المراجعات

للإمام السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي

طبع من ثلث المغفور له الحاج يعقوب
جاسم الوزان تغمده الله برحمته

المراجعات

للإمام السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي

من منشورات دار التوحيد
الكويت ص.ب ٢١٥٩٥

هدية

من ثلث المرحوم

يعقوب جاسم الوزان

الكويت

المراجعات

حياة المؤلف (*)

اختصار

لما كتبه سماحة آية الله الشيخ مرتضى آل ياسين

ترتسم على كل افق من آفاق هذا العالم الإسلامي ، اسماء معدودة لرجال معدودين ، امتازوا بمواهب وعبقريات ، رفعتهم الى الأوج الأعلى من آفاقهم ، فاذا أسماؤهم كالنجوم اللامعة تتلألأ في كبد السماء .

أما الذين ترتسم اسماؤهم في كل افق من تلك الآفاق ، فقليل ، وقليل هم ، وليسوا الا اولئك الذين علت بهم الطبيعة ، فكان لهم من نبوغهم النادر ما يجعلهم افذاذا في دنيا الاسلام كلها ومن هؤلاء الافذاذ سيدنا المؤلف « اطال الله عمره » فقد شاءت الارادة العليا أن تبارك علمه وقلمه ، فتخرج منهما للناس نتاجاً من أفضل النتاج ، وقد لا أكون مبالغاً حين استبيح لقلمي أن يسجل : أن السيد المؤلف يتقدم بما انتج الى الطليعة من علماء الشيعة الذين كرسوا حياتهم طوال اعمارهم لخدمة الدين والمذهب . وبهذا استحق ان يتصدر مجلس الخاصة في العالم الإسلامي اليوم .

فإن للسيد عبد الحسين شرف الدين في الحياة مناحي وميادين لا أراني موفياً عليها ، وانا في هذا السبيل الضيق القصير ، يوشك أن يكون الأمر يسيرا لو أن المترجم له غير هذا الرجل ، ويهون الأمر لو كان من هؤلاء الرجال المحدودة حياتهم واعمالهم ؛ اما رجل كهذا الرجل الرحب العريض ؛ فمن الصعب جداً أن يتحمل كاتب عبء الحديث عنه ؛ والتوفر عليه ؛ لأنه يشعر حين يقف اليه أنه يقف الى جيل ينبض بألوان من الحياة ؛ متدفقة من كل نواحيه وجوانبه ، فلا يكاد يرد كل لون الى مصدره إلا ببحث عليه مسؤوليات من المنطق والعلم ، قد ينوء بها عاتق المؤرخ الأمين .

(*) نقلت عن الطبعة الثانية سنة ١٣٦٥ ﻫ

مولده ونشأته

ولد السيد عبد الحسين شرف الدين – أورف الله ظله – في الكاظمية سنة ١٢٩٠ هـ. من أبوين كريمين تربط بينهما أواصر القربى ، ويوحد نسبهما كرم العرق ، فأبوه الشريف يوسف بن الشريف جواد بن الشريف اسماعيل ، وامه البرة (الزهراء) بنت السيد هادي بن السيد محمد علي منتهين بنسب قصير الى شرف الدين أحد أعلام هذه الأسرة الكريمة .

ثم درج في بيت مهدت له اسباب الزعامة العلمية ، ورفعت دعائمه على أعلام لهم في دنيا الإسلام ، ذكر محمود ، وفضل مشهود ، وخدمات مشكورة

ثم شب في هذا البيت الرفيع ، يرتع في رياض العلم والاخلاق ، ويتوقل في معارج الكرامة ، فلما بلغ مبلغ الشباب الغض اصطلحت عليه عوامل الخير ، وجعلت منه صورة للفضيلة . فلم يكد يخطو الخطوة الأولى في حياته العلمية حتى دلت عليه كفايته ، فعكف عليه طلابه وتلامذته ، وكان له في منتديات العلم في سامراء والنجف الاشرف صوت يدوي ، وشخص يومأ اليه بالبنان .

ومنذ ذلك اليوم بدأ يلتمع نجمه في الاوساط العلمية ، ويتسع اشراقه كلما توسع هو في دراسته ، وتقدم في مراحله حتى ارتاضت له الحياة العلمية على يد الفحول من اقطاب العلم في النجف الاشرف وسامراء ، كالطباطبائي ، والخراساني ، وفتح الله الاصفهاني ، والشيخ محمد طه نجف ؛ والشيخ حسن الكربلائي ، وغيرهم من أعلام الدين وأئمة العلم .

في عاملة

وحين استعلن نضجه ، ولمع فضله في دورات البحث ومجالس المذاكرة والتحصيل ؛ عاد في الثانية والثلاثين من عمره – الى جبل عامل ، – جنوب

لبنان ، موقورا مشهورا مملوء الحقائب ،ريان النفس ، وريق العود ، ندي اللسان ، مشبوب الفكر ، وكان يوم وصوله يوماً مشهودا ، قذفت فيه عاملة بأبنائها لتستهل مقدمه مشرقا في ذراها واجوائها ، واستقبلته مواكب العلماء والزعماء والعامة ، الى حدود الجبل من طريق الشام في مباهج كمباهج العيد .

اصلاحه

وابتدأت في عاملة حياة جديدة ، شأنها الشدة في الدين ، واللين في الاخلاق ، والقوة في الحق ، والموادة مع الضعفاء ، والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والتطامن لاهل الدين ، والتواضع للعلماء .

أثر بلاغته

وكان لمنابره البليغة ، ولاساليب ارشاداته البارعة ، اكبر الأثر في تحقيق اصلاحه المنشود ، ولا غرو فان للسيد المؤلف مقاماً خطابياً يغبطه عليه خطباء العرب ، ويعتز به الدين والعلم والادب .

واعظم به – الى جانب هذه البلاغة – متخيرا لآلىء معانيه ، وازياء افكاره يقدرها تقديراً ، ويرصفها رصفا ، ويبعث فيها حياة تنبضها بما يريد لها من دلالة في مفهوم أو منطوق ، باوصافه ، واضافاته ، وبكل تاليفه المنسوقة المنسجمة .

خدماته

أما خدماته المناضلة ضد الاستعمار الاجنبي فحدث عنها ولا حرج ، ولا يتسع مجالنا هذا لتفصيل القول في ذلك النضال ، ولكن بوسعي ان أقول لك بكلمة مجملة : إن خدماته العظيمة في العهد التركي ، ثم في العهد الفرنسي ، ثم في أيام الإستقلال ، كانت امتداداً لحركات التحرير ، وارتقاء بها نحو كل ما يحقق العدل ويوطد الامن ، وينعش الكافة على أن السلطات في العهود كلها

لم تأل جهدا في مقاومته ، ومناوأة مشاريعه بما تقاوم به السلطات الجائرة من الدس والاضطهاد وقتل المصالح ، ولعل المحن التي كابدها هذا الامام الجليل في سبيل اسعاد قومه ، لم يكابد نارها الا افذاذ من زعماء العرب وقادتهم ، ممن ابلوا بلاءه وعانوا عناءه .

وناهيك بما فاجأته به سلطة الاحتلال الفرنسي حين ضاقت به ذرعا ، اذ اوعزت الى بعض جفاتها الغلاظ باغتياله . واقتحم ابن الحلاج عليه الدار في غرة ، وهو بين اهله وعياله ، دون أن يكون لديه احد من اعوانه ورجاله ، ولكن الله سبحانه وتعالى اراد له غير ما أرادوا فكف ايديهم عنه ثم تراجعوا عنه صاغرين يتعثرون باذيال الفشل والهوان ، وما يكاد يذيع نبأ هذه المباغتة الغادرة في عاملة ، حتى خفت جماهيرهم الى صور ، تزحف اليها من كل صوب وحدب ، لتأتمر مع سيدها فيما يجب اتخاذه من التدابير ازاء هذا الحدث ، غير ان السيد صرفهم بعد ان شكرهم ، واجزل شكرهم ، وارتأى لهم ان يمروا بالحادث كراما .

ثم تلا هذا الحادث احداث واحداث اتسع فيها الخرق ، وانفجرت فيها شقة الخلاف ، حتى أدت الى تشريد السيد بأهله ومن اليه من زعماء عاملة الى دمشق ، وقد وصل اليها برغم الجيش الفرنسي الذي كان يرصد عليه الطريق ، اذ كانت السلطة الغاشمة تعقبه بقوة من قواتها المسلحة لتحول بينه وبين الوصول الى دمشق ، وحين يئست من القبض عليه ، عادت فسلطت النار على داره في (شحور) فتركتها هشيماً تذروه الرياح ، ثم احتلت داره الكبرى الواقعة في (صور) بعد ان اباحتها للأيدي الاثيمة ، تعيث بها سلباً ونهبا ، حتى لم تترك فيها غالياً ولا رخيصاً ، وكان أوجع ما في هذه النكبة تحريقهم مكتبة السيد بكل ما فيها من نفائس الكتب واعلاقها ومنها تسعة عشر مؤلفاً من مؤلفاته ، كانت لا تزال خطية الى ذلك التاريخ .

في مصر

ثم سافر في ذروة أحداث ألمت بالمنطقة إلى مصر وحين وصلها احتفلت به ،

وعرفته بالرغم من تنكره وراء كوفية وعقال ، في طراز من الهندام على نسق المألوف من الملابس الصحراوية اليوم ، وكانت له مواقف في مصر وجهت اليه نظر الخاصة من شيوخ العلم ، واقطاب الأدب ، ورجال السياسة ، على نحو ما تقتضيه شخصيته الكريمة .

ولم يكن هذا اول عهده بمصر فقد عرفته قبل ذلك بثمان سنين ، حين زارها في أواخر سنة تسع وعشرين ، ودخلت فيها عليه سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف هجرية ، في رحلة علمية جمعته بأهل البحث ، وجمعت به قادة الرأي من علماء مصر ، وعقدت فيها بينه وبين شيخ الازهر يومئذ ـ الشيخ سليم البشري ـ اجتماعات متوالية تجاذبا فيها اطراف الحديث وتداولا جوانب النظر في امهات المسائل الكلامية والاصولية ، ثم كان من نتاج تلك الاجتماعات الكريمة هذه (المراجعات) التي نحن بصددها .

حياته العلمية

وقد يلوح مما قدمنا أن المشاكل الاجتماعية المتراكمة من حوله ، تصرفه عن النظر في حياته العلمية ، وتزحزحه عن عمله الفني . والواقع ان رجلا يمنى بما مني به « سيدنا » ينصرف عادة عما خلق له من علم وتأليف ، فان ما يحيط به من المشكلات يضيق بالنظر في امر المكتبة ، والكتابة ؛ لولا بركة وقته ، وسعة نفسه ؛ وقدرة ذهنه .

فهو ـ على حين انه يوفي حق تلك المشكلات الشاغلة ـ يوفي حق علمه فيبلغ من المكتبة نصيبه الذي تحتاجه حياته العلمية ، وهو منذ ترك النجف الاشرف على اتصال مستمر بالبحث والمطالعة والكتابة والمناظرة . يخلو كل يوم في فتراته الى مكتبته يستريح الى ما فيها من موضوعات ، وينسى ما وراءها من حياة مرهقة لاغبة .

مؤلفاته

١ ـ المراجعات هذا نموذج صادق لما كتب ، ولا أريد ان احدثك عنه ، فلسانه أبين من حديثي وانطق . طبع في مطبعة العرفان بصيداء سنة ١٣٥٥

ونفذت نسخه ، وترجم الى اللغة الفارسية ، وبلغني انه ترجم الى اللغة الانكليزية ، ترجمه الدكتور زيد الهندي . وانه ترجم الى اللغة الاوردية أيضاً.

٢ ـ الفصول المهمة في تأليف الأمة : كتاب من أجل الكتب الاسلامية ، يبحث مسائل الخلاف بين السنة والشيعة على ضوء (الكلام) والعقل والاستنتاج والتحليل . تم تأليفه سنة ١٣٢٧ هـ ، وطبع مرتين بصيداء ـ جبل عامل ـ زاد فيه بالطبعة الثانية سنة ١٣٤٧ هـ ، والفصول المهمة يغنيك عن مكتبة كاملة في موضوعه . يقع في ١٩٢ صفحة قطع النصف .

٣ ـ اجوبة مسائل موسى جار الله : كتاب على صغر حجمه ، عظيم الاحاطة واسع المعلومات ؛ وهو كما يدل عليه اسمه ، اجوبة عن عشرين مسألة سأل بها موسى جار الله علماء الشيعة ، وهو يظن ان فيها شيئاً من الاحراج ، كتكفير الشيعة ، لبعض الصحابة ، ولعنهم ، وكنسبة القول بتحريف القرآن للشيعة ؛ ونسبة تحريم الجهاد اليهم أيضاً ، وكمسائل البداء والمتعة والبراءة والعول وما إلى ذلك ، فكانت أجوبة من اسدّ ما يكون ، تستقي من العلم والتوفر ، وتقوم على البرهان والمنطق ؛ فلا تترك أثرا للشك ، ولها مقدمة في الدعوة الى الوحدة ، وخاتمة في جهل السائل بكتب الشيعة ، وفي بعض ما في كتب السنة من أخلاط . يقع في ١٥٢ صفحة من القطع الصغير ، طبع في مطبعة العرفان بصيداء سنة ١٣٥٥ هـ ١٩٣٦ م.

٤ ـ الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء : تقع في ٤٠ صفحة من قطع النصف طبعت مع الفصول المهمة في الطبعة الثانية ، وهي من اعمق الدراسات واصحها منهجاً واستنتاجاً وأدلها على تدفق القلم :. الينبوع .

٥ ـ المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة : طبع منها المقدمة وتقع في اثنين وسبعين صفحة بقطع النصف يشرح فيها فلسفة المآتم الحسينية واسرار شهادة الطف شرحاً دقيقاً رائعاً .

٦ ـ ابو هريرة : طبع سنة [redacted] ، بمطبعة العرفان في صيداء . وهو

نسق جديد في التأليف وفتح في أدب التراجم بطرازه المستوعب المحلل ،ولعله من أجل ما تخرجه المطابع الحديثة بحثا وعمقاً واسلوبا . يبحث حياة ابي هريرة وعصره وظروفه وعلاقاته واحاديثه وعناية الصحاح الست بروايته على ضوء العلم والعقل .

٧ ــ بغية الراغبين : « مخطوط » كتاب عائلي خاص يؤرخ لشجرة (شرف الدين) ومن يتصل بهم من قريب ، وهو كتاب ضخم جليل ممتاز في أدب التراجم بطريقته الخاصة ، وتنسيقه المتقن ، وربما ترجم بعض الاعلام من اساتذة المترجمين في الكتاب وتلامذتهم وقد يترجم عصورهم وظروفهم ، وبهذا تقف منه على كتاب ادبي ممتع رائع ، بل انه تاريخ اجيال ، بتاريخ رجال .

٨ ــ فلسفة الميثاق والولاية : وهي رسالة فذة في موضوعها . طبعت في صيداء سنة ١٣٦٠ هـ .

٩ ــ ثبت الأثبات في سلسلة الرواة : ذكر فيه شيوخه من اعلام أهل المذاهب الاسلامية بكم متصل الاسناد بالنبي (ص) وبالأئمة(ع) وبالمؤلفات ومؤلفيها من طرق كثيرة متعددة يروي فيها قراءة وسماعاً واجازة من اعلام الشيعة الامامية والزيدية ، وعن اعلام السنة ، واستيعاب طرقه كلها طويل اقتصر منه على ما جاء في الثبت وقد طبع في صيداء مرتين .

وكتب غيرها مما لم نأتِ على ذكرها ككتاب مسائل خلافية ورسالة كلامية .

نفائسه المفقودة

وله غير هذه الروائع الخالدة نفائس ، لولا عدوان سنة العشرين عليه بالحرق والتمزيق ، لكانت من الذخائر المعدودة في كنوز العقل والفكر ، ولكنها فقدت في تلك الاحداث المؤلمة ، فمني بفقدانها العلم بخسارة عسى ان يتسع وقت سيدنا للتعويض عنها باحيائها من جديد ، ونسردها فيما يلي كما يذكرها المؤلف في آخر تعليقته على (الكلمة الغراء) .

١ — شرح التبصرة في الفقه على سبيل الاستدلال خرج منه ثلاثة مجلدات تتضمن كتب الطهارة والقضاء والشهادات والمواريث .

٢ — تعليقة على الاستصحاب من رسائل الشيخ — في الاصول — في مجلد واحد .

٣ — رسالة في منجزات المريض استدلالية .

٤ — سبيل المؤمنين — في الامامة — يقع في ثلاثة مجلدات .

٥ — النصوص الجلية في الامامة أيضاً فيه أربعون نصاً اجمع على صحتها المسلمون كافة ، واربعون من طرق الشيعة مجلوة بالتحليل والفلسفة .

٦ — تنزيل الآيات الباهرة في الامامة أيضاً وهو مجلد واحد يبتني على مائة آية من الكتاب نزلت في الأئمة بحكم الصحاح .

٧ — تحفة المحدثين فيما أخرج عنه الستة من المضعفين . وهو كتاب بكر في الحديث لم يكتب مثله من قبل .

٨ — تحفة الاصحاب في حكم اهل الكتاب .

٩ — الذريعة رد على بديعة النبهاني .

١٠ — المجالس الفاخرة اربعة مجلدات ، الأول في السيرة النبوية ، والثاني في سيرة امير المؤمنين والزهراء والحسن ، والثالث في الحسين ، والرابع في الأئمة التسعة عليهم السلام .

١١ — مؤلفوا الشيعة في صدر الاسلام نشر بعض فصوله في مجلة العرفان بصيدا (راجع العرفان في مجلداته الأول والثاني) .

١٢ — بغية الفائز في نقل الجنائز نشر اكثرها في العرفان .

١٣ — بغية السائل عن لثم الايدي والأنامل ، رسالة علمية ، ادبية ، فكاهية ، فيها ثمانون حديثاً من طريقنا وطريق غيرنا .

١٤ — زكاة الاخلاق نشرت العرفان بعض فصوله .

١٥ — الفوائد والفرائد كتاب جامع نافع .

واكاد اسمعه يهتف حين اقبل على مرابع صباه وشبابه :

واجهشت للتوباد حين رأيتــه وكبر للرحمــن حين رآني

وطبيعي ان يجهش هو شوقاً الى هذه المعاهد الانيسة ، وان تكبر هي ترحيباً به وفرحاً باقباله ، بعد فراق امتد امده سنين طوالا .

ألم يصدر هو عنها راويا مرويا ؟ ألم تحفل هي به غريدا يملأ اجواءها بأفضل مما يمتلىء به معهد من طلابه العبقريين؟

بلى ، تبادلا الحنين والشوق واللوعة والتحية ، واستجابت لهذا التبادل الروحي النقي دواعي البر والوفاء في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء ، فكانت حفلات زاهرة زاهية قد بعد العهد به عن مشاهدها واعلامها .

وكانت اجتماعاته بالاعلام من أهـل العلم ، ورجال البحث ، آهلة بالفوائد ، في مختلف فروع العلم ، وشتى مسائله .

وتابع من العراق سفره الى ايران ، فتشرف بزيارة الامام الرضا عليه السلام ، وعرج في طريقه على قم وطهران وغيرهما من مدن ايران ، ولقي في جميع تلك المدن من مراسيم الحفاوة ما تفرضه شخصيته المحبوبة العظيمة .

آثاره وانشاءاته

١ ـ افتتح اعماله الإنشائية بوقف حسينية ، أعدها ليجتمع اليها الناس في مختلف الأوقات والظروف والدواعي ؛ ويعظمون فيها الشعائر ، ويتلقون فيها دروس الوعظ والارشاد ويقيمون فيها الصلاة : اذ لم يكن للشيعة مسجد .

٢ ـ انشأ في أولى المراحل ، على مدخل المدينة ، ستة مخازن : وشيد على سطحها دارا واسعة مراعيا فيها ان تكون يوما ما المدرسة المرجوة ، لكن انجاز المشروع لم يكن يومئذ ممكناً لمعارضة كانت من السلطة ومن يمشي في ركابها من ذوي المصالح الفردية ، وبهذا اضطر الى الاكتفاء يومئذ بهذا القدر ينتظر الفرصة المواتية .

٣ ـ رفع من الجهة الاخرى ناديا فريدا ، سماه «نادي الامام جعفر الصادق» طوله اثنان وعشرون متراً ونصف المتر ، وعرضه خمسة عشر متراً ونصف المتر ، وقد اعده للاحتفالات والمواسم العلمية والدينية والاجتماعية والمدرسية . ثم اسس بعد كل ذلك مدرسة للاناث في سنة احدى وستين هجرية وهي تتوخى ما توخته مدرسة الذكور من التوفيق في التربية بين المناهج الصالحة الضامنة لحياة امثل وافضل .

وموقع المدرسة والنادي من أجمل المواقع وأجملها بروعة المنظر ، وطلاقة المرآى يسبح النظر منها في عباب ذلك الخضم الجميل ، ويمتد منه الى غير نهاية ، فاذا سئم البحر وتزخاره ، وانطلق منه في جهة اخرى الى السهول ومن خلفها الجبال المتساندة ، تحتضن القرى على مرمى العين ، ويلحب البصر ، من هنا وهنا نشيطا يحلم بذلك الجمال الساحر الآسر ، ويسرح منعما متجولا لا تعيقه عقبة دون المتعة والانشراح .

فاذا وقفت الى مجموعة هذه الابنية الضخمة المتصل بعضها ببعض ، القائم بعضها على بعض ، وقفت منها الى صرح عظيم مشيد الاركان ، متين البنيان يروعك بجماله الهندسي وفخامته العمرانية . ثم هو يروعك اكثر فأكثر ، اذا وقفت على نتاجه الخصب الذي يجمع الى كثرة (الكم) جودة (النوع) .

ومع ذلك فلا يزال ـ على تمامه وكماله ـ نواة بالقياس الى طماح سيدنا المؤلف فهو قد تملك في جنوبها ارضاً واسعة كبيرة ، والحقها بالمؤسسة ليتم بها مشاريعه الخيرية ، واغراضه الإصلاحية ، وينتهي الى تأسيس جامعة تلقن طلابها احسن المبادىء ، في أوسع المعارف ، وهو يرى أن هذه الطريق خير طريق لعلاج الخطر الداهم ، ولحفظ الجيل الجديد ، الناسل من صفوفنا الى صفوف قد تضطره أن يعادي صفوفنا . أخذ الله بيده لما فيه صلاح الدنيا والدين ونفع الاسلام والمسلمين ، والحمد لله رب العالمين .

الكاظمية ١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦ م مرتضى آل ياسين

١٦ – تعليقة على صحيح البخاري .

١٧ – تعليقة على صحيح مسلم .

١٨ – الاساليب البديعة في رجحان مآتم الشيعة يبتني على الأدلة العقلية والنقلية وهو في بابه بكر جديد .

وله بدايات – وراء ذلك – في مواضيع شتى ، بعضها ذهب في المفقودات وبعضها أعيد ولا يزال في سبيل الاتمام .

ومؤلفاته كلها تمتاز بدقة الملاحظة ، وسعة التتبع وشمول الاستقصاء وصحة الاستنتاج ، وشدة الصقل ؛ وامانة النقل وترابط الاجزاء . في خصال تتعب الناقد ، وتحفظ الحاقد (٣) .

اخلاقه ومواهبه

هو طويل الاناة ، ثقيل الحصاة ، واسع الصدر ؛ لين الطبع ؛ قوي القلب مهاب ؛ له روعة في النفس ، وتأثير يدفعانك لاحترامه وحبه وان جهلته .

وهو شديد الشكيمة في الحق ، متوقد الحماسة للدين ؛ لا يعرف هوادة ولا لينا حين تهب بادرة للبغي أو الباطل ؛ على انه متواضع كريم هش .

وللانصاف في نفسه موضع يسوي بين القريب والبعيد ، الحق رائده .

كان قدوة : في الورع وصفاء النفس ، ونقاء الضمير ، وقول الحق ؛ والى جانب هذا كله له رأي حصيف ، ونظر بعيد ؛ يسبر اغوار الناس ويصل الى حقائق الامور واعماقها ؛ فلا يخدع من حال ، ولا يغش في ظاهر ، ولا يغفل عن صواب ولا يغر في رياء .

ولعل لهذه الخلال الكريمة اثراً في صفاء مواهبه ، وقوة تأثيره ، وصدق كفاياته فهو من افصح الناطقين بالضاد حين يتحدث ؛ وأبلغهم ريقاً حين

يخطب ومن انفذ الناس للنفس حين يعظ ، واحكمهم بالقضاء ، واعلمهم بالحكم وابينهم بالحجة ، وأفقههم بالحياة .

اسفاره

في سنة الف وثلاثمائةوتسعوعشرين وثلاثين هجرية زار مصرزيارة علمية ، كما حدثناك ، اجتمع فيها بأفذاذ الحياة العقلية في مصر ،وعلى رأسهم الشيخ سليم البشري المالكي شيخ الجامع الازهر في عصره وانتجت اجتماعاته به ، ومراسلاته له هذا الكتاب ، وحسبه فائدة من هذه الزيارة (المراجعات) .

وفي حوالي سنة ١٣٢٨ هـ زار المدينة المنورة ، وتشرف باعتاب النبي (ص) وضرائح أئمة البقيع (ع) .

وفي ثمان وثلاثين كانت الهجرة الدينية السياسية التي عرفت شيئاً من حديثها وفيها زار دمشق ومصر وفلسطين ، وفي كل هذه البلاد كانت له فوائد علمية ومحاضرات قيمة .

وهو أول عالم شيعي أم هذه الجماهير الضاغطة المزدحمة في المسجد الحرام بمكة المشرفة ، وهي أول مرة تقام فيها الصلاة وراء امام شيعي على هذا النحو العلني تجتمع فيه الألوف معلنة في غير تقية .

ومن هنا كان حجه مشهورا يتحدث عنه الناس في سائر الاقطار الاسلامية وقد احتفى به الملك الحسين بن علي أجمل احتفاء وافضله ، واجتمعا اكثر من مرة وغسلا معا الكعبة .

وفي أواخر سنة ١٣٥٥ هـ ، زار أئمة العراق ، وجدد العهد بأهلـه وارحامه ، واستقبله يوم وروده الوزراء والاعيان والزعماء ، وعلى رأس الجميع سماحة السيد محمد الصدر من بغداد الى جسر الفلوجة ، في ارتال من السيارات ، واستقبل في كربلاء وفي النجف الاشرف باستقبالات علمية وشعبية رائعة فخمة قليلة النظير .

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * إهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ولا الضَّالِّينَ *

مقدمة ـ واهداء

هذه صحف لم تكتب اليوم ، وفكر لم تولد حديثاً ، وإنما هي صحف انتظمت منذ زمن يربو على ربع قرن ؛ وكادت يومئذ أن تبرز بروزها اليوم لكن الحوادث والكوارث كانت حواجز قوية عرقلت خطاها ؛ فاضطرتها الى أن تكمن وتكن ، فتريثت تلتمس من غفلات الدهر فرصة تستجمع فيها ما تشتت من أطرافها ، وتستكمل ما نقص من أعطافها ؛ فان الحوادث كما أخرت طبعها ؛ مست وضعها .

أما فكرة الكتاب فقد سبقت مراجعاته سبقاً بعيداً ، اذ كانت تلتمع في صدري منذ شرخ الشباب ، التماع البرق في طيات السحاب ؛ وتغلي في دمي غليان الغيرة ؛ تتطلع الى سبيل سوي يوقف المسلمين على حد يقطع دابر الشغب بينهم ؛ ويكشف هذه الغشاوة عن ابصارهم ؛ لينظروا الى الحياة من ناحيتها الجدية ؛ راجعين الى الأصل الديني المفروض عليهم ؛ ثم يسيروا معتصمين بحبل الله جميعاً ؛ تحت لواء الحق الى العلم والعمل ؛ إخوة بررة يشد بعضهم أزر بعض .

لكن مشهد هؤلاء الاخوة المتصلين بمبدأ واحد ؛ وعقيدة واحدة ؛ كان ـ وا أسفاه ـ مشهد خصومة عنيفة ؛ تغلو في الجدال ؛ غلو الجهال ؛ حتى كأن التجالد في مناهج البحث العلمي من آداب المناظرة ؛ أو أنه من قواطع الادلة ! ذلك ما يثير الحفيظة ، ويدعو إلى التفكير ، وذلك ما يبعث الهم والغم والأسف فما الحيلة ؟ وكيف العمل ؟ هذه ظروف ملمة في مئين من السنين ؛ وهذه مصائب محدقة بنا من الامام والوراء ؛ وعن الشمال وعن اليمين ؛ وذاك قلم يلتوي به العقم احياناً ؛ وتجوز به الاطماع أحياناً

أخرى ؛ وتندر به الحزبية تارة ؛ وتسخره العاطفة تارة أخرى ؛ وبين هذا وذاك ما يوجب الارتباك فما العمل ؟ وكيف الحيلة ؟.

ضقت ذرعاً بهذا ، وامتلأت بحمله هماً ، فهبطت مصر أواخر سنة ١٣٢٩ مؤملا في « نيله » نيل الأمنية التي أنشدها ، وكنت ألهمت أني موفق لبعض ما أريد ومتصل بالذي أداور معه الرأي ؛ وأتداول معه النصيحة ، فيسدد الله بأيدينا من « الكنانة » سهماً نصيب به الغرض ، ونعالج هذا الداء الملح على شمل المسلمين بالتمزيق ؛ وعلى جماعتهم بالتفريق ، وقد كان — والحمد لله — الذي أملت ؛ فان مصر بلد ينبت العلم؛ فينمو به على الاخلاص والاذعان للحقيقة الثابتة بقوة الدليل وتلك ميزة لمصر فوق مميزاتها التي استقلت بها .

وهناك على نعمى الحال ، ورخاء البال ؛ وابتهاج النفس ؛ جمعني الحظ السعيد بعلم من أعلامها المبرزين ؛ بعقل واسع ، وخلق وادع ؛ وفؤاد حي ؛ وعلم عيلم ومنزل رفيع ؛ يتبوأه بزعامته الدينية ؛ بحق وأهلية .

وما أحسن ما يتعارف به العلماء من الروح النقي ، والقول الرضي ؛ والخلق النبوي ؛ ومتى كان العالم بهذا اللباس الأنيق المترف ، كان على خير ونعمة ؛ وكان الناس منه في أمان ورحمة ، لا يأبى أحد أن يفضي اليه بدخيلة رأيه ، أو يبثه ذات نفسه .

كذلك كان علم مصر وامامها ، وهكذا كانت مجالستا التي شكرناها شكراً لا أنقضاء له ولا حد .

شكوت اليه وجدي ، وشكا إلي مثل ذلك وجداً وضيقاً ، وكانت ساعة موفقة أوحت الينا التفكير فيما يجمع الله به الكلمة ، ويلم به شعث الأمة ، فكان مما اتفقنا عليه أن الطائفتين — الشيعة والسنة — مسلمون يدينون حقاً بدين الاسلام الحنيف ، فهم فيما جاء الرسول به سواء ، ولا اختلاف بينهم في أصل أساسي يفسد التلبس بالمبدأ الاسلامي الشريف ؛ ولا نزاع بينهم إلا ما يكون بين المجتهدين في بعض الاحكام لاختلافهم فيما يستنبطونه من الكتاب أو السنة ، أو الاجماع أو الدليل الرابع»، وذلك لا يقضي بهذه الشقة

السحيقة ، ولا بتجشم هـذه المهاوي العميقـة ، اذن أي داع أثار هذه الخصومة المتطاير شررها منذ كان هذان الاسمان ــ سنة وشيعة ــ إلى آخر الدوران .

ونحن لو محصنا التاريخ الاسلامي ، وتبينا ما نشأ فيه من عقـائد وآراء ونظريات ؛ لعرفنا أن السبب الموجب لهذا الاختلاف انما هو ثورة لعقيدة ، ودفاع عن نظرية أو تحزب لرأي ؛ وان اعظم خلاف وقع بين الأمة اختلافهم في الامامة فانه ما سُل سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثـل ما سُل على الامامة ، فأمر الامامة اذن من أكبر الاسباب المباشرة لهـذا الاختلاف ، وقد طبعت الاجيال المختلفة في الامامة على حب هذه العصبية وألفت هذه الحزبية ؛ بدون تدبر وبدون روية ولو أن كـلا من الطائفتين نظرت في بينات الاخرى نظر المتفاهم لا نظر الساخط المخاصم ؛ لحصحص الحق وظهر الصبح لذي عينين .

وقد فرضنا على أنفسنا أن نعالج هذه المسألة بالنظر في أدلة الطائفتين ؛ فنفهمهما فهماً صحيحاً ؛ من حيث لا نحس احساسنا المجلوب من المحيط والعادة والتقليد بل نتعرى من كل ما يحوطنا من العواطف والعصبيات ؛ ونقصد الحقيقة من طريقها المجمع على صحته ؛ فنلمسها لمساً ؛ فلعل ذلك يلفت أذهان المسلمين ؛ ويبعث الطمأنينة في نفوسهم ، بما يتحرر ويتقرر عندنا من الحق فيكون حداً ينتهي إليه ان شاء الله تعالى .

لذلك قررنا أن يتقدم هو بالسؤال خطاً عما يريد ، فأقدم له الجواب بخطي على الشروط الصحيحة ، مؤيداً بالعقل او بالنقل الصحيح عند الفريقين .

وجرت بتوفيق الله عز وجل على هذا مراجعاتنا كلها ، وكنا أردنا يومئذ طبعها لنتمتع بنتيجة عملنا الخالص لوجه الله عز وجل ، لكن الايام الجائرة والاقدار الغالبة اجتاحت العزم على ذلك ؛ « ولعل الذي أبطأ عني هـو خير لي » .

وأنا لا أدعي أن هذه الصحف صحف تقتصر على النصوص التي تألفت يومئذ بيننا ، ولا أن شيئاً من ألفاظ هذه المراجعات خطه غير قلمي ، فان

الحوادث التي أخرت طبعها فرقت وضعها أيضاً – كما قلنا – غير أن المحاكمات في المسائل التي جرت بيننا موجودة بين هاتين الدفتين بحذافيرها مع زيادات اقتضتها الحال ، ودعا اليها النصح والارشاد ، وربما جرّ اليها السياق على نحو لا يخل بما كان بيننا من الاتفاق .

وإني لارجو اليوم ما رجوته أمس : أن يحدث هذا الكتاب اصلاحاً وخيراً ، فان وفق الى عناية المسلمين به ، وإقبالهم عليه فذلك من فضل ربي ؛ وذلك ما أرجوه من عملي ؛ ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

واني لاهدي كتابي هذا الى أولي الالباب من كل علامة محقق ، وبحاثة مدقق ، لابس الحياة العلمية فمحص حقائقها ؛ ومن كل حافظ محدث جهبذ حجة في السنن والآثار ؛ وكل فيلسوف متضلع في علم الكلام ؛ وكل شاب حي مثقف حر قد تحلل من القيود وتملص من الاغلال ممن نؤملهم للحياة الجديدة الحرة ؛ فان تقبله كل هؤلاء واستشعروا منه فائدة في انفسهم ؛ فاني على خير وسعادة .

وقد جهدت في إخراج هذا الكتاب ؛ بنحت الجواب فيه على النحو الاكمل من كل الجهات ؛ وقصدت به إلهام المنصفين فكرته وذوقه ؛ بدليل لا يترك خليجة ؛ وبرهان لا يدع وليجة ؛ وعنيت بالسنن الصحيحة ؛ والنصوص الصريحة ؛ عناية اغنى بها هذا الكتاب عن مكتبة حافلة مؤثلة ؛ بأنفس كتب الكلام والحديث والسير ونحوها مما يتصل بهذا الموضوع الخطير ؛ بفلسفة معتدلة كل الاعتدال ؛ صادقة كل الصدق ؛ وباساليب تفرض على من ألم به أن يسيروا خلفه وهم – اعني منصفيهم – له تابعون ؛ من أوله إلى الفقرة الاخيرة منه ؛ فان ظفر كتابي بالقراء المنصفين فذلك ما ابتغيه ؛ واحمد الله عليه .

أما أنا فمستريح والحمد لله إلى هذا الكتاب ؛ راض عن حياتي بعده ؛ فانه عمل كما اعتقد يجب أن ينسيني ما سئمت من تكاليف الحياه الشاقة ؛ وهموم الدهر الفاقرة ؛ وكيد العدو الذي لا أشكوه إلا إلى الله تعالى ؛

وحسبه الله حاكماً ، ومحمد خصيماً ، ودع عنك نهبا صيح في حجراته الى ما كان من محن متدفقة كالسيل الآتي من كل جانب ، محفوفة بالبلاء ، مقرونة بالضيق والاكفهرار ، الا أن حياتي الخالدة بهذا الكتاب حياة رحمة في الدنيا والآخرة ، ترضى بها نفسي ، ويستريح اليها ضميري ، فأرجو من الله سبحانه أن يتقبل عملي ؛ ويتجاوز عن خطأي وزللي ؛ ويجعل أجري عليه نفع المؤمنين وهدايتهم به (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) .

المراجعة ١

رقم : ٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ــ تحية المناظر

٢ ــ استئذانه في المناظرة

١ ــ سلام على الشريف العلامة الشيخ عبد الحسين شرف الدين الموسوي ورحمة الله وبركاته .

إني لم اتعرف فيما مضى من أيامي دخائل الشيعة ، ولم أبل اخلاقهم ، إذ لم أجالس آحادهم ؛ ولم استبطن سوادهم ؛ وكنت متطلعاً الى محاضرة أعلامهم ؛ حران الجوانح إلى تخلل عوامهم ؛ بحثاً عن آرائهم ؛ وتنقيباً عن أهوائهم ، فلما قدر الله وقوفي على ساحل عيلمك المحيط ، وأرشفتني ثغر كأسك المعين ، شفى الله بسابغ فراتك أوامي ، ونضح عطشي ، وأليـة بمدينة علم الله ــ جدك المصطفى ــ وبابها ــ أبيك المرتضى ــ اني لم أذق شربة أنقع لغليل ، ولا أنجع لعليل ، من سلسال منهلك السلسيل ، وكنت أسمع أن من رأيكم ــ معشر الشيعة ــ مجانبة اخوانكم ــ أهل السنة ــ وانقباضكم عنهم ، وأنكم تأنسون بالوحشة ، وتخلدون الى العزلة ، وأنكم . وأنكم . لكني رأيت منك شخصاً رقيق المنافثة دقيق المباحثة ، شهـي المجاملة ، قوي المجادلة ، لطيف المفاكهة ، شريف المعاركة ، مشكورالملابسة مبرور المنافسة ، فاذا الشيعي ريحانة الجليس ، ومنية كل اديب .

٢ ــ واني لواقف على ساحل بحرك اللجي ، استأذنك في خوض عبابه والغوص عـلى درره ، فان أذنت غصنا عـلى دقائق وغوامض تحوك في صدري منذ أمد بعيـد ، والا فالامر اليك . وما أنا فيما أرفعه بباحث عن عثرة ، او متتبع عورة ، ولا بمفند او مندد ، وانما أنا نشاد ضالة ، وبحاث عن حقيقة ، فان تبين الحق ، فان الحق أحق أن يتبع والا فانا كما قال القائل :

نحن بما عنـدنا وأنت بما عنـدك راض والرأي مختلف

وسأقتصر ــ ان اذنت ــ في مراجعتي اياك على مبحثين ، أحدهما في

امامة المذهب اصولا وفروعاً ، وثانيهما (١) في الإمامة العامة ، وهي الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيكون توقيعي في أسفل مراجعاتي كلها (س) فليكن توقيعك (ش) وأسلفك رجاء العفو عن كل هفو والسلام .

س

المراجعــة ٢
رقم : ٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ــ رد التحية
٢ ــ الاذن في المناظرة

١ ــ السلام على مولانا شيخ الاسلام ورحمة الله وبركاته .

خولتني بكتابك العطوف من النعم ، وأوليتني به من المنّن ما يعجز عن أداء حقه لسان الشكر ، ولا يستوفي بعض فرائضه عمر الدهر .

رميتني بامالك ونزعت إلي برجائك ، وأنت قبلة الراجي ، وعصمة اللاجي ، وقد ركبت من سوريا اليك ظهور الآمال ، وحططت بفنائك ما شددت من الرحال ، منتجعاً علمك ، مستمطراً فضلك ، وسأنقلب عنك حي الرجاء ، قوي الامل ؛ الا أن يشاء الله تعالى .

٢ ــ استأذنت في الكلام ــ ولك الامر والنهي ــ فسل عما أردت ، وقل ما شئت ، ولك الفضل ، بقولك الفصل ، وحكمك العدل ، وعليك السلام .

ش

---

١ ــ بسم الله الرحمن الرحيم لم يكتف بالاستئذان حتى بين فيه الموضوع الذي ستدور عليه رحى البحث بيننا ، وهذا من كماله وآدابه في المناظرة ، ولا يخفى لطف الرمزين (س . و. ش) ومناسبتهما ، فان السين اشارة إلى أسمه سليم وكونه سنيا ، والشين إشارة إلى لقبي (شرف الدين) وكوني شيعيا .

المبحث الأول
في امامة المذهب

المراجعــة ٣
رقم : ٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ – لم لا تأخذ الشيعة بمذاهب الجمهور
٢ – الحاجة إلى الاجتماع
٣ – لا يلم الشعث الا بمذاهب الجمهور

١ – انما اسألك الآن عن السبب في عدم أخذكم بمذاهب الجمهور من المسلمين ، أعني مذهب الاشعري في أصول الدين ، والمذاهب الأربعة في الفروع ، وقد دان بها السلف الصالح ، ورأوها اعدل المذاهب وافضلها ؛ واتفقوا على التعبد بها في كل عصر ومصر ؛ واجمعوا على عدالة أربابها واجتهادهم ، وأمانتهم وورعهم وزهدهم ونزاهة اعراضهم ، وعفة نفوسهم، وحسن سيرتهم ، وعلو قدرهم علماً وعملا .

٢ – وما أشد حاجتنا اليوم إلى وصل حبل الشمل ، وتظم عقد الاجتماع بأخذكم بتلك المذاهب تبعاً للرأي العام الاسلامي ، وقد عقد اعداء الدين ضمائرهم على الغدر بنا وسلكوا في نكايتنا كل طريق ، أيقظوا لذلك آراءهم ، وأسهروا قلوبهم ، والمسلمون غافلون ، كأنهم في غمرة ساهون ، وقد اعانوهم على أنفسهم ، حيث صدعوا شعبهم ، ومزقوا بالتحزب والتعصب شملهم ، فذهبوا أيادي ، وتفرقوا قدداً ، يضلل بعضهم بعضاً ، ويتبرأ بعضهم من بعض ، وبهذا ونحوه افترستنا الذئاب ، وطمعت بنا الكلاب .

٣ – فهل تجدون غير الذي قلناه ، هداكم الله الى لمّ هذا الشعث سبيلا ، فقل تسمع ومر تطع ، ولك السلام .

س

المراجعــة ٤
رقم : ٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ـ الأدلة الشرعية تفرض مذهب أهل البيت .
٢ ـ لا دليل على وجوب الأخذ بمذاهب الجمهور
٣ ـ أهل القرون الثلاثة لا يعرفونها
٤ ـ الاجتهاد ممكن
٥ ـ يلم الشعث باحترام مذهب أهل البيت .

١ ـ ان تعبدنا في الاصول بغير المذهب الاشعري وفي الفروع بغير المذاهب الأربعة لم يكن لتحزب او تعصب ، ولا للريب في اجتهاد أئمة تلك المذاهب ، ولا لعدم عدالتهم وأمانتهم ونزاهتهم وجلالتهم علماً وعملا .

لكن الأدلة الشرعية أخذت بأعناقنا إلى الأخذ بمذهب الائمة من أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ، ومهبط الوحي والتنزيل ؛ فانقطعنا اليهم في فروع الدين وعقائده ؛ وأصول الفقه وقواعده ؛ ومعارف السنة والكتاب ؛ وعلوم الاخلاق والسلوك والآداب ؛ نزولا على حكم الادلة والبراهين ، وتعبداً بسنة سيد النبيين والمرسلين ، صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين .

ولو سمحت لنا الادلة بمخالفة الائمة من آل محمد ، أو تمكنا من تحصيل نية القربة لله سبحانه في مقام العمل على مذهب غيرهم ، لقصصنا أثر الجمهور ، وقفونا أثرهم ، تأكيداً لعقد الولاء ، وتوثيقاً لعرى الاخاء ؛ لكنها الادلة القطعية تقطع على المؤمن وجهته ، وتحول بينه وبين ما يروم .

٢ ـ على أنه لا دليل للجمهور على رجحان شيء من مذاهبهم ، فضلا عن وجوبها وقد نظرنا في أدلة المسلمين نظر الباحث المحقق بكل دقة واستقصاء ، فلم نجد فيها ما يمكن القول بدلالته على ذلك ، الا ما ذكرتموه من اجتهاد أربابها وأمانتهم وعدالتهم وجلالتهم .

لكنكم تعلمون ان الاجتهاد والامانة والعدالة والجلالة غير محصورة بهم ،

فكيف يمكن –والحال هذه – أن تكون مذاهبهم واجبة على سبيل التعيين؟.

وما أظن أحداً يجرؤ على القول بتفضيلهم – في علم أو عمل – على أئمتنا وهم أئمة العترة الطاهرة وسفن نجاة الامة ، وباب حطتها ، وامانها من الاختلاف في الدين ، وأعلام هدايتها ، وثقل رسول الله ، وبقيته في امته وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : فلا تقدموهم فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم ، لكنها السياسة ، وما أدراك ما اقتضت في صدر الاسلام .

والعجب من قولكم أن السلف الصالح دانوا بتلك المذاهب ، ورأوها أعدل المذاهب وأفضلها ، واتفقوا على التعبد بها في كل عصر ومصر ، كأنكم لا تعلمون بأن الخلف والسلف الصالحين من شيعة آل محمد – وهم نصف المسلمين في المعنى – انما دانوا بمذهب الأئمة من ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلم يجدوا عنه حولا ، وأنهم على ذلك من عهد علي وفاطمة إلى الآن ، حيث لم يكن الاشعري ولا واحد من أئمة المذاهب الأربعة ولا آباؤهم ، كما لا يخفى .

٣ – على أن أهل القرون الثلاثة مطلقاً لم يدينوا بشيء من تلك المذاهب أصلا ، وأين كانت تلك المذاهب عن القرون الثلاثة ؟ – وهي خير القرون – وقد ولد الأشعري سنة سبعين ومئتين ، ومات سنة نيف وثلاثين وثلاث مئة ، وابن حنبل ولد سنة أربع وستين ومئة ، ومات سنة احدى واربعين ومئتين ، والشافعي ولد سنة خمسين ومئة ، وتوفي سنة مئتين وأربع ، وولد مالك سنة خمس وتسعين (٢) ومات سنة تسع وسبعين ومئة ، وولد ابو حنيفة سنة ثمانين ، وتوفي سنة خمسين ومئة . والشيعة يدينون بمذهب الأئمة

---

٢ – ذكر ابن خلكان في أحوال مالك من وفيات الاعيان أن مالكا بقي جنينا في بطن أمه ثلاث سنوات : ونص على ذلك ابن قتيبة حيث ذكر مالكا في أصحاب الرأي من كتابه المعارف ص ١٧٠ ، وحيث اورد جماعة زعم انهم قد حملت بهم أمهاتهم اكثر من وقت الحمل صفحة ١٩٨ من المعارف ايضا .

من أهل البيت ـ وأهل البيت ادرى بالذي فيه ـ وغير الشيعة يعملون بمذاهب العلماء من الصحابة والتابعين ، فما الذي أوجب على المسلمين كافة ـ بعد القرون الثلاثة ـ تلك المذاهب دون غيرها من المذاهب التي كان معمولا بها من ذي قبل ؟ وما الذي عدل بهم عن اعدال كتاب الله وسفرته وثقل رسول الله وعيبته ، وسفينة نجاة الامة وقادتها وأمانها وباب حطتها ؟!

٤ـ وما الذي ارتج باب الاجتهاد في وجوه المسلمين بعد أن كان في القرون الثلاثة مفتوحاً على مصراعيه ؟ لولا الخلود الى العجز والاطمئنان الى الكسل والرضا بالحرمان ، والقناعة بالجهل ، ومن ذا الذي يرضى لنفسه أن يكون ـ من حيث يشعر أو لا يشعر ـ قائلا بأن الله عز وجل لم يبعث أفضل أنبيائه ورسله بأفضل أديانه وشرائعه ؟ ولم ينزل عليه أفضل كتبه وصحفه ، بأفضل حكمه ونواميسه ، ولم يكمل له الدين ، ولم يتم عليه النعمة ؛ ولم يعلمه علم ما كان وعلم ما بقي ، الا لينتهي الامر في ذلك كله إلى أئمة تلك المذاهب فيحتكروه لانفسهم ، ويمنعوا من الوصول إلى شيء منه عن طريق غيرهم ، حتى كأن الدين الاسلامي بكتابه وسنته ، وسائر بيناته وأدلته من املاكهم الخاصة ، وأنهم لم يبيحوا التصرف به على غير رأيهم ، فهل كانوا ورثة الانبياء ، ام ختم الله بهم الاوصياء والأئمة ؛ وعلمهم علم ما كان وعلم ما بقي ؛ وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين ؟ كلا بل كانوا كغيرهم من أعلام العلم ورعاته ، وسدنته ودعاته ، وحاشا دعاة العلم أن يوصدوا بابه ، أو يصدوا عن سبيله ، وما كانوا ليعتقلوا العقول والافهام ولا ليسلموا انظار الانام ، ولا ليجعلوا على القلوب اكنة ؛ وعلى الاسماع وقرا ، وعلى الابصار غشاوة ، وعلى الافواه كمامات ، وفي الايدي والاعناق اغلالا وفي الارجل قيودا ، لا ينسب ذلك اليهم الا من افترى عليهم وتلك أقوالهم تشهد بما نقول .

٥ ـ هلم بنا الى المهمة التي نبهتنا اليها من لمّ شعث المسلمين ، والذي أراه أن ذلك ليس موقوفاً على عدول الشيعة عن مذهبهم ، ولا على عدول السنة عن مذهبهم وتكليف الشيعة بذلك دون غيرهم ترجيح بلا مرجح ، بل ترجيح للمرجوح بل تكليف بغير المقدور ، كما يعلم مما قدمناه .

نعم يلم الشعث وينتظم عقد الاجتماع بتحريركم مذهب أهل البيت ، واعتباركم اياه كأحد مذاهبكم ، حتّى يكون نظر كل من الشافعية والحنفية والمالكية والحنبلية الى شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم كنظر بعضهم الى بعض ، وبهذا يجتمع شمل المسلمين ، وينتظم عقد اجتماعهم .

والاختلاف بين مذاهب أهل السنة لا يقل عن الاختلاف بينها وبين مذهب الشيعة تشهد بذلك الالوف المؤلفة في فروع الطائفتين واصولهما ، فلماذا ندد المنددون منكم بالشيعة في مخالفتهم لاهل السنة ، ولم يرددوا بأهل السنة في مخالفتهم للشيعة ؟ بل في مخالفة بعضهم لبعض ، فماذا جاز أن تكون المذاهب أربعة ، فلماذا لا يجوز أن تكون خمسة ؟ وكيف يمكن أن تكون الأربعة موافقة لاجتماع المسلمين ، فاذا زادت مذهباً خامساً تمزق الاجتماع ، وتفرق المسلمون طرائق قدداً ؟ وليتكم اذ دعوتمونا الى الوحدة المذهبية دعوتم أهل المذاهب الأربعة اليها ، فان ذلك أهون عليكم وعليهم ، ولمَ خصصتمونا بهذه الدعوة ؟ فهل ترون اتباع أهل البيت سبباً في قطع حبل الشمل ونثر عقد الاجتماع ، واتباع غيرهم موجباً لاجتماع القلوب واتحاد العزائم وان اختلفت المذاهب والآراء ، وتعددت المشارب والأهواء ما هكذا الظن بكم ، ولا المعروف من مودتكم في القربى . والسلام .

ش

المراجعة ٥
رقم : ٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ـ اعترافه بما قلنا
٢ ـ التماسه الدليل على سبيل التفصيل

١ ـ أخذت كتابك الكريم مبسوط العبارة ، مشبع الفصول ، مقبول الاطناب ، حسن التحرير ، شديد المراء قوي اللداد ، لم يدخر وسعاً في بيان عدم وجوب اتباع شيء من مذاهب الجمهور في الأصول والفروع ، ولم يأل جهداً في اثبات بقاء باب الاجتهاد مفتوحاً .

فكتابك قوي الحجة في المسألتين ، صحيح الاستدلال على كل منهما ، ونحن لا ننكر عليك الامعان في البحث عنهما ، واستجلاء غوامضهما ، وإن لم يسبق منا التعرض لهما صريحاً — والرأي فيهما ما رأيت — .

٢— وانما سألناك عن السبب في اعراضكم عن تلك المذاهب التي أخذ بها جمهور المسلمين ، فأجبت بأن السبب في ذلك ، انما هو الادلة الشرعية وكان عليك بيانها تفصيلا ؛ فهل لك ان تصدع الآن بتفصيلها من الكتاب أو السنة ادلة قطعية تقطع — كما ذكرت — على المؤمن وجهته ، وتحول بينه وبين ما يروم ، ولك الشكر والسلام .

س

المراجعة ٦

رقم : ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ — الالماع إلى الأدلة على وجوب اتباع العترة
٢ — امير المؤمنين يدعو إلى مذهب أهل البيت
٣ — كلمة للامام زين العابدين في ذلك

انكم (بحمد الله) ممن تغنيه الكناية عن التصريح ، ولا يحتاج مع الاشارة الى توضيح ، وحاشا لله أن تخالطكم — في أئمة العترة الطاهرة — شبهة ، أو تلابسكم — في تقديمهم على من سواهم — غمة ، وقد آذن أمرهم بالجلاء ؛ فأربوا على الاكفاء وتميزوا عن النظراء ، حملوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علوم النبيين ، وعقلوا منه أحكام الدنيا والدين .

١ — ولذا قرنهم بمحكم الكتاب وجعلهم قدوة لأولي الالباب ، وسفنا للنجاة اذا طغت لجج النفاق ، وأمانا للامة من الاختلاف اذا عصفت عواصف الشقاق ، وباب حطة يغفر لمن دخلها ، والعروة الوثقى لا انفصام لها .

٢ — وقد قال أمير المؤمنين(٣) : فأين تذهبون وانى تؤفكون ، والاعلام قائمة والآيات واضحة ، والمنار منصوبة فأين يتاه بكم ؛ بل كيف تعمهون

---

٣ — كما في صفحة ١٥٢ من الجزء الاول من النهج من الخطبة ٨٣ .

وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق ؛ وأعلام الدين وألسنة الصدق فانزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش . أيها الناس خذوها (٤) من خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم انه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال ، فلا تقولوا بما لا تعرفون فان أكثر الحق فيما تنكرون ، واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو ، ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر (٥) وأترك فيكم الثقل الأصغر ، وركزت فيكم راية الايمان الخ . وقال عليه السلام (٦) : انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى ، ولن يعيدوكم في ردى ، فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ، ولا تسبقوهم فتظلوا ، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا ، وذكرهم عليه السلام مرة فقال (٧) : هم عيش العلم وموت الجهل ، يخبركم حلمهم من علمهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، وصمتهم عن حكم منطقهم ، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه ، وهم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام ، بهم عاد الحق في نصابه ، وانزاح الباطل عن مقامه . وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل رعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل ، ا هـ . وقال عليه السلام : من خطبة اخرى (٨) : عترته خير العتر وأسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمرة لا تنال .

وقال عليه السلام (٩) : نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب ،

---

٤ — أي خذوا هذه القضية عنه صلى الله عليه وآله وسلم وهي (انه يموت الميت من اهل البيت وهو في الحقيقة غير ميت) لبقاء روحه ساطعة النور في عالم الظهور ، كذا قال الشيخ محمد عبده وغيره .

٥ — عمل أمير المؤمنين بالثقل الأكبر وهو القرآن ، وترك الثقل الأصغر وهو ولداه ، ويقال عترته قدوة للناس ، كذا قال الشيخ محمد عبده وغيره من شارحي النهج .

٦ — كما في صفحة ١٨٩ من الجزء الاول من النهج من الخطبة ٩٣ .

٧ — كما في صفحة ٢٥٩ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ٢٣٤ .

٨ — كما في صفحة ١٨٥ من الجزء الاول من النهج من الخطبة ٩٠ .

٩ — كما في صفحة ٥٨ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ١٥٠ .

ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها ، فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقاً ، الى ان قال في وصف العترة الطاهرة : فهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا ، وان صمتوا لم يسبقوا ، فليصدق رائد أهله ، وليحضر عقله ؛ الخطبة . وقال عليه السلام من خطبة له (١٠) : « واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه ، فالتمسوا ذلك من عند اهله ، فانهم عيش العلم ، وموت الجهل ، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم ؛ وصمتهم عن منطقهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه ، فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق » إلى كثير من النصوص المأثورة عنه في هذا الموضوع نحو قوله عليه السلام : « بنا اهتديتم في الظلماء، وتسنمتم العلياء ، وبنا انفجرتم عن السرار (١١) وقر سمع لم يفقه الواعية » ؛ الخطبة . (١٢) وقوله (١٣) : « أيها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ ، وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر» الخطبة .

وقوله (١٤) : « نحن شجرة النبوة ، ومحط الرسالة ، ومختلف الملائكة ومعادن العلم ، وينابيع الحكم . ناظرنا ومحبنا ينتظر الرحمة ، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة » .

---

١٠ — كما في صفحة ٤٣ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ١٤٣ .

١١ — قال الشيخ محمد عبده في تعليقه : السرار — كسحاب ، وكتاب — آخر ليلة من الشهر يختفي فيها القمر . وانفجرتم : دخلتم في الفجر ، والمراد كنتم في ظلام حالك ، وهو ظلام الشرك والضلال ، فصرتم إلى ضياء ساطع بهدايتنا وارشادنا . والضمير لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم والامام ابن عمه ونصيره في دعوته .

١٢ — هي الخطبة ١٣ صفحة ٣٣ من الجزء الاول من النهج .

١٣ — كما في الصفحة ٢٠١ في الجزء الاول من النهج من الخطبة ١٠١ .

١٤ — في آخر الخطبة ١٠٥ آخر صفحة ٢١٤ من الجزء الاول من النهج . وقال ابن عباس « نحن اهل البيت شجرة النبوة ومختلف الملائكة واهل بيت الرسالة واهل بيت الرحمة ومعدن العلم » نقل هذه الكلمة عنه جماعة من أثبات السنة ، وهي موجودة في آخر باب خصوصياتهم صفحة ١٤٢ من الصواعق المحرقة لابن حجر .

وقوله (١٥) : « أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا، كذبا وبغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم ، وأعطانا وحرمهم ، وأدخلنا واخرجهم. بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى . ان الأئمة من قريش غرسوا في هـذا البطن من هاشم ، لا تصلح على سواهم ، ولا تصلح الولاة من غيرهـم » . إلى أن قال عمن خالفهم : « آثروا عاجلا وأخروا آجلا ، وتركوا صافياً ، وشربوا آجنا » إلى آخر كلامه . وقوله (١٦) : « فانه من مات منكم على فراشه ، وهو على معرفة حق ربه ، وحق رسوله ، وأهل بيته ، مات شهيداً ووقع اجره على الله ، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله ، وقامت النية مقام اصلاته لسيفه » .

وقوله عليه السلام : « نحن النجباء ، وافراطنا افراط الانبياء ، وحزبنا حزب الله عز وجل ، والفئة الباغية حزب الشيطان ، ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا (١٧) . وخطب الامام المجتبى ابو محمد الحسن السبط سيد شباب أهل الجنة فقال : « اتقوا الله فينا فانا أمراؤكم » (١٨) .

٣ ـ وكان الامام ابو محمد علي بن الحسين زين العابدين وسيد الساجدين اذا تلا قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) يدعو الله عز وجل دعاء طويلا ، يشتمـل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية ، ويتضمن وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقـة لائمة الدين ، والشجرة النبوية ثم يقول : « وذهب آخرون الى التقصير في أمرنا ، واحتجوا بمتشابه القرآن ، فتأولوا بارائهم ، واتهموا مأثور الخبر فينا » الى أن قال : « فالى من يفزع خلف هذه الأمة ، وقد درست اعلام

---

١٥ ـ من كلام له ١٤٠ صفحة ٣٦ من الجزء الثاني من النهج .

١٦ ـ في آخر الخطبة ١٨٥ صفحة ١٥٦ من الجزء الثاني من النهج .

١٧ ـ نقل هذه الكلمة عنه جماعة كثيرون احدهم ابن حجر في آخر باب خصو صياتهم من آخر الصواعق صفحة ١٤٢ وقد أرجف فأجحف .

١٨ ـ راجعها في اواخر باب وصية النبي بهم من الصواعق المحرقة لابن حجر صفحة ١٣٧ .

هذه الملة ، ودانت الأمة بالفرقة والاختلاف ، يكفر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول : « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات » فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة ، وتأويل الحكم ، الا أعدال الكتاب وابناء أئمة الهدى ، ومصابيح الدجى ، الذين احتج الله بهم على عباده ، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم أو تجدونهم، الا من فروع الشجرة المباركة ، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وبرأهم من الآفات ، وافترض مودتهم في الكتاب» هذا كلامه (١٩) عليه السلام بعين لفظه . فأمعن النظر فيه، وفيما تلوناه عليك من كلام أمير المؤمنين ، تجدهما يمثلان مذهب الشيعة في هذا الموضوع بأجلى مظاهره . واعتبر هذه الجملة من كلامهما ، نموذجاً لاقوال سائر الأئمة من أهل البيت ، فانهم مجمعون على ذلك ، وصحاحنا عنهم في هذا متواترة . والسلام .

ش

المراجعة ٧
رقم : ١٣ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ــ طلب البينة من كلام الله ورسوله
٢ ــ الاحتجاج بكلام أئمة أهل البيت دوري

١ ــ هاتها بينة من كلام الله ورسوله ، تشهد لكم بوجوب اتباع الائمة من أهل البيت دون غيرهم ، ودعنا من هذا المقام في كلام غير الله ورسوله .

٢ ــ فان كلام أئمتكم لا يصلح لأن يكون حجة على خصومهم والاحتجاج به في هذه المسألة دوري كما تعلمون . والسلام .

س

١٩ ــ فراجعه في صفحة ٩٠ من الصواعق المحرقة لابن حجر في تفسير الآية الخامسة « واعتصموا بحبل الله جميعا » من الآيات التي اورد ها في الفصل الأول من الباب ١١ .

المراجعـــة ٨

رقم : ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ـ الغفلة عما اشرنا اليه ٢ ـ الغلط في لزوم الدور ٣ ـ حديث الثقلين ٤ ـ تواتره ٥ـ ضلال من لم يستمسك بالعترة ٦ ـ تمثيلهم بسفينة نوح وباب حطة وهم الأمان من الاختلاف في الدين ٧ ـ ما المراد بأهل البيت هنا ٨ ـ الوجه في تشبيههم بسفينةنوح وباب حطة .

١ ـ نحن ما اهملنا البينة من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم . بل أشرنا اليها في أول مراجعتنا صريحة بوجوب اتباع الائمة من أهل البيت دون غيرهم . وذلك حيث قلنا أنه صلى الله عليه وآله وسلم قرنهم بمحكم الكتاب ، وجعلهم قدوة لأولي الالباب ، وسفن النجاة ؛ وأمان الامة ؛ وباب حطة ، اشارة الى المأثور في هذه المضامين من السنن الصحيحة ، والنصوص الصريحة . وقلنا انكم ممن تغنيه الكناية عن التصريح ، ولا يحتاج مع الاشارة الى توضيح .

٢ ـ فكلام أئمتنا اذن يصلح ـ بحكم ما أشرنا اليه ـ لأن يكون حجة على خصومهم ، ولا يكون الاحتجاج به في هذه المسألة دورياً كما تعلمون .

٣ ـ واليك بيان ما أشرنا اليه من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ أهاب في الجاهلين ، وصرخ في الغافلين ، فنادى : « يا أيها الناس اني تركت فيكم ما إن اخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي » (٢٠) وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « اني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن

---

٢٠ ـ أخرجه الترمذي والنسائي عن الجابر . ونقله عنهما المتقي الهندي في اول باب الاعتصام بالكتاب والسنة من كنز العمال ص ٤٤ من جزئه الاول .

تضلوا بعدي : كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما »(٢١) وقال صلى الله عليه وآله وسلم : اني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، أو ما بين السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٢٢) ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « اني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وأهل بيتي ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » (٢٣) . وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « اني اوشك أن ادعى ، فأجيب واني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عز وجل وعترتي : كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتي أهل بيتي . وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فأنظروا كيف تخلفوني فيهما » (٢٤) ولما رجع صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ، ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن فقال : « كأني دعيت فأجبت اني قد تركت فيكم الثقلين ، احدهما اكبر من الآخر : كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . ثم

---

٢١ ــ أخرجه الترمذي عن زيد بن ارقم وهو الحديث ٨٧٤ من أحاديث كنز العمال في ص ٤٤ من جزئه الاول .

٢٢ ــ أخرجه الامام أحمد من حديث زيد بن ثابت بطريقين صحيحين احدهما في أول صفحة ١٨٢ ، والثاني في آخر صفحة ١٨٩ من الجزء الخامس أيضا ابن ابي شيبة وابو يعلى وابن سعد عن أبي سعيد وهو الحديث ٩٤٥ من أحاديث الكنز ص ٤٧ من جزئه الاول .

٢٣ ــ اخرجه الحاكم في ص ١٤٨ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال : « هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه » . وأخرجه الذهبي في تلخيص المستدرك معترفاً بصحته على شرط الشيخين .

٢٤ ــ أخرجه الامام احمد من حديث أبي سعيد الخدري من طريقين أحدهما في آخر ص ١٧ ، والثاني في آخر ص ٢٦ من الجزء الثالث من مسنده . وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن سعد عن أبي سعيد وهو الحديث ٩٤٥ من أحاديث الكنز في ص ٤٧ من جزئه الاول .

قال : ان الله عز وجل مولاي ، وأنا مولى كل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه ، الحديث بطوله (٢٥) . وعن عبد الله بن حنطب قال : « خطبنا » رسول الله بالجحفة فقال : ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : فاني سائلكم عن اثنين : القرآن وعترتي » (٢٦) .

٤ — والصحاح الحاكمة بوجوب التمسك بالثقلين متواترة ، وطرقها عن بضع وعشرين صحابياً متضافرة . وقد صدع بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مواقف له شتى ، تارة يوم غدير خم كما سمعت ، وتارة يوم عرفة في حجة الوداع ، وتارة بعد انصرافه من الطائف ، ومرة على منبره في المدينة ، وأخرى في حجرته المباركة في مرضه ، والحجرة غاصة بأصحابه ؛ إذ قال : « أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي ، وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم كتاب الله عز وجل ، وعترتي أهل بيتي ، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال : هذا علي مع القرآن ، والقرآن مع علي ؛ لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض » . الحديث (٢٧) . وقد اعترف بذلك جماعة من اعلام الجمهور ، حتى قال ابن حجر — اذ أورد حديث

٢٥ — أخرجه الحاكم عن زيد بن أرقم مرفوعا في صفحة ١٠٩ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله . وأخرجه عن طريق آخر عن زيد بن أرقم في ص ٥٣٣ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه قلت : وأورده الذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته .

٢٦ — أخرجه الطبراني كما في أربعين الاربعين للنبهاني ، وفي إحياء الميت للسيوطي . وانت تعلم أن خطبته صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ لم تكن مقصورة على هذه الكلمة ؛ فانه لا يقال عمن اقتصر عليها انه خطبنا ، لكن السياسة كم اعتقلت ألسن المحدثين وحبست أقلام الكاتبين ، ومع ذلك فان هذه القطرة من ذلك البحر ، والشذرة من ذلك البذر كافية وافية والحمد لله .

٢٧ — راجعه في أواخر الفصل ٢ من الباب ٩ من الصواعق المحرقة لابن حجر بعد الاربعين حديثا من الاحاديث المذكورة في ذلك الفصل ص ٥٧ .

الثقلين ــ : « ثم إعلم ان لحديث التمسك بهما طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً » (قال) : ومر له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه ، وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة ، وفي أخرى أنه قال بالمدينة في مرضه ، وقد امتلأت الحجرة بأصحابـه . وفي أخرى انه قـال ذلك بغدير خم ، وفي أخرى أنه قال ذلك لما قام خطيباً بعد انصرافه مـن الطائف كما مر » (قال) : « ولا تنافي اذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها، اهتماما بشأن الكتـاب العزيز والعترة الطاهرة » الى آخر كلامه (٢٨) .

وحسب أئمة العترة الطاهرة أن يكونوا عند الله ورسوله بمنزلة الكتاب ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وكفى بذلك حجة تأخذ بالاعناق الى التعبد بمذهبهم ، فان المسلم لا يرتضي بكتاب الله بدلا ، فكيف يبتغي عن اعداله حولا .

٥ ــ على أن المفهوم من قوله: « اني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لـن تضلوا كتاب الله وعترتي » انما هو ضلال من لم يستمسك بهما معاً كما لا يخفى . ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الثقلين عنـد الطبراني : « فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم فانهم اعلم منكـم » . قال ابن حجر « وفي قولـه صلى الله عليه وآله وسلم ــ فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ــ دليل على ان من تأهل منهم للمراتب العليـة والوظائف الدينية كان مقدماً على غيره » إلى آخر كلامه (٢٩) .

---

٢٨ ــ فراجعه في تفسير الآية الرابعة « وقفوهم انهم مسئولون » من آياتهم التي أوردها في الفصل الاول من الباب ١١ من صواعقه في آخر صفحة ٨٩ .

٢٩ ــ فراجعه في باب وصية النبي بهم ص ١٣٥ من الصواعق ، ثم سله لماذا قدم الأشعري عليهم في أصول الدين والفقهاء الاربعة في الفروع ، وكيف قدم في الحديث عليهم عمران بن حطان وأمثاله من الخوارج ، وقدم في التفسير عليهم مقاتل بن سليمان المرجيء المجسم ، وقدم في علم الاخلاق والسلوك وادواء النفس وعلاجها

٦ ــ ومما يأخذ بالاعناق الى أهل البيت ، ويضطر المؤمن الى الانقطاع في الدين اليهم ، قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق »(٣٦) ؛ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « « انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق . وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له » (٣٧) . وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « النجوم أمان لاهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي امسان لامتي من الاختلاف (في الدين) فاذا خالفتها قبيلة من العرب (يعني في احكام الله عز وجل) اختلفوا فصاروا حزب ابليس » (٣٨) هذا غاية ما في الوسع من الزام الامة باتباعهم ، وردعها عن مخالفتهم . وما أظن في لغات البشر كلها أدل من هذا الحديث على ذلك .

٧ ــ والمراد بأهل بيته هنا مجموعهم من حيث المجموع باعتبار أئمتهم وليس المراد جميعهم على سبيل الاستغراق ، لأن هذه المنزلة ليست الا لحجج الله والقوامين بأمره خاصة ، بحكم العقل والنقل . وقد اعترف بهذا

معروفاً وأضرابه : وكيف أخر في الخلافة العامة والنيابة عن النبي أخاه ووليه الذي لا يؤدي عنه سواه ، ثم قدم فيها ابناء الوزغ على ابناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن اعرض عن العترة الطاهرة في كل ما ذكرناه من المراتب العلية والوظائف الدينية واقتفى فيها مخاليفهم فما عسى أن يصنع بصحاح الثقلين وامثالها وكيف يتسنى له القول بانه متمسك بالعترة وراكب سفينتها وداخل باب حطتها .

٣٦ ــ أخرجه الحاكم بالاسناد إلى ابي ذر ص ١٥١ من الجزء الثالث من صحيحة المستدرك

٣٧ ــ أخرجه الطبراني في الأوسط عن ابي سعيد وهذا هو الحديث ١٨ من الأربعين الخامسة والعشرين من الأربعين اربعين النبهاني ص ٢١٦ من كتاب الأربعين اربعين حديثاً .

٣٨ ــ أخرجه الحاكم في ص ١٤٩ من الجزء الثالث من المستدرك عن ابن عباس ، ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

جماعة من اعلام الجمهور ، ففي الصواعق المحرقة لابن حجر . وقال بعضهم: « يحتمل ان المراد بأهل البيت الذين هم أمان ، علماؤهم لانهم الذين يهتدى بهم كالنجوم ، والذين اذا فقدوا جاء أهل الأرض من الآيات ما يوعدون » (قال) : « وذلك عند نزول المهدي لما يأتي في احاديثه ان عيسى يصلي خلفه ، ويقتل الدجال في زمنه ، وبعد ذلك تتتابع الآيات » إلى آخر كلامه (٣٣) . وذكر في مقام آخر انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما بقاء الناس بعدهم » قال : بقاء الحمار اذا كسر صلبه (٣٤) .

٨ ــ وانت تعلم ان المراد بتشبيههم عليهم السلام بسفينة نوح ، ان من لجأ اليهم في الدين فأخذ فروعه وأصوله عن أئمتهم الميامين نجا من عذاب النار ، ومن تخلف عنهم كان كمن آوى (يوم الطوفان) الى جبل ليعصمه من أمر الله غير أن ذاك غرق في الماء وهذا في الحميم والعياذ بالله . والوجه في تشبيههم عليهم السلام بباب حطة هو أن الله تعالى جعل ذلك الباب مظهراً من مظاهر التواضع لجلاله والبخوع لحكمه ، وبهذا كان سبباً للمغفرة . وقد جعل انقياد هذه الأمة لاهل بيت نبيها والاتباع لأئمتهم مظهراً من مظاهر التواضع لجلاله والبخوع لحكمه ، وبهذا كان سبباً للمغفرة . هذا وجه الشبه ، وقد حاوله ابن حجر اذ قال (٣٥) ــ بعد أن أورد هذه الاحاديث وغيرها من أمثالها ــ : « ووجه تشبيهم بالسفينة ان من أحبهم وعظمهم شكراً لنعمة مشرفهم ، وأخذ بهدي علمائهم نجا ، من ظلمة المخالفات ؛ ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم ؛ وهلك في مفاوز الطغيان » . الى ان قال (٣٦) :

---

٣٣ ــ راجعه في تفسير الآية ٧ من الباب ١١ ص ٩١ من الصواعق .

٣٤ ــ فراجع آخر باب اشارته صلى الله عليه وآله وسلم إلى ما حصل لهم من الشدة بعده ، ص ١٤٣ من أواخر الصواعق ، ونحن نسأل ابن حجر فنقول له : اذا كانت هذه منزلة علماء اهل البيت فأنى تصرفون .

٣٥ ــ في تفسير الآية ٧ من الباب ١١ من ٩١ ص من الصواعق .

٣٦ ــ راجع كلامه هذا ثم قل لي لماذا لم يأخذ بهدي ائمتهم في شيء من فروع الدين وعقائده ، ولا في شيء من اصول الفقه وقواعده ، ولا في شيء من علوم السنة والكتاب ، ولا في شيء من الاخلاق والسلوك والاداب ، ولماذا تخلف عنه فاغرق

(وبباب حطة — يعني ووجه تشبيههم بباب حطة — ان الله جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب أريحا أو بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سبباً للمغفرة ، وجعل لهذه الأمة مودة أهل البيت سبباً لها ، اه . والصحـــاح في وجوب اتباعهم متواترة ، ولا سيما من طريق العترة الطاهرة ، ولولا خوف السأم ، لاطلقنا في استقصائها عنان القلم ، لكن الذي ذكرناه كاف لما أردناه... والسلام .

ش

المراجعـــة ٩

رقم : ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

طلب المزيد من النصوص في هذه المسألة

أطلق عنان القلم : ولا تخف من سأم فان أذني لكَ صاغية ، وصدري رحب ، وأنا في اخذ العلم عنك على جمام من نفسي ، وارتياح من طبعي ؛ وقد ورد علي من أدلتك وبيناتك ما استأنف نشاطي : وأطلق عن نفسي عقال السأم ، فزدني من جوامع كلمك ، ونوابغ حكمك ؛ فاني التمس في كلامك ضوال الحكمة ؛ وانه لاندى على فؤادي من زلال الماء، فزدني منه لله ابوك زدني . والسلام .

س

المراجعـــة ١٠

رقم : ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

لمعة من النصوص كافية

لئن تلقيت مراجعتي بأنسك ، واقبلت عليها وانت على جمام من نفسك فطالما عقدت آمالي بالفوز ، وذيلت مسعاي بالنجح ، وان من كان طاهر

— نفسه في بحار كفر النعم ، وأهلكها في مفاوز الطغيان سامحه الله بكل ما ارجف بنا ، وتحامل بالبهتان علينا .

النية ؛ طيب الطوية ؛ متواضع النفس ؛ مطرد الخلق ؛ رزين الحصاة ، متوجاً بالعلم ، محتبيا بنجاد الحلم ، لحقيق بأن يتمثل الحق في كلمه وقلمه ويتجلى الانصاف والصدق في يده وفمه .

وما أولاني بشكرك ، وامتثال امرك ، اذ قلت زدني وهل فوق هذا من لطف وعطف وتواضع ؛ فلبيك لبيك لانعمن والله عينيك فأقول :

أخرج الطبراني في الكبير ، والرافعي في مسنده بالاسناد إلى ابن عباس قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، من سره ان يحيا حياتي ، ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي ، فليوال علياً من بعدي ؛ وليوال وليه ؛ وليقتد بأهل بيتي من بعدي ، فأنهم عترتي ، خلقوا من طينتي ؛ ورزقوا فهمي وعلمي ، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي ، لا أنزلهم الله شفاعتي » (٣٧) .

وأخرج مطير ، والباوردي ، وابن جرير ، وابن شاهين ؛ وابن منده ؛ من طريق اسحاق ؛ عن زياد بن مطرف قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من أحب ان يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي ، وهي جنة الخلد فليتول علياً وذريته من بعده ، فانهم لن يخرجوكم باب هدى ؛ ولن يدخلوكم باب ضلالة (٣٨) .

---

٣٧ — هذا الحديث بعين لفظه هو الحديث ٣٨١٩ من أحاديث الكنز في آخر ص ٢١٧ من جزئه ٦ . وقد اورده في منتخب الكنز أيضا فراجع من المنتخب ما هو في اوائل هامش ص ٩٤ من الجزء ٥ من مسند أحمد غير أنه قال ورزقوا فهمي ولم يقل وعلمي ولعله غلط من الناسخ . وأخرجه الحافظ ابو نعيم في حليته ونقله عنه علامة المعتزلة في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج طبع مصر ، ونقل نحوه في ص ٤٤٩ عن ابي عبد الله احمد بن حنبل في كل من مسنده وكتاب مناقب علي بن ابي طالب .

٣٨ — وهذا الحديث هو الحديث ٢٥٧٨ من أحاديث الكنز في ص ١٥٥ من جزئه ٦ وأورده المنتخب أيضا ، فراجع من المنتخب ما هو في السطر الاخير من هامش ص ٣٢ من الجزء ٥ من مسند أحمد ، واورده ابن حجر العسقلاني مختصرا في

ومثله حديث زيد بن ارقم قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أراد ان يحيا حياتي ، ويموت موتي ، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي ؛ فليتول علي بن ابي طالب ، فانه لن يخرجكم من هدى ، ولن يدخلكم في ضلالة » (٣٩) .

وكذلك حديث عمار بن ياسر قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن ابي طالب ، فمن تولاه فقد تولاني ؛ ومن تولاني تولى الله ؛ ومن أحبه فقد احبني : ومن احبني فقد أحب الله ؛ ومن أبغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد أبغض الله عز وجل » (٤٠) وعن عمار ايضاً مرفوعاً : « اللهم من آمن بي وصدقني فليتول علي بن ابي طالب ، فان ولايته ولايتي ، وولايتي ولاية الله تعالى » (٤١).

وخطب صلى الله عليه وآله وسلم مرة فقال : « يا أيها الناس ان الفضل

ترجمة زياد بن مطرف في القسم الاول من اصابته ثم قال قلت في اسناده يحيى بن يعلى المحاربي وهو واهي . أقول هذا غريب من مثل العسقلاني فان يحيى بن يعلى المحاربي ثقة بالاتفاق ، وقد أخرج له البخاري في عمرة الحديبية من صحيحه. وأخرج له مسلم في الحدود مع صحيحه أيضا ، سمع اباه عند البخاري وسمع عند مسلم غيلان بن جامع . وأرسل الذهبي في الميزان توثيقه ارسال المسلمات ، وعده الامام القيسراني وغيره ممن احتج بهم الشيخان وغيرهما .

٣٩ ــ أخرجه الحاكم في آخر ص ١٢٨ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرك ثم قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وأخرجه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في فضائل الصحابة وهو الحديث ٢٥٧٧ من أحاديث الكنز في ص ١٥٥ من جزئه ٦ ، وأورده في منتخب الكنز أيضا فراجع هامش ص٣٢ من الجزء ٥ من المسند .

٤٠ ــ اخرجه الطبراني في الكبير ، وابن عساكر في تاريخه، وهو الحديث ٢٥٧١ من احاديث الكنز في آخر ص ١٥٤ من جزئه ٦ .

٤١ ــ أخرجه الطبراني في الكبير عن محمد بن ابي عبيدة بن محمد بن عمير بن ياسر عن ابيه عن جده عمار ، وهو الحديث ٢٥٧٦ من أحاديث الكنز ، ص ١٥٥ من جزئه ٦ ، واورده في المنتخب أيضا .

والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته، فلا تذهبن بكم الاباطيل »(٤٢) وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « في كل خلف من امتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ألا وان أئمتكم وفدكم إلى الله ، فانظروا من توفدون » (٤٣) وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « فلا تقدموهم فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم (٤٤) . وقال صلى الله عليه وآلـه وسلم : « واجعلوا اهل بيتي منكم مكان الرأس ، من الجسد ، ومكان العين مـن الرأس ، ولا يهتدي الرأس الا بالعينين » (٤٥) وقال صلى الله عليـه وآلـه وسلم : « الزموا مودتنا اهل البيت ؛ فانه من لقي الله وهو يودنا ؛ دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده،لا ينفع عبداً عمله الا بمعرفة حقنا » (٤٦)

---

٤٢ ـ أخرجه ابو الشيخ في حديث طويـل ، ونقلـه ابن حجر في آخر المقصد ٤ من المقاصد التي ذكرها في تفسير آية المودة في القربى ص ١٠٥ من صواعقه فأمعن النظر فيه وفي المقصد الاسمى من مراميه ، ولا تغفل عن قوله : فلا تذهبن بكم الاباطيل .

٤٣ ـ اخرجه الملا في سيرته ، كما في تفسير قوله تعالى « وقفوهم انهم مسئولون » ص ٩٠ من الصواعق المحرقة لابن حجر .

٤٤ ـ اخرجه الطبراني في حديث الثقلين ونقله عنه ابن حجر ، في تفسيره الآية الرابعة « وقفوهم انهم مسئولون » من الآيات التي أوردها في الباب ١١ من صواعقه ص ٨٩ .

٤٥ ـ اخرجه جماعة من اصحاب السنن بالاسناد إلى أبي ذر مرفوعا ، ونقله الامام الصبان في فضل اهل البيت من كتابه اسعاف الراغبين ، والشيخ يوسف النبهاني في ص ٣١ من « الشرف المؤبد » وغير واحد من الثقات وهو نص في وجوب رئاستهم وان الاهتداء إلى الحق لا يكون إلا عن طريقهم .

٤٦ ـ اخرجه الطبراني في الاوسط ، ونقله السيوطي في احياء الميت ، والنبهاني في اربعين اربعينه ، وابن حجر في باب الحث على حبهم من صواعقه وغير واحد من الاعلام ، فأنعم النظر في قوله لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا ثم اخبرني ما هو حقهم الذي جعله الله شرطا في صحة الأعمال ، أليس هو السمع والطاعة

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « معرفة آل محمد براءة من النار ، وحب آل محمد جواز على الصراط ، والولاية لآل محمد أمان من العذاب » (٤٧) وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تزول قدما عبد ــ يوم القيامة ــ حتى يسأل عن اربع ، عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ؛ وعن ماله فيما أنفقه ؛ ومن أين اكتسبه ؛ وعن محبتنا (٤٨) أهل البيت». وقال صلى الله عليه وآله وسلم : فلو ان رجلا صفن ــ صف قدميه بين الركن والمقام ، فصلى وصام ، وهو مبغض لآل محمد دخل النار (٤٩) . وقال صلى

لهم والوصول إلى الله عز وجل عن طريقهم القويم وصراطهم المستقيم واي حق غير النبوة والخلافة يكون له هذا الاثر العظيم ؟ لكنا منينا بقوم لا يتأملون فانا لله وانا اليه راجعون .

٤٧ ــ اورده القاضي عياض في الفصل الذي عقده لبيان ان من توقيره وبره صلى الله عليه وآله وسلم ، بر آله وذريته ، من كتاب الشفا في أول ص ٤٠ من قسمه الثاني طبع الاستانة سنة ١٣٢٨ ، وانت تعلم ان ليس المراد من معرفتهم هنا مجرد معرفة اسمائهم واشخاصهم وكونهم أرحام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فان ابا جهل وابا لهب ليعرفان ذلك كله ، وانما المراد معرفة أنهم أولو الامر بعد رسول الله على حد قوله صلى الله عليه وآله وسلم « من مات ولم يعرف امام زمانه ، مات ميتة جاهلية » والمراد من حبهم وولايتهم المذكورين ، الحب والولاية اللازمان « عند أهل الحق » لأئمة الصدق ، وهذا في غاية الوضوح .

٤٨ ــ لولا ان لهم منصبا من قبل الله يستوجب السمع والطاعة ، ما كانت محبتهم بهذه المثابة . وهذا الحديث أخرجه الطبراني عن ابن عباس مرفوعا ونقله السيوطي في إحياء الميت ، والنبهاني في أربعينه ، وغير واحد من الاعلام .

٤٩ ــ أخرجه الطبراني والحاكم كما في اربعين النبهاني واحياء السيوطي وغيرهما : وهذا الحديث نظير قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث سمعته قريبا : «والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا» ولولا ان بغضهم بغض لله ولرسوله ما حبطت اعمال مبغضيهم ولو صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ، ولولا نيابتهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كانت لهم هذه المنزلة . وأخرج

الله عليه وآله وسلم : « من مات على حب آل محمد مات شهيداً ، الا ومن مات على حب محمد مات مغفوراً له ؛ الا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً الا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً . ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الايمان ؛ ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ؛ ثم منكر ونكير ؛ ألا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة ، الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار — ملائكة الرحمة ، الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه : آيس من رحمة الله ، الى آخر خطبته العصماء » (٥٠) التي أراد صلى الله عليه وآله وسلم أن يرد بها شوارد الاهواء ، ومضامين هذه الأحاديث كلها متواترة ، ولا سيما من طريق العترة الطاهرة . وما كانت لتثبت لهم هذه المنازل ، لولا أنهم حجج الله البالغة ومناهل شريعته السائغة ، والقائمون مقام رسول الله في امره ونهيه ، والممثلون له بأجلى مظاهر هديه ، فالمحب لهم بسبب ذلك محب لله ولرسوله ، والمبغض لهم مبغض لهما ؛ وقد

الحاكم وابن حيان في صحيحه — كما في اربعين النبهاني واحياء السيوطي — عن ابي سعيد وقال : قال رسول الله : « والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل الا دخل النار » اهـ. واخرج الطبراني — كما في اربعين النبهاني واحياء السيوطي — عن الامام الحسن السبط ، قال لمعاوية بن خديج : « أياك وبغضنا أهل البيت فإن رسول الله قال : لا يبغضنا أحد ولا يحسدنا أحد الا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار » اهـ. وخطب النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « أيها الناس من ابغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا » . أخرجه الطبراني في الأوسط كما في احياء السيوطي وأربعين النبهاني وغيرهما .

٥٠ — أخرجها الامام الثعلبي في تفسير آية المودة من تفسيره الكبير عن جرير بن عبد الله البجلي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأرسلها الزمخشري في تفسير الآية من كشافه ارسال المسلمات فراجع .

قال صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يحبنا الا مؤمن تقي ؛ ولا يبغضنا إلا منافق شقي » (٥١) ولذا قال فيهم الفرزدق :

من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم اوقيل من خير اهل الأرض قيل هم

وكان أمير المؤمنين (ع) يقول : « اني وأطائب ارومتي ، وابرار عترتي احلم الناس صغارا وأعلم الناس كباراً ؛ بنا ينفي الله الكذب ؛ وبنا يعقر الله أنياب الذئب الكلب ؛ وبنا يفك الله عنتكم ، وينزع ربق أعناقكم ، وبنا يفتح الله ويختم(٥٢) ». وحسبنا في ايثارهم على من سواهم ؛ ايثار الله عز وجل اياهم ؛ حتى جعل الصلاة عليهم جزءاً من الصلاة المفروضة على جميع عباده فلا تصح بدونها صلاة أحد من العالمين ؛ صديقاً كان أو فاروقاً او ذا نور او نورين ، أو انوار ، بل لا بد لكل من عبد الله بفرائضه ، ان يعبده في أثنائها بالصلاة عليهم ، كما يعبده بالشهادتين ، وهذه منزلة عنت لها وجوه الامة ؛ وخشعت امامها أبصار من ذكرتم من الأئمة ، قال الامام الشافعي رضي الله عنه :

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم الفضل أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له(٥٣)

ولنكتف الآن بهذا القدر ، مما جاء في السنة المقدسة من الأدلة على

---

٥١ ـ أخرجه الملا كما في المقصد الثاني من مقاصد الآية ١٤ من الباب ١١ من الصواعق .

٥٢ ـ أخرجه عبد الغني بن سعد في إيضاح الاشكال وهو الحديث ٦٠٥٠ من أحاديث الكنز في آخر صفحة ٣٩٦ من جزئه ٦ .

٥٣ ـ هذان البيتان من مدائح الشافعي السائرة وهما بمكان من الانتشار والاشتهار ؛ وقد ارسلهما عنه ارسال المسلمات غير واحد من الثقات كابن حجر في تفسير قوله تعالى : « ان الله وملائكته يصلون على النبي » : ص ٨٨ من صواعقه والنبهاني في ص ٩٩ من الشرف المؤبد . والامام ابي بكر بن شهاب الدين في رشفة الصادي وجماعة آخرين .

وجوب الأخذ بسنتهم ، والجري على أسلوبهم ، وفي كتاب الله عز وجل آيات محكمات توجب ذلك أيضاً ؛ او كلناها الى شاهد لبكم ومرهف ذهنكم واتم ممن تكفيه اللمحة الدالة ، ويستغني بالرمز عن الاشارة والحمد لله رب العالمين .

ش

المراجعة ١١ :

رقم : ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

١ ـ الاعجاب بما أوردناه من السنن الصريحة
٢ ـ الدهشة في الجمع بينها وبين ما عليه الجمهور
٣ ـ الاستظهار بالتماس الحجج من الكتاب

١ ـ تشرفت بكتابك الجليل ، سديد المناهج متسق التحصيل ، ملأت الدلو به الى عقد الكرب ، وتحدرت فيه تحدر السيل من رؤوس الجبال ، قلبت فيه طرفي ، وتأملته ملياً فرأيتك بعيد المستمر (٥٤) ، ثبتاً في الغدر (٥٥) ، شديد العارضة (٥٦) ، غرب اللسان (٥٧) .

٢ ـ وحين أغرقت في البحث في حجتك ، وامعنت في التنقيب عن أدلتك رأيتني في أمر مريج ، انظر في حججك فأراها ملزمة ، وفي بيناتك فأجدها مسلمة ؛ وانظر في أئمة العترة الطاهرة فاذا هي بمكانة من الله ورسوله يخفض لها جناح الذل هيبة واجلالا ؛ ثم انظر الى جمهور اهل القبلة والسواد الأعظم من مثلي هذه الملة ، فاذا هم مع أهل البيت على خلاف ما توجبه ظواهر تلك

٥٤ ـ قويا في الخصومة لا يسأم المراس .

٥٥ ـ الغدر ـ بفتحتين : الارض الرخوة ذات الاحجار والحفر ، يقال : رجل ثبت الغدر إذا كان ثابتا في الحرب أو الجدال او نحوهما .

٥٦ ـ اي شديد القدرة على الكلام .

٥٧ ـ أي حديده .

الأدلة ، فأنا أؤامر مني نفسين (٥٨) : نفساً تنزع الى متابعة الأدلة ، وأخرى تفزع إلى الأكثرية من أهل القبلة ، قد بذلت لك الأولى قيادها ؛ فلا تنبو في يديك ، ونبت عنك الأخرى بعنادها ، فاستعصت عليك .

٣ ـ فهل لك أن تستظهر عليها بحجج من الكتاب قاطعة تقطع عليها وجهتها ، وتحول بينها وبين الرأي العام ، ولك السلام .

ش

المراجعة ١٢ :

رقم : ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

حجج الكتاب

انكم ـ بحمد الله ـ ممن وسعوا الكتاب علماً ، وأحاطوا بجليه وخفيه خبراً ؛ فهل نزل من آياته الباهرة ؛ في احد ما نزل في العترة الطاهرة؟ هل حكمت محكمات بذهاب الرجس عن غيرهم ؟ (٥٩) وهل لاحد من العالمين كآية تطهيرهم؟ (٦٠) هل حكم بافتراض المودة لغيرهم محكم التنزيل (٦١) ؛

---

٥٨ ـ قال في اللسان : والعرب قد تجعل النفس التي يكون بها التمييز نفسين ، وذلك أن النفس قد تأمره بالشيء وتنهاه عنه فجعلوا التي تأمره نفسا ، وجعلوا التي تنهاه كأنها نفس أخرى .

٥٩ ـ كما حكمت بذهابه عنهم في قوله تعالى : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا .

٦٠ ـ كلا ، بل ليس لأحد ذلك وقد امتازوا بها فلا يلحقهم لاحق ولا يطمع في ادراكهم طامع .

٦١ ـ كلا ، بل اختصهم الله سبحانه بذلك تفضيلا لهم على من سواهم ، فقال : قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة (وهي هنا مودتهم) نزد له فيها حسنا ان الله غفور (لأهل مودتهم) شكور (لهم على ذلك) .

وهل هبط باية المباهلة بسواهم جبرئيل (٦٢) ؟ .

هل أتى هل اتى بمدح سواهم ⁂ لا ومولى بذكرهم حلاهـــا (٦٣)

أليسوا حبل الله الذي قال : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا (٦٤) ، والصادقين الذين قال : وكونوا مع الصادقين (٦٥) ، وصراط الله الذي قال : وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ، وسبيله الذي قال : ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله (٦٦)؛ وأولي الأمر الذين قال : يا أيها الذين آمنوا اطيعوا

---

٦٢ — كلا ، وانما هبط بآية المباهلة بهم خاصة ، فقال عز من قائل : « فقل تعالوا ندع ابناءنا وأبناءكم » الآية .

٦٣ — إشارة إلى نزول سورة الدهر فيهم وفي اعدائهم ، ومن أراد الوقوف على جلية الأمر في كل من آية التطهير وآية المباهلة واية المودة في القربى وسورة الدهر ، فعليه بكلمتنا الغراء فانها الشفاء من كل داء وبها رد جماح الأعداء وزجر غراب الجهلاء والحمد لله .

٦٤ — اخرج الامام الثعالبي في معنى هذه الآية من تفسيره الكبير بالاسناد إلى ابان بن تغلب عن الامام جعفر الصادق : قال نحن حبل الله الذي قال : واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا . ا هـ. وعدها ابن حجر في الآيات النازلة فيهم فهي الآية الخامسة من آياتهم التي أوردها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه ، ونقل في تفسيرها عن الثعلبي ما سمعته من قول الامام جعفر الصادق وقال الامام الشافعي — كما في رشفة الصادي للامام ابي بكر بن شهاب الدين :

ولمـــا رأيت الناس قد ذهبت بهم ⁂ مذاهبهم في ابحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجـــا ⁂ وهم اهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وامسكت حبل الله وهـــو ولاؤهم ⁂ كما قد أمرنـــا بالتمسك بالحبل

٦٥ — الصادقون هنا : رسل الله والأئمة من عترته الطاهرة بحكم صحاحنا المتواترة ، وهو الذي أخرجه الحافظ ابو نعيم وموفق بن احمد ونقله ابن حجر في تفسير الاية الخامسة من الباب ١١ من صواعقه ص ٩٠ عن الامام زين العابدين في كلام له أوردناه في أواخر (المراجعة ٦) .

٦٦ — كان الباقر والصادق يقولان : الصراط المستقيم هنا هو الإمام ، ولا تتبعوا السبل (اي أئمة الضلال) ، فتفرق بكم عن سبيله (ونحن سبيله) .

الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم (٦٧) ، وأهل الذكر الذين قال : فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون (٦٨) ، والمؤمنين الذين قال : ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم (٦٩) ، والهداة الذين قال : انما أنت منذر ولكل قوم هاد (٧٠) أليسوا من الذين أنعم الله عليهم ، واشار في السبع المثاني والقرآن العظيم

---

٦٧ ــ أخرج ثقة الاسلام محمد بن يعقوب بسنده الصحيح عن بريد العجلي قال : سألت ابا جعفر (محمد الباقر) عن قوله عز وجل : « اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم » . فكان جوابه (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا) يقولون لأئمة الضلال والدعاة إلى النار هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلا (اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا أم لهم نصيب من الملك) يعني الامامة والخلافة (فاذن لا يؤتون الناس نقيرا أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) ونحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الامامة دون خلقه (فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) يقول جعلنا منهم الرسل والانبياء والأئمة فكيف يقرون به في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد (فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا) .

٦٨ ــ أخرج الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسيره الكبير عن جابر قال : لما نزلت هذه الآية قال علي : نحن أهل الذكر ، وهذا هو المأثور عن سائر أئمة الهدى وقد أخرج العلامة البحريني في الباب ٣٥ نيفا وعشرين حديثا صحيحا في هذا المضمون .

٦٩ ــ أخرج ابن مردويه في تفسير الآية أن المراد بمشاقة الرسول هنا انما هي المشاقة في شأن علي : وان الهدى في قوله من بعد ما تبين له الهدى انما هو شأنه عليه السلام، وأخرج العياشي في تفسيره نحوه والصحاح متواترة من طريق العترة الطاهرة في ان سبيل المؤمنين انما هو سبيلهم عليهم السلام .

٧٠ ــ أخرج الثعلبي في تفسيره هذه الآية من تفسيره الكبير عن ابن العباس قال : لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله (ص) يده على صدره وقال أنا المنذر وعلي الهادي ، وبك يا علي يهتدي المهتدون ، وهذا هو الذي اخرجه غير واحد من

اليهم ، فقال : اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم (٧١) وقال : أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (٧٢) ألم يجعل لهم الولاية العامة ؟ ألم يقصرها بعد الرسول عليهم ؟ فاقرأ : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون (٧٣) ، ألم يجعل المغفرة لمن تاب وآمن وعمل صالحاً مشروطة بالاهتداء إلى ولايتهم اذ يقول : واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى (٧٤) ألم تكن ولايتهم من الأمانة التي قال الله تعالى : انا عرضنا الامانة

المفسرين واصحاب السنن عن ابن عباس ، وعن محمد بن مسلم قال : سألت ابا عبد الله (جعفر الصادق) عن هذه الآية : فقال كل امام هاد في زمانه وقال الإمام أبو جعفر الباقر في تفسيرها : المنذر رسول الله ، والهادي علي ، ثم قال : والله ما زالت فينا إلى الساعة . ا هـ.

٧١ — أخرج الثعلبي في تفسير الفاتحة من تفسيره الكبير عن أبي بريدة ان الصراط المستقيم هو صراط محمد وآله . وعن تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن السدي عن اسباط ومجاهد عن ابن عباس في قوله : اهدنا الصراط المستقيم ، قولوا أرشدنا إلى حب محمد واهل بيته .

٧٢ — أئمة أهل البيت من سادات الصديقين والشهداء والصالحين بلا كلام .

٧٣ — أجمع المفسرون — كما اعترف به القوشجي وهو من أئمة الاشاعرة في مبحث الامامة من شرح التجريد — على ان هذه الآية انما نزلت على علي حين تصدق راكعا في الصلاة . واخرج النسائي في صحيحه نزولها في علي عن عبد الله بن سلام ، وأخرج نزولها فيه ايضا صاحب الجمع بين الصحاح الستة في تفسير سورة المائدة . وأخرج الثعلبي في تفسيره الكبير نزولها في أمير المؤمنين كما ستوضحه عند ايرادها .

٧٤ — قال ابن حجر في الفصل الاول من الباب ١١ من صواعقه ما هذا لفظه : الآية الثامنة قوله تعالى : واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى (قال) قال

على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوماً جهولا (٧٥) ، ألم تكن من السلم الذي أمر الله بالدخول فيه فقال : يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان (٧٦) أليست هي النعيم الذي قال الله تعالى : : ولتسألن يومئذ عن النعيم (٧٧) ، ألم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتبليغها ؟ ألم يضيق عليه في ذلك بما يشبه التهديد من الله عز وجل حيث يقول : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله

ثابت البناني: اهتدى إلى ولاية اهل بيته (ص) (قال) رجاء ذلك عن ابي جعفر الباقر ايضا ، ثم روى ابن حجر احاديث في نجاة من اهتدى اليهم عليهم السلام ، وقد اشار بما نقله عن الباقر إلى قول الباقر (ع) للحارث بن يحيى : يا حارث الا ترى كيف اشترط الله ولم تنفع انسانا التوبة والايمان ولا العمل الصالح حتى يهتدي إلى ولايتنا : ثم روى عليه السلام بسنده إلى جده أمير المؤمنين قال : والله لو تاب رجل وآمن وعمل صالحا ولم يهتد إلى ولايتنا ومعرفة حقنا ما اغنى ذلك عنه شيئا . ا هـ. وأخرج ابو نعيم الحافظ عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن علي نحوه . وأخرج الحاكم عن كل من الباقر والصادق وثابت البناني وانس بن مالك مثله .

٧٥ ــ راجع معنى الآية في الصافي وتفسير علي بن ابراهيم ، وما رواه ابن بابويه في ذلك عن كل من الباقر والصادق والرضا وما اورده العلامة البحريني في تفسيرها من حديث اهل السنة في الباب ١١٥ من كتابه (غاية المرام) . رقم : ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ .

٧٦ ــ اخرج العلامة البحريني في الباب ٢٢٤ من كتابه غاية المرام اثني عشر حديثا من صحاحنا في نزولها بولاية علي والأئمة من بنيه والنهي عن إتباع غيرهم وذكر في الباب ٢٢٣ ان الاصفهاني الأموي روى ذلك عن علي من عدة طرق .

٧٧ ــ اخرج العلامة البحريني في الباب ٤٨ من كتابه غاية المرام ثلاثة احاديث من طريق اهل السنة في أن النعيم هو ما انعم الله على الناس بولايته رسول الله (ص) وامير المؤمنين وأهل البيت : واخرج في الباب ٤٩ أثني عشر حديثا عن صحاحنا في هذا المعنى : فراجع .

يعصمك من الناس (٨٧) ، ألم يصدع رسول الله «ص» بتبليغها عن الله يوم الغدير حيث هضب خطابه ، وعب عبابه فأنزل الله يومئذ : اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً (٧٩) . ألم تر كيف فعل ربك يومئذ بمن جحد ولايتهم علانية ؛ وصادر بها رسول الله جهرة فقال : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم . فرماه الله بحجر من سجيل كما فعل من قبل بأصحاب الفيل ؛ وانزل في تلك الحال : سأل (٨٠) سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع . وسيسأل الناس عن ولايتهم يوم يبعثون كما جاء في تفسير قوله تعالى : وقفوهم انهم مسؤولون (٨١) . ولا غرو فان ولايتهم لمما بعث الله

٧٨ — اخرجه غير واحد من اصحاب السنن كالامام الواحدي في سورة المائدة من كتابه اسباب النزول عن ابي سعيد الخدري ، قال : نزلت هذه الآية يوم غدير خم في علي بن أبي طالب ، واخرجه الامام الثعلبي في تفسيره بسندين ورواه الحمويني الشافعي في فرائده بطرق متعددة عن ابي هريرة مرفوعا ، ونقله ابو نعيم في كتابه نزول القرآن بسندين أحدهما عن ابي رافع والآخر عن الاعمش عن عطية مرفوعين ، وفي غاية المرام تسعة أحاديث من طريق أهل السنة ، وثمانية صحاح من طريق الشيعة بهذا المعنى ، فراجع منه باب ٣٧ وباب ٣٨ .

٧٩ — نص على ذلك الامام ابو جعفر الباقر وخلفه الامام ابو عبد الله الصادق فيما صح عنهما عليهما السلام . واخرج اهل السنة ستة أحاديث بأسانيدهم المرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، صريحة في هذا المعنى والتفصيل في الباب ٣٩ والباب ٤٠ من غاية المرام .

٨٠ — اخرج الامام الثعلبي في تفسيره الكبير هذه القضية مفصلة ، ونقلها العلامة المصري الشبلنجي في احوال علي من كتابه — نور الابصار — فراجع منه ص ٧١ والقضية مستفيضة ، ذكرها الحلبي في اواخر حجة الوداع من الجزء ٣ من سيرته ، واخرجها الحاكم في تفسير المعارج من المستدرك ، فراجع صفحة ٥٠٢ من جزئه الثاني .

٨١ — أخرج الديلمي «كما في تفسير هذه الآية من الصواعق» عن أبي سعيد الخدري ان النبي قال : وقفوهم انهم مسؤولون عن ولاية علي . وقال الواحدي — كما

به الأنبياء وأقام عليه الحجج والأوصياء ، كما جاء في تفسير قوله تعالى : واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا (٨٢) بل هي مما أخذ الله به العهد من عهد الست بربكم كما جاء في تفسير قوله تعالى : واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى (٨٣) وتلقى آدم من ربه كلمات التوسل بهم فتاب عليه (٨٤) وما كان الله ليعذبهم(٨٥) وهم امان أهل الأرض ووسيلتهم اليه ؛ فهم الناس المحسودون الذين قال

في تفسيرها من الصواعق أيضا : ـ روي في قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون أي عن ولاية علي وأهل البيت « قال » لأن الله امر نبيه ان يعرف الخلق انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة اجرا إلا المودة في القربى ، « قال » والمعنى انهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي أم اضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة ، انتهى كلام الواحدي . وحسبك ان ابن حجر عدها في الباب ١١ من الصواعق في الآيات النازلة فيهم : فكانت الآية الرابعة وقد اطال الكلام فيها : فراجع .

٨٢ ـ حسبك ما أخرجه في تفسيرها ابو نعيم الحافظ في حليته ، وما أخرجه كل من الثعلبي والنيسابوري والبرقي في معناها من تفاسيرهم ، وما رواه ابراهيم بن محمد الحمويني وغيره من أهل السنة ، ودونك ما رواه ابو علي الطبرسي في تفسيرها من مجمع البيان . عن أمير المؤمنين . وفي الباب ٤٤ والباب ٤٥ من غاية المرام سنن في هذا المعنى تثلج الاوام .

٨٣ ـ يدلك على هذا حديثنا عن أهل البيت في تفسير الآية .

٨٤ ـ أخرج ابن المغازلي الشافعي عن ابن عباس قال : سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال (ص) سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فتاب عليه وغفر له . ا هـ. وهذا هو المأثور عندنا في تفسير الآية .

٨٥ ـ راجع من الصواعق المحرقة لابن حجر تفسير قوله تعالى : وما كان الله ليعذبهم ، وهي الآية السابعة من آيات فضلهم التي أوردها في الباب ١١ من ذلك الكتاب تجد الاعتراف بما قلناه .

الله فيهم : أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (٨٦) وهم الراسخون في العلم الذين قال : والراسخون في العلم يقولون آمنا (٨٧) ، وهم رجال الاعراف الذين قال : وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم (٨٨) ، ورجال الصدق الذين قال : من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

---

٨٦ — كما اعترف به ابن حجر حيث عد هذه الآية من الآيات النازلة فيهم فكانت الآية السادسة من آياتهم التي أوردها في الباب ١١ من صواعقه . واخرج ابن المغازلي الشافعي — كما في تفسير هذه الآية من الصواعق — عن الامام الباقر انه قال : نحن الناس المحسودون والله . وفي الباب ٦٠ والباب ٦١ من غاية المرام ثلاثون حديثاً صحيحا صريحا بذلك .

٨٧ — اخرج ثقة الاسلام محمد بن يعقوب بسنده الصحيح عن الامام الصادق قال : نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون قال الله تعالى : أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله . واخرجه الشيخ في التهذيب باسناده الصحيح عن الامام الصادق عليه السلام أيضا .

٨٨ — اخرج الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسيره عن ابن عباس قال : الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه . ا هـ. واخرج الحاكم بسنده إلى علي قال . نقف يوم القيامة بين الجنة والنار ، فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة ومن أبغضنا عرفناه بسيماه ، وعن سلمان الفارسي سمعت رسول الله يقول : يا علي انك والاوصياء من ولدك على الاعراف الحديث ، ويؤيده حديث اخرجه الدارقطني — كما في أواخر الفصل الثاني من الباب ٩ من الصواعق — ان عليا قال للستة الذين جعل عمر الامر شورى بينهم كلاما طويلا من جملته : انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله : يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال ابن حجر : معناه ما رواه عنترة عن علي الرضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له : يا علي انت قسيم الجنة والنار ، فيوم القيامة تقول للنار هذا لي وهذا لك » قال ابن حجر » وروى ابن السماك ان ابا بكر قال لعلي رضي الله عنهما : سمعت رسول الله يقول : لا يجوز احد الصراط الا من كتب له علي الجواز .

فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا (٨٩) ، ورجال التسبيح الذين قال الله تعالى : يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار (٩٠) وبيوتهم هي التي ذكرها الله عز وجل فقال : في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه (٩١) وقد جعل الله مشكاتهم في آية النور مثلا

---

٨٩ — ذكر ابن حجر في الفصل الخامس من الباب ٩ من صواعقه حيث ذكر وفاة علي انه عليه السلام سئل وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى : رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقال : اللهم غفرا هذه الآية نزلت في وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحرث بن المطلب : فأما عبيدة فقد قضى نحبه شهيدا يوم بدر ، وحمزة قضى نحبه شهيدا يوم أحد ، وأما انا فانتظر أشقاها يخضب هذه من هذه ، واشار بيده إلى لحيته وهامته ، عهد عهده إلي حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم . اهـ. واخرج الحاكم — كما في تفسيرها من مجمع البيان — عن عمرو بن ثابت عن أبي اسحاق عن علي عليه السلام قال : فينا نزلت رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وانا والله المنتظر وما بدلت تبديلا .

٩٠ — عن تفسير مجاهد ويعقوب بن سفيان عن ابن عباس في قوله تعالى : واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما . ان دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة فنزل عند احجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه فنفر الناس اليه وتركوا النبي (ص) قائما يخطب على المنبر الا عليا والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وأبا ذر والمقداد فقال النبي (ص) : لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة فلولا هؤلاء لاضرمت المدينة على أهلها نارا وحصبوا بالحجارة كقوم لوط . وانزل الله فيمن بقي مع رسول الله في المسجد قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة . الآية .

٩١ — أخرج الثعلبي في معنى الآية من تفسيره الكبير بالاسناد إلى انس بن مالك وبريد قالا : قرأ رسول الله هذه الآية في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فقام اليه ابو بكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها ، وأشار إلى بيت علي وفاطمة ،

لنوره (٩٢) وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ، وهم السابقون السابقون أولئك المقربون (٩٣) وهم الصديقون (٩٤) والشهداء والصالحون وفيهم وفي أوليائهم قال الله تعالى : وممن خلقنا امة يهدون

قال نعم من أفاضلها . ا هـ. وفي الباب ١٢ من غاية المرام تسعة صحاح ينشق منها عمود الصباح .

٩٢ ــ اشارة إلى قوله تعالى : مثل نوره كمشكاة الآية ، فقد أخرج ابن المغازلي الشافعي في مناقبه بالاسناد إلى علي بن جعفر قال : سألت ابا الحسن (الكاظم) عن قوله عز وجل : كمشكاة فيها مصباح . قال عليه السلام : المشكاة فاطمة والمصباح الحسن والحسين ، والزجاجة كأنها كوكب دري قال : كانت فاطمة كوكبا دريا بين نساء العالمين ، توقد من شجرة مباركة شجرة ابراهيم ، لا شرقية ولا غربية ، لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ، قال : يكاد العلم ينطق منها ولو لم تمسسه نار نور على نور ، قال : فيها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء ، يهدي الله لولايتنا من يشاء . ا هـ. وهذا التأويل مستفيض عن أهل بيت التنزيل .

٩٣ ــ أخرج الديلمي ــ كما في الحديث ٢٩ من الفصل الثاني من الباب ٩ من الصواعق المحرقة لابن حجر ــ عن عائشة والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ان النبي قال : السبق ثلاثة فالسابق إلى موسى يوشع بن نون . والسابق إلى عيسى صاحب ياسين . والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب . ا هـ. وأخرجه الموفق بن احمد والفقيه بن المغازلي بالاسناد إلى ابن عباس .

٩٤ ــ اخرج ابن النجار ــ كما في الحديث ٣٠ مما أشرنا اليه من الصواعق عن ابن عباس قال : قال رسول الله : الصديقون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب ياسين ، وعلي بن أبي طالب ، وأخرج أبو نعيم وابن عساكر ــ كما في الحديث ٣١ مما أشرنا اليه من الصواعق ــ عن ابن أبي ليلى ان رسول الله قال : الصديقون ثلاثة : حبيب النجار مؤمن آل ياسين قال يا قوم اتبعوا المرسلين ، وحزقيل مؤمن آل فرعون قال اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم . ا هـ. والصحاح في سبقه وكونه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم متواترات .

بالحق وبه يعدلون (٩٥) وقال في حزبهم وحزب أعدائهم: لا يستوي أصحاب النار واصحاب الجنة أصحاب الجنـة هم الفائزون (٩٦)، وقال في الحزبين أيضاً : أم نجعل الذين آمنوا وعملـوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار (٩٧) . وقال فيهما أيضاً : أم حسب الذين اجترحـوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون (٩٨) . وقال فيهم وفي شيعتهم: ان الذين آمنوا وعملـوا الصالحات أولئك هم خير البريـة (٩٩). وقال فيهم وفي خصومهـم: هذان

---

٩٥ ــ نقل صدر الائمة موفق بن احمد عن ابي بكر بن مردويه بسنده إلى علي قال : تفترق هذه الامة ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة فانها في الجنة ، وهم الذين قال الله عز وجل في حقهم : وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وهم أنا وشيعتي . ا هـ.

٩٦ ــ أخرج الشيخ الطوسي في أماليه باسناده الصحيح عن أمير المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلا هذه الآية (لا يستوي أصحاب النار واصحاب الجنة) فقال اصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي واقر بولايته ، فقيل وأصحاب النار ؟ قال من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي . واخرجه الصدوق عن علي عليه السلام. واخرج أبو المؤيد موفق بن احمد عن جابر قال: قال رسول الله (ص) والذي نفسي بيده ان هذا (يعني عليا) وشيعته هم الفائزون يوم القيامة .

٩٧ ــ راجع معنى الآية في تفسير علي بن ابراهيم ان شئت ، او الباب ٨١ والباب ٨٢ من غاية المرام .

٩٨ ــ حيث نزلت هذه الآية في حمزة وعلي وعبيدة لما برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد فالذين آمنوا حمزة وعلي وعبيدة ، والذين اجترحوا السيئات عتبة وشيبة والوليد وفي ذلك أحاديث صحيحة .

٩٩ ــ حسبك في ذلك ان ابن حجر قد اعترف بنزولها فيهم وعدها من آيات فضلهم فهي الآية ١١ من آياتهم التي أوردوها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه فراجعها وراجع ما أوردناه من الاحاديث المتعلقة بهذه الآية في فصل بشائر السنة للشيعة من فصولنا المهمة

خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم (١٠٠). وفيهم وفي عدوهم نزل: أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا ان يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون (١) وفيهم وفيمن فاخرهم بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام انزل الله تعالى : اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين (٢) . وفي جميل

---

١٠٠ — أخرج البخاري في تفسير سورة الحج ١٠٧ من الجزء ٣ من صحيحه بالاسناد إلى علي قال : انا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة (قال البخاري) قال قيس : وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وصاحباه حمزة وعبيدة . وشيبة بن ربيعة وصاحباه عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة . ا هـ. واخرج في الصفحة المذكورة عن ابي ذر انه كان يقسم فيها ان هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في علي وصاحبيه وعتبة وصاحبيه يوم برزوا في يوم بدر .

١ — نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين والوليد بن عقبة بن أبي معيط بلا نزاع وهذا هو الذي أخرجه المحدثون وصرح به المفسرون، اخرج الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في معنى الآية من كتابه (اسباب النزول) بالاسناد إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال الوليد بن عقبة بن ابي معيط لعلي ابن ابي طالب : أنا احد منك سنانا وابسط منك لسانا واملأ للكتيبة منك فقال له علي : اسكت فانما انت فاسق ، فنزل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ، قال : يعني بالمؤمن عليا وبالفاسق الوليد بن عقبة .

٢ — نزلت هذه الآية في علي وعمه العباس وطلحة بن شيبة وذلك انهم افتخروا فقال طلحة أنا صاحب البيت بيدي مفاتيحه وإلي ثيابه ، وقال العباس : انا صاحب السقاية والقائم عليها . وقال علي : ما أدري ما تقولان لقد صليت ستة أشهر قبل الناس أنا وصاحب الجهاد فأنزل الله تعالى هذه الآية ، هذا ما نقله الإمام الواحدي

بلائهم وجلال عنائهم قال الله تعالى : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاءمرضات الله والله رؤوف بالعباد (٣) . وقال : ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٤) وقد صدقوا بالصدق فشهد لهم الحق تبارك اسمه فقال : والذي جاء بالصدق

في معنى الآية من كتاب أسباب النزول ، عن كل من الحسن البصري والشعبي والقرطبي ، ونقل عن ابن سيرين ومرة الهمداني ان عليا قال للعباس الا تهاجر الا تلتحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال الست في أفضل من الهجرة ، ألست اسقي حاج بيت الله واعمر المسجد الحرام ، فنزلت الآية .

٣ ـ اخرج الحاكم في صفحة ٤ من الجزء ٣ من المستدرك عن ابن عباس قال : شرى علي نفسه ولبس ثوب النبي الحديث ، وقد صرح الحاكم بصحته على شرط الشيخين وان لم يخرجاه واعترف بذلك الذهبي في تلخيص المستدرك واخرج الحاكم في الصفحة المذكورة ايضا عن علي بن الحسين قال : إن اول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي بن أبي طالب اذ بات على فراش رسول الله ثم نقل أبياتا لعلي اولها :

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

٤ ـ اخرج المحدثون والمفسرون وأصحاب الكتب في أسباب النزول بأسانيدهم إلى ابن عباس في قوله تعالى : الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال : نزلت في علي بن أبي طالب كان عنده اربعة دراهم فأنفق بالليل واحدا وبالنهار واحدا وفي السر واحدا وفي العلانية واحدا . فنزلت الآية اخرجه الامام الواحدي في أسباب النزول بسنده إلى ابن عباس : واخرجه ايضا عن مجاهد ثم نقله عن الكلبي مع زيادة فيه :

وصدق به أولئك هم المتقون (٥) فهم رهط رسول الله المخلصون وعشيرته الاقربون الذين اختصهم الله بجميل رعايته وجليل عنايته فقال : وانـذر عشيرتك الاقربين ، وهم أولوا الارحام ، وألوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله، وهم المرتقون يوم القيامة الى درجته الملحقون به في دار جنات النعيم بدليل قوله تعالى : والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنـــا بهم ذريتهم وما التاهم من عملهم من شيء (٦) وهم ذوو الحق الذي صدع القرآن بايتائه : وآت ذا القربى حقه ، وذوو الخمس الذي لا تبرأ الذمة الا بأدائه: واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى وأولوا الفيء : ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى ، وهم اهل البيت المخاطبون بقوله تعالى : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ، وآل يسين الذين حياهم الله في الذكر الحكيم فقال : سلام على آل يسين (٧) وآل محمد الذين فرض الله على

---

٥ ــ الذي جاء بالصدق رسول الله والذي صدق به أمير المؤمنين بنص الباقر والصادق والكاظم والرضا وابن عباس وابن الحنفية وعبد الله بن الحسن والشهيد زيد بن علي بن الحسين وعلي بن جعفر الصادق ، وكان امير المؤمنين يحتج بها لنفسه ، واخرج ابن المغازلي في مناقبه عن مجاهد قال : الذي جاء بالصدق محمد والذي صدق به علي ، واخرجه الحافظان ابن مردويه وأبو نعيم وغيرهما .

٦ ــ اخرج الحاكم في تفسير سورة الطور ص ٤٦٨ من الجزء الثاني من صحيحه المستدرك عن ابن عباس في قوله عز وجل: ألحقنا بهم ذريتهم وما التاهم قال ان الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل ثم قرأ : والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما التاهم : يقول وما نقصناهم .

٧ ــ هذه هي الآية الثالثة من الآيات التي اوردها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه ، ونقل ان جماعة من المفسرين نقلوا عن ابن عباس القول : بأن المراد بها السلام على آل محمد، قال ابن حجر وكذا قال الكلبي الى أن قال: وذكر الفخر الرازي ان أهل بيته يساوونه في خمسة أشياء في السلام قال : السلام عليك أيها النبي وقال

عباده الصلاة والسلام عليهم فقال : ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً فقالوا (٨) : يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك ؟ قال قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، الحديث ؛ فعلم بذلك ان الصلاة عليهم جزء من الصلاة المأمور بها في هذه الآية ، ولذا عدها العلماء من الآيات النازلة فيهم ، حتى عدها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه في آياتهم (٩) عليهم السلام فطوبى (١٠) لهم وحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الأبواب .

من يباريهم وفي الشمس معنى مجهد متعب لمن باراهـا

فهم المصطفون من عباد الله ، السابقون بالخيرات باذن الله ، الوارثون كتاب الله الذين قال الله فيهم : ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه « وهو الذي لا يعرف الأئمة » ومنهم مقتصد « وهو الموالي للائمة » ومنهم سابق بالخيرات باذن الله « وهو الامام » ذلك هو الفضل

على آل ياسين وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد الصدقة وفي الطهارة قال الله تعالى : طه أي طاهر وقال : ويطهركم تطهيراً . وفي المحبة قال تعالى : فاتبعوني يحببكم الله : وقال : قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى .

٨ ــ اخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن من الجزء الثالث من صحيحه في باب ان الله وملائكته يصلون على النبي من تفسير سورة الأحزاب ، وأخرجه مسلم في باب الصلاة على النبي من كتاب الصلاة في الجزء الاول من صحيحه واخرجه سائر المحدثين عن كعب بن عجرة .

٩ ــ فراجع الآية الثانية من تلك الآيات . ص ٨٧ .

١٠ ــ أخرج الثعلبي في معناها من تفسيره الكبير بسند يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال طوبى شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على اهل الجنة، فقال بعضهم يا رسول الله سألناك عنها فقلت أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة : فقال صلى الله عليه وآله وسلم أليس داري ودار علي واحدة ؟

الكبير(١١) . وفي هذا القدر من آيات فضلهم كفاية ، وقد قال ابن عباس : نزل في علي وحده ثلاث مئة آية (١٢)؛ وقال غيره نزل فيهم ربع القرآن ؛ ولا غرو فانهم واياه الشقيقان لا يفترقان ، فاكتف الآن بما تلوناه آيات محكمات هن أم الكتاب ، خذها في سراح ورواح ؛ ينفجر منها عمود الصباح خذها رهوا سهوا ؛ وعفواً صفواً ؛ خذها من خبير عليه سقطت ؛ ولا ينبئك مثل خبير ؛ والسلام .

ش

المراجعة ١٣
رقم ٢٣ ذي القعدة ١٣٢٩ هـ

قياس ينتج ضعف الروايات في نزول تلك الآيات

لله مراعف يراعك ، ومقاطر أقلامك ؛ ما أرفع مهارقها (١٣) عن مقام المتحدي والمعارض ، وما أمنع وضائعها (١٤) عن نظر الناقد والمستدرك ؛

---

١١ — أخرج ثقة الاسلام الكليني بسنده الصحيح عن سالم قال : سألت ابا جعفر (الباقر) عن قوله تعالى « ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » الآية ، قال عليه السلام : السابق بالخيرات هو الامام ، والمقتصد هو العارف بالامام ، والظالم لنفسه هو الذي لا يعرف الامام ، وأخرج نحوه عن الامام ابي عبد الله الصادق ، وعن الامام ابي الحسن الكاظم ، وعن الامام ابي الحسن الرضا وأخرجه عنهم الصدوق وغير واحد من اصحابنا ، وروى ابن مردويه عن علي انه قال في تفسير هذه الآية : هم نحن ، والتفصيل في كتابنا « تنزيل الآيات » وفي غاية المرام .

١٢ — أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس كما في الفصل ٣ من الباب ٩ من الصواعق ص ٧٦ .

١٣ — اي صيحائفها .

١٤ — جمع وضيعة وهو الكتاب يكتب فيه الحكمة .

تتجارى اضأبيرها (١٥) الى غرض واحد ؛ وتتوارد اضاميمها (١٦) في طريق قاصد ؛ فلا ترد مراسيمها على سمع ذي لب فتصدر الا عن استحسان .

أما مرسومك الاخير فقد سال أتيه (١٧) وطفحت اواذيه (١٨) جئت فيه بالآيات المحكمة ؛ والبينات القيمة ؛ فخرجت من عهدة ما أخذ عليك ؛ ولم تقصر في شيء مما عهد به اليك ؛ فالراد عليك سيء اللجاج ؛ صلف الحجاج يماري في الباطل ويتحكم تحكم الجاهل .

وربما اعترض بأن الذين رووا نزول تلك الآيات فيما قلتم انما هم من رجال الشيعة ، ورجال الشيعة لا يحتج اهل السنة بهم ، فماذا يكون الجواب ؛ تفضلوا به ان شئتم ولكم الشكر ، والسلام .

س

المراجعة ١٤

رقم ١٤ ذي القعدة ١٣٢٩

١ ــ بطلان قياس المعترض
٢ ــ المعترض لا يعلم حقيقة الشيعة
٣ــ امتيازهم في تغليظ حرمة الكذب في الحديث

١ ــ الجواب ان قياس هذا المعترض باطل ، وشكله عقيم ، لفساد كل من صغراه وكبراه .

اما الصغرى وهي قوله : « ان الذين رووا نزول تلك آيات انما هم من رجال الشيعة » فواضحة الفساد ، يشهد بهذا ثقات اهل السنة الذين

١٥ ــ جمع اضبارة وهي الحزمة من الصحف .
١٦ ــ جمع اضمامة وهي بمعنى الاضبارة .
١٧ ــ سيله .
١٨ ــ جمع آذي وهو موج البحر .

رووا نزولها فيما قلناه ، ومسانيدهم تشهد بأنهم اكثر طرقاً في ذلك من الشيعة كما فصلناه في كتابنا تنزيل الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة . وحسبك (غاية المرام) المنتشر في بلاد الاسلام .

واما الكبرى وهي قوله : « ان رجال الشيعة لا يحتج اهل السنة بهم » فأوضح فساداً من الصغرى تشهد بهذا اسانيد أهل السنة وطرقهم المشحونة بالمشاهير من رجال الشيعة ، وتلك صحاحهم الستة وغيرها تحتج برجال من الشيعة ، وصمهم الواصمون بالتشيع والانحراف ، ونبزوهم بالرفض والخلاف ، ونسبوا اليهم الغلو والافراط والتنكب عن الصراط ، وفي شيوخ البخاري رجال من الشيعة نُبزوا بالرفض ، ووُصموا بالبغض ، فلم يقدح ذلك في عدالتهم عند البخاري وغيره ، حتى احتجوا بهم في الصحاح بكل ارتياح ، فهل يصغى بعد هذا الى قول المعترض : « ان رجال الشيعة لا يحتج أهل السنة بهم » كلا .

٢ ـ ولكن المعترضين لا يعلمون ، ولو عرفوا الحقيقة لعلموا ان الشيعة انما جروا على منهاج العترة الطاهرة ، واتسموا بسماتها ، وانهم لا يطبعون الا على غرارها ، ولا يضربون الا على قالبها ، فلا نظير لمن اعتمدوا عليه من رجالهم في الصدق والامانة ، ولا قرين لمن احتجوا به من ابطالهم في الورع والاحتياط ، ولا شبيه لمن ركنوا اليه من ابدالهم في الزهد والعبادة وكرم الاخلاق ، وتهذيب النفس ومجاهدتها ومحاسبتها بكل دقة آناء الليل وأطراف النهار ، لا يبارون في الحفظ والضبط والاتقان ، ولا يجارون في تمحيص الحقائق والبحث عنها بكل دقة واعتدال ، فلو تجلت للمعترض حقيقتهم ـ بما هي في الواقع ونفس الامر ـ لناط بهم ثقته ، والقى اليهم مقاليده ، لكن جهله بهم جعله في أمرهم كخابط عشواء ، او راكب عمياء في ليلة ظلماء ، يتهم ثقة الأسلام محمد بن يعقوب الكليني وصدوق المسلمين محمد بن علي بن بابويه القمي ، وشيخ الامة محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، ويستخف بكتبهم المقدسة ـ وهي مستودع علوم آل محمد صلى الله عليه

وآله وسلم — ويرتاب في شيوخهم ابطال العلم وابدال الأرض الذين قصروا اعمارهم على النصح لله تعالى ولكتابه ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولائمة المسلمين ولعامتهم .

٣ — وقد علم البر والفاجر حكم الكذب عند هؤلاء الابرار ، والالوف من مؤلفاتهم المنتشرة تلعن الكاذبين ؛ وتعلن ان الكذب في الحديث من الموبقات الموجبة لدخول النار ؛ ولهم في تعمد الكذب في الحديث حكم قد امتازوا به حيث جعلوه من مفطرات الصائم ، وأوجبوا القضاء والكفارة على مرتكبه في شهر رمضان ؛ كما أوجبوهما بتعمد سائر المفطرات ؛ وفقههم وحديثهم صريحان بذلك ، فكيف يتهمون بعد هذا في حديثهم ؛ وهم الابرار الاخيار ؛ قوامون الليل صوامون النهار . وبماذا كان الابرار من شيعة آل محمد وأوليائهم متهمين ، ودعاة الخوارج والمرجئة والقدرية غير متهمين لولا التحامل الصريح ؛ او الجهل القبيح . نعوذ بالله من الخذلان ؛ وبه نستجير من سوء عواقب الظلم والعدوان ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ؛ والسلام .

ش

المراجعة ١٥
رقم ٢٥ ذي القعدة ١٣٢٩

١ — لمعان بوارق الحق
٢ — التماس التفصيل في حجج السنة في رجال الشيعة

١ — كان كتابك الاخير محكم التنسيق ، ناصع التعبير ؛ عذب الموارد جم الفوائد ؛ قريب المنال ؛ رحيب المجال ؛ بعيد الامد ؛ واري الزند ؛ صعدت فيه نظري وصوبته ، فلمعت من مضامينه بوارق نجحك ، ولاحت لي أشراط فوزك .

٢ — لكنك لما ذكرت احتجاج أهل السنة برجال الشيعة اجملت الكلام ،

ولم تفصل القول في ذلك ؛ وكان الأولى ان تذكر أولئك الرجال بأسمائهم ؛ وتأتي بنصوص اهل السنة على كل من تشيعهم والاحتجاج بهم فهل لك الآن أن تأتي بذلك ، لتتضح اعلام الحق ؛ وتشرق انوار اليقين ؛ والسلام .

س

المراجعـــة ١٦

رقم ٢٠ ذي القعدة ١٣٢٩

مائة من اسناد الشيعة في اسناد السنة

نعم آتيك — في هذه العجالة — بما أمرت ، مقتصراً على ثلة ممن شُدت اليهم الرحال وامتدت نحوهم الاعناق ؛ على شرط ان لا اكلف بالاستقصاء فانه مما يضيق عنه الوسع في هذا الاملاء؛ واليك اسماؤهم واسماء آبائهم مرتبة على حروف الهجاء (١٩) :

(أ)

أ — ابان بن تغلب — بن رباح القاريء الكوفي ترجمه الذهبي في ميزانـه فقال : — ابان بن تغلب م عو — الكوفي شيعي جلد، لكنه صدوق فلنا صدقه ؛ وعليه بدعته . (قال) : وقد وثقه احمد بن حنبل وابن معين وابو حاتم . واورده ابن عدي وقال : كان غالياً في التشيع . وقال السعدي : زائغ مجاهر . الى آخر ما حكاه الذهبي عنهم في أحواله ، وعده ممن احتج بهم مسلم ؛ واصحاب السنن الأربعة — ابو داود ؛ والترمذي ؛ والنسائي وابن ماجة — حيث وضع على اسمه رموزهم . ودونك حديثه في صحيح

---

١٩ — جاءت هذه المراجعة طويلة لاقتضاء الحال تطويلها ، فأهل العلم لا يسأمون من طولها لما فيها من الفوائد الجليلة التي هي ضالة كل باحث ومدقق اما غيرهم فمتى اوجس الملل فليكتف ببعضها وليقس عليه الباقي ثم ليضرب صفحا إلى المراجعة ١٧ وما بعدها ، وخوفا من التطويل الممل آثرنا ترك فهرستها المشتمل على الاشارة إلى ما جاء في غضون التراجم من الفوائد والفرائد .

مسلم ، والسنن الأربع عن الحكم والأعمش ، وفضيل بن عمرو ؛ روى عنه عند مسلم ؛ سفيان بن عيينة ؛ وشعبة ؛ وادريس الأودي . مات رحمه الله سنة احدى واربعين ومئة .

٢ — ابراهيم بن يزيد — بن عمرو بن الأسود بن عمرو النخعي الكوفي الفقيه . وأمه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية ؛ أخت الاسود وابراهيم وعبد الرحمن بني يزيد بن قيس ؛ كانوا جميعاً كعميهم : علقمة ؛ وابي ؛ ابني قيس : من اثبات المسلمين ؛ واسناد اسانيدهم الصحيحة ؛ احتج بهم اصحاب الصحاح الستة وغيرهم ؛ مع الاعتقاد بأنهم شيعة .

أما ابراهيم بن يزيد صاحب العنوان فقد عده ابن قتيبة في معارفه (٢٠) من رجال الشيعة ؛ وارسل ذلك ارسال المسلمات . ودونك حديثه في كل من صحيحي البخاري ومسلم عن عم امه علقمة بن قيس ؛ وعن كل من همام بن الحارث ؛ وابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ؛ وعن عبيدة ؛ والاسود بن يزيد — وهو خاله — وحديثه في صحيح مسلم عن خاله عبد الرحمن بن يزيد ؛ وعن سهم بن منجاب ؛ وابي معمر ؛ وعبيد بن نضلة ؛ وعابس . ورروي عنه في الصحيحين منصور ؛ والأعمش ؛ وزبيد ؛ والحكم وابن عون . روى عنه في صحيح مسلم ؛ فضيل بن عمرو ؛ ومغيرة : وزياد ابن كليب ؛ وواصل ؛ والحسن بن عبيد الله ؛ وحماد بن ابي سليمان ؛ وسماك . ولد ابراهيم سنة خمسين ؛ ومات سنة ست او خمس وتسعين بعد موت الحجاج باربعة اشهر .

٣ — احمد بن المفضل — بن الكوفي الحفري اخذ عنه أبو زرعة ؛ وابو حاتم ؛ واحتجابه ؛ وهما يعلمان مكانه في الشيعة ؛ وقد صرح ابو حاتم بذلك حيث قال — كما في ترجمة احمد من الميزان — : كان احمد بن المفضل من رؤساء الشيعة صدوقاً . وقد ذكره الذهبي في ميزانه ؛ ووضع على اسمه

٢٠ — ص ٢٠٦ حيث ذكر رجال الشيعة في المعارف .

رمز ابي داود ، والنسائي اشارة الى احتجاجهما به : ودونك حديثه في صحيحهما عن الثوري . وله عن اسباط بن نصر واسرائيل .

٤ ـ اسماعيل بن ابان ـ الأزدي الكوفي الوراق شيخ البخاري في صحيحه : ذكره الذهبي في الميزان بما يدل على احتجاج البخاري والترمذي به في صحيحهما ، وذكر ان يحيى واحمد اخذا عنه : وان البخاري قال : صدوق ، وان غيره قال : كان يتشيع ، وانه توفي سنة ٢٨٦ لكن القيسراني ذكر ان وفاته كانت سنة ست عشرة ومئتين ، وروى عنه البخاري بلا واسطة في غير موضع من صحيحه ، كما نص عليه القيسراني وغيره .

٥ ـ اسماعيل بن خليفة ـ الملائي الكوفي ؛ وكنيته ابو اسرائيل وبها يعرف ؛ ذكره الذهبي في باب الكنى من ميزانه فقال : كان شيعياً بغيضاً من الغلاة الذين يكفرون عثمان ؛ ونقل عنه من ذلك شيئاً كثيراً لا يلزمنا ذكره ؛ ومع هذا فقد أخرج عنه الترمذي في صحيحه وغير واحد من ارباب السنن . وحسن ابو حاتم حديثه ؛ وقال ابو زرعة : صدوق ؛ في رأيه غلو . وقال احمد : يكتب حديثه . وقال ابن معين مرة : هو ثقة . وقال الفلاس : ليس هو من اهل الكذب ؛ ودونك حديثه في صحيح الترمذي وغيره ، عن الحكم بن عتيبة ؛ وعطية العوفي ، روى عنه اسماعيل بن عمرو البجلي ؛ وجماعة من اعلام تلك الطبقة ؛ وقد عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه ـ المعارف ـ .

٦ ـ اسماعيل بن زكريا ـ الاسدي الخلقاني الكوفي . ترجمه الذهبي في ميزانه فقال : ـ اسماعيل بن زكريا (ع)! ـ الخلقاني الكوفي صدوق شيعي ؛ وعده ممن احتج بهم اصحاب الصحاح الستة ، حيث وضع على اسمه الرمز الى اجتماعهم على ذلك . ودونك حديثه في صحيح البخاري عن محمد بن سوقة ؛ وعبيد الله بن عمر ، وحديثه في صحيح مسلم عن سهيل ، ومالك بن مغول ، وغير واحد ، اما حديثه عن عاصم الاحول فموجود في الصحيحين جميعاً ؛ روى عنه محمد بن الصباح ؛ وابو الربيع

عندهما ؛ ومحمد بن بكار ، عند مسلم . مات سنة اربع وسبعين ومئة ببغداد ، وامره في التشيع ظاهر، معروف حتى نسبوا اليه القول : بان الذي نادى عبده من جانب الطور انما هو علي بن ابي طالب ؛ وانه كان يقول : الأول والآخر والظاهر والباطن علي بن ابي طالب ، وهذا من ارجاف المرجفين بالرجل لكونه من شيعة علي ، والمقدمين له على من سواه . قال الذهبي في ترجمته من الميزان بعد نقل هذا الاباطيل عنه : لم يصح عن الخلقاني هذا الكلام فانه من كلام الزنادقة . أه .

٧ ـ اسماعيل بن عباد ـ إبن العباس الطالقاني ابو القاسم ، المعروف بالصاحب بن عباد . ذكره الذهبي في ميزانه (٢١) فوضع على اسمه دت رمزا الى احتجاج ابي داود والترمذي به في صحيحيهما ؛ ثم وصفه : بأنه اديب بارع شيعي . قلت : تشيعه مما لا يرتاب فيه احد ، وبذلك نال هو وأبوه ما نالا من الجلالة والعظمة في الدولة البويهية ، وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء ، لانه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا فسماه الصاحب ، واستمر عليه هذا اللقب حتى اشتهر به ثم اطلق على كل من ولي الوزارة بعده ، وكان اولا وزير مؤيد الدولة أبي منصور بن ركن الدولة ابن بويه ، فلما توفي مؤيد الدولة وذلك في شعبان سنة ٣٧٣ بجرجان ، استولى على مملكته اخوه ابو الحسن علي المعروف بفخر الدولة فأقـــر الصاحب على وزارته ، وكان معظماً عنده ، فانفذ الامر لديه ، كما كان أبوه عباد بن العباس وزيراً معظماً عند ابيه ركن الدولة ؛ نافذ الامر لديــه ولما توفي الصاحب ـ وذلك ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاث مئة بالري عن تسع وخمسين سنة ـ أغلقت له مدينة الري

---

٢١ ـ خالف الذهبي طريقته في الميزان عند ذكره لاسماعيل بن عباد حيث ذكره بين اسماعيل بن ابان الغنوي واسماعيل بن ابان الازدي ، وقد اهتضمه فلم يوفه شيئا من حقوقه.

واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته ؛ وحضر فخر الدولة ومعه الوزراء والقواد ، وغيروا لباسهم ؛ فلما خرج نعشه صاح الناس صيحة واحدة ؛ وقبلوا الأرض تعظيماً للنعش ؛ ومشى فخر الدولة في تشييع الجنازة كسائر الناس ؛ وقعد للعزاء اياماً ؛ ورثته الشعراء ؛ وأبنّته العلماء واثنى عليه كل من تأخر عنه ، قال ابو بكر الخوارزمي : نشأ — الصاحب ابن عباد — من الوزارة في حجرها ، ودب ودرج من وكرها ، ورضع أفاويق درها ، وورثها عن آبائه . كما قال ابو سعيد الرستمي في حقه :

ورث الوزارة كابراً عن كابر   موصولـة الاسناد بالاسنـــاد
يروي عـن العباس عبـاد وزا   رتـه واسماعيـل عـن عباد

وقال الثعالبي في ترجمة الصاحب من يتيمته : ليست تحضرني عبارة أرضاها للافصاح عن علو محله في العلم والأدب ، وجلالة شأنه في الجود والكرم ، وتفرده بالغايات في المحاسن ، وجمعه اشتات المفاخر ، لأن همة قولي تنخفض عن بلوغ ادنى فضائله ومعاليه ، وجهد وصفي يقصر عن ايسر فواضله ومساعيه . ثم استرسل في بيان محاسنه وخصائصه . وللصاحب مؤلفات جليلة منها كتاب المحيط في اللغة في سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم ، وكان ذا مكتبة لا نظير لها . كتب اليه نوح بن منصور احد ملوك بني سامان يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير أمر مملكته ، فاعتذر اليه : بأنه يحتاج لنقل كتبه خاصة الى اربع مئة جمل ؛ فما الظن بغيرها ؛ وفي هذا القدر من اخباره كفاية .

٨ — اسماعيل بن عبد الرحمن — بن ابي كريمة الكوفي المفسر المشهور المعروف بالسدي . قال الذهبي في ترجمته من الميزان : رمي بالتشيع ؛ ثم روى عن حسين بن واقد المروزي : انه سمعه يشتم ابا بكر وعمر . ومع ذلك فقد أخذ عنه الثوري وابو بكر بن عياش ؛ وخلق من تلك الطبقة . واحتج به مسلم واصحاب السنن الأربعة ؛ ووثقه احمد . وقال ابن عدي : صدوق . وقال يحيى القطان : لا بأس به . وقال يحيى بن سعيد : ما رأيت

احداً يذكر السدي الا بخير (قال) وما تركه احد ، ومر ابراهيم النخعي بالسدي وهو يفسر القرآن فقال : اما انه يفسر تفسير القوم . واذا راجعت احوال السدي في ميزان الاعتدال تجد تفصيل ما اجملناه . ودونك حديث السدي في صحيح مسلم عن انس بن مالك ؛ وسعد بن عبيدة ؛ ويحيى بن عباد . روى عنه عند مسلم ؛ وأرباب السنن الأربعة ؛ ابو عوانة ؛ والثوري والحسن بن صالح ؛ وزائدة ؛ واسرائيل ؛ فهو شيخ هؤلاء الاعلام ؛ مات سنة سبع وعشرين ومئة .

٩ ــ اسماعيل بن موسى ــ الفزاري الكوفي . قال ابن عدي ــ كما في ميزان الذهبي ــ : انكروا منه غلوا في التشيع . وقال عبدان ــ كما في الميزان ايضاً ــ : انكر علينا هناد ؛ وابن ابي شيبة ؛ ذهابنا اليه . وقال : أيش عملتم عند ذاك الفاسق الذي يشتم السلف !؟ ومع هذا فقد أخذ عنه ابن خزيمة ؛ وابو عروبة خلائق ؛ كان شيخهم من تلك الطبقة ؛ كأبي داود ؛ والترمذي ؛ اذا اخذا عنه واحتجابه ؛ في صحيحهما ؛ وقد ذكره ابو حاتم فقال : صدوق . وقال النسائي : ليس به بأس . كل ذلك موجود في ترجمته من ميزان الذهبي .

ودونك حديثه في صحيح الترمذي ، وسنن ابي داود ؛ عن مالك ؛ وشريك ؛ وعمر بن شاكر صاحب انس . مات سنة خمس واربعين ومئتين ؛ وهو ابن بنت السدي ؛ وربما كان ينكر ذلك ؛ والله اعلم .

(ت)

١٠ ــ تليد بن سليمان ــ الكوفي الاعرج ؛ ذكره ابن معين فقال : كان يشتم عثمان ؛ فسمعه بعض أولاد موالي عثمان فرماه فكسر رجليه . وذكره ابو داود فقال : رافضي يشتم ابا بكر وعمر . ومع ذلك كله فقد أخذ عنه احمد ؛ وابن نمير ؛ واحتجا به وهما يعلمانه شيعياً . قال احمد : تليد شيعي لم نر به بأساً . وذكره الذهبي في ميزانه فنقل من اقوال العلماء فيه ما قد ذكرناه ؛ ووضع على اسمه رمز الترمذي؛ اشارة الى انه من رجال

اسانيده . ودونك حديثه في صحيح الترمذي عن عطاء بن السائب ؛ وعبد الملك بن عمير .

(ث)

١١ ــ ثابت بن دينار ــ المعروف بأبي حمزة الثمالي حاله في التشيع كالشمس . وقد ذكره في الميزان ؛ فنقل ان عثمان ذُكر مرة في مجلس ابي حمزة فقال : من عثمان ؟! استخفافا به ؛ ثم نقل ان السليماني عد أبا حمزة في قوم من الرافضة ؛ وقد وضع الذهبي رمز الترمذي على اسم ابي حمزة اشارة الى انه من رجال سنده ؛ واخذ عنه وكيع ؛ وابو نعيم ؛ واحتجا به . ودونك حديثه في صحيح الترمذي عن انس ؛ والشعبي ؛ وله عن غيرهما من تلك الطبقة . مات رحمه الله سنة مئة وخمسين .

١٢ ــ ثوير بن ابي فاختة ــ ابو الجهم الكوفي ، مولى ام هاني بنت ابي طالب .

ــ ذكره الذهبي في ميزانه فنقل القول : بكونه رافضياً عن يونس بن ابي اسحاق ، ومع ذلك فقد اخذ عنه سفيان ؛ وشعبة ؛ واخرج له الترمذي في صحيحه عن ابن عمر ، وزيد بن أرقم . وكان في عصر الامام الباقر متمسكاً بولايته معروفاً بذلك ، وله مع عمرو بن ذر القاضي ، وابن قيس المعاصر ، والصلت بن بهرام نادرة تشهد بهذا .

(ج)

١٣ ــ جابر بن يزيد ــ بن الحارث الجعفي الكوفي . ترجمه الذهبي في ميزانه فذكر انه احد علماء الشيعة . ونقل عن سفيان القول بأنه سمع جابراً يقول : انتقل العلم الذي كان في النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي ، ثم انتقل من علي إلى الحسن ، ثم لم يزل حتى بلغ جعفر (الصادق) وكان في عصره (ع) . واخرج مسلم في أوائل صحيحه عن الجراح . قال سمعت جابراً يقول : عندي سبعون الف حديث عن ابي جعفر (الباقر)

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كلها . واخرج عن زهير ، قال سمعت جابراً يقول : ان عندي لخمسين الف حديث ، ما حدثت منها بشيء . قال ثم حدث يوماً بحديث فقال : هذا من الخمسين الفاً ، وكان جابراً اذا حدث عن الباقر يقول — كما في ترجمته من ميزان الذهبي — : حدثني وصي الأوصياء. وقال ابن عدي — كما في ترجمة جابر من الميزان — : عامة ما قذفوه به انه كان يؤمن بالرجعة ، واخرج الذهبي — ترجمته من الميزان — بالاسناد إلى زائدة قال : جابر الجعفي رافضي يشتم ، قلت : ومع ذلك فقد احتج بـه النسائي ، وابو داود ، فراجع حديثه في سجود السهو من صحيحيهما وأخذ عنه شعبة ، وابو عوانة ، وعدة من طبقتهما ، ووضع الذهبي على اسمه — حيث ذكره في الميزان — رمزي ابي داود والترمذي اشارة الى كونه من رجال اسانيدهما ، ونقل عن سفيان القول : بكون جابر الجعفي ورعا في الحديث ، وانه قال : ما رأيت اورع منه ، وان شعبة قال : جابر صدوق . وانه قال ايضاً : كان جابر اذا قال أنبأنا ، وحدثنا ، وسمعت ، فهو من أوثق الناس ، وان وكيعاً قال : ما شككتم في شيء فلا تشكو أن جابر الجعفي ثقة ، وان ابن عبد الحكم سمع الشافعي يقول : قال سفيان الثوري لشعبه : لان تكلمت في جابر الجعفي لا تكلمن فيك . مات جابر سنة ثمان او سبع وعشرين ومئة ، رحمه الله تعالى .

١٤ — جرير بن عبد الحميد — الضبي الكوفي ، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه — المعارف — وأورده الذهبي في الميزان فوضع عليه الرمز الى اجتماع اهل الصحاح على الاحتجاج به ، واثنى عليه فقال : عالم أهل الري صدوق ، يُحتج به في الكتب ، نقل الاجماع على وثاقته . ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن الأعمش ، ومغيرة ، و ومنصور واسماعيل بن ابي خالد ، وابي اسحاق الشيباني ؛ روى عنه في الصحيحين قتيبة بن سعيد ، ويحيى بن يحيى ، وعثمان بن ابي شيبة . مات رحمه الله تعالى بالري سنة سبع وثمانين ومئة عن سبع وسبعين سنة .

١٥ ــ جعفر بن زياد ــ الاحمر الكوفي ذكره ابو داود فقال : صدوق شيعي . وقال الجوزجاني : مائل عن الطريق ــ أي لتشيعه مائل عن طريق الجوزجاني الى طريق أهل البيت ــ وقال ابن عدي : صالح شيعي . وقال حفيده الحسين بن علي بن جعفر بن زياد : كان جدي جعفر من رؤساء الشيعة بخراسان ؛ فكتب فيه ابو جعفر ــ الدوانيقي ــ فأشخص ــ اليه في ساجور (٢٢) مع جماعة من الشيعة فحبسهم في المطبق دهراً . أخذ عنه ابن عيينة ؛ ووكيع ، وابو غسان المهدي ، ويحيى بن بشر الحريري ؛ وابن مهدي فهو شيخهم . وقد وثقه ابن معين وغيره ، وقال احمد : صالح الحديث . وذكره الذهبي في الميزان ونقل من احواله ما قد سمعت ؛ ووضع على اسمه رمز الترمذي ، والنسائي ، اشارة الى احتجاجهما به . ودونك حديثه في صحيحهما عن بيان بن بشر ، وعطاء بن السائب . وله عن جماعة آخرين من تلك الطبقة . مات رحمه الله سنة سبع وستين ومئة .

١٦ ــ جعفر بن سليمان ــ الضبعي البصري ابو سليمان ، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في معارفه (٢٣) ، وذكره ابن سعد فنص على تشيعه ووثاقته ، ونسبه احمد بن المقدام الى الرفض ، وذكره ابن عدي فقال : هو شيعي ارجو انه لا بأس به ، واحاديثه ليست بالمنكرة ، وهو عندي ممن يحمد ان يقبل حديثه . وقال ابو طالب سمعت احمد يقول : لا بأس بجعفر بن سليمان الضبعي ، فقيل لاحمد : ان سليمان بن حرب يقول : لا يكتب حديثه ، فقال لم يكن ينهى عنه ؛ وانما كان جعفر يتشيع ، فيحدث بأحاديث في علي ... الخ . وقال ابن معين : سمعت من عبد الرزاق كلاماً استدللت به على ما قيل عنه من المذهب ، فقلت له : ان اساتذتك كلهم

---

٢٢ ــ الساجور في الاصل: قلادة تجعل في عنق الكلب، والمراد هنا انه اشخص وهو يجر بحبل في عنقه .

٢٣ ــ راجع من المعارف ص ٢٠٦ .

اصحاب سنة ، معمر ، وابن جريج ، والاوزاعي ، ومالك ، وسفيان ؛ فعمن أخذت هذا المذهب ؟ فقال : قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي ؛ فرأيته فاضلا حسن الهدي ، فأخذت عنه هذا المذهب — مذهب — التشيع — : قلت : لكن محمد بن ابي بكر المقدمي كان يرى العكس ، فيصرح بأن جعفراً انما أخذ الرفض عن عبد الرزاق ، ولذا كان يدعو عليه فيقول : فقدت عبد الرزاق ما أفسد بالتشيع جعفراً غيره . واخرج العقيلي بالاسناد الى سهل بن أبي خدوثة ، قال : قلت لجعفر بن سليمان : بلغني أنك تشتم ابا بكر وعمر . فقال : اما الشتم فلا ، ولكن البغض ما شئت . واخرج ابن حبان في الثقات بسنده الى جرير بن يزيد بن هارون . قال : بعثني ابي الى جعفر الضبعي فقلت له : بلغني انك تسب أبا بكر وعمر . قال : اما السب فلا ، ولكن البغض ما شئت ، فاذا هو رافضي .... الخ . وترجم الذهبي جعفراً في الميزان فذكر من احواله كلما سمعت ، ونص على انه كان من العلماء الزهاد على تشيعه . وقد احتج به مسلم في صحيحه ، واخرج عنه احاديث قد انفرد بها ، كما نص عليه الذهبي ؛ واشار اليها في ترجمة جعفر . ودونك حديثه في الصحيح عن ثابت البناني ؛ والجعد بن عثمان ؛ وابي عمران الجوني ؛ ويزيد بن الرشك ، وسعيد الجريري ، روى عنه قطن ابن نسير ، ويحيى بن يحيى ، وقتيبة ؛ ومحمد بن عبيد بن حساب ، وابن مهدي ، ومسدد . وهو الذي حدث عن يزيد الرشك ، عن مطرف ؛ عن عمران ابن حصين ؛ قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ، سرية استعمل عليهم علياً ، الحديث ؛ وفيه : ما تريدون من علي ؛ علي مني وانا منه ؛ وهو ولي كل مؤمن بعدي ؛ اخرجه النسائي في صحيحه ، ونقله ابن عدي عن صحاح النسائي ؛ نص الذهبي على ذلك في احوال جعفر من الميزان . مات في رجب سنة ثمان وسبعين ومئة ، رحمه الله تعالى .

١٧ — جميع بن عميرة — بن ثعلبة الكوفي التيمي ، تيم الله . ذكره ابو حاتم — كما في آخر ترجمته من الميزان — فقال : كوفي صالح الحديث من عتق الشيعة . وذكره ابن حبان فقال — كما في الميزان ايضاً — رافضي .

قلت : : اخذ عنه العلاء بن صالح ، وصدقة بن المثنى ، وحكيم بن جبير ، فهو شيخهم . وله في السنن ثلاثة احاديث ، وحسن الترمذي له . نص على ذلك الذهبي في الميزان ، وهو من التابعين ، سمع ابن عمر ، وعائشة ؛ ومما رواه عن ابن عمر : انه سمع رسول الله يقول لعلي : انت أخي في في الدنيا والآخرة .

(ح)

١٨ ـ الحارث بن حصيرة ـ أبو النعمان الأزدي الكوفي . ذكره ابو حاتم الرازي . فقال : هو من الشيعة العتق . وذكره ابو احمد الزبيري ، فقال : كان يؤمن بالرجعة . وذكره ابن عدي ، فقال : يكتب حديثه على ما رأيته من ضعفه ، وهو من المحترقين بالكوفة في التشيع . وقال ذنيج : سألت جريراً أرأيت الحارث بن حصيرة ؟ قال : نعم رأيته شيخاً كبيراً ، طويل السكوت ، يصر على امر عظيم . وذكره يحيى بن معين ، فقال : ثقة خشبي ، ووثقه النسائي أيضاً ، وحمل عنه الثوري ، ومالك بن مغول ، وعبد الله بن نمير ؛ وطائفة من طبقتهم ؛ كان شيخهم ومحل ثقتهم . وترجمه الذهبي في ميزانه ، فذكر كل ما نقلناه من شؤونه . ودونك حديثه في السنن عن زيد بن وهب ، وعكرمة ، وطائفة من طبقتهما ، أخرج النسائي من طريق عباد بن يعقوب الرواجني ؛ عن عبد الله بن عبد الملك المسعودي عن الحارث بن حصيرة ؛ عن زيد بن وهب ، قال سمعت علياً يقول : أنا عبد الله واخو رسوله ، لا يقولها بعدي الا كذاب . وروى الحارث بن حصيرة ، عن ابي داود السبيعي ، عن عمران بن حصين ، قال : كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي الى جنبه ، اذ قرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم : امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ، فارتعد علي ؛ فضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده على كتفه ، وقال : : لا يحبك الا مؤمن ، ولا يبغضك الا منافق إلى يوم القيامة ، أخرجه المحدثون كمحمد بن كثير ، وغيره عن الحارث بن

حصيرة ، ونقله الذهبي في ترجمة نفيع بن الحارث بهذا الاسناد ، وحين اتى في أثناء السند على ذكر الحارث بن حصيرة ، قال : صدوق لكنه رافضي .

١٩ ـ الحارث بن عبد الله ـ الهمداني ، صاحب امير المؤمنين وخاصته كان من أفضل التابعين ، وامره في التشيع غني عن البيان ، وهو أول من عدهم ابن قتيبة في معارفه ، من رجال الشيعة ، وقد ذكره الذهبي في ميزانه : فاعترف بانه من كبار علماء التابعين ، ثم نقل عن ابن حبان القول: بكونه غالياً في التشيع ، ثم اورد من تحامل القوم عليه ـ بسبب ذلك ـ شيئاً كثيراً ، ومع هذا فقد نقل اقرارهم بانه كان من أفقه الناس ، وافرض الناس ، واحسب الناس ، ، لعلم الفرائض ، واعترف بأن حديث الحارث موجود في السنن الأربعة ، وصرح بأن النسائي مع تعنته في الرجال قد احتج بالحارث وقوى أمره ، وان الجمهور مع توهينهم امره يروون حديثه في الأبواب كلها وان الشعبي كان يكذبه ، ثم يروي عنه . قال في الميزان : والظاهر انه يكذبه في لهجته وحكاياته ، واما في الحديث النبوي فلا . قال في الميزان : وكان الحارث من أوعية العلم ، ثم روى ـ في الميزان ـ عن محمد بن سيرين أنه قال : كان من أصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم أدركت منهم اربعة ، وفاتني الحارث فلم أره ، وكان يفضل عليهم وكان احسنهم (قال) ويختلف في هؤلاء الثلاثة أيهم افضل ، علقمة ومسروق وعبيدة ، اهـ . قلت : وقد سلط الله على الشعبي من الثقات الاثبات من كذبه واستخف به جزاءاً وفاقاً ، كما نبه على ذلك ابن عبد البر في كتابه ـ جامع بيان العلم ـ حيث اورد كلمة ابراهيم النخعي الصريحة في تكذيب الشعبي ثم قال (٢٤) ما هذا لفظه : وأظن الشعبي عوقب لقوله في الحارث الهمداني حدثني الحارث وكان احد الكذابين ـ قال ابن عبد البر ـ ولم يبن من الحارث كذب ، وانما نقم عليه افراطه في حب علي ، وتفضيله له على غيره

٢٤ ـ كما في ص ١٩٦ من مختصر كتاب جامع بيان العلم وفضله لشيخنا العلامة احمد بن عمر المحمصاني البيروتي المعاصر .

(قال) ومن ها هنا كذبه الشعبي ، لأن الشعبي يذهب الى تفضيل ابي بكر والى انه أول من أسلم ، وتفضيل عمر . اهـ . قلت : وان ممن تحامل على الحارث محمد بن سعد ، حيث ترجمه في الجزء ٦ من طبقاته فقال : ان له قول سوء ، وبخسه حقه ، كما جرت عادته مع رجال الشيعة ، إذ لم ينصفهم في علم ، ولا في عمل ، والقول السيء الذي نقله ابن سعد عن الحارث : انما هو الولاء لآل محمد ، والاستبصار بشأنهم ، كما اشار اليه ابن عبد البر فيما نقلناه من كلامه . كانت وفاة الحارث سنة خمس وستين، رحمه الله تعالى.

٢٠ — حبيب بن ابي ثابت — الاسدي الكاهلي الكوفي التابعي ، عده في رجال الشيعة كل من ابن قتيبة في معارفه ، والشهرستاني في كتاب — الملل والنحل — وذكره الذهبي في ميزانه ، ووضع على اسمه رمز الصحاح الستة ، اشارة الى احتجاجها به ، وقال : قد احتج به كل من افراد الصحاح بلا تردد (قال) : ووثقه يحيى بن معين ، وجماعة . قلت : وانما تكلم فيه الدولابي ، وعده من المضعفين ، لمجرد تشيعه وقد ادهشني ابن عون حيث لم يجد وجهاً للطعن في حبيب ونفسه تأبى الا انتقاصه ، فكان يعبر عنه بالأعور ، ولا نقص بعور العين ؛ وانما النقص بالفحشاء والكلمة العوراء ودونك حديث حبيب في صحيحي البخاري ومسلم عن سعيد بن جبير ، وابي وائل . اما حديثه عن زيد بن وهب ؛ ففي صحيح البخاري فقط . وله في صحيح مسلم عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وعن طاووس ؛ والضحاك المشرقي ؛ وابي العباس بن الشاعر . وابي المنهال عبد الرحمن ؛ وعطاء بن يسار وابراهيم بن سعد بن ابي وقاص ؛ ومجاهد . روى عنه في الصحيحين مسعر ؛ والثوري ؛ وشعبة . وروى عنه في صحيح مسلم ؛ سليمان الاعمش ؛ وحصين ؛ وعبد العزيز بن سياه وابو اسحاق الشيباني . مات رحمه الله تعالى سنة تسع عشرة ومئة .

٢١ — الحسن بن حي — واسم حي صالح بن صالح الهمداني ؛ أخو علي بن صالح وكلاهما من اعلام الشيعة ؛ ولدا توأما ؛ وكان علي تقدمه

بساعة ؛ فلم يسمع احد أخاه الحسن يسميه باسمه قط ؛ وانما كان يكنيه بقول : قال ابو محمد ؛ نقل ذلك ابن سعد في احوال علي من الجزء ٦ من طبقاته . وذكرهما الذهبي في ميزانه فقال في احوال الحسن : كان احد الاعلام ؛ وفيه بدعة تشيع ؛ وكان يترك الجمعة ؛ ويرى الخروج على الولاة الظلمة ؛ وذكر انه كان لا يترحم على عثمان . وذكره ابن سعد في الجزء ٦ من الطبقات فقال : كان ثقة صحيح الحديث كثيره ؛ وكان متشيعاً . اهـ . وذكره الامام ابن قتيبة في اصحاب الحديث من كتابه — المعـــارف — مصرحاً بتشيعه ؛ ولما ذكر رجال الشيعة في اواخر — المعارف — عد الحسن منهم . احتج به مسلم واصحاب السنن ؛ ودونك حديثه في صحيح مسلم عن كل من سماك بن حرب ؛ واسماعيل السدي ، وعاصم الاحول ؛ وهارون ابن سعد . وقد اخذ عنه عبيد الله بن موسى العبسي ، ويحيى بن آدم ، وحميد بن عبد الرحمن الرواسي : وعلي بن الجعد ؛ واحمد بن يونس ، وسائر اعلام طبقتهم وذكر الذهبي في ترجمته من الميزان : ان ابن معين وغيره وثقوه ؛ وان عبد الله بن احمد نقل عن ابيه : ان الحسن أثبت من شريك . وذكر الذهبي ان ابا حاتم قال : انه ثقة ، حافظ ، متقن ؛ وان ابا زرعة قال : اجتمع فيه اتقان ، وفقه ؛ وعبادة ، وزهد ، وان النسائي وثقه ، وان ابا نعيم قال : كتبت عن ثمان مئة محدث ؛ فما رأيت أفضل من الحسن بن صالح ، وانه قال : ما رأيت احدا الا وقد غلط في شيء ، غير الحسن بن صالح ، وان عبيدة بن سليمان قال : اني ارى الله يستحي ان يعذب الحسن بن صالح ، وان يحيى بن ابي بكير ، قال للحسن بن صالح : صف لنا غسل الميت ؛ فما قدر عليه من البكاء ؛ وان عبيد الله بن موسى قال : كنت اقرأ على علي ابن صالح ؛ فلما بلغت : فلا تعجل عليهم ؛ سقط اخوه الحسن يخور كما يخور الثور ؛ فقام اليه علي فرفعه ومسح وجهه ورش عليه واسنده ؛ وان وكيعاً قال : كان الحسن وعلي ابنا صالح ؛ وامهما قد جزؤوا الليل ثلاثة اجزاء ؛ فكل واحد يقوم ثلثا ؛ فماتت امهما فاقتسما الليل بينهما ؛ ثم مات .

علي فقام الحسن الليل كله ؛ وان ابا سليمان الداراني قال : ما رأيت احداً الخوف أظهر على وجهه من الحسن بن صالح قام ليلة بعم يتساءلون فغشي عليه ، فلم يختمها الى الفجر . ولد رحمه الله تعالى سنة مئة ، ومات سنة تسع وستين ومئة .

٢٢ ـ الحكم بن عتيبة ـ الكوفي ، نص على تشيعه ابن قتيبة ، وعده من رجال الشيعة في معارفه . احتج به البخاري ومسلم . ودونك حديثه في صحيحهما عن كل من ابي جحيفة ، وابراهيم النخعي ومجاهد ، وسعيد بن جبير ، وله في صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ، والقاسم بن مخيمرة ، وابي صالح ، وذر بن عبد الله ، وسعيد بن عبد الرحمن بن ابزي، ويحيى بن الجزار ، ونافع مولى بن عمر ، وعطاء بن ابي رباح ، وعمارة بن عمير ؛ وعراك بن مالك ، والشعبي ؛ وميمون بن مهران والحسن العرني ، ومصعب بن سعد ، وعلي بن الحسين . روى عنه في الصحيحين : منصور ، ومسعر ؛ وشعبة . وروى عنه في صحيح البخاري خاصة عبد الملك بن أبي غنية ؛ وروى عنه في صحيح مسلم خاصة كل من الاعمش ، وعمرو بن قيس ، وزيد بن ابي انيسة ؛ ومالك بن مغول ؛ وابان ابن تغلب ؛ وحمزة الزيات ؛ ومحمد بن جحادة ؛ ومطرف ؛ وابو عوانة ؛ مات سنة خمس عشرة ومئة عن خمس وستين سنة .

٢٣ ـ حماد بن عيسى ـ الجهني ، غريق الجحفة ، ذكره ابو علي في كتابه ـ منتهى المقال ـ وأورده الحسن بن علي بن داود في مختصره المختص بأحوال الرجال ؛ وترجمه من علماء الشيعة اصحاب الفهارس والمعاجم وعدوه جميعاً من الثقات الاثبات ؛ من اصحاب الأئمة الهداة عليهم السلام سمع من الامام الصادق عليه السلام سبعين حديثاً ؛ لكنه لم يرو منها سوى عشرين . وله كتب يرويها اصحابنا بالاسناد اليه ؛ دخل مرة على ابي الحسن الكاظم عليه السلام ؛ فقال له : جعلت فداك ؛ ادع الله لي ان يرزقني داراً ، وزوجة ، وولدا ؛ وخادماً ؛ والحج في كل سنة . فقال عليه

السلام: اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه دارا وزوجة وولدا وخادماً والحج خمسين سنة . قال حماد : فلما اشترط خمسين علمت اني لا احج أكثر منها . قال : فحججت ثمان واربعين سنة ؛ وهذي داري رزقتها ؛ وهذه زوجتي وراء الستر ، تسمع كلامي ؛ وهذا ابني ؛ وهذا خادمي ؛ قد رزقت كل ذلك . ثم حج بعد هذا الكلام حجتين تمام الخمسين ؛ وخرج بعدها حاجا ؛ فزامل ابا العباس النوفلي القصير ؛ فلما صار في موضع الاحرام ؛ دخل يغتسل فجاء الوادي فحمله الماء فغرق قبل ان يحج زيادة على الخمسين . وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنه تسعة ومئتين ؛ وأصله كوفي ؛ ومسكنه البصرة ؛ وعاش نيفا وسبعين سنة . وقد استقصينا أحواله في كتابنا — مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام — وذكره الذهبي فوضع على اسمه تق اشارة الى من أخرج عنه من اصحاب السنن وذكر أنه غرق سنة ثمان ومئتين ؛ وانه يروي عن الصادق (ع) وتحامل عليه اذ نسب الطامات اليه ؛ كما تحامل عليه من ضعفه لتشيعه ؛ والعجب من الدار قطني يضعفه ؛ ثم يحتج به في سنته (وكذلك يفعلون) .

٢٤ — حمران بن اعين — خو زرارة ؛ كانا من أثبات الشيعة وحفظة الشريعة وبحار علوم آل محمد ؛ وكانا من مصابيح الدجى ؛ واعلام الهدى منقطعين الى الامامين الباقرين الصادقين ؛ ولهما مكانة عند الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم سامية . اما حمران فقد ذكره الذهبي في ميزانه فوضع على اسمه ق اشارة الى من أخرج عنه من اصحاب السنن ثم قال : روى عن ابي الطفيل وغيره ؛ وقرأ عليه حمزة ؛ كان يتقن القرآن قال ابن معين : ليس بشيء ؛ وقال ابو حاتم : شيخ . وقال ابو داود : رافضي الى آخر كلامه .

(خ)

٢٥ — خالد بن مخلد — القطواني ابو الهيثم الكوفي ؛ شيخ البخاري

في صحيحه ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته (٢٥) فقال : وكان متشيعاً توفي بالكوفة في النصف من المحرم ثلاث عشرة ومئتين في خلافة المأمون وكان في التشيع مفرطاً وكتبوا عنه . اهـ . وذكره ابو داود فقال : صدوق لكنه يتشيع . وقال الجوزجاني : كان شتاماً معلناً بسوء مذهبه . وترجمه الذهبي في ميزانه فنقل عن ابي داود ، وعن الجوزجاني ما نقلناه ، احتج به البخاري ومسلم في مواضع من صحيحيهما . ودونك حديثه في صحيح البخاري عن المغيرة بن عبد الرحمن ، وحديثه في صحيح مسلم ، عن كل من محمد بن جعفر بن ابي كثير ، ومالك بن انس ، ومحمد بن موسى ، أما حديثه عن سليمان بن بلال ؛ وعلي بن مسهر فموجود في الصحيحين ؛ روى عنه البخاري بلا واسطة في مواضع من صحيحه ؛ وروى عنه بواسطة محمد بن عثمان بن كرامة حديثين . اما مسلم فقد روى عنه بواسطة ابي كريب ، واحمد بن عثمان الأودي ، والقاسم بن زكريا ، وعبد بن حميد وابن ابي شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نمير . واصحاب السنن كلهم يحتجون بحديثه وهم يعلمون بمذهبه .

(د)

٢٦ ـ داود بن ابي عوف ـ ابو الحجاف ، ذكره ابن عدي فقال : ليس هو عندي ممن يحتج به ، شيعي عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت . اهـ .

فتأمل واعجب ! وما ضر داود قول النواصب بعد ان أخذ عنه السفيانان ، وعلي بن عابس ، وغيرهم من اعلام تلك الطبقة ، واحتج به ابو داود والنسائي ؛ ووثقه احمد ، ويحيى ؛ وقال والنسائي : ليس به بأس . وقال ابو حاتم : صالح الحديث . وذكره الذهبي في الميزان فنقل من أقوالهم فيه ما قد سمعت . ودونك حديثه في سنن ابي داود ، والنسائي عن ابي حازم الاشجعي ، وعكرمة وله عن غيرهما .

ـــــــــ

٢٥ ـ ص ٢٨٣ ـ

(ز)

٢٧ – زبيد بن الحارث – بن عبد الكريم اليامي الكوفي أبو عبد الرحمن ، ذكره الذهبي في ميزانه فقال : من ثقات التابعين فيه تشيع ، ثم نقل القول بأنه ثبت عن القطان ، ونقل توثيقه عن غير واحد من أئمة الجرح والتعديل . ونقل ابو اسحاق الجوزجاني عبارة فيها من الفضاضة ما جرت به عادة الجوزجاني وسائر النواصب ، قال : كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم ، وهم رؤوس محدثي الكوفة ، مثل ابي اسحاق ، ومنصور ، وزبيد اليامي ، والاعمش ، وغيرهم من أقرانهم احتملهم الناس لصدق السنتهم في الحديث ، وتوقفوا عندما أرسلوا إلى آخر كلامه الذي انطقه الحق به – والحق ينطق منصفاً وعتيداً – وما ضر هؤلاء الاعلام ، وهم رؤوس المحدثين في الاسلام ، اذا لم يحمد الناصب مذهبهم في ثقل رسول الله ، وباب حطته ، وامان اهل الأرض من بعده ، وسفينة نجاة امته ، وماذا عليهم من الناصب الذي لا مندوحة له على الوقوف على أبوابهم ، ولا غنى به عن التطفل على موائدفضلهم .

اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضباناً علي لئامها

لا يبالي هؤلاء الحجج بالجوزجاني وأمثاله ، بعد ان احتج بهم اصحاب الصحاح وأرباب السنن كافة . ودونك حديث زبيد في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من ابي وائل ؛ والشعبي ، وابراهيم النخعي ؛ وسعد بن عبيدة ؛ اما حديثه عن مجاهد فانه في صحيح البخاري فقط . وله في صحيح مسلم عن مرة الهمداني ، ومحارب بن دثار ، وعمارة بن عمير ؛ وابراهيم التيمي . روى عنه في الصحيحين شعبة ؛ والثوري ، ومحمد بن طلحة . وروى عنه في صحيح مسلم ، زهير بن معاوية ، وفضيل بن غزوان والحسين النخعي . مات زبيد رحمه الله تعالى سنة اربع وعشرين ومئة .

٢٨ – زيد بن الحباب – ابو الحسن الكوفي التميمي ، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه – المعارف – وذكره الذهبي في الميزان

فوصفه بالعابد الثقة الصدوق . ونقل توثيقه عن ابن معين وابن المديني . ونقل القول : بأنه صدوق عن كل من ابي حاتم ، واحمد ، وذكر ان ابن عدي قال : انه من اثبات الكوفيين لا يشك في صدقه . قلت : واحتج به مسلم ، ودونك حديثه في صحيحه عن معاوية بن صالح ، والضحاك بن عثمان وقرة بن خالد ، وابراهيم بن نافع ؛ ويحيى بن أيوب ، وسيف بن سليمان وحسن بن واقد ؛ وعكرمة بن عمار ؛ وعبد العزيز بن ابي سلمة ؛ وافلح ابن سعيد . روى عنه ابن ابي شيبة ، ومحمد بن حاتم ، وحسن الحلواني واحمد بن المنذر وابن نمير ؛ وابن كريب ؛ ومحمد بن رافع ؛ وزهير بن حرب ؛ ومحمد بن الفرج .

(س)

٢٩ — سالم بن ابي الجعد — الاشجعي الكوفي هو أخو عبيد ؛ وزياد وعمران ؛ ومسلم بنو ابي الجعد . ذكرهم جميعاً ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته (٢٦) ؛ وقال عند ذكره لمسلم : كان ستة بنين لابي الجعد فكان اثنان منهم يتشيعان — وهما سالم وعبيد — واثنان مرجئان ؛ واثنان يريان رأي الخوارج ؛ قال : فكان ابوهم يقول : مالكم ؛ أي بني قد خالف الله بينكم (٢٧) . وقد نص جماعة عن الاعلام على تشيع سالم بن ابي الجعد . وعده ابن قتيبة في كتاب المعارف (٢٨) — من رجال الشيعة وعده منهم الشهرستاني ايضاً في كتابه — الملل والنحل (٢٩) — . وذكره الذهبي في ميزانه فعده من ثقات التابعين ؛ وذكر ان حديثه عن النعمان بن بشير وعن جابر ، موجود في الصحيحين . قلت : وحديثه عن كل من انس بن مالك ، وكريب ، موجود في الصحيحين ايضاً كما لا يخفى على المتتبعين . قال الذهبي

---

٢٦ — راجع عنه ص ٢٣٠٣ والتي بعدها .

٢٧ — وذكرهم ايضا ابن قتيبة في باب التابعين ومن بعدهم كتابه من المعارف ص ١٥٦ .

٢٨ — ٢٠٦ .

٢٩ — ص ٢٧ من الجزء الثاني من النسخة المطبوعة في هامش فصل ابن حزم .

وحديثه عن عبد الله بن عمرو ، وعن ابن عمر موجود في البخاري . قلت وموجود في صحيح البخاري حديثه عن أم الدرداء ايضاً ، وموجود في صحيح مسلم حديثه عن معدان بن ابي طلحة وابيه . روى عنه في الصحيحين كل من الأعمش ، وقتادة وعمرو بن مرة ؛ ومنصور ؛ وحصين بن عبد الرحمن . وله حديث عن علي اخرجه النسائي ؛ وابو داود في سننهما . توفي سنة سبع او ثمان وتسعين في ولاية سليمان بن عبد الملك ؛ وقيل بل سنة مئة أو احدى ومئة في ولاية عمر بن عبد العزيز ؛ والله اعلم .

٣٠ — سالم بن ابي حفصة — العجلي الكوفي ؛ عده الشهرستاني في كتابه — الملل والنحل — من رجال الشيعة —. وقال الفلاس : ضعيف مفرط في التشيع . وقال إبن عدي : عيب عليه الغلو ؛ وأرجو انه لا بأس به . وقال محمد بن بشير العبدي : رأيت سالم بن أبي حفصة أحمق ؛ ذا لحية طويلة ؛ يا لها من لحية ؛ وهو يقول : وددت اني كنت شريك علي عليه السلام في كل ما كان فيه . وقال الحسين بن علي الجعفي : رأيت سالم بن ابي حفصة طويل اللحية احمق ، وهو يقول : لبيك قاتل نعثل ، لبيك مهلك بني امية لبيك . وقال عمرو بن السالم بن ابي حفصة : أنت قتلت عثمان ؟ فقال : انا ؟ قال : نعم انت ترضى بقتله ، وقال علي بن المديني : سمعت جريرا يقول : تركت سالم بن ابي حفصة لانه كان خصماً للشيعة — أي يخاصم لهم خصماءهم — وقد ترجمه الذهبي فنقل كل ما نقلناه من أقوالهم فيه . وذكره ابن سعد في ص ٢٣٤ من الجزء ٦ من طبقاته ، فنقل : انه كان يتشيع تشيعاً شديداً ، وانه دخل مكة على عهد بني العباس وهو يقول : لبيك لبيك ، مهلك بني امية لبيك ؛ وكان رجلا جهوراً؛ فسمعه داوود بن علي فقال : من هذا ؟ قالوا : سالم بن ابي حفصة : واخبروه بامره ورأيه . اه . وذكر الذهبي في ترجمته من الميزان : انه كان في رؤوس من ينتقص ابا بكر وعمر . ومع ذلك فقد اخذ عنه السفيانان ، ومحمد بن فضيل ؛ واحتج به الترمذي في صحيحه ؛ ووثقه ابن معين . مات سنة سبع وثلاثين ومئة .

٣١ — سعد بن طريف — الاسكاف الحنظلي الكوفي . ذكره الذهبي فوضع على اسمه ت ق اشارة الى من اخرج عنه من ارباب السنن . ونقل عن الفلاس القول : بأنه ضعيف يفرط في التشيع . قلت افراطه في التشيع لم يمنع الترمذي وغيره عن الاخذ عنه . ودونك حديثه في صحيح الترمذي : عن عكرمة ، وأبي وائل . وله عن الاصبغ بن نباتة ، وعمران بن طلحة ، وعمير بن مأمون . روى عنه اسرائيل وحبان ، وابو معاوية .

٣٢ — سعيد بن اشوع — ذكره الذهبي في ميزانه فقال — سعيد بن اشوع صح خ م — : قاضي الكوفة صدوق مشهور . قال النسائي : ليس به بأس ، وهو سعيد بن عمرو بن اشوع صاحب الشعبي . وقال الجوزجاني : غال زائغ ، زائد التشيع اه .

قلت : وقد احتج به البخاري ومسلم في صحيحهما ، وحديثه ثابت عن الشعبي في الصحيحين . روى عنه زكريا بن ابي زائدة ، وخالد الحذاء عند كل من البخاري ومسلم . توفي في ولاية خالد بن عبد الله

٣٣ — سعيد بن خيثم — الهلالي ، قال ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد : قيل ليحيى بن معين ان سعيد بن خيثم شيعي ، فما رأيك به ؟ قال : فليكن شيعياً وهو ثقة . وذكره الذهبي في ميزانه ، فنقل عن ابن معين مضمون ما قد سمعت ، ووضع على اسم سعيد رمز الترمذي والنسائي اشارة الى انهما قد اخرجا عنه في صحيحهما ، وذكر انه يروي عن يزيد ابن ابي زياد ، ومسلم الملائي . وقد روى عنه ابن ابن اخيه احمد بن رشيد .

٣٤ — سلمة بن الفضل — الابرش ، قاضي الري ، وراوي المغازي عن ابن اسحاق ، يكنى ابا عبد الله . قال ابن معين (كما في ترجمة سلمة من الميزان) : سلمة الابرش رازي يتشيع قد كتب عنه وليس به بأس ، وقال ابو زرعه — كما في الميزان — ايضاً : كان أهل الري لا يرغبون فيه لسوء رأيه

قلت : بل لسوء رأيهم في شيعة أهل البيت . ذكره الذهبي في ميزانه ، ووضع على اسمه رمز ابي داود والترمذي ، اشارة الى اعتمادهما عليه ، واخراجهما حديثه . قال الذهبي : وكان صاحب صلاة وخشوع ، مات سنة احدى وتسعين ومئة . ونقل عن ابن معين : انه قال كتبنا عنه ، وليس في المغازي أتم من كتابه (قال) وقال زنيج : سمعت سلمة الابرش يقول : سمعت المغازي من ابن اسحاق مرتين ، وكتبت عنه من الحديث مثل المغازي .

٣٥ — سلمة بن كهيل — بن حصين بن كادح بن اسد الحضرمي ، يكنى أبا يحيى ، عده من رجال الشيعة جماعة من علماء الجمهور ، كابن قتيبة في معارفه (٣٠) . والشهرستاني في الملل والنحل (٣١) . وقد احتج به اصحاب الصحاح الستة وغيرهم ؛ سمع ابا جحيفة ؛ وسويد بن غفلة ؛ والشعبي وعطاء بن ابي رباح ، عند البخاري ومسلم . وسمع جندب بن عبد الله عند البخاري . وسمع عند مسلم كريبا ، وذر بن عبد الله ، وبكير بن الاشج ، وزيد بن كعب ، وسعيد بن جبير ، ومجاهداً وعبد الرحمن بن يزيد ، وابا سلمة بن عبد الرحمن ، ومعاوية بن سويد ، وحبيب بن عبد الله ، ومسلماً البطين . روى عنه الثوري وشعبة عندهما . واسماعيل بن ابي خالد عند البخاري ، وسعيد بن مسروق ، وعقيل بن خالد ، وعبد الملك بن ابي سليمان ، وعلي بن صالح ، وزيد بن أبي أنيسة ، وحماد ابن سلمة ، والوليد بن حرب ، عند مسلم . مات يوم عاشوراء ، سنة احدى وعشرين ومئة .

٣٦ — سليمان بن صرد — الخزاعي الكوفي ، كبير شيعة العراق في أيامه ، وصاحب رأيهم ومشورتهم ، وقد اجتمعوا في منزله حين كاتبوا

---

٣٠ — ص ٢٠٦ حيث ذكر الفرق .

٣١ — ، ص ٢٧ من جزئه الثاني .

الحسين عليه السلام ، وهو أمير التوابين من الشيعة ، الثائرين في الطلب بدم الحسين عليه السلام ، وكانوا اربعة آلاف عسكروا بالنخيلة مستهل ربيع الثاني سنة خمس وستين ، ثم ساروا الى عبيد الله بن زياد ، فالتقوا بجنوده في ارض الجزيرة ، فاقتتلوا اقتتالا شديداً حتى تفانوا ، واستشهد يومئذ سليمان في موضع يقال له عين الوردة ، رماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، وحمل رأسه ورأس المسيب بن نجبة الى مروان بن الحكم ، وقد ترجمه ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته وابن حجر في القسم الأول من اصابته ، وابن عبد البر في استيعابه ، وكل من كتب في أحوال السلف وأخبار الماضين ترجموه وأثنوا عليه بالفضل والدين والعبادة ، وكان له سن عالية ، وشرف وقدر وكلمة في قومه ، وهو الذي قتل حوشباً مبارزة بصفين ، ذلك الطاغية من أعداء أمير المؤمنين ، وكان سليمان من المستبصرين بضلال اعداء اهل البيت . احتج به المحدثون ، وحديثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا واسطة ، وبواسطة جبير بن مطعم موجود في كل من صحيحي البخاري ومسلم ، وقد روى عنه في كل من الصحيحين ابو اسحاق السبيعي وعدي ابن ثابت ، ولسليمان في غير الصحيحين عن أمير المؤمنين ، وابنه الحسن المجتبى ، وأبي . وروى عنه في غير الصحيحين يحيى بن يعمر ، وعبد الله ابن يسار ، وغيرهما .

٣٧ — سليمان بن طرخان — التيمي البصري ، مولى قيس الامام أحد الاثبات ، عده ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة ، وقد احتج به اصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، ودونك حديثه في كل من الصحيحين عن انس بن مالك ، وابي مجاز ، وبكر بن عبد الله ، وقتادة ، وابي عثمان النهدي . وله في صحيح مسلم عن خلق غيرهم ، روى عنه في الصحيحين ابنه معتمر ، وشعبة ، والثوري وروى عنه في صحيح مسلم جماعة آخرون . ومات سنة ثلاث واربعين ومئة .

٣٨ ــ سليمان بن قرم ــ بن معاذ أبو داوود الضبي الكوفي . ذكره ابن حبان ــ كما في ترجمة سليمان من الميزان ــ فقال : كان رافضياً غالياً. قلت : ومع ذلك فقد وثقه احمد بن حنبل ، وقال ابن عدي ــ كما في آخر ترجمة سليمان من الميزان ــ : وسليمان بن قرم أحاديثه حسان ، وهو خير من سليمان بن أرقم بكثير . قلت : وقد أخرج حديثه كل من مسلم ، والنسائي ، والترمذي ، وابو داوود في صحاحهم ، وحين ذكره الذهبي في الميزان وضع على اسمه رموزهم ، ودونك في صحيح مسلم حديث ابي الجواب عن سليمان بن قرم ، عن الأعمش ، مرفوعاً الى رسول الله ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : المرء مع من أحب ، وله في السنن عن ثابت ، عن انس مرفوعاً ؛ : طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وله عن الاعمش عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن زهير بن الاقمــر ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : كان الحكم بن ابي العاص يجلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وينقل حديثه الى قريش ، فلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يخرج من صلبه الى يوم القيامة .

٣٩ ــ سليمان بن مهران ــ الكاهلي الكوفي الاعشى ، أحد شيوخ الشيعة والاثبات المحدثين ، عده في رجال الشيعة جماعة من جهابذة اهل السنة ، كالامام ابن قتيبة في ــ المعارف ــ والشهرستاني في كتاب الملل والنحل ــ وأمثالهما ؛ وقال الجوزجاني كما في ترجمة ــ زبيد من ميزان الذهبي ــ : كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم ، هم رؤوس محدثي الكوفة ، مثل ابي اسحاق ومنصور ، وزبيد اليامي ، والاعمش ، وغيرهم من أقرانهم ، احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث ، إلى آخر كلامه الدال على حمقه ، وما على هؤلاء من غضاضة ، إذا لم يحمد النواصب مذهبهم في أداء أجر الرسالة بمودة القربى والتمسك بثقلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما احتمل النواصب هؤلاء الشيعة لمجرد صدق ألسنتهم وإنما احتملوهم لعدم استغنائهم عنهم : إذ لو ردوا حديثهم لذهبت عليهم جملة الآثار النبوية ، كما اعترف به الذهبي

في ترجمة إبان بن تغلب من ميزانه — واظن ان المغيرة ما قال اهلك اهل الكوفة ابو اسحاق واعمشكم الا لكونهما شيعيين، والا فان ابا اسحاق والاعمش كانا من بحار العلم وسدنة الآثار النبوية ، وللاعمش نوادر تدل على جلالته ، فمنها ما ذكره ابن خلكان في ترجمته من وفيات الاعيان ، قال : بعث اليه هشام بن عبد الملك إن أكتب لي مناقب عثمان ومساوي علي ، فأخذ الاعمش القرطاس وأدخلها في فم شاة فلاكتها ، وقال لرسوله : قل له هذا جوابه ، فقال له الرسول : إنه قد آلى ان يقتلني ان لم آته بجوابك ، وتوسل اليه باخوانه ، فلما ألحوا عليه كتب : بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فلو كان لعثمان مناقب أهل الارض ما نفعتك ، ولو كان لعلي مساوي أهل الارض ما ضرتك ، فعليك بخويصة نفسك ، والسلام . ومنها ما نقله ابن عبد البر — في باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض من كتابه جامع بيان العلم وفضله (٣٢) — عن علي بن خشرم قال : سمعت الفضل بن موسى يقول : دخلت مع ابي حنيفة على الاعمش نعوده ، فقال ابو حنيفة : يا أبا محمد لولا التثقيل عليك لعدتك أكثر مما أعودك ، فقال له الأعمش : والله انك علي لثقيل وأنت في بيتك ، فكيف إذا دخلت علي ! (قال) قال الفضل : فلما خرجنا من عنده قال ابو حنيفة : ان الاعمش لم يصم رمضان قط ، قال ابن خشرم للفضل : ما يعني أبو حنيفة بذلك ؟ قال الفضل : كان الاعمش يتسحر على حديث حذيفة . ا هـ. قلت : بل كان يعمل بقوله تعالى : فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل . وروى صاحبا الوجيزة والبحار عن حسن بن سعيد النخعي ، عن شريك بن عبد الله القاضي ، قال أتيت الاعمش في علته التي مات فيها ، فبينا أنا أعتده اذ دخل عليه ابن شبرمة ، وابن أبي ليلى ، وابو حنيفة ، فسألوه عن حاله فذكر ضعفا شديدا ، وذكر ما يتخوف من خطيئاته وأدركته رقة ، فأقبل عليه ابو حنيفة فقال له : يا أبا محمد اتق الله ، انظر لنفسك فقد كنت تحدث في علي بأحاديث لو رجعت عنها كان

---

٣٢ — راجع ص ١٩٩ من مختصره للعلامة الشيخ احمد بن عمر المحمصاني البيروتي .

خيرا لك قال الاعمش : ألمثلي تقول هذا ؟ ورد عليه فشتمه بما لا حاجة بنا إلى ذكره ، وكان رحمه الله ــ كما وصفه الذهبي في ميزانه ــ أحد الأئمة الثقات ، وكما قال ابن خلكان اذ ترجمه في وفياته ، فقال : كان ثقة عالما فاضلا ، واتفقت الكلمة على صدقه وعدالته وورعه ، واحتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من زيد بن وهب ، وسعيد بن جبير ، ومسلم البطين ، والشعبي ، ومجاهد ، وابي وائل ، وابراهيم النخعي ، وابي صالح ذكوان ، وروى عنه عند كل منهما شعبة ، والثوري ، وابن عيينة ، وابو معاوية محمد ، وابو عوانة ، وجرير ، وحفص بن غياث . ولد الاعمش سنة إحدى وستين ، ومات سنة ثمان واربعين ومئة ، رحمه الله تعالى .

(ش)

٤٠ ــ شريك بن عبد الله ــ بن سنان بن انس النخعي الكوفي القاضي ، عده الامام ابن قتيبة في رجال الشيعة وأرسل ذلك في كتابه ــ المعارف ــ ارسال المسلمات ، وأقسم عبد الله بن ادريس ، كما في اواخر ترجمة شريك من الميزان بالله ان شريكا لشيعي . وروى أبو داود الرهاوي ــ كما في الميزان أيضا ــ انه سمع شريكا يقول : علي خير البشر (٣٣) فمن أبى فقد كفر ، قلت : انما اراد انه خير البشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كما هو مذهب الشيعة ، ولذا وصفه الجوزجاني ، ــ كما في الميزان أيضا ــ بأنه مائل ولا ريب بكونه مائلا عن الجوزجاني إلى مذهب أهل البيت ، وشريك ممن روى النص على امير المؤمنين حيث حديث ــ كما في الميزان أيضا ــ عن ابي

---

٣٣ ــ قال ابن عدي : حدثنا الحسين بن علي السكري الكوفي ، حدثنا محمد بن الحسن السكوني ، حدثنا صالح بن الاسود ، عن الاعمش ، عن عطية ، قلت لجابر : كيف كانت منزلة علي فيكم ؟ قال : كان خير البشر . ا هـ. نقله بهذا الاسناد محمد احمد الذهبي في احوال صالح بن أبي الاسود من الميزان ، ومع شدة نصب الذهبي لم يعلق على الحديث سوى قوله ــ لعله عتى في زمانه .

ربيعة الايادة عن ابن بريدة ، عن ابيه مرفوعا ، لكل نبي وصي ووارث ؛ وان عليا وصيي ووارثي ، وكان مندفعا إلى نشر فضائل أمير المؤمنين وإرغام بني أمية بذكر مناقبه عليه السلام ، حكى الحريري في كتابه درة الغواص — كما في ترجمة شريك من وفيات ابن خلكان — : أنه كان لشريك جليس من بني أمية ، فذكر شريك في بعض الايام فضائل علي بن أبي طالب . فقال ذلك الاموي : نعم الرجل علي ، فأغضبه ذلك ، وقال : ألعلي يقال نعم الرجل ولا يزاد على ذلك ؟ (٣٤) ، واخرج ابن ابي شيبة — كما في أواخر ترجمة شريك من الميزان — عن علي بن حكيم عن علي بن قادم ، قال : جاء عتاب ورجل آخر إلى شريك ، فقال له : ان الناس يقولون انك شاك ، فقال يا أحمق كيف أكون شاكا ؟ لوددت اني كنت مع علي فخضبت يدي بسيفي من دمائهم ، ومن تتبع سيرة شريك علم انه كان يوالي أهل البيت : وقد روى عن أوليائهم علما جما ، قال ابنه عبد الرحمن — كما في أحواله من الميزان — : كان عند أبي عشرة آلاف مسألة عن جابر الجعفي ، وعشرة آلاف غرائب . وقال عبد الله بن المبارك — كما في الميزان ايضا — : شريك اعلم بحديث الكوفيين من سفيان ، وكان عدوا لاعداء علي ، سيء القول فيهم ، قال له عبد السلام بن حرب : هل لك في أخ تعوده ، قال : من هو ؟ قال : هو مالك بن مغول ، قال (٣٥) : ليس لي بأخ من أزرى على علي وعمار ، وذكر عنده

٣٤ — قوله نعم الرجل علي ، وان كان مدحا ، لكن المتبادر منه في مثل هذا المقام لا يليق بمدحه عليه السلام ، ولا سيما اذا كان صادرا من أذناب اعدائه ، فانكار شريك وغضبه كان — بحكم العرف — في محله وشتان بين قول هذا الصعلوك الاموي بعد سماعه تلك الفضائل العظيمة : نعم الرجل علي وقول الله عز وجل : فقدرنا فنعم القادرون ، وقوله تعالى : نعم العبد أنه أواب ، فقياس كلمة هذا الاموي على كلام الله عز وجل قياس مع الفارق عرفا ، على ان الله تعالى ما أقتصر على قوله نعم العبد حتى قال : انه أواب ، فلا وجه للجواب المذكور في وفيات الاعيان .

٣٥ — كما في ترجمته من الميزان .

معاوية فوصف بالحلم فقال شريك (٣٦) : ليس ؛ يم من سفه الحق ، وقاتل علي بن أبي طالب . وهو الذي روى عن عاصم ؛ عن ذر ؛ عن عبد الله بن مسعود مرفوعا : إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه (٣٧) . وجرى بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي العباسي ؛ فقال له مصعب — كما في ترجمة شريك من وفيات ابن خلكان — أنت تنتقص أبا بكر وعمر . . ؟ الخ . قلت : ومع ذلك فقد وصفه الذهبي بالحافظ الصادق أحد الأئمة ؛ ونقل عن ابن معين القول : بأنه صدوق ثقة ؛ وقال في آخر ترجمته : قد كان شريك من اوعية العلم ، حمل عنه اسحاق الأزرق تسعة آلاف حديث . ونقل عن أبي توبة الحلبي قال : كنا بالرملة فقالوا : من رجل الامة ؟ فقال قوم : ابن لهيعة ، وقال قوم : مالك . فسألنا عيسى بن يونس فقال : رجل الامة شريك وكان يومئذ حيا . قلت : احتج بشريك مسلم وارباب السنن الاربعة ، ودونك حديثه عندهم ، عن زياد بن علاقة ، وعمار الذهني ؛ وهشام بن عروة ؛ ويعلي ابن عطاء ، وعبد الملك بن عمير ، وعمارة بن القعقاع ، وعبد الله بن شبرمة روى عنه عندهم : ابن ابي شيبة ؛ وعلي بن حكيم ، ويونس بن محمد ، والفضل بن موسى ، ومحمد بن الصباح ، وعلي بن حجر . ولد بخراسان أو ببخاري سنة خمس وتسعين . ومات بالكوفة يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع او ثمان وسبعين ومئة .

٤١ — شعبة بن الحجاج — ابو الورد العتكي مولاهم ، واسطي ، سكن البصرة ، يكنى أبا بسطام ؛ أول من فتش بالعراق عن امر المحدثين ، وجانب الضعفاء والمتروكين ، وعده من رجال الشيعة جماعة من جهابذة أهل السنة كابن قتيبة في معارفه والشهرستاني في الملل والنحل ، واحتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، وحديثه ثابت في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من ابي اسحاق السبيعي ، واسماعيل بن ابي خالد ، ومنصور ، والاعمش

---

٣٦ — كما في ترجمته من الميزان ووفيات ابن خلكان .

٣٧ — اخرجه الطبري ، ونقله عنه الذهبي في ترجمة عباد بن يعقوب .

وغير واحد ، روى عنه عند كل من البخاري ومسلم محمد بن جعفر ؛ ويحيى بن سعيد القطان ، وعثمان بن جبلة ، وغير واحد . كان مولده سنة ثلاث وثمانين ومات سنة ستين ومئة ، رحمه الله تعالى .

(ص)

٤٢ ـ صعصعة بن صوحان ـ بن حجر بن الحارث العبدي ، ذكره الامام ابن قتيبة في ص ٢٠٦ من المعارف في سلك المشاهير من رجال الشيعة وأورده ابن سعد في ص ١٥٤ من الجزء ٦ من طبقاته فقال : كان من أصحاب الخطط بالكوفة ، وكان خطيبا ، وكان من أصحاب علي ، وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ابنا صوحان ، وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة ، وكانت الراية يوم الجمل في يده (٣٨) فقتل ، فأخذها زيد فقتل ، فأخذها صعصعة (قال) وقد روى صعصعة عن علي ، وروى عن عبد الله بن عباس ، وكان ثقة ، قليل الحديث . اهـ وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب فقال : كان مسلما على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يلقه ولم يره ، صغر عن ذلك .

وكان سيدا من سادة قومه ـ عبد القيس ـ وكان فصيحا خطيبا ، عاقلا لسنا ، دينا فاضلا بليغا ؛ يعد في أصحاب علي رضي الله عنه ؛ ثم نقل عن يحيى بن معين القول : بأن صعصعة وزيدا وسيحان بني صوحان كانوا خطباء : وان زيدا وسيحان قتلا يوم الجمل ، وأورد قضية أشكلت على عمر أيام خلافته فقام خطيبا في الناس فسألهم عما يقولون فيها ؛ فقام صعصعة وهو غلام شاب فأماط الحجاب ؛ وأوضح منهاج الصواب ؛ فأذعنوا لقوله ، وعملوا برأيه ، ولا غرو فان بني صوحان من هامات العرب واقطاب الفضل والحسب ، ذكرهم ابن قتيبة في باب المشهورين من الاشراف واصحاب السلطان من المعارف (٣٩) . فقال : بنو صوحان هم زيد بن صوحان ، وصعصعة بن

٣٨ ـ كما كان أحد الأمراء في قتال اهل الردة فيما ذكره ابن حجر حيث أورد سيحان بن صوحان في القسم الاول من اصابته .

٣٩ ـ راجع عنه ص ١٣٨ .

صوحان ؛ وسيحان بن صوحان ؛ من بني عبد القيس (قال) فأما زيد فكان من خيار الناس روي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : زيد الخير الاجذم ؛ وجندب ما جندب ؛ فقيل يا رسول الله : اتذكر رجلين ؟ فقال : اما احدهما فتسبقه يده إلى الجنة بثلاثين عاما ؛ واما الآخر فيضرب ضربة يفصل بها بين الحق والباطل ، (قال) فكان احد الرجلين زيد بن صوحان شهد يوم جلولاء ؛ فقطعت يده ؛ وشهد مع علي يوم الجمل ، فقال : يا أمير المؤمنين ما أراني إلا مقتولا ؛ قال : وما علمك بذلك يا أبا سلمان ؟ قال : رأيت يدي نزلت من السماء وهي تستشيلني ؛ فقتله عمرو بن يثربي ، وقتل اخاه سيحان يوم الجمل . قلت : لا يخفى ان اخبار النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، بتقدم يد زيد على سائر جسده وسبقها إياه إلى الجنة ، معدود عند المسلمين كافة من أعلام النبوة ، وآيات الاسلام ، وادلة أهل الحق ، وكل من ترجم زيدا ذكر هذا ؛ فراجع ترجمته من الاستيعاب والاصابة وغيرهما ؛ والمحدثون أخرجوه بطرقهم المختلفة فزيد – على تشيعه – مبشر بالجنة ، والحمد لله رب العالمين . وصعصعة بن صوحان : ذكره العسقلاني في القسم الثالث من اصابته . فقال : له روية عن عثمان وعلي ؛ وشهد صفين مع علي ، وكان خطيبا فصيحا ؛ وله مع معاوية مواقف : (قال) وقال الشعبي : كنت أتعلم منه الخطب (٤٠) ، وروى عنه ايضا ابو اسحاق السبيعي ؛ والمنهال بن عمرو ؛ وعبد الله بن بريدة ؛ وغيرهم . (قال) وذكر العلائي في أخبار زياد : إن المغيرة نفى صعصعة بأمر معاوية من الكوفة إلى الجزيرة او إلى البحرين ؛ وقيل إلى جزيرة ابن كافان ؛ فمات بها . اهـ. كما مات ابو ذر من قبله بالربذة .

---

٤٠ – قيل للشعبي – كما في ترجمة رشيد الهجري من ميزان الذهبي – : ما لك تعيب اصحاب علي وانما علمك عنهم ؟ قال : عمن ؟ فقيل له عن الحارث وصعصعة قال : اما صعصعة فكان خطيبا تعلمت منه الخطب ، وأما الحارث فكان حاسبا تعلمت منه الحساب .

وقد ذكر الذهبي صعصعة : فقال : ثقة معروف . ونقل القول بوثاقته عن ابن سعد ؛ وعن النسائي ؛ ووضع على اسمه الرمز إلى إحتجاج النسائي به ؛ قلت : ومن لم يحتج به ؛ فانما يضر نفسه : وما ظلموه (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون).

(ط)

٤٣ ــ طاووس بن كيسان ــ الخولاني الهمداني اليماني ، ابو عبد الرحمن ؛ وأمه من الفرس ؛ وابوه من النمر بن قاسط ؛ مولى بجير بن ريسان الحميري ؛ أرسل أهل السنة كونه من سلف الشيعة ارسال المسلمات ؛ وعده من رجالهم كل من الشهرستاني في الملل والنحل ؛ وابن قتيبة في المعارف ؛ وقد احتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم : ودونك حديثه في كل من الصحيحين عن ابن عباس؛ وابن عمر ؛ وابي هريرة ؛ وحديثه في صحيح مسلم عن كل من عائشة ؛ وزيد بن ثابت ؛ وعبد الله بن عمرو ؛ وروى عنه عند البخاري ومسلم كل من مجاهد ؛ وعمرو بن دينار ؛ وابنه عبد الله ؛ وروى عنه عند البخاري فقط الزهري ؛ وعند مسلم غير واحد من الاعلام ؛ وتوفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم ؛ وذلك في سنة ست ومئة أو اربع ومئة : وكان يوما عظيما ؛ وقد حمل عبد الله بن الحسن بن امير المؤمنين نعشه على كاهله يزاحم الناس في ذلك حتى سقطت قلنسوة كانت على رأسه ؛ ومزق رداؤه من خلفه (٤١) .

(ظ)

٤٤ ــ ظالم بن عمرو ــ بن سفيان ابو الاسود الدؤلي ؛ حاله في التشيع والاخلاص في ولاية علي والحسن والحسين وسائر أهل البيت عليهم السلام ، أظهر من الشمس(٤٢) لا حاجة بنا الى بيانها ؛ وقد استقصينا الكلام فيها حيث ذكرناه في كتابنا ــ مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام ــ على

٤١ ــ روى هذا ابن خلكان في ترجمة طاووس من وفيات الاعيان .

٤٢ ــ وحسبك في اثبات ذلك ما ذكره ابن حجر في أحواله من القسم الثالث من الاصابة ص ٢٤١ ج ٢ .

ان تشيعه مما لم يناقش فيه أحد ، ومع ذلك فقد احتج بـه اصحاب السنة ؛ ودونك حديثه في صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب .، وله في صحيح مسلم عن ابي موسى ؛ وعمران بن حصين ؛ روى عنه يحيى بن يعمر في الصحيحين ، وروى عنه في صحيح البخاري عبد الله بن بريدة ، وفي صحيح مسلم روى عنه ابنه ابو حرب . توفي رحمه الله تعالى ، بالبصرة سنة تسع وتسعين في الطاعون الجارف ، وعمره خمس وثمانون سنة . وهو الذي وضع علم النحو على قواعد اخذها عن امير المؤمنين كمـا فصلناه في مختصرنا .

(ع)

٤٥ — عامر بن واثلة — بن عبد الله بن عمر الليثي المكي ابو الطفيل . ولد عام أحد ، وأدرك من حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمـان سنين ، عده ابن قتيبة في كتابه المعارف في أول الغالية من الرافضة ، وذكر : انه كان صاحب راية المختار ؛ وآخر الصحابة موتا ، وذكره ابن عبد البر في الكنى من الاستيعاب فقال : نزل الكوفة ، وصحب عليا في مشاهده كلها فلما قتل علي ، انصرف الى مكة ، الى أن قال : وكان فاضلا عاقلا ، حاضر الجواب فصيحاً ؛ وكان متشيعاً في علي رضي الله عنه ، وقال : قدم ابو الطفيل يوماً على معاوية فقال : كيف وجدك على خليلك ابي الحسن ؟ قال : كوجد أم موسى على موسى واشكو الله التقصير ، وقال له معاوية : كنت فيمن حصر عثمان ؟ قال : لا ولكني كنت فيمن حضره ، قال : فما منعك من نصره ؟ قال : وانت فما منعك من نصره ، اذ تربصت به ريب المنون ، وكنت في أهل الشام وكلهم تابع لك فيما تريد؟! فقال له معاوية : اوما ترى طلبي لدمه نصرة له ، قال : انك لكما قال أخو جعف :

لاالفينك بعـد الموت تندبني وفي حيـاتي مـا زودتـني زادا

روى عنه كل من الزهري ، وابي الزبير ، والجريري ، وابن ابي حصين وعبد الملك بن ابجر ؛ وقتادة ، ومعروف ، والوليد بن جميع ، ومنصور

ابن حيان ؛ والقاسم بن ابي بردة ؛ وعمرو بن دينار ، وعكرمة بن خالد وكلثوم بن حبيب ، وفرات القزاز ، وعبد العزيز بن رفيع ، فحديثهم جميعاً عنه موجود في صحيح مسلم ؛ وقد روى ابو الطفيل عند مسلم في الحج عن رسول الله ، وروى صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وروى في الصلاة ودلائل النبوة عن معاذ بن جبل ، وروى في القدر عن عبد الله بن مسعود ، وروى عن كل من علي ، وحذيفة بن اسيد ، وحذيفة بن اليمان ؛ وعبد الله بن عباس ؛ وعمر بن الخطاب ؛ كما يعلمه متتبعوا حديث مسلم والباحثون عن رجال الاسانيد في صحيحه . مات ابو الطفيل رحمه الله تعالى بمكة سنة مئة ، وقيل سنة اثنين ومئة ، وقيل : سنه سبع ومئة ؛ وقيل : سنة عشر ومئة ، وأرسل ابن القيسراني انه مات سنة عشرين ومئة ، والله اعلم .

٤٦ ــ عباد بن يعقوب ــ الاسدي الرواجني الكوفي ، ذكره الدارقطني فقال : عباد بن يعقوب شيعي صدوق ، وذكره ابن حبان فقال : كان عباد الله بن يعقوب داعية الى الرفض ، وقال ابن خزيمة : حدثنا الثقة في روايته المتهم في دينه : عباد بن يعقوب ، وعباد هو الذي روى عن الفضل بن القاسم ، عن سفيان الثوري ؛ عن زبيد ، عن مرة ؛ عن ابن مسعود ؛ أنه كان يقرأ ، وكفى الله المؤمنين القتال بعلي ؛ وروى عن شريك عن عاصم ، عن ذر ؛ عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه ، اخرجه الطبري وغيره ، وكان عباد يقول : من لم يتبرأ في صلاته كل يوم من اعداء آل محمد حشر معهم ، وقال : ان الله تعالى لاعدل من ان يدخل طلحة والزبير الجنة ؛ قاتلا عليا بعد ان بايعاه ، وقال صالح جزرة : كان عباد بن يعقوب يشتم عثمان ، وروى عبادان الاهوازي عن الثقة : ان عباد بن يعقوب كان يشتم السلف . قلت : ومع ذلك كله فقد أخذ عنه أئمة السنة : كالبخاري ، والترمذي ، وابن ماجة ، وابن خزيمة ؛ وابن ابي داود ؛ فهو شيخهم ومحل ثقتهم ؛ وذكره ابو حاتم فقال ــ على

تعنته — : شيخ ثقة ؛ وذكره الذهبي في ميزانه فقال : من غلاة الشيعة ورؤوس البدع ؛ لكنه صادق في الحديث ؛ ثم استرسل فنقل كل ما ذكرناه من أحواله ؛ روى عنه البخاري بلا واسطة في التوحيد من صحيحه . ومات ؛ رحمه الله تعالى ؛ في شوال سنة خمسين ومئتين ؛ وكذب القاسم بن زكريا المطرز ؛ فيما نقله عن عباد مما يتعلق في حفر البحر وجريان مائه ؛ نعوذ بالله من ارجاف المرجفين بالمؤمنين ؛ والله المستعان على ما يصفون .

٤٧ — عبد الله بن داوود — ابو عبد الرحمن الهمداني الكوفي؛ سكن الحربية من البصرة وعده ابن قتيبة من رجال الشيعة في معارفه ؛ واحتج به البخاري في صحيحه ؛ ودونك حديثه في الصحيح عن الاعمش ، وهشام بن عروة وابن جريج ؛ روى عنه في صحيح البخاري مسدد ، وعمرو بن علي ، ونصر بن علي ؛ في مواضع . مات في سنة اثني عشر ومئتين .

٤٨ — عبد الله بن شداد — بن الهاد ، واسم الهاد اسامة بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن بشر بن عتوارة بن عامر بن مالك بن ليث الليثي الكوفي ابو الوليد صاحب أمير المؤمنين ، وامه سلمى بنت عميس الخثعمية، اخت اسماء فهو ابن خالة عبد الله بن جعفر ، ومحمد بن أبي بكر ، واخو عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب لامها ، ذكره ابن سعد فيمن نزل الكوفة من أهل الفقه والعلم من التابعين ، وقال في آخر ترجمته — وهي في ص ٨٦ من الجزء السادس من الطبقات — : وخرج عبد الله بن شداد مع من خرج من القراء على الحجاج أيام عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فقتل يوم دجيل . قال : وكان ثقة فقيها كثير الحديث متشيعا . اهـ. قلت : كانت هذه الوقعة سنة احدى وثمانين ؛ وقد إحتج أصحاب الصحاح كلهم وسائر الأئمة بعبد الله بن شداد ، روى عنه ابو اسحاق الشيباني ، ومعبد بن خالد وسعد بن ابراهيم ؛ فحديثهم عنه موجود في الصحيحين وغيرهما من كتب الصحاح والمسانيد ؛ سمع عند البخاري ومسلم ؛ عليا وميمونة وعائشة .

٤٩ ــ عبد الله بن عمر ــ بن محمد بن ابان بن صالح بن عمير القرشي الكوفي الملقب مشكدانة ؛ شيخ مسلم ؛ وابي داود ؛ والبغوي ؛ وخلق من طبقتهم أخذوا عنه ؛ ذكره ابو حاتم فقال : صدوق ؛ ويروى عنه انه شيعي وذكره صالح بن محمد بن جزرة فقال : كان غاليا في التشيع ؛ ومع ذلك فقد روى عبد الله بن احمد عن أبيه : قال : مشكدانة ثقة ؛ وذكره الذهبي في الميزان فقال : صدوق صاحب حديث ، سمع ابن المبارك ، والدراوردي ؛ والطبقة ؛ وعنه مسلم ؛ وابو داود ؛ والبغوي ؛ وخلق ؛ ووضع على اسمه رمز مسلم ، وابي داود ؛ اشارة إلى احتجاجهما به ، ونقل من العلماء فيه ما قد سمعت ؛ وذكر انه مات سنة تسع وثلاثين ومئتين . قلت : ودونك حديثه في صحيح مسلم عن عبدة بن سليمان ؛ وعبد الله بن المبارك ؛ وعبد الرحمن بن سليمان ؛ وعلي بن هاشم ؛ وابي الاحوص ؛ وحسين بن علي الجعفي ومحمد بن فضيل ؛ في الفتن روى عنه مسلم بلا واسطة ، وقال ابو العباس السراج : مات سنة ثمان او سبع وثلاثين ومئتين .

٥٠ ــ عبد الله بن لهيعة ــ بن عقبة الحضرمي قاضي مصر وعالمها ، عده ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة ؛ وذكره ابن عدي ــ كما في ترجمة ابن لهيعة من الميزان ــ فقال : مفرط في التشيع ؛ وروى ابو يعلى عن كامل بن طلحة فقال : حدثنا ابن لهيعة ، حدثني حي بن عبد الله الغافري : عن ابي عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله بن عمرو : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ قال في مرضه : ادعوا لي أخي ؛ فدعي له ابو بكر فاعرض عنه؛ ثم قال ادعوا لي اخي ؛ فدعي له عثمان فأعرض عنه ؛ ثم دعي له علي فستره بثوبه واكب عليه ، فلما خرج من عنده قيل له : ما قال لك ؟ قال : علمني الف باب يفتح الف باب . اهـ. وقد ذكره الذهبي في ميزانه ووضع على اسمه دت‌ق اشارة إلى من اخرج عنه من اصحاب السنن ، ودونك حديثه في صحيحي الترمذي ، وابي داود ، وسائر مسانيد السنة ، وقد ذكره ابن خلكان في وفياته فأحسن الثناء عليه . روى عنه مسلم عند ابن وهب . ودونك حديثه في صحيح مسلم

عن يزيد بن أبي حبيب ، وقد ذكره ابن القيسراني في كتابه ــ الجمع بين كتابي ابي نصر الكلاباذي وابي بكر الاصبهاني ــ في رجال البخاري ومسلم . مات ابن لهيعة يوم الاحد منتصف ربيع الآخر سنة اربع وسبعين ومئة .

٥١ ــ عبد الله بن ميمون ــ القداح المكي ؛ من أصحاب الامام جعفر بن محمد الصادق . احتج به الترمذي ، وذكره الذهبي فوضع على اسمه رمز الترمذي اشارة إلى اخراجه عنه ، وذكر : أنه يروي عن جعفر بن محمد ؛ وطلحة بن عمرو .

٥٢ ــ عبد الرحمن بن صالح الازدي ــ هو ابو محمد الكوفي . ذكره صاحبه وتلميذه عباس الدوري ؛ فقال : كان شيعيا ؛ وذكره ابن عدي فقال : احترق بالتشيع ، وذكره صالح جزرة فقال : كان يعترض عثمان وذكره ابو داود فقال : الف كتابا في مثالب الصحابة ؛ رجل سوء ؛ ومع ذلك فقد روى عنه عباس الدوري والامام البغوي ؛ واخرج له النسائي . وذكره الذهبي في ميزانه فوضع على اسمه رمز النسائي ؛ اشارة إلى احتجاجه به؛ ونقل من اقوال الائمة فيه ما سمعت . وذكر ان ابن معين وثقه . وانه مات سنة خمس وثلاثين ومئتين . ودونك حديثه في السنن عن شريك وجماعة من طبقته .

٥٣ ــ عبد الرزاق بن همام ــ بن نافع الحميري الصنعاني ، كان من أعيان الشيعة وخيرة سلفهم الصالحين ، وقد عده ابن قتيبة في كتابه ــ المعارف ــ من رجالهم ؛ وذكر ابن الاثير وفاته في آخر حوادث سنة ٢١١ من تاريخه الكامل (٤٣) فقال : وفيها توفي عبد الرزاق بن همام الصنعاني المحدث (قال) وهو من مشائخ أحمد ، وكان يتشيع . اهـ. وذكره المتقي الهندي اثناء البحث عن الحديث ٥٩٩٤ من كنزه فنص على تشيعه (٤٤) . وذكره الذهبي في ميزانه فقال : عبد الرزاق بن همام بن نافع الامام ابو بكر الحميري مولاهم الصنعاني

---

٤٣ ــ ص ١٣٧ من جزئه السادس .

٤٤ ــ راجع ص ٣٩١ من الجزء ٦ من الكنز .

احد الاعلام الثقات ، ثم استرسل في ترجمته إلى ان قال : وكتب شيئا كثيراً وصنف الجامع الكبير وهو خزانة علم ؛ ورحل الناس اليه ؛ احمد ؛ واسحاق؛ ويحيى ؛ والذهلي ، والرمادي ، وعبد ، ثم اضاف في احواله إلى ان نقل كلام العباس بن عبد العظيم في تكذيبه ، فانكر الذهبي عليه ذلك ؛ وقال : هذا ما وافق العباس عليه مسلم ، بل سائر الحفاظ ، وأئمة العلم يحتجون بـه ؛ ثم تتابع في ترجمته ؛ فنقل عن الطيالسي انه قال : سمعت ابن معين يقول : سمعت من عبد الرزاق كلاما يوما فاستدللت به على تشيعه ، فقلت : ان اساتيذك الذين أخذت عنهم ، كلهم أصحاب سنة ، معمر ، ومالك ؛ وابن جريح ؛ وسفيان ؛ والاوزاعي ، فعمن اخذت هذا المذهب — مذهب التشيع — فقال : قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي ، فرأيته فاضلا حسن الهدي ، فأخذت هذا عنه . قلت : يعترف عبد الرزاق في كلامه هذا بالتشيع ؛ ويدلي انه اخذه عن جعفر الضبعي ، لكن محمد بن أبي بكر المقدمي كان يرى ان جعفر الضبعي قد اخذ التشيع من عبد الرزاق ، وكان يدعو على عبد الرزاق بسبب ذلك فيقول — كما في ترجمة جعفر الضبعي من الميزان — : فقدت عبد الرزاق ما افسد جعفرا غيره — يعني بالتشيع — اهـ. وقد اكثر ابن معين من الاحتجاج بعبد الرزاق ، مع اعتراف عبد الرزاق بالتشيع امامه كما سمعت . وقال احمد بن أبي خيثمة (٤٥) : قيل لابن معين ان احمد يقول : ان عبيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع ، فقال ابن معين : والله الذي لا إله إلا هو ان عبد الرزاق لأعلى في ذلك من عبيد الله مئة ضعف ، ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف ما سمعت من عبيد الله ، وقال ابو صالح محمد بن اسماعيل الضراري (٤٦) : بلغنا ونحن بصنعاء عند عبد الرزاق ان احمد وابن معين وغيرهما تركوا حديث عبد الرزاق او كرهوه — لتشيعه — فدخلنا من ذلك غم شديد ، وقلنا : قد انفقنا ورحلنا وتعبنا ، ثم خرجت مع الحجيج إلى مكة فلقيت بها يحيى فسألته ،

---

٤٥ — كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان .

٤٦ — كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان أيضا .

فقال : يا أبا صالح لو ارتد عبد الرزاق عن الاسلام ما تركنا حديثه ، وذكره ابن عدي فقال (٤٧) : حدث باحاديث في الفضائل لم يوافقه عليها أحد (٤٨) ، وبمثالب لغيرهم مناكير (٤٩) ؛ ونسبوه إلى التشيع . اهـ. قلت : ومع ذلك فقد قيل لاحمد بن حنبل (٥٠) : هل رأيت أحسن حديثاً من عبد الرزاق ؟ قال : لا ، وأخرج ابن القيسراني في آخر ترجمة عبد الرزاق من كتابه — الجمع بين رجال الصحيحين — بالاسناد الى الامام احمد ، قال : اذا اختلف الناس في حديث معمر ؛ فالقول : ما قال عبد الرزاق . اهـ. وقال مخلد الشعيري : كنت عند عبد الرزاق فذكر رجل معاوية ، فقال عبد الرزاق (٥١)

---

٤٧ — كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان أيضا .

٤٨ — بل وافقه عليه المنصفون ، وعدوها في الصحاح بكل ارتياح ، وانما خالفه فيها النواصب والخوارج ، فمنها ما رواه أحمد بن الازهر وهو حجة بالاتفاق ، قال : حدثني عبد الرزاق خلوة من حفظه ، انبأنا معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله ، عن ابن عباس ، ان رسول الله (ص) نظر إلى علي فقال : انت سيد في الدنيا سيد في الآخرة من احبك فقد أحبني ، ومن ابغضك فقد ابغضني ، وحبيبك حبيب الله ، وبغيضك بغيض الله ، والويل لمن أبغضك . اهـ. اخرجه الحاكم في ص ١٢٨ من الجزء ٣ من المستدرك ، ثم قال : صحيح على شرط الشيخين ، ومنها ما رواه عبد الرزاق عن معمر ، عن ابن نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قالت فاطمة : يا رسول الله زوجتني عائلا لا مال له ، قال : اما ترضين ان اطلع الله إلى اهل الارض فأختار منهم رجلين ، فجعل احدهما اباك ، والآخر بعلك . قلت : وهذا الحديث قد أخرجه الحاكم في ص ١٢٩ من الجزء ٣ من المستدرك من طريق سريج بن يونس ، عن ابي حفص ، عن الاعمش عن أبي صالح ، عن ابي هريرة مرفوعا .

٤٩ — حاشا الله ان تكون مناكير الا عند معاوية او فئته الباغية ، فمنها ما رواه عبد الرزاق عن ابن عيينة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد مرفوعا : اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه .

٥٠ — كما في ترجمة عبد الرزاق من الميزان .

٥١ — كما في ترجمته من الميزان .

لا تقذر مجلسنا بذكر ولد ابي سفيان ؛ وعن زيد بن المبارك قال : كنا عند عبد الرزاق فحدثنا بحديث ابن الحدثان ، فلما قرأ قول عمر لعلي والعباس : جئت انت تطلب ميراثك من ابن أخيك ، وهذا جاء يطلب ميراث امرأته من ابيها ، قال عبد الرزاق — كما في ترجمته من الميزان — : انظر الى هذه الانوك ، يقول : من ابن أخيك ؟ من أبيهـا ؟ لا يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قلت : ومع هذا فقد أخذوا بأجمعهم عنه ، واحتجوا على بكرة أبيهم ، حتى قيل — كما في ترجمته من وفيات ابن خلكان — : ما رحل الناس الى أحد بعد رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم مثلما رحلوا اليه ، قال في الوفيات : روى عنه أئمة الاسلام في زمانه ، منهم سفيان بن عيينة ؛ وهو من شيوخه ، واحمد بن حنبل ؛ ويحيى بن معين؛ وغيرهم .اه قلت ودونك حديثه في الصحاح كلها ، وفي المسانيد بأسرها ، فانها مشحونة منه . كانت ولادته رحمه الله تعالى سنة ست وعشرين ومئة ، وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة ، وتوفي في شوال سنة احدى عشرة ومئتين ، وأدرك من أيام الامام ابي عبد الله الصادق اثنتين وعشرين سنة (٥٢) فيها ، ومات في ايام الامام ابي جعفر الجواد قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بتسع سنين (٥٣) حشره الله في زمرتهم ، كما أخلص لله عز وجل في ولايتهم .

٥٤ — عبد الملك بن أعين — أخو زرارة ، وحمران ، وبكير ، وعبد الرحمن ؛ وملك ؛ وموسى ؛ وضريس ؛ وأم الاسود بني اعين ، وكلهم من سلف الشيعة ، وقد فازوا بالقدح المعلى من خدمة الشريعة ، ولهم ذرية مباركة

٥٢ — لانه ، صلوات الله وسلامه عليه ، توفي سنة مئة وثمان واربعين ، وله خمس وستون سنة .

٥٣ — لان وفاة الجواد ، عليه السلام ، كانت سنة مئتين وعشرين وله خمس وعشرون سنة ، واخطأ من قال ان عبد الرزاق روى عن الباقر ، فان الباقر توفي ، عليه الصلاة والسلام ، سنة اربع عشر ومئة ، وله سبع وخمسون سنة ، قبل مولد عبد الرزاق باثني عشر عاما .

صالحة ، وهي على مذهبهم ومشربهم . اما عبد الملك فقد ذكره الذهبي في ميزانه فقال ــ عبد الملك بن أعين ٤ خم ــ عن ابي وائل وغيره قال ابو حاتم: صالح الحديث ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال آخر . هو صدوق يترفض ، قال ابن عيينة : حدثنا عبد الملك وكان رافضياً ، وقال ابو حاتم : من عتق الشيعة صالح الحديث ، حدث عنه السفياتان ، واخرجا له مقرونا بغيره في حديث . اهـ . قلت : وذكـره ابن القيسراني في كتـاب الجمع بـين رجال الصحيحين ، فقال : عبد الملك بن اعين اخو حمران الكوفي وكان شيعياً ، سمع ابا وائل في التوحيد عند البخاري ؛ وفي الايمان عند مسلم ، روى عنه سفيان بن عيينة عندهما .اهـ. قلت : مات في ايام الصادق فدعا له واجتهد في ذلك ، وترحم عليه ، وروى ابو جعفر بن بابويه أن الصادق عليه السلام زار قبره بالمدينة ومعه اصحابه ؛ فطوبى له وحسن ماب .

٥٥ ــ عبيد الله بن موسى ــ العبسي الكوفي ، شيخ البخاري في صحيحه ذكره ابن قتيبة في أصحاب الحديث من كتابه المعارف (٥٤) وصرح ثمة بتشيعه ؛ ولما أورد جملة من رجال الشيعة في باب الفرق من معارفه(٥٥)عده منهم أيضاً ؛ وترجمه ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته فنص على تشيعه (٥٦) وانه يروي احاديث في التشيع ؛ فضعف بذلك عند كثير من الناس (قال) وكان صاحب قرآن ؛ وذكر ابن الاثير وفاته في آخر حوادث سنة ٢١٣ من كامله(٥٧) فقال: وعبيد الله بن موسى العبسي الفقيه ، وكان شيعياً وهو من مشائخ البخاري في صحيحه ، وذكره الذهبي في ميزانه فقال : عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي شيخ البخاري ثقة في نفسه ، لكنه شيعي منحرف ،

---

٥٤ ــ راجع منه ص ١٧٧ .
٥٥ ــ ص ٢٠٦ .
٥٦ ــ ص ٢٧٩ .
٥٧ ــ ص ١٣٩ من جزئه السادس .

وثقه ابو حاتم وابن معين (قال) وقال ابو حاتم : ابو نعيم : اتقن منه ، وعبيد الله أثبتهم في اسرائيل ، وقال احمد بن عبد الله العجلي : كان ـ عبيدالله ابن موسى ـ عالماً بالقرآن رأساً فيه ، ما رأيته رافعاً رأسه وما رئي ضاحكاً قط ، وقال ابو داود : كان ـ عبيد الله العبسي ـ شيعياً منحرفاً ... الخ . وذكره الذهبي ـ في آخر ترجمة مطر بن ميمون من الميزان ـ أيضاً فقال : عبيد الله ثقة شيعي ، وكان ابن معين يأخذ عن عبيد الله بن موسى وعن عبد الرزاق مع علمه بتشيعهما ، قال احمد بن ابي خيثمة ـ كما في ترجمة عبد الرزاق من ميزان الذهبي ـ سألت ابن معين وقد قيل له : ان احمد يقول : ان عبيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع ، فقال ابن معين : كان والله الذي لا إله إلا هو عبد الرزاق اعلى في ذلك من عبيد الله مئة ضعف ، ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف ما سمعت من عبيد الله . قلت : وقد احتج السنة وغيرهم بعبيد الله في صحاحهم ، ودونك حديثه في كل من الصحيحين عن عن شيبان بن عبد الرحمن ، اما حديثه في صحيح البخاري فعن كل من الأعمش ، وهشام بن عروة ، واسماعيل بن ابي خالد ، وأما حديثه في صحيح مسلم فعن اسرائيل ، والحسن بن صالح ، واسامة بن زيد روى عنه البخاري بلا واسطة ، وروى عنه بواسطة كل من اسحاق بن ابراهيم وابي بكر بن ابي شيبة ، واحمد بن اسحاق البخاري ، ومحمود بن غيلان ، واحمد بن ابي سريج ، ومحمد بن الحسن بن اشكاب ، ومحمد بن خالد الذهلي ، ويوسف بن موسى القطان ، اما مسلم فقد روى عنه بواسطة كل من الحجاج بن الشاعر ، والقاسم بن زكريا ، وعبد الله الدارمي ، واسحاق ابن منصور ، وابن ابي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابراهيم بن دينار ، وابن نمير ، قال الذهبي في الميزان : مات سنة ٢١٣ (قال) : وكان ذا زهد وعبادة واتقان . قلت : كانت وفاته مستهل ذي القعدة ، رحمه الله تعالى وقدس ضريحه .

٥٦ ـ عثمان بن عمير ـ ابو اليقظان الثقفي الكوفي البجلي ، يقال له :

عثمان بن ابي زرعة ، وعثمان بن قيس ، وعثمان بن أبي حميد ، قال ابوأحمد الزبيري كان يؤمن بالرجعة ، وقال احمد بن حنبل : ابو اليقظان خرج في الفتنة مع ابراهيم بن عبد الله بن حسن ، وقال ابن عدي : رديء المذهب يؤمن بالرجعة ، على أن الثقات قد رووا عنه مع ضعفه . قلت : كانوا اذا ارادوا تنقيص المحدث الشيعي والحط من قدره نسبوا اليه القول بالرجعة وبذلك ضعفوا عثمان بن عمير ، حتى قال ابن معين : ليس بشيء ومع كل ما تحاملوا به عليه ، لم يمتنع مثل الاعمش ، وسفيان ، وشعبة ، وشريك ، وأمثالهم من طبقتهم عن الأخذ عنه ، وقد أخرج له ابو داود والترمذي وغيرهما في سننهم ، محتجين به ، ودونك حديثه عندهم عن أنس وغيره . وقد ذكر الذهبي في ميزانه فنقل من أحواله وأقوال العلماء فيه ما قد سمعت ، ووضع على اسمه د ت ق رمزاً الى من أخرج له من اصحاب السنن .

٥٧ ـ عدي بن ثابت ـ الكوفي ، ذكره ابن معين فقال : شيعي مفرط وقال الدارقطني : رافضي غال وهو ثقة ، وقال الجوزجاني : مائل عن القصد ، وقال المسعودي : ما أدركنا أحداً أقول بقول الشيعة من عدي بن ثابت ، وذكره الذهبي في ميزانه فقال : هو عالم الشيعة ، وصادقهم ، وقاضيهم وامام مسجدهم ؛ ولو كانت الشيعة مثله لقل شرهم ، ثم استرسل في ترجمته فنقل من أقوال العلماء فيه كلما سمعت ، ونقل توثيقه عن الدارقطني ، واحمد بن حنبل ، واحمد العجلي ، واحمد النسائي ، ووضع على اسمه الرمز الى ان اصحاب الصحاح الستة مجمعة على الاخراج عنه ، ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من البراء بن عازب ، وعبد الله بن يزيد وهو جده لامه ، وعبد الله بن أبي اوفى ، وسليمان بن صرد ، وسعيد بن جبير ، اما حديثه عن زر بن حبيش ، وابي حازم الاشجعي ، فانما هو في صحيح مسلم ، روى عنه الاعمش ، ومسعر ، وسعيد ، ويحيى ابن سعيد الانصاري ، وزيد بن ابي انيسة ، وفضيل بن غزوان .

٥٨ — عطية بن سعد — بن جنادة العوفي ابو الحسن الكوفي التابعي الشهير ، ذكره الذهبي في الميزان فنقل عن سالم المرادي بأن عطية : كان يتشيع ، وذكره الامام ابن قتيبة — في اصحاب الحديث من المعارف تبعاً لحفيده العوفي القاضي — اعني الحسين بن الحسن بن عطية المذكور — فقال : وكان عطية بن سعد فقيها في زمن الحجاج ، وكان يتشيع ، حيث اورد ابن قتيبة بعض رجال الشيعة في باب الفرق من المعارف ، عد عطية العوفي منهم ايضاً ؛ وذكره ابن سعد في الجزء السادس من طبقاته (٥٨) بما يدل على رسوخ قدمه وثباته في التشيع ؛ وان اباه سعد بن جنادة كان من اصحاب علي ، وقد جاءه وهو في الكوفة ، فقال : يا امير المؤمنين انه ولد لي غلام فسمه ، قال عليه السلام : هذا عطية الله ، فسمي عطية . قال ابن سعد : وخرج عطية مع ابن الاشعث على الحجاج ، فلما انهزم جيش ابن الأشعث هرب عطية الى فارس ، فكتب الحجاج الى محمد بن القاسم : أن ادع عطية فان لعن علي بن ابي طالب والا فاضربه اربع مئة سوط ، واحلق رأسه ولحيته فدعاه فاقرأه كتاب الحجاج ، فأبى عطية ان يفعل فضربه اربع مئة سوط ، وحلق رأسه ولحيته؛ فلما ولي قتيبة خراسان خرج عطية اليه ، فلم يزل بخراسان حتى ولي عمر بن هبيرة العراق ، فكتب اليه عطية يسأله الاذن له في القدوم ، فأذن له ، فقدم الكوفة ، ولم يزل بها الى ان توفي سنة احدى عشرة ومئة (قال) : وكان ثقة وله احاديث صالحة . اهـ . قلت : وله ذرية كلهم من شيعة آل محمد (ص) وفيهم فضلاء نبلاء ، اولو شخصيات بارزة ، كالحسين بن الحسن بن عطية ، ولي قضاء الشرقية بعد حفص بن غياث (٥٩) ، ثم نقل الى عسكر المهدي ، وتوفي سنة احدى ومئتين ، وكمحمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية ولي قضاء بغداد (٦٠) وكان من المحدثين ، يروي عن أبيه سعد عن عمه الحسين بن الحسن بن عطية .

---

٥٨ — ص ٢١٢ .

٥٩ — كما في ص ١٧٦ من معارف ابن قتيبة .

٦٠ — يعلم ذلك من ترجمة جده سعد بن جزادة في القسم الاول من الاصابة .

ولنرجع الى عطية العوفي فنقول : احتج به ابو داوود والترمذي، ودونك حديثه في صحيحهما عن ابن عباس ، وابي سعيد ، وابن عمر ، وله عن عبد الله بن الحسن عن ابيه ، عن جدته الزهراء سيدة نساء اهل الجنـة ، أخذ عنه ابنه الحسن بن عطية ، والحجاج بن ارطاة ، ومسعر ، والحسن ابن عدوان وغيرهم .

٥٩ ــ العلاء بن صالح ــ التيمي الكوفي ، ذكره ابو حاتم فقال ــ كما في ترجمة العلاء من الميزان ــ : كان من عتق الشيعة . قلت : ومع ذلك فقد احتج به ابو داود ، والترمذي ، ووثقه ابن معين ، وقال ابو حاتم ، وابو زرعة : لا بأس به ، ودونك حديثه عن يزيد بن ابي مريم ، والحكم ابن عتيبة . في صحيحي الترمذي وابي داود ، ومسانيد السنة ، ويروي عنه ابو نعيم ، ويحيى بن بكير ، وجماعة من تلك الطبقة ، وهو غير العلاء بن ابي العباس الشاعر المكي ، لأن العلاء الشاعر من مشايـخ السفيانين ، وقـد روى عن ابي الطفيل ، فهو متقدم على العلاء بن صالح على ان ابن صالح كوفي ، والشاعر مكي ، وقد ذكرهما الذهبي في ميزانه ، ونقل القول : بأنهما من رجال الشيعة عن سلفه ، ولعلاء الشاعر مدائح في أمير المؤمنين كحجج قاطعة ، وأدلة على الحق ساطعة وله مراثي في سيد الشهداء ، شكرها الله له ورسوله والمؤمنون .

٦٠ ــ علقمة بن قيس ــ بن عبد الله النخعي ابو شبل ، عم الاسود وابراهيم ابني يزيد ، كان من أولياء آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وعده الشهرستاني في الملل والنحل من رجال الشيعة ، وكان من رؤوس المحدثين الذين ذكرهم ابو اسحاق الجوزجاني ، فقال : كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم ــ بسبب تشيعهم ــ هم رؤوس محدثي الكوفة ... الخ ، وكان علقمة ، وأخوه ابي من اصحاب علي ، وشهدا معه صفين ، فاستشهد ابي ، وكان يقـال له ابي الصلاة لكثرة صلاته ، اما علقمة فقـد

خضب سيفه من دماء الفئة الباغية ، وعرجت رجله فكان من المجاهدين في سبيل الله ؛ ولم يزل عدوا لمعاوية حتى مات ؛ وقد كتب ابو بردة اسم علقمة في الوفد الى معاوية أيام خلافته ؛ فلم يرض علقمة حتى كتب الى ابي بردة : امحني امحني ؛ اخرج ذلك كله ابن سعد في ترجمة علقمة من الجزء ٦ من الطبقات (٦١) . اما عدالة علقمة وجلالته عند أهل السنة مع علمهم بتشيعه فمن المسلمات ؛ وقد احتج به اصحاب الصحاح السنة وغيرهم ؛ ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من ابن مسعود ، وابي الدرداء ؛ وعائشة اما حديثه عن عثمان ؛ وابي مسعود ؛ ففي صحيح مسلم ؛ روى عنه في الصحيحين ابن اخيه ابراهيم النخعي ؛ وروى عنه في صحيح مسلم عبدالرحمن ابن يزيد ، وابراهيم بن يزيد ، والشعبي . مات رحمه الله تعالى سنة اثنتين وستين بالكوفة .

٦١ ـ علي بن بديمة ـ ذكره الذهبي في ميزانه ؛ فنقل القول عن احمد ابن حنبل : بأنه صالح الحديث ؛ وانه : رأس في التشيع ؛ وان ابن معين وثقة ؛ وانه يروي عن مكرمة وغيره ؛ وان شعبة ومعمر أخذا عنه . وقد وضع على اسمه الرمز الى ان أصحاب السنن اخرجوا عنه .

٦٢ ـ علي بن الجعد ـ ابو الحسن الجوهري البغدادي مولى بني هاشم ، احد شيوخ البخاري ؛ عده ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتاب المعارف يروى عنه ـ كما في ترجمته من الميزان ـ : انه مكث ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً ؛ وقد ذكره ابن القيسراني في كتابه الجمع بين رجال الصحيحين فقال : روى عنه البخاري في كتابه اثني عشر حديثاً . قلت : توفي سنة ثلاثة ومئتين ؛ وهو ابن ست وتسعين سنة .

٦٣ ـ علي بن زيد ـ بن عبد الله بن زهير بن ابي مليكة بن جدعان ابو الحسن القرشي التيمي البصري ؛ ذكره احمد العجلي فقال : كان يتشيع

---

٦١ ـ راجع ترجمة علقمة ص ٥٧

وقال يزيد بن زريع : كان علي بن زيد رافضياً ؛ ومع ذلك فقد أخذ عنه علماء التابعين كشعبة ؛ وعبد الوارث ؛ وخلق من تلك الطبقة ؛ وكان احد فقهاء البصرة الثلاثة ؛ قتادة ؛ وعلي بن زيد ؛ واشعث الحداني وكانوا عمياناً ولما مات الحسن البصري قالوا لعلي بن زيد : اجلس مجلسه ؛ وذلك لظهور فضله ؛ وكان من الجلالة بحيث لا يجالسه الا وجوه الناس ؛ وقلما يتفق ذلك في البصرة لشيعي في تلك الأوقات ؛ وقد ذكره الذهبي في ميزانه فأورد كلما ذكرناه من أحواله ؛ وترجمه القيسراني في كتابه — الجمع بين رجال الصحيحين — فذكر : ان مسلماً أخرج له مقروناً بثابت البناني ؛ وانه سمع انس بن مالك في الجهاد . توفي رحمه الله تعالى سنة احدى وثلاثين ومئة .

٦٤ — علي بن صالح — اخو الحسن بن صالح ؛ ذكرنا شيئاً من فضائله في احوال اخيه الحسن ؛ وهو من سلف الشيعة وعلمائهم كاخيه ؛ احتج به مسلم في البيوع من صحيحه ؛ روى علي بن صالح عن سلمة بن كهيل ؛ وروى عنه وكيع وهما شيعيان ايضاً . ولد رحمه الله تعالى هو وأخوه الحسن توأمين سنة مئة . ومات علي سنة احدى وخمسين ومئة .

٦٥ — علي بن غراب — ابو يحيى الفزاري الكوفي ؛ قال ابن حبان : كان غالياً في التشيع . قلت : ولذا قال الجوزجاني : ساقط . وقال أبو داود : تركوا حديثه ، لكن ابن معين والدارقطني وثقاه ؛ وابو حاتم قال : لا بأس به ؛ وابو زرعة قال : هو عندي صدوق ؛ واحمد بن حنبل قال : ما أراه الا كان صدوقاً ، وابن معين قال : المسكين صدوق ؛ والذهبي ذكره في ميزانه ونقل من أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه ما قد سمعت ، ووضع على اسمه س ق اشارة الى من احتج به من اصحاب السنن ؛ يروي عن هشام بن عروة ، وعبيد الله بن عمر .

وقد ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته (٦٢) فقال : روى عنه اسماعيل

٦٢ — صفحة ٢٧٣ .

ابن رجاء حديث الاعمش في عثمان ... الخ . مات رحمه الله تعالى بالكوفة اول سنة اربع وثمانين ومئة أيام هارون .

٦٦ — علي بن قادم — ابو الحسن الخزاعي الكوفي ، شيخ احمد بن الفرات ؛ ويعقوب الفسوي ؛ وخلق من طبقتهما؛ سمعوا منه واحتجوا به ؛ ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته (٦٣) فنص على انه : كان شديد التشيع . قلت : ولذا ضعفه يحيى ؟؛ اما ابو حاتم فقد قال : محله الصدق ؛ وقد ذكره الذهبي في الميزان فنقل من أقوال العلماء فيه ما نقلناه ، ووضع على اسمه الرمز الى أن أبا داود والترمذي اخرجا له ؛ يروي عندهما عن سعيد ابن ابي عروبة ؛ وقطر . مات رحمه الله تعالى سنة ثلاث عشرة ومئتين أيام المأمون .

٦٧ — علي بن المنذر — الطرائفي ، شيخ الترمذي ؛ والنسائي ؛ وابن صاعد ، وعبد الرحمن بن ابي حاتم ؛ وغيرهم من طبقاتهم ، أخذوا عنه واحتجوا به . ذكره الذهبي في ميزانه فوضع على اسمه ت س ق اشارة الى من اخرجوا حديثه من أرباب السنن ، ونقل عن النسائي النص : على أن علي بن المنذر شيعي محض ثقة ، وان ابن حاتم قال : صدوق ثقة ، وانه يروي عن ابن فضيل ، وابن عيينة ، والوليد بن مسلم ، فالنسائي يشهد بأنه شيعي محض ، ثم يحتج بحديثه في الصحيح ، فليعتبر المرجحفون . مات ابن المنذر رحمه الله تعالى سنة ست وخمسين ومئتين .

٦٨ — علي بن هاشم — بن البريد ابو الحسن الكوفي الخزاز العائذي . احد مشائخ الامام احمد ، ذكره ابو داود فقال : ثبت متشيع : وقال ابن حبان : علي بن هاشم غال في التشيع ، وقال جعفر بن ابان : سمعت ابن نمير يقول : علي بن هاشم كان مفرطاً في التشيع ، وقال البخاري ، كان علي بن هاشم وابوه غاليين في مذهبهما . قلت : ولذا تركه البخاري ، لكن الخمسة

٦٣ — صفحة ٢٨٢ .

احتجوا به ، وابن معين رغيره وثقوه ؛ وعده ابو داود في الاثبات ؛ وقال ابو زرعة : صدوق ؛ وقال النسائي : ليس به بأس ؛ وذكره الذهبي في الميزان فنقل من أقوالهم فيه ما نقلناه ؛ واخرج الخطيب البغدادي في احوال علي ابن هاشم من تاريخه (٦٤) عن محمد بن سليمان الباغندي قال ؛ قال علي بن المديني : علي بن هاشم بن البريد كان صدوقاً ؛ وكان يتشيع وأخرج عن محمد ابن علي الآجري ؛ قال : سألت ابا داود عن علي بن هاشم بن البريد ؛ فقال : سئل عنه عيسى بن يونس فقال : أهــل بيت تشيع . وليس ثم كذب ؛ واخرج عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال : هاشم بن البريد وابنه علي بن هاشم غاليان في سوء مذهبهما . اه . قلت : احتج الخمسة مع هذا كله بعلي ابن هاشم ، ودونك حديثه في النكاح من صحيح مسلم عن هشام بن عروة ، وفي الاستئذان عن طلحة بن يحيى ، روى عنه في صحيح مسلم ابو معمر اسماعيل بن ابراهيم ؛ وعبد الله بن عمر بن ابان ، وروى عنه ايضاً احمد بن حنبل ، وابنا ابي شيبة ، وخلق من طبقتهم كان علي بن هاشم شيخهم ، قال الذهبي : مات رحمه الله سنة احدى وثمانين ومئة ؛ (قال) ؛ فلعله اقدم مشيخة الامام احمد وفاة . اه .

٦٩ — عمار بن زريق — الكوفي ، عده السليماني من الرافضة ؛ كما نص عليه الذهبي في احوال عمار من الميزان ، ومع رفضه فقد احتج به مسلم ؛ وابو داود ؛ والنسائي ؛ ودونك حديثه في صحيح مسلم عن كل من الاعمش ، وابي اسحاق السبيعي ، ومنصور ، وعبد الله بن عيسى ؛ روى عنه عند مسلم ابو الجواب وابو الاحوص سلام ؛ وابن احمد الزبيري ويحيى بن آدم .

٧٠ — عمار بن معاوية — او ابن ابي معاوية ، ويقال ابن خباب ؛ وقد يقال ابن صالح الدهني البجلي الكوفي ، يكنى ابا معاوية ؛ كان من ابطال

٦٤ — راجع صفحة ١١٦ من جزئه ١٢ .

الشيعة ؛ وقد اوذي في سبيل آل محمد ؛ حتى قطع بشر بن مروان عرقوبيه في التشيع ؛ وهو شيخ السفيانين ؛ وشعبة ؛ وشريك ؛ والابار ؛ أخذوا عنه واحتجوا به ، وقد وثقه احمد ، وابن معين ؛ وابو حاتم ؛ والناس ؛ واخرج له مسلم واصحاب السنن الأربعة ؛ وذكره الذهبي ؛ فنقل من أحواله ما نقلناه وعقد له في الميزان ترجمتين ؛ وصرح بتشيعه ووثاقته ؛ وانه ما علم احدا تكلم فيه الا العقيلي ؛ وانه لا مغمز فيه الا التشيع ؛ ودونك حديثه في الحج من صحيح مسلم ؛ عن ابي الزبير . مات سنة ثلاث وثلاثين ومئة ؛ رحمه الله تعالى .

٧١ ــ عمرو بن عبد الله ــ ابو اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي الشيعي بنص كل من ابن قتيبة في معارفه ، والشهرستاني في كتاب ــ الملل والنحل ــ وكان من رؤوس المحدثين الذين لا يحمد النواصب مذاهبهم في الفروع والاصول ، اذ نسجوا فيها على منوال اهل البيت ، وتعبدوا باتباعهم في كل ما يرجع الى الدين ؛ ولذا قال الجوزجاني ــ كما في ترجمة زبيد من الميزان ــ : كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم ؛ هم رؤوس محدثي الكوفة ، مثل ابي اسحاق ، ومنصور ؛ وزبيد اليامي والاعمش ، وغيرهم من اقرانهم ؛ احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث وتوقفوا عندما ارسلوا . اه. قلت : ومما توقف النواصب فيه من مراسيل ابي اسحاق ما رواه عمرو بن اسماعيل ــ كما في ترجمته من الميزان ــ عن ابي اسحاق (قال) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : علي كشجرة أنا أصلها ، وعلي فرعها ، والحسن والحسين ثمرها ؛ والشيعة ورقها ، وما قال المغيرة انما أهلك اهل الكوفة ابو اسحاق ، واعمشكم الا لكونهما شيعيين مخلصين لآل محمد ، حافظين ما جاء في السنة من خصائصهم عليهم السلام ، وقد كانا من بحار العلم قوامين بامر الله ، احتج بكل منهما اصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، ودونك حديث ابي اسحاق في كل من الصحيحين عن البراء بن عازب ، ويزيد بن ارقم ، وحارثة بن وهب وسليمان بن صرد ؛ والنعمان بن بشير ، وعبد الله بن يزيد الخطمي ؛ وعمرو

ابن ميمون ، روى عنه في الصحيحين كل من شعبة ، والثوري ، وزهير ؛ وحفيده يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق وقال ابن خلكان – كما في ترجمته من الوفيات – : ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان ، وتوفي سنة سبع وعشرين ، وقيل ثمان وعشرين ، وقيل تسع وعشرين ومئة ، وقال يحيى بن معين والمدائني : مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، والله اعلم .

٧٢ – عوف بن ابي جميلة – البصري ابو سهل يعرف بالاعرابي وليس باعرابي الاصل ، ذكره الذهبي في ميزانه فقال : وكان يقال له عوف الصدق وقيل : كان يتشيع ؛ وقد وثقه جماعة ؛ ثم نقل القول : بكونه شيعياً عن جعفر بن سليمان ؛ ونقل القول : بكونه رافضياً عن بندار . قلت : وعده ابن قتيبة في كتابه المعارف من رجال الشيعة ؛ أخذ عنه روح ، وهودة ، وشعبة ؛ والنضر بن شميل ؛ وعثمان بن الهيثم وخلق من طبقتهم ؛ واحتج به اصحاب الصحاح الستة وغيرهم ؛ ودونك حديثه في صحيح البخاري عن كل من الحسن ؛ وسعيد ؛ ابني ابي الحسن البصري ؛ ومحمد بن سيرين وسيار بن سلامة ؛ وحديثه في صحيح مسلم عن النضر بن شميل ؛ اما حديثه عن ابي رجاء العطاردي ؛ فموجود في الصحيحين . مات رحمه الله تعالى سنة ست واربعين ومئة .

(ف)

٧٣ – الفضل بن دكين – واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير الملائي الكوفي ، يعرف بأبي نعيم ؛ شيخ البخاري في صحيحه ، عده من رجال الشيعة جماعة من جهابذة العلماء ، كابن قتيبة في المعارف ، وذكره الذهبي في ميزانه فقال : الفضل بن دكين ابو نعيم حافظ حجة الا انه يتشيع ، ونقل ان ابن الجنيد الختلي قال : سمعت ابن معين يقول : كان ابو نعيم اذا ذكر انساناً فقال : هو جيد ، وأثنى عليه فهو شيعي ، واذا قال : فلان كان مرجئاً ، فاعلم انه صاحب سنة لا بأس به ؛ قال الذهبي : هذا القول دال على ان يحيى بن معين كان يميل الى الارجاء . قلت : ودال ايضاً على انه

كان يرى الفضل شيعياً جلدا ، ونقل الذهبي — في ترجمة خالد بن مخلد من ميزانه — عن الجوزجاني القول : بأن ابا نعيم كان كوفي المذهب يعني التشيع ؛ وبالجملة فان كون الفضل بن دكين شيعياً مما لا ريب فيه ، وقد احتج به اصحاب الصحاح الستة ، ودونك حديثه في صحيح البخاري عن كل من همام بن يحيى ، وعبد العزيز بن ابي سلمة ، وزكريا بن ابي زائدة وهشام الدستوائي ، والاعمش ؛ ومسعر ؛ والثوري ، ومالك ؛ وابن عيينة وشيبان ، وزهير ؛ اما حديثه في صحيح مسلم فعن كل من سيف بن ابي سليمان ، واسماعيل بن مسلم ؛ وابي عاصم محمد بن ايوب الثقفي ؛ وابي العميس ؛ وموسى بن علي ؛ وابي شهاب، موسى بن نافع ؛ وسفيان ؛ وهشام ابن سعد ، وعبد الواحد بن ايمن . واسرائيل ؛ روى عنه البخاري بلا واسطة ؛ وروى مسلم عنه بواسطة حجاج بن الشاعر ؛ وعبد بن حميد ؛ وابن ابي شيبة ؛ وابي سعيد الاشج ؛ وابن نمير ، وعبد الله الدارمي ؛ واسحاق الحنظلي ؛ وزهير بن حرب . كان مولده سنة ثلاثين ومئة ؛ وتوفي رحمه الله تعالى بالكوفة ، ليلة الثلاثاء لانسلاخ شعبان سنة عشرة ومئتين ايام المعتصم وقد ذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته (٦٥) فقال : وكان ثقة مأمونا كثير الحديث ، حجة .

٧٤ — فضيل بن مرزوق — الاغر الرواسي الكوفي ابو عبد الرحمن ، ذكره الذهبي في ميزانه فقال : كان معروفاً بالتشيع ؛ ونقل القول بتوثيقه عن سفيان بن عيينة ، وابن معين (قال) : وقال ابن عدي : ارجو انه لا بأس به ؛ ثم نقل عن الهيثم بن جميل أنه ذكر فضيل بن مرزوق فقال : كان من أئمة الهدى ؛ زهدا وفضلا . قلت : احتج مسلم في الصحيح بحديثه عن شقيق بن عقبة في الصلاة ، واحتج في الزكاة بحديثه عن عدي بن ثابت روى عنه عند مسلم يحيى بن آدم ، وابو اسامة في الزكاة ، وروى عنه في السنن وكيع ؛ ويزيد ؛ وابو نعيم ؛ وعلي بن الجعد ؛ وخلق من طبقتهم ، وكذب

---

٦٥ — ص ٢٧٩ .

عليه زيد بن الحباب فيما رواه عنه من حديث التأمير . مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين ومئة .

٧٥ – فطر بن خليفة – الحناط الكوفي ، سأل عبد الله بن احمد اباه عن فطر بن خليفة فقال : ثقة صالح الحديث ؛ حديثه حديث رجل كيس ؛ الا انه يتشيع ، وروى عباس عن ابن معين : ان فطر بن خليفة ثقة شيعي وقال احمد : كان فطر عند يحيى ثقة ، ولكنه خشبي مفرط . قلت : ولذا قال ابو بكر بن عياش : ما تركت الرواية عن فطر بن خليفـــة الا لسوء مذهبه – أي لا مغمز فيه سوى ان مذهبه مذهب الشيعة – وقال الجوزجاني : فطر بن خليفة زائغ ، وسمعه جعفر الاحمر يقول في مرضه : ما يسرني ان يكون لي مكان كل شعرة في جسدي ملك يسبح الله تعالى ، لحبي أهل البيت عليهم السلام ؛ يروي فطر عن ابي الطفيل ، وابي وائل ، ومجاهد ؛ وقد اخذ عنه ابو اسامة ويحيى بن آدم ، وقبيصة ، وغير واحد من تلك الطبقة ، وثقه احمد وغيره ، وقال ابو حاتم : صالح الحديث . وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال مرة هو ثقة حافظ كيس ، وقال ابن سعد : ثقة ان شاء الله ؛ واورده الذهبي في ميزانه فنقل من احواله واقوال العلماء فيه ما ذكرناه (٦٦) ، ولما ذكر ابن قتيبة في معارفه رجال الشيعة عد فطرا منهم ، وقد اخرج البخاري في صحيحه حديث فطر عن مجاهد ، روى الثوري عن فطر الأدب عند البخاري ، واخرج اصحاب السنن الأربعة وغيرهم عن فطر . مات رحمه الله تعالى سنة ثلاث وخمسين ومئة .

(م)

٧٦ – مالك بن اسماعيل – بن زياد بن درهم ابو حسان الكـوفي النهدي ، شيخ البخاري في صحيحه ، ذكره ابن سعد في ص ٢٨٢ من الجزء ٦ من طبقاته ، فكان آخر ما قاله في احواله : وكان ابو غسان ثقة

٦٦ – وأورده ابن سعد في ص ٢٥٣ من الجزء السادس من طبقاته .

صدوقاً متشيعاً شديد التشيع ؛ وذكره الذهبي في الميزان بما يدل على عدالته وجلالته ؛ وانه اخذ مذهب التشيع عن شيخه الحسن بن صالح ، وان ابن معين قال : ليس بالكوفة اتقن من ابي غسان ، وان ابا حاتم قال : لم أر بالكوفة أتقن منه ؛ لا أبو نعيم ولا غيره ؛ وله فضل وعبادة ؛ كنت اذا نظرت اليه رأيته كأنه خرج من قبره ؛ كانت عليه سجادتان . قلت : روى عنه البخاري بلا واسطة في مواضع من صحيحه،وروى مسلم عنه في الصحيح بواسطة هارون بن عبد الله حديثاً في الحدود ، أما مشائخه عند البخاري ، فابن عيينة ؛ وعبد العزيز بن ابي سلمة ؛ واسرائيل ؛ وقد اخذ عنه البخاري ومسلم عن زهير بن معاوية . مات رحمه الله تعالى بالكوفة سنة تسع عشرة ومئتين .

٧٧ ـ محمد بن خازم ـ (٦٧) المعروف بأبي معاوية الضرير التميمي الكوفي ؛ ذكره الذهبي في ميزانه فقال : ـ محمد بن خازم ع ـ الضرير ثقة ثبت ؛ ما علمت فيه مقالا يوجب وهنه مطلقاً ؛ سيأتي في الكنى ، وحين ذكره في الكنى ؛ قال : ابو معاوية الضرير احد الأئمة الاعلام الثقات ؛ الى أن قال : وقال الحاكم احتج به الشيخان ، وقد اشتهر عنـــه الغلو ، غلو التشيع . قلت : احتج به اصحاب الصحاح الستة ؛ وقد وضع الذهبي على اسمه ع رمزاً الى اجماعهم على الاحتجاج به ؛ واليك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من الاعمش ، وهشام بن عروة ، وله احـــاديث اخر في صحيح مسلم عن غير واحد من الاثبات ؛ روى عنه في صحيح البخاري علي بن المديني ؛ ومحمد بن سلام ؛ ويوسف بن عيسى ؛ وقتيبة ؛ ومسدد ؛ وروى عنه في صحيح مسلم سعيد الواسطي ؛ وسعيد بن منصور ؛ وعمرو الناقد واحمد بن سنان ؛ وابن نمير ؛ واسحاق الحنظلي ؛ وابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب ، ويحيى بن يحيى ؛ وزهير ؛ أما موسى الزمن فقد روى عنه في الصحيحين كليهما . ولد ابو معاوية سنة ثلاث عشرة ومئة ومات رحمه الله سنة خمس وتسعين ومئة .

---

٦٧ ـ بالخاء المعجمة من فوق وغلط من قال ابن حازم بالحاء المهملة .

٧٨ — محمد بن عبد الله — الضبي الطهاني النيسابوري ؛ هو ابو عبد الله الحاكم امام الحافظ والمحدثين ؛ وصاحب التصانيف التي لعلها تبلغ ألف جزء ؛ جاب البلاد في رحلته العلمية ؛ فسمع من نحو الفي شيخ ؛ وكان اعلام عصره كالصعلوكي ؛ والامام بن فورك ، وسائر الأئمة يقدمونه على انفسهم ويراعون حق فضله ، ويعرفون له الحرمة الاكيدة ، ولا يرتابون في امامته وكل من تأخر عنه من محدثي السنة عيال عليه ، وهو من ابطال الشيعة وسدنة الشريعة ، تعرف ذلك كله بمراجعة ترجمته في كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي ، وقد ترجمه في الميزان ايضاً فقال : امام صدوق ، ونص على انه شيعي مشهور ، ونقل عن ابن طاهر قال : سألت ابا اسماعيـــل عبد الله الانصاري عن الحاكم ابي عبد الله.فقال : امام في الحديث ، رافضي خبيث، وعد له الذهبي شقاشق ، منها قوله ان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ،ولد مسروراً مختوناً ، ومنها ان علياً وصى ؛ قال الذهبي : فأما صدقه في نفسه ومعرفته بهذا الشأن فأمر مجمع عليه . ولد سنة احدى وعشرين وثلاث مئة في ربيع الأول ، ومات رحمه الله تعالى في صفر سنة خمس واربع مئة .

٧٩ — محمد بن عبيد الله — بن أبي رافع المدني ، كان هو وابو عبيد الله واخواه الفضل ، وعبد الله ابنا عبيد الله ، وجده ابو رافع ، واعمامه رافع ؛ والحسن ؛ والمغيرة ؛ وعلي ؛ وأولادهم واحفادهم أجمعون من صالح سلف الشيعة . ولهم من المؤلفات ما يدل على رسوخ قدمهم في التشيع ذكرنا ذلك في المقصد ٢ من الفصل ١٢ من فصولنا المهمة ؛ اما محمد هذا فقد ذكره ابن عدي فقال — كما في آخر ترجمته من الميزان — : هو في عداد شيعة الكوفة ، وحيث ترجمة الذهبي في ميزانه ، وضع على اسمه ت ق رمزا إلى من أخرج له من أصحاب السنن ، وذكر انه يروي عن ابيه عن جده ، وأن مندلا ، وعلي بن هاشم ، يرويان عنه . قلت : ويروي عنه أيضاً حبان بن علي ، ويحيى بن يعلي ، وغيرهما ، وربما روى محمد بن عبيد الله عن أخيه عبد الله بن عبيد الله كما يعلمه المتتبعون ، وقد أخرج الطبراني في معجمه الكبير

بالاسناد الى محمد بن عبيد الله بن ابي رافع ، عن أبيه ، عن جده : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال لعلي : أول من يدخل الجنة أنا وانت ، والحسن والحسين ، وذرارينا خلفنا ، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا .اهـ.

٨٠ ــ محمد بن فضيل ــ بن غزوان ابو عبد الرحمن الكوفي ، عدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في كتابه ــ المعارف ــ وذكره ابن سعد في ص ٢٧١ من الجزء ٦ من طبقاته ، فقال : وكان ثقة صدوقاً ، كثير الحديث متشيعاً ، وبعضهم لا يحتج به .اهـ. وذكره الذهبي في باب من عرفه بأبيه من أواخر الميزان فقال : صدوق شيعي ، وذكره في المحمدين أيضاً فقال : صدوق مشهور ، وذكر ان احمد قال : انه حسن الحديث شيعي ، وان أبا داود قال : كان شيعياً محترقاً ، وذكر انه كان صاحب حديث ومعرفة ، وانه قرأ القرآن على حمزة ، وان له تصانيف ، وان ابن معين وثقه ، وأحمد حسنه ، والنسائي قال : لا بأس به . قلت : احتج به اصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، ودونك حديثه في صحيحي البخاري ومسلم عن كل من أبيه فضيل ، والأعمش واسماعيل بن أبي خالد ، وغير واحد من تلك الطبقة ، روى عنه عند البخاري محمد بن نمير واسحاق الحنظلي ، وابن ابي شيبة ، ومحمد بن سلام ، وقتيبة ، وعمران بن ميسرة ، وعمرو بن علي ، وروى عنه عند مسلم عبد الله بن عامر ، وابو كريب ، ومحمد بن طريف ، وواصل بن عبد الاعلى ، وزهير ، وابو سعيد الاشج ، ومحمد بن يزيد ، ومحمد بن المثنى ، واحمد الوكيعي ، وعبد العزيز بن عمر بن أبان . مات رحمه الله تعالى بالكوفة سنة خمس ، وقيل اربع وتسعين ومئة .

٨١ ــ محمد بن مسلم ــ بن الطائفي ، كان من المبرزين في أصحاب الامام ابي عبد الله الصادق عليه السلام ، وقد ذكره شيخ الطائفة ابو جعفر الطوسي في كتاب رجال الشيعة ، وأورده الحسن بن علي بن داود في باب الثقاة من مختصره ، وترجمه الذهبي فنقل القول بوثاقته عن يحيى بن معين

وغيره ، وان القعنبي ، ويحيى بن يحيى ، وقتيبة ، رووا عنه ؛ وان عبدالرحمن ابن مهدي ذكره محمد بن مسلم الطائفي فقال : كتبه صحاح ، وان معروف بن واصل قال : رأيت سفيان الثوري بين يدي محمد بن مسلم الطائفي يكتب عنه . قلت : وانما ضعفه من ضعفه لتشيعه لكن تضعيفهم اياه ما ضره ؛ وذاك حديثه عن عمرو بن دينار موجود في الوضوء من صحيح مسلم ، وقد أخذ عنه — كما في ترجمته من طبقات ابن سعد (٦٨) — كل من وكيع بن الجراح ، ومئة ، وفي تلك السنة مات سميه محمد بن مسلم بن جماز بالمدينة ، وهما أثنان ترجمهما ابن سعد في الجزء ٥ من طبقاته .

٨٢ — محمد بن موسى — بن عبد الله القطري المدني ، أورده الذهبي في ميزانه ، فنقل نص ابي حاتم على تشيعه ، وروى عن الترمذي توثيقه ، ووضع على اسمه رمز مسلم واصحاب السنن ، اشارة الى احتجاجهم به ، ودونك حديثه في الاطعمة من صحيح مسلم يرويه عن عبد الله بن عبد الله بن ابي طلحة ، وله عن المقبري وجماعة من طبقته ؛ وقد روى عنه ابن ابي فديك ؛ وابن مهدي ، وقتيبة ، وعدة من طبقتهم .

٨٣ — معاوية بن عمار — الدهني البجلي الكوفي ، كان وجهاً في أصحابنا ، ومقدماً عندهم ، كبير الشأن ؛ عظيم المحل ثقة ؛ وكان أبوه عمار أسوة لمن تأسى ومثالا في الثبات ، على مبادىء الحق ، ومثلا ضربه الله للصابرين على الاذى في سبيله ، قطع بعض الطغاة الغاشمين عرقوبيه في التشيع — كما ذكرناه في أحواله — فما نكل ، وما وهن ، ولا ضعف ، حتى مضى لسبيله صابراً محتسباً ، وابنه معاوية هذا على شاكلته ، والولد سر أبيه فيه — ومن يشابه أباه فما ظلم — صحب اماميه الصادق والكاظم عليهما السلام ، فكان من حملة علومهما ، وله كتب في ذلك رويناها بالاسناد اليه ، وروى عنه من اصحابنا ابن ابي عمير ، وغيره ، واحتج به مسلم والنسائي ، وحديثه في الحج من

---

٦٨ — راجع صفحة ٣٨١ من جزئها الخامس .

صحيح مسلم عن الزبير ، روى عنه عند مسلم يحيى بن يحيى ، وقتيبة ، وله روايات عن أبيه عمار ، وعن جماعة من تلك الطبقة ؛ موجودة في مسانيد السنة مات رحمه الله تعالى سنة خمس وسبعين ومئة .

٨٤ ــ معروف بن خربوذ (٦٩) ــ الكرخي ، أورده الذهبي في ميزانه فوصفه بأنه صدوق شيعي ، ووضع على اسمه رمز البخاري ، ومسلم ، وأبي داود اشارة الى اخراجهم له ، وذكر انه يروي عن أبي الطفيل ، قال : وهو مقل ، حدث عنه ابو عاصم ، وابو داود ، وعبيد الله بن موسى ؛ وآخرون؛ ونقل عن أبي حاتم انه قال : يكتب حديثه . قلت : وذكره ابن خلكان في الوفيات فقال : هو من موالي علي بن موسى الرضا ، ثم استرسل في الثناء عليه ، فنقل عنه حكاية قال فيها : وأقبلت على الله تعالى ، وتركت جميع ما كنت عليه ، الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام ... الخ ، وابن قتيبة حين اورد رجال الشيعة في كتابه المعارف عدّ معروفاً منهم ، احتج مسلم بمعروف ، ودونك حديثه في الحج من الصحيح عن ابي الطفيل . توفي ببغداد سنة مئتين (٧٠) ، وقبره معروف يزار ؛ وكان سري السقطي من تلامذته .

٨٥ ــ منصور بن المعتمر ــ بن عبد الله بن ربيعة السلمي الكوفي ، كان من اصحاب الباقر والصادق ، وله عنهما عليهما السلام ، كما نص عليه صاحب منتهى المقال في أحوال الرجال ، وعدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة في معارفه ، والجوزجاني عدّه في المحدثين الذين لا تحمد الناس مذاهبهم في أصول الدين وفروعه ، لتعبدهم فيها بما جاء عن آل محمد ، وذلك حيث قال (٧١) : كان من اهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم ، هم رؤوس محدثي الكوفة ، مثل

---

٦٩ ــ وقيل ابن فيروز ، وقيل ابن الفيروزان ، وقيل ابن علي .

٧٠ ــ وقيل سنة ٢٠١ ، وقيل سنة ٢٠٤ .

٧١ ــ كما في ترجمة زبيد اليامي من الميزان ، وقد نقلنا هذه الكلمة عن الجوزجاني في أحوال كل من زبيد والاعمش وابي اسحاق ، وعلقنا عليها تعليقات جديرة بالمراجعة .

ابي اسحاق ، ومنصور ، وزبيد اليامي ، والاعمش ، وغيرهم من أقرانهم ؛ احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث ... الخ . قلت : ما الذي نقموه من هؤلاء الصادقين ؟ أتمسكهم بالثقلين ؟ ام ركوبهم سفينة النجاة ؟ أم دخولهم مدينة علم النبي من بابها ؟ — باب حطة — أم التجاءهم الى امان أهل الأرض ؟ أم حفظهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عترته ؟ أم خشوعهم لله وبكاءهم من خشيته ؟ كما هو المأثور من سيرتهم ، حتى قال ابن سعد — حيث ترجم منصورا في ص ٢٣٥ من الجزء ٦ من طبقاته — : انه عمش من البكاء خشية من الله تعالى (قال) وكانت له خرقة ينشف بها الدموع من عينيه (قال) : وزعموا انه صام ستين وقامها ... الخ . فهل يكون مثل هذا ثقيلا على الناس مذموماً، كلا ولكن مُنينا بقوم لا ينصفون فانا لله وانا اليه راجعون ، روى ابن سعد في ترجمة منصور عن حماد بن زيد قال : رأيت منصوراً بمكة (قال) : واظنه من هذه الخشبية ، وما أظنه كان يكذب ... الخ . قلت : الا هلم فانظر الى الاستخفاف والتحامل ، والامتهان والعداوة المتجلية من خلال هذه الكلمة بكل المظاهر ، وما أشد دهشتي عند وقوفي على قوله : وما أظنه يكذب ، وي ، وي كأن الكذب من لوازم أولياء آل محمد ، وكأن منصورا جرى في الصدق على خلاف الأصل ، وكأن النواصب لم يجدوا لشيعة آل محمد اسماً يطلقونه عليهم غير ألقاب الضعة ، كالخشبية ، والترابية ، والرافضية : ونحو ذلك ، وكأنهم لم يسمعوا قوله تعالى : (ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان) . وقد ذكر ابن قتيبة الخشبية في كتابه المعارف فقال : هم من الرافضة كان ابراهيم الاشتر لقي عبيد الله بن زياد ، واكثر اصحاب ابراهيم معهم الخشب فسموا الخشبية . اهـ . قلت : انما نبزوهم بهذا توهينا لهم واستهتارا بقوتهم وعتادهم لكن هؤلاء الخشبية قتلوا بخشبهم سلف النواصب ابن مرجانة ، واستأصلوا شأفة اولئك المردة ، قتلة آل محمد (وقطع دابر الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) فلا بأس بهذا اللقب الشريف ، ولا بلقب الترابية نسبة الى ابي تراب ، بل لنا بهما الشرف والفخر . شط بنا

القلم ، فلنرجع الى ما كنا فيه فنقول : اتفقت الكلمة على الاحتجاج بمنصور ولذا احتج به اصحاب الصحاح الستة وغيرهم مع العلم بتشيعه ، ودونك حديثه في صحيحي البخاري ، ومسلم عن كل من ابي وائل ، وابي الضحى وابراهيم النخعي ، وغيرهم من طبقتهم ، روى عنه عندهما كل من شعبة ، والثوري ، وابن عيينة ، وحماد بن زيد ، وغيرهم من اعلام تلك الطبقة ، قال ابن سعد : وتوفي منصور في آخر سنة اثنتين وثلاثين ومئة (قال) : وكان ثقة مأموناً كثير الحديث رفيعاً عالياً ــ رحمه الله تعالى .

٨٦ ــ المنهال بن عمرو ــ الكوفي التابعي من مشاهير شيعة الكوفة ، ولذا ضعفه الجوزجاني وقال : سيء المذهب ، وكذا تكلم فيه ابن حزم وغمزه يحيى بن سعيد ، وقال احمد بن حنبل : أبو بشر احب الي من المنهال وأوثق ، ومع العلم بكونه شيعياً ، وتظاهره بذلك ، ولا سيما في أيام المختار ، لم يرتابوا في صحة حديثه ؛ فأخذ عنه شعبة ، والمسعودي والحجاج بن ارطأة ، وخلق من طبقتهم ، وقد وثقه ابن معين ، واحمد العجلي ، وغيرهما ، وذكره الذهبي في الميزان فنقل من أقوالهم فيه ما نقلناه ، ووضع على اسمه رمز البخاري ومسلم ، اشارة الى اخراجهما عنه ، ودونك حديثه في صحيح البخاري عن سعيد بن جبير ، وقد روى عنه في التفسير من صحيح البخاري زيد بن أبي انيسة ، وروى عنه منصور ابن المعتمر في الانبياء .

٨٧ ــ موسى بن قيس ــ الحضرمي ، يكنى أبا محمد ، عدّه العقيلي من الغلاة في الرفض ، وسأله سفيان عن ابي بكر وعلي فقال : علي احب الي ، وكان موسى يروي عن سلمة بن كهيل ، عن عياض بن عياض ، عن مالك بن جعونة ، قال : سمعت ام سلمة تقول : علي على الحق ، فمن تبعه فهو على الحق ، ومن تركه ترك الحق عهداً معهوداً ، رواه ابو نعيم الفضل بن دكين ، عن موسى بن قيس ، وروى موسى في فضل اهل البيت صحاحاً ساءت العقيلي فقال فيه ما قال ، اما ابن معين فقد وثق موسى ، واحتج به أبو داود ، وسعيد بن منصور ، في سننهما ، وترجمه الذهبي في الميزان ، فأورد كلما نقلناه عنهم في احواله ،

ودونك حديثه في السنن عن سلمة بن كهيل ، وحجر بن عنبسة ؛ وقد روى عنه الفضل بن دكين وعبيد الله بن موسى ، وغيرهما من الاثبات . مات رحمه الله تعالى ايام المنصور .

(ن)

٨٨ — نفيع بن الحارث — ابو داود النخعي الكوفي الهمداني السبيعي ، قال العقيلي : كان يغلو في الرفض ، وقال البخاري : يتكلمون فيه — لتشيعه — قلت : أخذ عنه سفيان ، وهمام ، وشريك ، وطائفة من أعلام تلك الطبقة ؛ واحتج به الترمذي في صحيحه ، وأخرج له اصحاب المسانيد ، ودونك حديثه عند الترمذي وغيره ، عن أنس بن مالك ، وابن عباس ، وعمران بن حصين ، وزيد بن ارقم ، وقد ترجمه الذهبي فذكر من شؤونه ما ذكرناه .

٨٩ — نوح بن قيس — بن رباح الحداني ، ويقال الطاحي البصري ، ذكره الذهبي في ميزانه فقال : صالح الحديث وقال : وثقه احمد وابن معين (قال) وقال ابو داود : كان يتشيع ، وقال النسائي : ليس به بأس ؛ ووضع الذهبي على اسمه رمز مسلم واصحاب السنن ، اشارة الى انه من رجال صحاحهم ، وله حديث في الاشربة من صحيح مسلم ، يرويه عن ابن عون ، وله في اللباس من صحيح مسلم ايضاً حديث يرويه عن أخيه خالد بن قيس ، روى عنه عند مسلم نصر بن علي ، وروى عنه عند غير مسلم ابو الاشعث ، وخلق من طبقته ، ولنوح رواية عن ايوب وعمرو بن مالك ، وطائفة .

(هـ)

٩٠ — هارون بن سعد — العجلي الكوفي ، ذكره الذهبي فوضع على اسمه رمز مسلم ، اشارة الى انه من رجاله ، ثم وصفه فقال : صدوق في نفسه ، لكنه رافضي بغيض ، روى عباس عن ابن معين قال ؛ هارون بن سعد من الغالية في التشيع ، له عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ، وعنه محمد ابن ابي حفص العطار ، والمسعودي ؛ والحسن بن حي؛ قال ابو حاتم : لابأس

به .اهـ. قلت : اذكر حديثاً ـ في صفة النار من صحيح مسلم ـ يرويه الحسن بن صالح ، عن هارون بن سعد العجلي ، عن سلمان .

٩١ ـ هاشم بن البريد ـ بن زيد ابو علي الكوفي ، ذكره الذهبي ووضع على اسمه رمز أبي داوود والنسائي ، اشارة الى انه من رجال صحيحهما ، ونقل توثيقه عن ابن معين وغيره ، مع شهادته عليه بأنه يترفض ، قال : وقال احمد : لا بأس به . قلت : يروي هاشم عن زيد بن علي ، ومسلم البطين ، ويروي عنه الخريبي ، وابنه علي بن هاشم ـ الذي ذكرناه في بابه ـ وجماعة من الاعلام ، وهاشم هذا من بيت تشيع ، يعلم ذلك مما أوردناه في أحوال علي بن هاشم من هذا الكتاب .

٩٢ ـ هبيرة بن بريم ـ الحميري ، صاحب علي عليه السلام ، نظير الحارث في ولائه واختصاصه ، ذكره الذهبي في ميزانه فوضع على اسمه رمز أصحاب السنن . اشارة الى انه من رجال اسانيدهم ، ثم نقل عن احمد القول : بأنه لا بأس بحديثه ، هو احب الينا من الحارث ، قال الذهبي وقال ابن خراش : ضعيف كان يجهز على قتلى صفين ، وقال الجوزجاني: كان مختارياً يجهز على القتلى يوم الخازر . ا.هـ قلت : وعده الشهرستاني في الملل والنحل من رجال الشيعة ، وهذا من المسلمات ؛ وحديثه عن علي ثابت في السنن ؛ يرويه عنه ابو اسحاق ، وابو فاختة .

٩٣ ـ هشام بن زياد ـ أبو المقدام البصري ، عدّه الشهرستاني في الملل والنحل من رجال الشيعة ، وذكره الذهبي بأسمه في حرف الهاء ، وبكنيته في الكنى من ميزانه ، ووضع على عنوانه في الكنى ق رمزاً الى من اعتمد عليه من اصحاب السنن ، ودونك حديثه في صحيح الترمذي وغيره ، عن الحسن والقرضي ، يروي عنه شيبان بن فروخ ، والقواريري ، وآخرون .

٩٤ ـ هشام بن عمار ـ بن نصير بن ميسرة أبو الوليد ، ويقال الظفري الدمشقي ، شيخ البخاري في صحيحه ، عده ابن قتيبة من رجال الشيعة ،

حيث ذكر ثلة منهم في باب الفرق من معارفه ، وذكره الذهبي في الميزان فوصفه بالامام ، خطيب دمشق ومقريها ، ومحدثها وعالمها ، صدوق مكثر ؛له ما ينكر ... الخ . قلت : روى عنه البخاري بلا واسطة في باب من انظر معسراً من كتاب البيوع من صحيحه ، وفي مواضع آخر يعرفها المتتبعون ، واظن ان منها كتاب المغازي ؛ وكتاب الاشربة ، وباب فضائل أصحاب النبي (ص) ،يروي هشام عن يحيى بن حمزة ، وصدقة بن خالد ، وعبد الحميد بن ابي العشرين ؛ وغيرهم قال في الميزان : وحدث عنه خلق كثير رحلوا اليه في القراءةوالحديث وحدث عنه الوليد بن مسلم ، وهو من شيوخه ، وقد روى هو بالاجازة عن أبي لهيعة ، قال عبدان : ما كان في الدنيا مثله ، وقال آخر : كان هشام فصيحاً بليغاً مفهوماً كثير العلم .. قلت : وكان يرى أن الفاظ القرآن مخلوقة لله تعالى كغيره من الشيعة ، فبلغ أحمد عنه شيء من ذلك فقال — كما في ترجمة هشام من الميزان — : أعرفه طياشا ، قاتله الله ؛ ووقف احمد على كتاب لهشام قال في خطبته : الحمد لله الذي تجلى لخلقه بخلقه ، فقام احمد وقعد ، وابرق وارعد ، وأمر من صلوا خلف هشام بإعادتهم صلاتهم ، مع ان في كلمة هشام من تنزيه الله تعالى عن الرؤية وتقديسه عن الكيف والاين وتعظيم آياته في خلقه ، ما لا يخفى على اولي الالباب ، فكلمته هذه على حد قول القائل — وفي كل شيء له آية — بل هي اعظم وابلغ بمراتب ، لكن العلماء الاقران يتكلم بعضهم في بعض بحسب اجتهادهم . ولد هشام سنة ثلاث وخمسين ومئة ، ومات في آخر المحرم سنة خمس واربعين ومئتين ، رحمه الله تعالى .

٩٥ — هشيم بن بشير — بن القاسم بن دينار السلمي الواسطي ابو معاوية أصله من بلخ ، كان جده القاسم نزل واسط للتجارة ، عدّه ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة ، وهو شيخ الامام احمد بن حنبل وسائر اهل طبقته ، ذكره الذهبي في الميزان رامزاً الى احتجاج اصحاب الصحاح الستة به ، ووصفه بالحافظ ، وقال : انه احد الاعلام سمع الزهري ، وحصين بن عبد الرحمن ، وروى عنه يحيى القطان ، واحمد ، ويعقوب الدورقي ،

وخلق كثيرا . اهـ. قلت : ودونك حديثه في كل من صحيحي البخاري ومسلم عن حميد الطويل ، واسماعيل بن ابي خالد ، وابي اسحاق الشيباني ، وغير واحد ، روى عنه عندهما عمر والناقد ، وعمرو بن زرارة ؛ وسعيد بن سليمان ؛ وروى عنه عند البخاري عمرو بن عوف ، وسعد بن النضر ، ومحمد ابن نبهان ، وعلي بن المديني ، وقتيبة ، وروى عنه عند مسلم احمد بن حنبل ، وشريح ؛ ويعقوب الدورقي ، وعبد الله بن مطيع ، ويحيى بن يحيى ؛ وسعيد ابن منصور ، وابن ابي شيبة ، واسماعيل بن سالم ، ومحمد بن الصباح ؛ وداود بن رشيد ، واحمد بن منيع ، ويحيى بن ايوب ، وزهير بن حرب ، وعثمان بن ابي شيبة ، وعلي بن حجر ، ويزيد بن هارون . مات رحمه الله تعالى ؛ ببغداد سنة ثلاث وثمانين ومئة ؛ وله تسع وسبعون عاماً .

(و)

٩٦ ــ وكيع بن الجراح ــ بن مليح بن عدي يكنى بابنه سفيان الرواسي الكوفي ، من قيس غيلان ؛ عده ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة ؛ ونص ابن المديني في تهذيبه : على ان في وكيع تشيعاً ، وكان مروان بن معاوية لا يرتاب في ان وكيعاً رافضي ، دخل عليه يحيى بن معين مرة فوجد عنده لوحاً فيه فلان كذا ، وفلان كذا ، ومن جملة ما كان فيه ، وكيع رافضي ؛ فقال له ابن معين : وكيع خير منك ، قال : مني ؟ فقال له : نعم ؛ قال ابن معين فبلغ ذلك وكيعاً فقال : ان يحيى صاحبنا ، وسئل احمد بن حنبل اذا اختلف وكيع وعبد الرحمن بن مهدي بقول من نأخذ ؟ فرجح قول عبد الرحمن لامور ذكرها ، ومن جملتها : ان عبد الرحمن كان يسلم منه السلف ــ دون وكيع ابن الجراح ــ قلت : ويؤيد ذلك ما اورده الذهبي في آخر ترجمة الحسن بن صالح ، من أن وكيعاً كان يقول : ان الحسن بن صالح عندي امام ؛ فقيل له : انه لا يترحم على عثمان ، فقال : اتترحم انت على الحجاج ؟ حيث جعل عثمان كالحجاج ، وقد ذكره الذهبي في ميزانه ، فنقل من شؤونه ما قد سمعت احتج به اصحاب الصحاح الستة وغيرهم ودونك حديثه في صحيحي البخاري

ومسلم عن كل من الاعمش ؛ والثوري ؛ وشعبة ؛ واسماعيل بن ابي خالد ؛ وعلي بن المبارك ، روى عنه عندهما اسحاق الحنظلي ، ومحمد بن نمير ، وروى عنه عند البخاري عبد الله الحميدي ؛ ومحمد بن سلام ؛ ويحيى بن جعفر بن اعين ويحيى بن موسى ، ومحمد بن مقاتل ، وروى عنه عند مسلم زهير ، وابن ابي شيبة ؛ وابو كريب ؛ وابو سعيد الاشج ، ونصر بن علي ؛ وسعيد بن ازهر ؛ وابن ابي عمر ، وعلي بن خشرم ، وعثمان بن ابي شيبة ، وقتيبة بن سعيد . مات رحمه الله تعالى بفيد قافلا من الحج في المحرم سنة سبع وتسعين ومئة ، وله من العمر ثمان وستون سنة .

(ي)

٩٧ — يحيى بن الجزار — العرني الكوفي صاحب امير المؤمنين عليه‌السلام ذكره الذهبي في الميزان رامزا الى احتجاج مسلم واصحاب السنن به ، وقد وثقه وقال : صدوق ، ونقل عن الحكم بن عتيبة انه قال : كان يحيى بن الجزار يغلو في التشيع ، وذكره ابن سعد في الجزء ٦ من طبقاته (٧٢) فقال : كان يحيى بن الجزار يتشيع ، وكان يغلو يعني في القول ، قالوا : وكان ثقة ؛ وله احاديث .اهـ. قلت : رأيت له في الصلاة في صحيح مسلم حديثاً يرويه عن علي ، وله في الايمان من صحيح مسلم أيضاً حديثاً يرويه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، روى عنه الحكم بن عتيبة ؛ والحسن العرني عند مسلم ؛ وغيره .

٩٨ — يحيى بن سعيد — القطان ، يكنى أبا سعيد مولى بني تميم البصري محدث زمانه ، عده ابن قتيبة في معارفه من رجال الشيعة ، واحتج به اصحاب الصحاح الستة وغيرهم ، فحديثه عن هشام بن عروة ، وحميد الطويل ؛ ويحيى ابن سعيد الانصاري ؛ وغيرهم ثابت في كل من صحيحي البخاري ومسلم. روى عنه عندهما محمد بن المثنى ؛ وبندار ، وروى عنه عند البخاري مسدد ، وعلي بن المديني ؛ وبيان بن عمرو ، وروى عنه عند مسلم محمد بن حاتم ،

---

٧٢ — ص ٢٠٦ .

ومحمد بن خلاد الباهلي ، وابو كامل فضيل بن حسين الجحدري ، ومحمد المقدمي ، وعبد الله بن هاشم ، وابو بكر بن أبي شيبة ، وعبد الله بن سعيد ؛ احمد بن حنبل ؛ ويعقوب الدورقي ، وعبد الله القواريري ، واحمد بن عبدة ، وعمرو بن علي ، وعبد الرحمن بن بشر . مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين ومئة ، عن ثمان وسبعين سنة .

٩٩ — يزيد بن ابي زياد — الكوفي ابو عبد الله مولى بني هاشم ، ذكره الذهبي في ميزانه فوضع عليه رمز مسلم واصحاب السنن الأربعة اشارة إلى روايتهم عنه ، ونقل عن أبي فضيل قال : كان يزيد بن ابي زياد من أئمة الشيعة الكبار ، واعترف الذهبي بانه احد علماء الكوفة المشاهير ، ومع ذلك فقد تحاملوا عليه . واعدوا ما استطاعوا من القدح ، بسبب انه حدث بسنده الى ابي برزة ؛ او ابي بردة ، قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فسمع صوت غناء فاذا عمرو بن العاص ومعاوية يتغنيان ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ، ودعهما الى النار دعا ، ودونك حديثه في الاطعمة من صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، رواه عنه سفيان بن عيينة . مات رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثون ومئة ، وله تسعون سنة تقريباً .

١٠٠ — ابو عبد الله الجدلي — ذكره الذهبي في الكنى ، ووضع على عنوانه د ت اشارة الى انه من رجال ابي داود والترمذي في صحيحيهما ، ثم وصفه : بانه شيعي بغيض ، ونقل عن الجوزجاني القول : بأنه كان صاحب راية المختار ونقل عن احمد توثيقه ، وعدّه الشهرستاني من رجال الشيعة في كتاب الملل والنحل ، وذكره ابن قتيبة في غالية الرافضة من معارفه ، ودونك حديثه في صحيحي الترمذي وابي داوود وسائر مسانيد السنة؛ وذكره ابن سعد في طبقاته (٧٣) فقال : كان شديد التشيع ؛ ويزعمون انه كان على شرطة المختار

---

٧٣ — ص ١٥٩ من جزئها السادس ، وذكر ان اسمه عبدة بن عبد بن عبد الله بن ابي يعمر .

فوجهه الى عبد الله بن الزبير في ثمان مئة ليوقع بهم ، ويمنع محمد بن الحنفية مما أراد به ابن الزبير .اهـ. حيث كان ابن الزبير حصر ابن الحنفية وبني هاشم ؛ واحاطهم بالحطب ليحرقهم ؛ اذ كانوا قد امتنعوا عن بيعته ؛ لكن أبا عبد الله الجدلي انقذهم من هذا الخطر ، فجزاه الله عن اهل نبيه خيراً . وهذا آخر من أردنا ذكرهم في هذه العجالة ، وهم مئة بطل من ابطال الشيعة ، كانوا حجج السنة ، وعيبة علوم الامة ، بهم حفظت الآثار النبوية ، وعليهم مدار الصحاح والسنن والمسانيد ، ذكرناهم باسمائهم ، وجئنا بنصوص أهل السنة على تشيعهم . والاحتجاج بهم ، نزولا في ذلك على حكمكم ، واظن المعترضين سيعترفون بخطئهم فيما زعموه من أن أهل السنة لا يحتجون برجال الشيعة ؛ وسيعلمون أن المدار عندهم على الصدق والامانة بدون فرق بين السني والشيعي ، ولو رُد حديث الشيعة مطلقاً لذهبت جملة الآثار النبوية — كما اعترف به الذهبي في ترجمة ابان بن تغلب من ميزانه — وهذه مفسدة بينة وانتم — نصر الله بكم الحق — تعلمون ان في سلف الشيعة ممن يحتج اهل السنة بهم غير الذي ذكرناهم ؛ وانهم اضعاف تلك المئة عدداً : واعلا منهم سندا ، واكثر حديثاً ، واغزر علماً ؛ واسبق زمناً ؛ وارسخ في التشيع قدماً ؛ ألا وهم رجال الشيعة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ، وقد اوقفناكم على اسمائهم الكريمة في آخر فصولنا المهمة ، وفي التابعين ممن يحتج بهم من اثبات الشيعة ، كل ثقة حافظ ضابط متقن حجة كالذين استشهدوا في سبيل الله نصرة لأمير المؤمنين أيام الجمل الاصغر ، والجمل الاكبر ، وصفين ؛ والنهروان ؛ وفي الحجاز واليمن حيث غار عليهما بسر بن ارطاة ، وفي فتنة الحضرمي المرسل الى البصرة من قبل معاوية ، وكالذين استشهدوا يوم الطف سيد شباب أهل الجنة ، والذين استشهدوا مع حفيده الشهيد زيد وغيره من اباة الضيم الثائرين لله من آل محمد ، وكالذين قُتلوا صبرا ؛ ونفوا عن عقر دارهم ظلماً ، والذين أخلدوا الى التقية خوفاً وضعفاً ، كالاحنف بن قيس ، والاصبغ بن نباتة ؛ ويحيى بن يعمر ؛ أول من نقط الحروف ؛ والخليل بن احمد مؤسس علم اللغة والعروض ، ومعاذ بن مسلم الهراء واضع علم الصرف

وأمثالهم ، ممن يستغرق تفصيلهم المجلدات الضخمة ، ودع عنك من تحامل عليهم النواصب بالقدح والجرح فضعفوهم ولم يحتجوا بهم ، وهناك مئات من أثبات الحفظة واعلام الهدى من شيعة آل محمد ، اغفل اهل السنة ذكرهم ، لكن علماء الشيعة أفردوا لذكرهم فهارس ومعاجم تشتمل على أحوالهم ،ومنها تعرف اياديهم البيضاء ، في خدمة الشريعة الحنيفة السمحاء ، ومن وقف على شؤونهم يعلم انهم مثال الصدق والامانة والورع والزهد والعبادة والاخلاص في النصح لله تعالى ، ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكتابه عز وجل ، ولأئمة المسلمين ولعامتهم ، نفعنا الله ببركاتهم وبركاتكم انه ارحم الراحمين .

ش

المراجعة ١٧

رقم : ٣ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ــ عواطف المناظر والطافه ٢ ــ تصريحه بأن لا مانع لاهل السنة من الاحتجاج بثقات الشيعة ٣ ــ ايمانه بايات اهل البيت ٤ ــ حيرته في الجمع بينها وبين ما عليه اهل القبلة .

١ ــ اما وعينيك ما رأت عيناي ارشح منك فؤاداً ، ولا أسرع تناولا ، ولا سمعت اذناي بأرهف منك ذهناً ، ولا انفذ بصيرة ، ولا قرع سمع السامعين ألين منك لهجة ، ولا ألحن منك بحجة ، تدفقت في كل مراجعاتك تدفق اليعبوب ، وملكت في كل محاوراتك الافواه والاسماع والابصار والقلوب ، ولله كتابك الاخير (ذلك الكتاب لاريب فيه) يلوي أعناق الرجال ، ويقرع بالحق رأس الضلال .

٢ ــ لم يبق للسني مانعاً من الاحتجاج بأخيه الشيعي اذا كان ثبتا ، فرأيك في هذا هو الحق المبين ، ورأي المعترضين تعنت ومماحكة ، أقوالهم بعدم صحة الاحتجاج بالشيعة تعارض أفعالهم ، وأفعالهم في مقام الاحتجاج

تناقض أقوالهم ، فقولهم وفعلهم لا يتجاريان في حلبة ، ولا يتسايران الى غاية ، يصدم كل منهما الآخر فيدفعه في صدره ، وبهذا كانت حجتهم جذماء، وحجتك العصماء ، اوردت في هذه العجالة ما يجب ان تفرده برسالة سميتها لك — اسناد الشيعة في اسناد السنة — وستكون الغاية في هذا الموضوع ، ليس وراءها مذهب لطالب ، ولا مضرب لراغب ، وأرجو ان تحدث في العالم الاسلامي اصلاحاً باهراً ان شاء الله تعالى .

٣ — آمنا بايات الله كلها — وآيات الله في سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، وسائر أهل البيت رضي الله عنهم ، أكثر مما اوردتموه — .

٤ — فما يدري لماذا عدل أهل القبلة عن أئمة أهل البيت ، فلم يتعبدوا بمذاهبهم في شيء من الاصول والفروع ، ولا وقفوا في المسائل الخلافية عند قولهم ، ولا كان علماء الامة يبحثون عن رأيهم ، بل كانوا يعارضونهم في المسائل النظرية ، ولا يبالون بمخالفتهم ؛ وما برح عوام الامة خلفاً عن سلف ؛ يرجعون في الدين الى غير أهل البيت بلا نكير ؛ فلو كانت آيات الكتاب وصحاح السنة نصوصاً فيما تقولون ، ما عدل أهل القبلة عن علماء اهل البيت ؛ ولا ارتضوا بهم بدلا ؛ لكنهم لم يفهموا من الكتاب والسنة اكثر من الثناء على أهل البيت ؛ ووجوب مودتهم واحترامهم ؛ والسلف الصالح أولى بالصواب ، واعرف بمفاد السنة والكتاب (فبهداهم اقتده) والسلام .

س

المراجعة ١٨

رقم : ٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ — مقابلة العواطف بالشكر ٢ — خطأ المناظر فيما نسبه الى مطلق اهل القبلة ٣ — انما عدل عن أهل البيت ساسة الامة ٤ — أئمة أهل البيت (بقطع النظر عن كل دليل)

لا يقصرون عن غيرهم. ٥ ـ أي محكمة عادلة تحكم بضلال المعتصمين بهم .

١ ـ اشكر حسن ظنكم بهذا القاصر ، واقدر نظركم بعين الرضا اليه ، والى مراجعاته ؛ فأخشع امام هذا العطف ببصري ؛ واعنو لهذا اللطف هيبة واجلالا .

٢ ـ بيد اني استميح من سماحتكم مراجعة النظر فيما نسبتموه ـ من العدول عن أهل البيت ـ الى مطلق أهل القبلة ، واذكركم بأن نصف اهل القبلة ـ وهم شيعة آل محمد ـ ما عدلوا ولا هم عادلون ، ولن يعدلوا عن ائمة اهل البيت في شيء من أصول الدين وفروعه ابدا ، وان من رأيهم كون التعبد بمذاهبهم عليهم السلام من الواجبات العينية المضيقة بحكم الكتاب والسنة ، فهم يدينون الله عز وجل بذلك في كل عصر ومصر ، وعلى هذا مضى سلفهم وخلفهم الصالحان ، منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إلى يومنا هذا .

٣ ـ وانما عدل عن أهل البيت في فروع الدين وأصول ساسة الامة وأولياء امورها ، منذ عدلوا عنهم بالخلافة فجعلوها بالاختيار ، مع ثبوت النص بها على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، اذ رأوا ان العرب لا تصبر على ان تكون في بيت مخصوص فتأولوا نصوصها ، وجعلوها بالانتخاب ليكون لكل حي من أحيائهم أمل بها ولو بعد حين ، فكانت مرة هنا ،وأخرى هناك ؛ وتارة هنالك ؛ وهبوا بكل ما لديهم من قوة ونشاط الى تأييد هذا المبدأ ؛ والقضاء على كل ما يخالفه ، فاضطرتهم الحال الى التجافي عن مذهب أهل البيت ، وتأولوا كل ما يدل على وجوب التعبد به من كتاب او سنة ، ولو استسلموا لظواهر الادلة فرجعوا إلى أهل البيت ، وارجعوا الخاصة والعامة اليهم في فروع الدين وأصوله ، لقطعوا على أنفسهم خط الرجعة إلى مبدئهم ، ولاصبحوا من اكبر الدعاة الى اهل البيت ؛ وهذا لا يجتمع

مع عزائمهم ولا يتفق مع حزمهم ونشاطهم في سياستهم ، ومن امعن النظر في هذه الشؤون علم ان العدول عن امامة الائمة من أهـل البيت في المذهب ليس الا فرعا عن العدول عن امامتهم العامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وان تأويل الادلة على امامتهم الخاصة ؛ انما كان بعد تأويل الادلة على امامتهم العامة ؛ ولولا ذلك ما التوى عنهم ملتو .

٤ ـ دعنا من نصوصهم وبيناتهم ، وانظر اليهم بقطع النظر عنها فهل تجد فيهم قصورا ـ في علم أو عمل او تقوى ـ عن الامام الاشعري ؛ أو الأئمة الاربعة او غيرهم ؛ واذا لم يكن فيهم قصور ؛ فبم كان غيرهم اولى بالاتباع ؟ واحق بأن يطاع .

٥ ـ وأي محكمة عادلة تحكم بضلال المعتصمين بحبلهم ؛ والناسجين على منوالهم ؛ حاشا أهل السنة والجماعة ان يحكموا بذلك ؛ والسلام عليهم .

ش

المراجعـة ١٩

رقم : ٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ـ لا تحكم محاكم العدل بضلال المعتصمين بأهل البيت
٢ ـ العمل بمذاهبهم يبريء الذمة ٣ ـ قد يقال انهم أولى بالاتباع ٤ ـ التماس النص بالخلافة .

١ ـ لا تحكم محاكم العدل بضلال المعتصمين بحبل أهل البيت ؛ الناسجين على منوالهم ؛ ولا قصور في أئمتهم عن سائر الأئمة في شيء من موجبات الامامة .

٢ ـ والعمل بمذهبهم يجزيء المكلفين ؛ ويبريء ذممهم ؛ كالعمل بأحد المذاهب الاربعة بلا ريب .

٣ ـ بل قد يقال أن أئمتكم الاثني عشرة أولى بالاتباع من الأئمة الاربعة

وغيرهم لان الاثني عشرة كلهم على مذهب واحد ؛ قد محصوه وقرروه باجماعهم ؛ بخلاف الاربعة ؛ فان الاختلاف بينهم شائع في أبواب الفقه كلها ؛ فلا تحاط موارده ولا تضبط ؛ ومن المعلوم ان ما يمحصه الشخص الواحد لا يكافيء في الضبط ما يمحصه اثنـا عشر اماماً ؛ هذا كله مما لم تبق فيه وقفة لمنصف ؛ ولا وجهة لمتعسف . نعم قـد يشاغب النواصب في اسناد مذهبكم إلى أئمة اهل البيت ؛ وقد اكلفكم — فيما بعد — باقامة البرهان على ذلك .

٤ — والآن انما التمس ما زعمتموه من النص بالخلافة على الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ؛ فهاته صريحاً صحيحاً من طريق أهـل السنة ؛ والسلام .

س

المبحث الثاني

في الامامة العامة وهي الخلافة عن رسول الله (ص)

المراجعـة ٢٠

رقم : ٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ــ اشارة الى النصوص مجملة ٢ ــ نص الدار يوم الانذار ٣ ــ مخرجوا هذا النص من أهل السنة

١ ــ ان من احاط علماً بسيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، في تأسيس دولة الاسلام ، وتشريع احكامها ، وتمهيد قواعدها ، وسن قوانينها وتنظيم شؤونها عن الله عز وجل ، يجد علياً وزير رسول الله في امره ، وظهيره على عدوه ، وعيبة علمه ، ووارث حكمه ، وولي عهده ، وصاحب الامر من بعده ، ومن وقف على أقوال النبي وافعاله ، في حله وترحاله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، يجد نصوصه في ذلك متواترة متوالية ، من مبتدأ امره الى منتهى عمره .

٢ ــ وحسبك منها ما كان في مبدأ الدعوة الاسلامية قبل ظهور الاسلام بمكة ، حين انزل الله تعالى عليه «وأنذر عشيرتك الاقربين» فدعاهم إلى دار عمه ــ أبي طالب ــ وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا اوينقصونه وفيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وابو لهب ، والحديث في ذلك من صحاح السنن المأثورة ، وفي آخره قال رسول الله صلى عليه وآله وسلم : يا بني عبد المطلب اني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني الله أن ادعوكم اليه فأيكم يؤازرني على أمري هذا ، على ان يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ فأحجم القوم عنها غير علي ــ وكان اصغرهم ــ اذ قام فقال : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ رسول الله برقبته ، وقال :ان هذا أخي ووصيي

وخليفتي فيكم ؛ فاسمعوا له واطيعوا ؛ فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب : قد أمرك ان تسمع لابنك وتطيع .اه .

٣ ـ اخرجه بهذه الالفاظ كثير من حفظة الآثار النبوية ، كابن اسحاق وابن جرير ؛ وابن ابي حاتم ؛ وابن مردويه وابي نعيم ؛ والبيهقي في سننه وفي دلائله ؛ والثعلبي ؛ والطبري في تفسير سورة الشعراء من تفسيريهما الكبيرين ؛ واخرجه الطبري ايضاً في الجزء الثاني من كتابه : تاريخ الامم والملوك (٧٤) ، وأرسله ابن الاثير ارسال المسلمات في الجزء الثاني من كامله (٧٥) عند ذكره امر الله نبيه باظهار دعوته ، وابو الفداء في الجزء الأول من تاريخه (٧٦) عند ذكره أول من اسلم من الناس ، ونقله الامام أبو جعفر الاسكافي المعتزلي في كتابه : نقض العثمانية مصرحاً بصحته (٧٧) وأورده الحلبي في باب استخفائه صلى الله عليه وآله وسلم ، واصحابه في دار الارقم (٧٨) ، من سيرته المعروفة ، واخرجه بهذا المعنى مع تقارب الالفاظ غير واحد من اثبات السنة وجهابذة الحديث ، كالطحاوي ؛ والضياء المقدسي

---

٧٤ ـ ص ٢١٧ بطرق مختلفة .

٧٥ ـ ص ٢٢ .

٧٦ ـ ص ١١٦ .

٧٧ ـ كما في ص ٢٦٣ من المجلد ٣ من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ، طبع مصر ، اما كتابه نقض العثمانية ، فانه مما لا نظير له ، فحقيق بكل بحاث عن الحقائق ان يراجعه ، وهو موجود في ص ٢٥٧ وما بعدها إلى ص ٢٨١ من المجلد ٣ من شرح النهج ، في شرح آخر الخطبة القاصعة .

٧٨ ـ راجع الصفحة الرابعة من ذلك الباب أو ص ٣٨١ من الجزء الاول من السيرة الحلبية ، ولا قسط لمجازفة ابن تيمية وتحكماته التي اوحتها اليه عصبيته المشهورة ، وهذا الحديث اورده الكاتب الاجتماعي المصري محمد حسنين هيكل ، فراجع العمود الثاني من الصفحة الخامسة من ملحق عدد ٢٧٥١ من جريدته (السياسة) الصادر في ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٥٠ ، تجده مفصلا ، واذا راجعت العمود الرابع من صفحة ٦ من ملحق عدد ٢٧٨٥ من السياسة ، تجده ينقل هذا الحديث عن كل

في المختارة ، وسعيد بن منصور في السنن ، وحسبك ما أخرجه احمد بن حنبل من حديث علي في ص ١١١ وفي ص ١٥٩ من الجزء الأول من مسنده فراجع ، واخرج في أول ص ٣٣١ من الجزء الأول من مسنده ايضاً حديثاً جليلا عن ابن عباس يتضمن هذا النص في عشر خصائص مما امتاز به علي على من سواه ، وذلك الحديث الجليل اخرجه النسائي ايضاً عن ابن عباس في ص ٦ من خصائصه العلوية ، والحاكم في ص ١٣٢ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك ، وأخرجه الذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته ، ودونك الجزء السادس من كتاب كنز العمال فان فيه التفصيل (٦٩) ، وعليك بمنتخب الكنز

من مسلم في صحيحه واحمد في مسنده . وعبد الله بن احمد في زيادات المسند ، وابن حجر الهيثمي في جمع الفوائد ، وابن قتيبة في عيون الاخبار ، واحمد بن عبد ربه في العقد الفريد ، وعمرو بن بحر الجاحظ في رسالته عن بني هاشم ، والامام ابي اسحاق الثعلبي في تفسيره ، قلت : ونقل هذا الحديث جرجس الانكليزي في كتابه الموسوم مقالة في الإسلام ، وقد ترجمه إلى العربية ذلك الملحد البروتستاني الذي سمى نفسه بهاشم العربي . والحديث تجده في صفحة ٧٩ من ترجمة المقالة في الطبعة السادسة ، ولشهرة هذا الحديث ذكره عدة من الافرنج في كتبهم الافرنسية والانكليزية والالمانية . واختصره توماس كارليل في كتابه الابطال . .

٦٩ — راجع منه الحديث ٦٠٠٨ في ص ٣٩٢ تجده منقولا عن ابن جرير ، والحديث ٦٠٤٥ في ص ٣٩٦ تجده منقولا عن احمد في مسنده والضياء المقدسي في المختارة والطحاوي وابن جرير وصححه ، والحديث ٦٠٥٦ في ص ٣٩٧ تجده منقولا عن ابن اسحاق ، وابن جرير ، وابن ابي حاتم ، وابن مردويه ، وابي نعيم ، والبيهقي في شعب الايمان وفي الدلائل ، والحديث ٦١٠٢ ص ٤٠١ تجده منقولا عن ابن مردويه ، والحديث ٦١٥٥ في ص ٤٠٨ تجده منقولا عن احمد في مسنده وابن جرير ، والضياء في المختارة ومن تتبع كنز العمال وجد هذا الحديث في اماكن أخرى شتى ، واذا راجعت ص ٢٥٥ من المجلد الثالث من شرح النهج للامام المعتزلي الحديدي ، او اواخر شرح الخطبة القاصعة منه ، تجد هذا الحديث بطوله .

وهو مطبوع في هامش مسند الامام احمد ، فراجع منه ما هو في هامش ص ٤١ الى ص ٤٣ من الجزء الخامس تجد التفصيل ، وحسبنا هذا ونعم الدليل ، والسلام .

ش

المراجعة ٢١

رقم : ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التشكيك في سند هذا النص

ان خصمكم لا يعتبر سند هذا الحديث ، وله في رده لهجة شديدة ، وحسبكم ان الشيخين لم يخرجاه ؛ وكذلك غير الشيخين من اصحاب الصحاح ؛ وما أظن هذا الحديث وارداً عن طريق الثقات من أهل السنة ، ولا اراكم تعتبرونه صحيحاً من طريقهم ، والسلام .

س

المراجعة ٢٢

رقم : ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ — تصحيح هذا النص

٢ — لماذا أعرضوا عنه ؟

٣ — من عرفهم لا يستغرب ذلك .

١ — لولا اعتباري صحته من طريق اهل السنة ما أوردته هنا ، على ان ابن جرير ، والامام ابا جعفر الاسكافي ؛ ارسلا صحته ارسال المسلمات (٨٠)

---

٨٠ — راجع الحديث ٦٠٤٥ من احاديث الكنز في ص ٣٩٦ من جزئه السادس تجد هناك تصحيح ابن جرير لهذا الحديث . واذا راجعت من منتخب الكنز ما هو في اوائل هامش ص ٤٤ من الجزء ٥ من مسند أحمد ، تجد تصحيح ابن جرير لهذا الحديث ايضا . اما ابو جعفر الاسكافي ، فقد حكم بصحته جزماً في كتابه نقض العثمانية ، فراجع ما هو موجود في ص ٢٦٣ من المجلد ٣ من شرح نهج البلاغة الحديدي ، طبع مصر .

وقد صححه غير واحد من أعلام المحققين ، وحسبك في تصحيحه ثبوته من طريق الثقات الاثبات ، الذين احتج بهم اصحاب الصحاح بكل ارتياح ودونك ص ١١١ من الجزء الأول من مسند احمد ، تجده يخرج هذا الحديث عن أسود (٨١) بن عامر ، عن شريك (٨٢) ، عن الاعمش (٨٣) ؛ عن المنهال (٨٤) ، عن عباد (٨٥) بن عبد الله الاسدي ، عن علي مرفوعاً ؛ وكل واحد من سلسلة هذا السند حجة عند الخصم ؛ وكلهم من رجال الصحاح بلا كلام ، وقد ذكرهم القيسراني في كتابه ــ الجمع بين رجال الصحيحين ــ فلا مندوحة عن القول بصحة الحديث ، على أن لهم فيه طرقاً كثيرة يؤيد بعضها بعضاً .

٢ ــ وانما لم يخرجه الشيخان وامثالهما ، لانهم رأوه يصادم رأيه في الخلافة ، وهذا هو السبب في اعراضهم عن كثير من النصوص الصحيحة ؛ خافوا ان تكون سلاحاً للشيعة ، فكتموها وهم يعلمون ؛ وان كثيرا من شيوخ أهل السنة ــ عفا الله عنهم ــ كانوا على هذه الوتيرة ، يكتمون كل ما كان من هذا القبيل ، ولهم في كتمانه مذهب معروف ؛ نقله عنهم الحافظ

---

٨١ ــ احتج به البخاري ومسلم في صحيحهما ، وقد سمع شعبة عندهما وسمع عبد العزيز بن ابي سلمة عند البخاري ، وسمع عند مسلم زهير بن معاوية وحماد بن سلمة . روى عنه في صحيح البخاري محمد بن حاتم بن بزيع ، وروى عنه في صحيح مسلم هارون بن عبد الله ، والناقد ، وابن ابي شيبة ، وزهير .

٨٢ ــ احتج به مسلم في صحيحه ، كما أوضحناه عند ذكره في المراجعة ١٦ .

٨٣ ــ احتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما ، كما بيناه عند ذكره في المراجعة ١٦ .

٨٤ ــ احتج به البخاري ، كما اوضحناه عند ذكره في المراجعة ١٦ .

٨٥ ــ هو عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي ، احتج به البخاري ومسلم في صحيحيهما ، سمع اسماء وعائشة ، بنتي أبي بكر . وروى عنه في الصحيحين ابن ابي مليكة ، ومحمد بن جعفر بن الزبير ، وهشام بن عمر .

ابن حجر في فتح الباري ، وعقد البخاري لهذا المعنى بابا في أواخر كتاب العلم من الجزء الأول من صحيحه فقال (٨٦) : « باب من خص بالعلم قوماً دون قوم » .

٣ ـ ومن عرف سريرة البخاري تجاه امير المؤمنين وسائر أهل البيت ، وعلم ان يراعته ترتاع من روائع نصوصهم ، وان مداده ينضب عن بيان خصائصهم ؛ لا يستغرب اعراضه عن هذا الحديث وامثاله ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، والسلام .

ش

المراجعة ٢٣

رقم : ١٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ـ ايمانه بثبوت الحديث
٢ ـ لاوجه للاحتجاج به مع عدم تواتره
٣ ـ دلالته على الخلافة الخاصة
٤ ـ نسخه

١ ـ راجعت الحديث في ص ١١١ من الجزء الأول من مسند أحمد ، ونقبت عن رجال سنده ، فاذا هم ثقات أثبات حجج ، ثم بحثت عن سائر طرقه فاذا هي متضافرة متناصرة ، يؤيد بعضها بعضاً ، وبذلك آمنت بثبوته .

٢ ـ غير أنكم لا تحتجون ـ في اثبات الامامة ـ بالحديث الصحيح الا اذا كان متواترا ، لان الامامة عندكم من اصول الدين ، وهذا الحديث لا يمكن القول ببلوغه حد التواتر ، فلا وجه للاحتجاج به .

٣ ـ وقد يقال بأن الحديث انما يدل على ان علياً خليفته صلى الله عليه وآله وسلم ، في اهل بيته خاصة ، فأين النص على الخلافة العامة ؟.

---

٨٦ ـ ص ٢٥ .

٤ ـ وربما قيل بنسخ الحديث ؛ اذ اعرض النبي عن مفاده ؛ ولذا لم يكن وازعا للصحابة عن بيعة الخلفاء الثلاثة الراشدين ، رضي الله تعالى عنهم اجمعين .

س

المراجعة ٧٤

رقم : ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ـ الوجه في احتجاجنا بهذا الحديث
٢ ـ الخلافة الخاصة منفية بالاجماع
٣ ـ النسخ هنا محال

١ ـ ان اهل السنة يحتجون في إثبات الامامة بكل حديث صحيح ، سواء كان متواترا او غير متواتر ؛ فنحن نحتج عليهم بهذا لصحته من طريقهم ؛ الزاماً لهم بما الزموا به انفسهم ؛ واما استدلالنا به على الامامة فيما بيننا ؛ فانما هو لتواتره من طريقنا كما لا يخفى .

٢ ـ ودعوى انه انما يدل على ان علياً خليفة رسول الله في أهل بيته خاصة ؛ مردودة بأن كل من قال بأن علياً خليفة رسول الله في اهل بيته ؛ قائل بخلافته العامة ، وكل من نفى خلافته العامة ، نفى خلافته الخاصة ؛ ولاقائل بالفصل ، فما هذه الفلسفة المخالفة لاجماع المسلمين ؟.

٣ ـ وما نسيت فلا أنس القول بنسخه ؛ وهو محال عقلا وشرعا ؛ لان من النسخ قبل حضور زمن الابتلاء كما لا يخفى ؛ على انه لا ناسخ هنا الا ما زعمه من اعراض النبي عن مفاد الحديث ؛ وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لم يعرض عن ذلك ؛ بل كانت النصوص بعده متوالية متواترة ؛ يؤيد بعضها بعضاً ، ولو فرض ان لا نص بعده اصلا ، فمن اين علم اعراض النبي عن مفاده ؛ وعدوله عن مؤداه ؟ (ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى) ؛ والسلام .

ش

المراجعة ٢٥

رقم : ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ــ ايمانه بهذا النص
٢ ــ طلبه المزيد

١ ــ آمنت بمن نور بك الظلم ، واوضح بك البهم ، وجعلك آية من آياته ، ومظهراً من مظاهر بيناته .

٢ ــ فزدني منها لله ابوك زدني ، والسلام .

س

المراجعة ٢٦

رقم : ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ــ نص صريح ببضع عشرة فضائل لعلي ليست لاحد غيره ٢ ــ توجيه الاستدلال به

١ ــ حسبك من النصوص بعد حديث الدار ، ما قد أخرجه الامام أحمد في الجزء الأول من مسنده (٨٧) ، والامام النسائي في خصائصه العلوية (٨٨) ، والحاكم في الجزء ٣ من صحيحه المستدرك (٨٩) والذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته ، وغيرهم من أصحاب السنن بالطرق المجمع على صحتها ، عن عمر بن ميمون ، قال : اني لجالس عند ابن عباس اذ اتاه تسعة رهط ، فقالوا : يا ابن عباس اما ان تقوم معنا ، واما أن تخلو بنا من بين هؤلاء ، فقال ابن عباس : بل أنا أقوم معكم ، قال : وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى ، قال : فابتدؤوا ، فتحدثوا ، فلا ندري ما قالوا ، قال : فجاء ينفض ثوبه ويقول : أف وتف ، وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لاحد غيره ، وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبعثن رجلا لا يخزيه الله ابداً ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ،

٨٧ ــ في آخر صفحة ٣٣٠ . ٨٨ ــ ص ٦ . ٨٩ ــ ص ١٢٣

فاستشرف لها من استشرف ، فقال : اين علي ؟ فجاء وهو أرمد لايكاد ان يبصر ، فنفث في عينيه ، ثم هز الراية ثلاثاً ، فأعطاها اياه ، فجاء علي بصفية بنت حيي ، قال ابن عباس : ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلانا بسورة التوبة ، فبعث عليا خلفه ، فأخذها منه ، وقال : لا يذهب بها الا رجل مني وأنا منه ، قال ابن عباس : وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبني عمه : ايكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ قال وعلي جالس معه فأبوا ، فقال علي : أنا أواليك في الدنيا والآخرة ، قال : انت وليي في الدنيا والآخرة قال فتركه ، ثم قال : ايكم يواليني في الدنيا والآخرة ؟ فأبوا ، وقال علي : انا أواليك في الدنيا والآخرة ، فقال لعلي : انت وليي في الدنيا والاخرة ، قال ابن عباس وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة ، قال : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه ، فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين ، وقال (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)، قال: وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي ، ثم نام مكانه وكان المشركون يرمونه ، إلى ان قال : وخرج رسول الله في غزوة تبوك وخرج الناس معه ، فقال له علي : أخرج معك ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : لا . فبكى علي ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، الا انه ليس بعدي نبي ، انه لا ينبغي أذهب الا وانت خليفتي ، وقال له رسول الله : أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة ، قال ابن عباس: وسد رسول الله أبواب المسجد غير باب علي ، فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره ، قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من كنت مولاه ، فان مولاه علي ، الحديث ، قال الحاكم بعد اخراجه : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة ، قلت : وأخرجه الذهبي في تلخيصه ، ثم قال : صحيح .

٢ — ولا يخفى ما فيه من الادلة القاطعــة ، والبراهين الساطعة ، على ان علياً ولي عهده ، وخليفته من بعده ، ألا ترى كيف جعله صلى الله عليه وآله

وسلم ، وليه في الدنيا والآخرة ، آثره بذلك على سائر ارحامه ، وكيف أنزله منه منزلة هارون من موسى ؛ ولم يستثن من جميع المنازل الا النبوة ، واستثناؤها دليل على العموم .

وانت تعلم أن أظهر المنازل التي كانت لهارون من موسى وزارته له وشد أزره به ؛ واشتراكه معه في أمره ، وخلافته عنه ؛ وفرض طاعته على جميع أمته بدليل قوله (واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به ازري واشركه في امري) وقوله :(اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) وقوله عز وعلا : (قد اوتيت سؤلك يا موسى) فعلي بحكم هذا النص خليفة رسول الله في قومه ؛ ووزيره في أهله ، وشريكه في أمره ـ على سبيل الخلافة عنه لا على سبيل النبوة ـ وأفضل امته ، واولاهم به حيا وميتا ، وله عليهم من فرض الطاعة زمن النبي ـ بوزارته له ـ مثل الذي كان لهارون على امة موسى زمن موسى ، ومن سمع حديث المنزلة فانما يتبادر منه الى ذهنه هذه المنازل كلها ، ولا يرتاب في ارادتها منه ، وقد اوضح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، الامر فجعله جلياً بقوله : انه لا ينبغي ان أذهب الا وانت خليفتي وهذا نص صريح في كونه خليفته ، بل نص جلي في أنه لو ذهب ولم يستخلفه كان قد فعل ما لا ينبغي ان يفعل ، وهذا ليس الا لانه كان مأمورا من الله عز وجل باستخلافه ، كما ثبت في تفسير قوله تعالى : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته) ومن تدبر قوله تعالى في هذه الآية : (فما بلغت رسالته) ثم امعن النظر في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : انه لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي ، وجدهما يرميان الى غرض واحد كما لا يخفى ، ولا ننس قوله ، صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث : انت ولي كل مؤمن بعدي ، فانه نص في انه ولي الامر ووليه والقائم مقامه فيه ، كما قال الكميت رحمه الله تعالى :

ونعم وَلِيّ الامر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب

والسلام .

ش

المراجعة ٢٧

رقم : ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التشكيك في سند حديث المنزلة

حديث المنزلة صحيح مستفيض ، لكن المدقق الآمدي – وهو فحل الفحول في علم الاصول – شك في أسانيده ، وارتاب في طرقه ؛ وربما تشبث برأيه خصومكم ؛ فبماذا تستظهرون عليهم ؟ والسلام .

س

المراجعة ٢٨

رقم : ١٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ – حديث المنزلة من أثبت الآثار

٢ – القرائن الحاكمة بذلك

٣ – مخرجوه من أهل السنة

٤ – السبب في تشكيك الآمدي

١ – ظلم الآمدي – بهذا التشكيك – نفسه ، فان حديث المنزلة من أصح السنن وأثبت الآثار .

٢ – لم يختلج في صحة سنده ريب ، ولا سنح في خواطر أحد ان يناقش في ثبوته ببنت شفة ؛ حتى ان الذهبي – على تعنته – صرح في تلخيص المستدرك بصحته (٩٠) ، وابن حجر الهيثمي – على محاربته بصواعقه – ذكر الحديث في الشبهة ١٢ من الصواعق ؛ فنقل القول بصحته عن أئمة الحديث الذين لا معول فيه الا عليهم ، فراجع (٩١) . ولولا ان الحديث بمثابة من الثبوت ؛ ما أخرجه البخاري في كتابه ؛ فان الرجل يتعصب نفسه عند خصائص علي وفضائل أهل البيت اغتصاباً .

---

٩٠ – سمعت في المراجعة ٢٦ تصريحه بصحته .

٩١ – ص ٢٩ من الصواعق .

ومعاوية كان امام الفئة الباغية ؛ ناصب امير المؤمنين وحاربه ؛ ولعنه على منابر المسلمين ؛ وأمرهم بلعنه ؛ لكنه ـ بالرغم عن وقاحته في عدوانه ـ لم يجحد حديث المنزلة ؛ ولا كابر فيه سعد بن ابي وقاص حين قال له ـ فيما أخرجه مسلم (٩٢) ـ ما منعك ان تسب أبا تراب ؟ فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله فلن اسبه ؛ لأن تكون لي واحدة منها أحب الي من حمر النعم ؛ سمعت رسول الله يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه : اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبوة بعدي ، الحديث (٩٣) فأبلس معاوية ، وكف عن تكليف سعد .

أزيدك على هذا كله ان معاوية نفسه حدث بحديث المنزلة ، قال ابن حجر في صواعقه (٩٤) : أخرج احمد ان رجلا سأل معاوية عن مسألة ، فقال : سل عنها عليا فهو أعلم ؛ قال : جوابك فيها احب الي من جواب علي قال : بئس ما قلت ! لقد كرهت رجلا كان رسول الله يغره بالعلم غرا ، ولقد قال له : انت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي ، وكان عمر اذا اشكل عليه شيء أخذ منه ، إلى آخر كلامه (٩٥) . وبالجملة فان حديث المنزلة مما لا ريب في ثبوته باجماع المسلمين على اختلافهم في المذاهب والمشارب .

---

٩٢ ـ في باب فضائل علي أول ص ٣٢٤ من الجزء الثاني من صحيحه .

٩٣ ـ وأخرجه الحاكم ايضا في أول ص ١٠٩ من الجزء الثالث من المستدرك وصححه على شرط الشيخين . وأورده الذهبي في تلخيصه معترفا بصحته على شرط مسلم .

٩٤ ـ اثناء المقصد الخامس من المقاصد التي أوردها في الآية الرابعة عشر من الباب ١١ ص ١٠٧ من الصواعق .

٩٥ ـ حيث قال واخرجه آخرون (قال) ولكن زاد بعضهم : قم لا اقام الله رجليك ، ومحى اسمه من الديوان إلى اخر ما نقله في ص ١٠٧ من صواعقه مما يدل على ان جماعة من المحدثين غير احمد أخرجوا حديث المنزلة بالاسناد إلى معاوية .

٣ — وقد اخرجه صاحب الجمع بين الصحاح الستة (٩٦) . وصاحب الجمع بين الصحيحين (٩٧) ، وهو موجود في غزوة تبوك من صحيح البخاري (٩٨) وفي باب فضائل علي من صحيح مسلم (٩٩) . وفي باب فضائل اصحاب النبي من سنن ابن ماجة (١٠٠) . وفي مناقب علي من مستدرك الحاكم (١) . واخرجه الامام احمد بن حنبل في مسنده من حديث سعد بطرق اليه كثيرة (٢) . ورواه في المسند ايضاً من حديث كل من : ابن عباس (٣) . واسماء بنت عميس (٤) . وابي سعيد الخدري (٥) . ومعاوية بن ابي سفيان (٦) . وجماعة آخرين من الصحابة . واخرجه الطبراني من حديث كل من : اسماء بنت عميس ، وام سلمة ، وحبيس بن جنادة ؛ وابن عمر ؛ وابن عباس ؛ وجابر بن سمرة ؛ وزيد بن ارقم ، والبراء بن عازب ، وعلي بن أبي طالب (٧)

---

٩٦ — في مناقب علي .

٩٧ — في فضائل علي وفي غزوة تبوك .

٩٨ — في ص ٥٨ من جزئه الثالث .

٩٩ — في ص ٣٢٣ من جزئه الثاني .

١٠٠ — في ص ٢٨ من جزئه الاول ، حيث يذكر فضل علي .

١ — في اول ص ١٠٩ من جزئه ٣ وفي اماكن اخر ، يعرفها المتتبعون .

٢ — راجع ص ١٧٣ وص ١٧٥ وص ١٧٧ وص ١٧٩ وص ١٨٢ وص ١٨٥ تصفح هذه الصحائف كلها من الجزء الاول من المسند .

٣ — راجع ص ٣٣١ من الجزء الاول من المسند .

٤ — في ص ٣٦٩ وفي ص ٤٣٨ من الجزء السادس من المسند .

٥ — في ص ٣٢ من الجزء الثالث من المسند .

٦ — كما ذكرناه في صدر هذه المراجعة نقلا عن المقصد الخامس من مقاصد الآية ١٤ من آيات الباب ١١ من الصواعق المحرقة ص ١٠٧ .

٧ — كما نص عليه ابن حجر في الحديث الاول من الاربعين التي أوردها في الفصل الثاني من الباب ٩ ص ٧٢ من صواعقه . وذكر السيوطي في أحوال علي من تاريخ الخلفاء : أن الطبراني اخرج هذا الحديث عن هؤلاء كلهم ، وزاد اسماء بنت قيس .

وغيرهم . واخرجه البزاز في مسنده (٨) ، والترمذي في صحيحه (٩) ؛ من حديث ابي سعيد الخدري . واورده ابن عبد البر في أحوال علي من الاستيعاب ؛ ثم قال ما هذا نصه : وهو من اثبت الاثار واصحها ؛ رواه عن النبي سعد بن ابي وقاص ، (قال) وطرق حديث سعد فيه كثير جدا ذكرها ابن ابي خيثمة وغيره ؛ (قال) ورواه ابن عباس ؛ وابو سعيد الخدري وام سلمة ؛ وأسماء بنت عميس ؛ وجابر بن عبد الله ؛ وجماعة يطول ذكرهم هذا كلام ابن عبد البر . وكل من تعرض لغزوة تبوك من المحدثين واهل السير والاخبار ؛ نقلوا هذا الحديث ؛ ونقله كل من ترجم علياً من أهل المعاجم في الرجال من المتقدمين والمتأخرين على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم ورواه كل من كتب في مناقب أهل البيت ؛ وفضائل الصحابة من الائمة ؛ كأحمد بن حنبل ، وغيره ممن كان قبله او جاء بعده ، وهو من الاحاديث المسلمة في كل خلف من هذه الامة .

٤ ـ فلا عبرة بتشكيك الآمدي في سنده فانه ليس من علم الحديث في شيء ، وحكمه في معرفة الاسانيد والطرق حكم العوام لا يفقهون حديثاً وتبحره في علم الاصول هو الذي اوقعه في هذه الورطـــة ؛ حيث رآه بمقتضى الاصول نصاً صريحاً لا يمكن التخلص منه الا بالتشكيك في سنده ظناً منه ان هذا من الممكن . وهيهات هيهات ذلك ؛ والسلام .

ش

---

٨ ـ كما نص عليه السيوطي في أحوال علي من تاريخ الخلفاء ص ٦٥ .

٩ ـ كما يدل عليه الحديث ٢٥٠٤ من أحاديث الكنز في ص ١٥٢ من جزئه السادس .

المراجعة ٢٩

رقم : ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ – التصديق بما قلناه في سند الحديث
٢ – التشكيك في عمومه
٣ – الشك في حجيته

١ – كل ما ذكرتموه في ثبوت الحديث – حديث المنزلة – من حق لاريب فيه مطلقاً . والامدي عثر فيه عثرة دلت على بعده عن علم الحديث واهله وقد أزعجناك بذكر رايه فأحوجناك الى توضيح الواضحات ؛ وتلك خطيئة نستغفرك منها وانت أهل لذلك .

٢ – وقد بلغني ان غير الامدي من خصومكم ، يزعم ان لا عموم في حديث المنزلة وانه خاص بمورده ، واستدل بسياق الحديث ؛ وسببه لانه انما قاله لعلي حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ؛ فقال له الامام رضي الله عنه ، اتخلفني في النساء والصبيان ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ؛ الا انه لا نبي من بعدي؛ وكأنه صلى الله عليه وآله وسلم ، أراد كونه منه بمنزلة هارون من موسى حيث استخلفه في قومه عند توجهه الى الطور ؛ فيكون المقصود انت مني ايام غزوة تبوك ، بمنزلة هارون من موسى أيام غيبته في مناجاة ربه .

٣ – وربما قالوا : ان الحديث غير حجة وان كان عاماً لكونه مخصوصاً والعام المخصوص غير حجة في الباقي ؛ والسلام .

س

المراجعة ٣٠

رقم : ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ – اهل الضاد يحكمون بعموم الحديث
٢ – تزييف القول باختصاصه
٣ – ابطال القول بعدم حجيته

١ – نحن نوكل الجواب عن قولهم بعدم عموم الحديث الى اهل اللسان

والعرف العربيين ؛ وانت حجة العرب لا تدافــع ؛ ولا تنازع ؛ فهل ترى أمتك ــ أهل الضاد ــ يرتابون في عموم المنزلة من هذا الحديث . كلا وحاشا مثلك ان يرتاب في عموم اسم الجنس المضاف وشموله لجميع مصاديقه ؛ فلو قلت منحتكم انصافي مثلا ؛ أيكون انصافك هذا خاصاً ببعض الامور دون بعض ، ام عاماً شاملا لجميع مصاديقه ؛ معاذ الله ان تراه غير عام ؛ او يتبادر منه الى الاستغراق ، ولو قال خليفة المسلمين لاحد اوليائه : جعلت لك ولايتي على الناس ؛ او منزلتي منهم ؛ او منصبي فيهم ؛ او ملكي ؛ فهل يتبادر الى الذهن غير العموم ؛ وهل يكون مدعي التخصيص ببعض الشؤون دون بعض الا مخالفاً ؛ ولو قال لاحد وزرائه : لك في ايامي منزلة عمر في ايام ابي بكر الا انك لست بصحابي ؛ أكان هذا بنظر العرف خاصاً ببعض المنازل ام عاماً ، ما اراك والله تراه الا عاماً ، ولا ارتاب في انك قائل بعموم المنزلة في قوله صلى الله عليه وآله وسلم : انت مني بمنزلة هارون من موسى ؛ قياساً على نظائره في العرف واللغة ؛ ولا سيما بعد استثناء النبوة فانه يجعله نصاً في العموم ؛ والعرب ببابك ؛ فسلها عن ذلك .

٢ ــ اما قول الخصم بأن الحديث خاص بمورده فمردود من وجهين :

الوجه الأول : ان الحديث في نفسه عام كما علمت ؛ فمورده ــ لو سلمنا كونه خاصاً ــ لا يخرجه عن العموم ؛ لان المورد لا يخصص الوارد كما هو مقرر في محله . ألا ترى لو رأيت الجنب يمس آية الكرسي مثلا فقلت له : لا يمسن آيات القرآن محدث ؛ ايكون هذا خاصاً بمورده ؛ ام عاماً شاملا لجميع آيات القرآن ولكل محدث ؟ ما اظن احداً يفهم كونه خاصاً بمس الجنب بخصوصه لآية الكرسي بالخصوص ؛ ولو رأى الطبيب مريضاً يأكل التمر ، فنهاه عن اكل الحلو ؛ ايكون في نظر العرف خاصاً بمورده ؛ ام عاماً شاملا لكل مصاديق الحلو ؟ ما أرأى والله القائل بكونه خاصاً بمورده الا في منتزح عن الاصول ؛ بعيداً عن قواعد اللغة ، نائياً عن الفهم العرفي ؛ اجنبياً عن عالمنا كله ، وكذا القائل بتخصيص العموم في حديث المنزلة بمورده من غزوة تبوك لا فرق بينهما اصلا .

الوجه الثاني : ان الحديث لم تنحصر موارده باستخلاف علي على المدينة في غزوة تبوك ليتشبث الخصم بتخصيصه به ، وصحاحنا المتواترة عن أئمة العترة الطاهرة تثبت وروده في موارد اخر ، فليراجعها الباحثون ، وسنن اهل السنة تشهد بذلك ، كما يعلمه المتتبعون ، فقول المعترض بأن سياق الحديث دال على تخصيصه بغزوة تبوك مما لا وجه له اذن ، كما لا يخفى .

٣ ـ اما قولهم بأن العام المخصوص ليس بحجة في الباقي ، فغلط واضح ، وخطأ فاضح ، وهل يقول به في مثل حديثنا الا من يعتنف الامور فيكون منها على غماء ، كراكب عشواء ، في ليلة ظلماء ، نعوذ بالله من الجهل والحمد لله على العافية ، ان تخصيص العام لا يخرجه عن الحجية في الباقي اذا لم يكن المخصص مجملا ، ولا سيما اذا كان متصلا كما في حديثنا ، فان المولى اذا قال لعبده : اكرم اليوم كل من زارني الا زيدا ، ثم ترك العبد اكرام غير زيد ممن زار مولاه يعد في العرف عاصيا ، ويلومه العقلاء ، ويحكمون عليه باستحقاق الذم ، والعقوبة على قدر ما تستوجبه هذه المعصية عقلا او شرعاً ، ولا يصغي احد من أهل العرف الى عذره لو اعتذر بتخصيص هذا العام ، بل يكون عذره اقبح عندهم من ذنبه ، وهذا ليس الا لظهور العام ـ بعد تخصيصه ـ في الباقي ، كما لا يخفى ، وانت تعلم ان سيرة المسلمين وغيرهم مستمرة على الاحتجاج بالعمومات المخصصة بلا نكير وقد مضى الخلف على ذلك والسلف من الصحابة والتابعين لهم باحسان ، وتابعي التابعين وتابعيهم الى الآن ، ولا سيما أئمة اهل البيت وسائر أئمة المسلمين ، وهذا مما لا ريب فيه ، وحسبك به دليلا على حجية العام المخصوص ولولا أنه حجة لانسد على الأئمة الاربعة وغيرهم من المجتهدين باب العلم بالاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية ، فان رحى العلم بذلك تدور على العمل بالعمومات ، وما من عام الا وقد خص ، فاذا سقطت العمومات ارتج باب العلم ، ونعوذ بالله ، والسلام .

ش

المراجعة ٣١

رقم : ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التماس موارد هذا الحديث

لم تأت بما يثبت ورود الحديث في غير تبوك ؛ وما اشوقني الى الورود على سائر موارده العذبة ؛ فهل لك ان توردني مناهله ؛ والسلام .

س

المراجعة ٣٢

رقم : ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ــ من موارده زيارة ام سليم ٢ ــ قضية بنت حمزة
٣ ــ اتكاؤه على علي ٤ ــ المؤاخاة الأولى
٥ ــ المؤاخاة الثانية ٦ ــ سد الابواب
٧ ــ النبي يصور علياً وهارون كالفرقدين

١ ــ من موارده يوم حدث صلى الله عليه وآله وسلم ام سليم (١٠) وكانت من أهل السوابق والحجى ؛ ولها المكانة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛

١٠ــ هي بنت ملحان بن خالد الانصارية ، وأخت حرام بن ملحان ، استشهد ابوهاوأخوها بين يدي النبي (ص) ، وكان على جانب من الفضل والعقل ، روت عن النبي أحاديث ، وروى عنها ابنها انس ، وابن عباس ، وزيد بن ثابت ، وابو سلمة بن عبد الرحمن ، وآخرون ؛ تعد في أهل السوابق ، وهي من الدعاة الى الاسلام ، كانت في الجاهلية تحت مالك بن النضر ، فأولدها أنس بن مالك ، فلما جاء الله بالاسلام كانت فيه السابقين اليه ، ودعت مالكاً زوجها الى الله ورسوله ، فأبى أن يسلم ، فهجرته ، فخرج مغاضباً الى الشام ، فهلك كافراً ؛ وقد نصحت لابنها انس اذ أمرته وهو ابن عشر سنين أن يخدم النبي (ص) ، فقبله النبي اكراماً لها ، وخطبها أشراف العرب ، فكانت تقول : لا أتزوج حتى يبلغ أنس ويجلس مجلس الرجال ، فكان أنس يقول : « جزى الله أمي خيراً أحسنت ولايتي » ، وقد أسلم على يدها أبو طلحة الانصاري اذ خطبها وهو كافر ، فأبت أن تتزوجه أو يسلم ، فأسلم

بسابقتها واخلاصها ونصحها ، وحسن بلائها ، وكان النبي يزورها ويحدثها في بيتها ، فقال لها في بعض الايام : يا ام سليم ان علياً لحمه من لحمي ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى . اه (١١) . وقد لا يخفى عليك ان هذا الحديث كان اقتضاباً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، غير مسبب عن شيء الا البلاغ والنصح لله تعالى في بيان منزلة ولي عهده ، والقائم مقامه من بعده ؛ فلا يمكن ان يكون مخصصاً بغزوة تبوك .

٢ ــ ومثله الحديث الوارد في قضية بنت حمزة حين اختصم فيها علي وجعفر وزيد ، فقال رسول الله (ص) : يا علي انت مني بمنزلة هارون . الحديث (١٢) .

٣ ــ وكذا الحديث الوارد يوم كان ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح عند النبي وهو (ص) متكيء على علي فضرب بيده على منكبه

بدعوتها وكان صداقها منه اسلامه ، اولدها أبو طلحة ولداً ، فمرض ومات ، فقالت : لا يذكرن احد موته لابيه قبلي ، فلما جاء وسأل عن ولده ، قالت : هو اسكن ما كان ، فظن انه نائم ، فقدمت له الطعام فتعشى ،ثم تزينت له وتطيبت ، فنام معها واصاب منها ، فلما أصبح قالت له : احتسب ولدك ، فذكر ابو طلحة قصتها لرسول الله فقال بارك الله لكما في ليلتكما ، قالت : ودعا لي (ص) ، حتى ما اريد زيادة ، وعلقت في تلك الليلة بعبد الله بن أبي طلحة فبارك الله فيه ، وهو والد اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الفقيه ، واخوته وكانوا عشرة كلهم من حملة العلم ، وكانت أم سليم تغزو مع النبي ، وكان معها يوم أحد خنجر لتبقر به بطن من دنا اليها من المشركين ، وكانت من أحسن النساء بلاء في الاسلام ، ولا أعرف امرأة سواها كان النبي يزورها في بيتها فتتحفه . وكانت مستبصرة بشأن عترته ، عارفة بحقهم عليهم السلام .

١١ ــ هذا الحديث ــ اعني حديث أم سليم ــ هو الحديث ٢٥٥٤ من احاديث الكنز في ص ١٥٤ من جزئه السادس ، وهو موجود في منتخب الكنز أيضاً ، فراجع السطر الأخير من هامش ص ٣١ من الجزء الخامس من مسند أحمد ، تجده بلفظه .

١٢ ــ أخرجه الامام النسائي ص ١٩ من الخصائص العلوية .

ثم قال : يا علي انت اول المؤمنين ايماناً ، واولهم اسلاماً ، وانت مني بمنزلة هارون من موسى ، الحديث (١٣) .

٤ ــ والاحاديث الواردة يوم المؤاخاة الأولى ، وكانت في مكة قبل الهجرة حيث آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بين المهاجرين خاصة.

٥ ــ ويوم المؤاخاة الثانية ، وكانت في المدينة بعد الهجرة بخمسة اشهر ، حيث آخى بين المهاجرين والانصار ، وفي كلتا المرتين يصطفي لنفسه منهم علياً ، فيتخذه من دونهم أخاه (١٤) ، تفضيلا له على من سواه ويقول له انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي والاخبار في ذلك متواترة من طريق العترة الطاهرة ، وحسبك مما جاء من طريق غيرهم في المؤاخاة الأولى ، حديث زيد بن ابي اوفى ، وقد أخرجه الامام احمد بن حنبل في كتاب مناقب علي ، وابن عساكر في تاريخه (١٥) ، والبغوي

١٣ــ أخرجه الحسن بن بدر ، والحاكم في الكنى ، والشيرازي في الالقاب ، من جزئه السادس .

وابن النجار ، وهو الحديث ٦٠٢٩ ، والحديث ٦٠٣٢ من احاديث الكنز ص ٣٩٥

١٤ــ قال ابن عبد البر في ترجمة علي من الاستيعاب : آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بين المهاجرين ، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار ، وقال في كل واحدة . منهما لعلي : أنت أخي في الدنيا والآخرة . (قال) : وآخى بينه وبين نفسه . ا هـ قلت : والتفصيل في كتب السير والاخبار ، فلاحظ تفصيل المؤاخاة الأولى في ص ٢٦ من الجزء الثاني من السيرة الحلبية . وراجع المؤاخاة الثانية في ص ١٢٠ من الجزء الثاني من السيرة الحلبية ايضاً ، تجد تفضيل علي ــ في كلتا المرتين بمؤاخاة النبي له ــ على من سواه،وفي السيرة الدحلانية من تفصيل المؤاخاة الأولى ، والمؤاخاة الثانية ، ما في السيرة الحلبية ، وقد صرح بأن المؤاخاة الثانية كانت بعد الهجرة بخمسة أشهر .

١٥ــ نقله عن كل من أحمد وابن عساكر جماعة من الثقات ، أحدهم المتقي الهندي ، فراجع من كنزه الحديث ٩١٨ في أوائل صفحة ٤٠ من جزئه الخامس ونقله في ص ٣٩٠ من جزئه السادس عن أحمد في كتابه ــ مناقب علي ــ وجعله الحديث ٥٩٧٢ ، فراجع .

والطبراني في مجمعيهما ، والبارودي في المعرفة ، وابن عدي (١٦) ، وغيرهم ، والحديث طويل قد اشتمل على كيفية المؤاخاة ، وفي آخره ما هذا لفظه ، قال علي : يا رسول الله لقد ذهب روحي وانقطع ظهري ، حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري ، فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي ، وانت مني بمنزلة هارون من موسى ، غير انه لا نبي بعدي ، وانت اخي ووارثي ، فقال : وما ارث منك ؟ قال ، ما ورث الانبياء من قبلي كتاب ربهم وسنة نبيهم ، وانت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي ، وانت اخي ورفيقي ، ثم تلا صلى الله عليه وآله وسلم :(اخوان على سرر متقابلين) ، المتحابين في الله ينظر بعضهم الى بعض ، وحسبك مما جاء في المؤاخاة الثانية ما أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس من حديث جاء فيه : ان رسول الله قال لعلي : اغضبت علي حين آخيت بين المهاجرين والانصار ولم اؤاخ بينك وبين احد منهم ، اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، الا انه ليس بعدي نبي؟ ، الحديث (١٧) .

١٦ــ نقله عن كل من هؤلاء الأئمة جماعة من الثقات الاثبات ، أحدهم المتقي الهندي في أول ص ٤١ من الجزء الخامس من كنز العمال ، وهو الحديث ٩١٩ فراجع .

١٧ــ نقله المتقي الهندي في كنز العمال وفي منتخبه ، فراجع من المنتخب ما هو في آخر هامش ص ٣١ من الجزء الخامس من مسند احمد ، تجده باللفظ الذي أوردناه ، ولا يخفى ما في قوله : أغضبت علي من المؤانسة والملاطفة والحنو الأبوي على الولد المدل على أبيه ، الرؤوف العطوف ، فان قلت : كيف ارتاب علي من تأخيره في المرة الثانية مع أنه كان في المرة الأولى قد ارتاب من ذلك ، ثم ظهر له أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، انما اخره لنفسه ، وهلا قاس الثانية على الأولى ، قلنا : لا تقاس الثانية على الأولى ، لأن الأولى كانت خاصة بالمهاجرين ، فالقياس لم يكن مانعاً من مؤاخاة النبي لعلي ، بخلاف المرة الثانية فانها كانت بين المهاجرين والانصار ، فالمهاجر في المرة الثانية انما يكون أخوه انصارياً ، والانصاري انما يكون أخوه مهاجراً ،

٦ ـ ونحوه الاحاديث الواردة يوم سد الابواب غير باب علي ؛ وحسبك حديث جابر بن عبد الله (١٨) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي ، انه يحل لك في المسجد ما يحل لي ؛ وانك مني بمنزلة هارون من موسى ؛ الا انه لا نبي بعدي ، وعن حذيفة بن أسيد الغفاري (١٩) قال : قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم — يوم سد الابواب — خطيباً ؛ فقال ان رجالا يجدون في أنفسهم شيئاً ان اسكنت علياً في المسجد واخرجتهم ، والله ما اخرجتهم واسكنته ؛ بل الله اخرجهم واسكنه ؛ ان الله عز وجل أوحى الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً : واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة الى أن قال : وان علياً مني بمنزلة هارون من موسى وهو اخي ؛ ولا يحل لاحد ان ينكح فيه النساء الا هو ؛ الحديث . وكم لهذه الموارد من نظائر لا تحصر في هذه العجالة ؛ لكن هذا القدر كاف لما أردناه من تزييف القول بأن حديث المنزلة مخصص بمورده من غزوة تبوك وأي وزن لهذا القول مع تعدد موارد الحديث .

٧ ـ ومن ألم بالسيرة النبوية ، وجده صلى الله عليه وآله وسلم ؛ يصور علياً وهارون كالفرقدين على غرار واحد ؛ لا يمتاز احدهما عن الآخر في شيء ، وهذا من القرائن الدالة على عموم المنزلة في الحديث ، على ان عموم المنزلة هو المتبادر من لفظه بقطع النظر عن القرائن كما بيناه والسلام .

وحيث ان النبي والوصي مهاجران ، كان القياس في هذه المرة ان لا يكونا أخوين ، فظن علي أن اخاه انما يكون انصارياً قياساً على غيره ، وحيث لم يؤاخ رسول الله بينه وبين احد من الانصار وجد في نفسه ، لكن الله تعالى ورسوله ابيا الا تفضيله ، فكان هو ورسول الله أخوين على خلاف القياس المطرد يومئذ بين جميع المهاجرين والانصار .

١٨ ـ كما في آخر الباب ٩ من ينابيع المودة نقلاً عن كتاب فضائل أهل البيت لاخطب خوارزم.

١٩ ـ كما في الباب ١٧ من ينابيع المودة .

المراجعة ٣٣

رقم : ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

متى صور علياً وهارون كالفرقدين ؟

لم يتبين لنا كنه قولكم بأنه صلى الله عليه وآله وسلم ؛ كان يصور علياً وهارون كالفرقدين على غرار واحد ، ومتى فعل ذلك ؟

س

المراجعة ٣٤

رقم : ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ـ يوم شبر وشبير ومشبر
٢ ـ يوم المؤاخاة
٣ ـ يوم سد الابواب

تتبع سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، تجده يصور علياً وهارون كالفرقدين في السماء ؛ والعينين في الوجه ، لا يمتاز أحدهما في امته عن الآخر في امته بشيء ما .

١ ـ الا تراه كيف ابى ان تكون اسماء بني علي الا كأسماء بني هارون فسماهم حسناً وحسيناً ومحسناً ؛ وقال (٢٠) : انما سميتهم بأسماء ولد

٢٠ـ فيما أخرجه المحدثون بطرقهم الصحيحة من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ودونك ص ٢٦٥ وص ١٦٨ من الجزء ٣ من المستدرك تجد الحديث صريحاً في ذلك ، صحيحاً على شرط الشيخين . وقد أخرجه الامام احمد ايضاً من حديث علي في ص ٩٨ من الجزء الأول من مسنده . واخرجه ابن عبد البر في ترجمة الحسن السبط من الاستيعاب ، واخرجه حتى الذهبي في تلخيصه مسلماً بصحته مع قبح تعصبه وظهور انحرافه عن هارون هذه الأمة وعن شبرها وشبيرها . واخرج البغوي في معجمه وعبد الغني في الايضاح ، كما في ص ١١٥ من الصواعق المحرقة ، عن سلمان نحوه ، وكذلك ابن عساكر .

هارون شبر وشبير ومشبر ، أراد بهذا تأكيد المشابهة بين الهارونين وتعميم الشبهة بينهما في جميع المنازل وسائر الشؤون .

٢ ــ ولهذه الغاية نفسها قد اتخذ علياً اخاه ، وآثره بذلك على من سواه ، تحقيقاً لعموم الشبه بين منازل الهارونين من اخويهما ، وحرص على أن لا يكون ثمة من فارق بينهما ؛ وقد آخى بين اصحابه صلى الله عليه وآله وسلم ، مرتين كما سمعت ، فكان ابو بكر وعمر في المرة الأولى أخوين ؛ وعثمان وعبد الرحمن بن عوف أخوين ، وكان في المرة الثانية ابو بكر وخارجة بن زيد أخوين ، وعمر وعتبان بن مالك أخوين ، أما علي فكان في كلتا المرتين أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كما علمت ، ومقامنا يضيق على استقصاء ما جاء في ذلك من النصوص الثابتة بطرقها الصحيحة عن كل من ابن عباس ، وابن عمر ؛ وزيد بن ارقم ؛ وزيد إبن ابي اوفى ؛ وانس بن مالك ، وحذيفة بن اليمان ؛ ومخدوج بن يزيد وعمر بن الخطاب ، والبراء بن عازب ؛ وعلي بن ابي طالب ، وغيرهم . وقد قال رسول الله : أنت أخي في الدنيا والآخرة (٢١) ، وسمعت ــ في المراجعة ٢٠ ــ قوله ــ وقد اخذ برقبة علي ــ : ان هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له واطيعوا . وخرج صلى الله عليه وآله وسلم على أصحابه يوماً ووجهه مشرق ، فسأله عبد الرحمن بن عوف ؛ فقال : بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي بأن الله زوج علياً من فاطمة الحديث (٢٢) ؛ ولما زفت سيدة النساء الى كفوئها سيد العترة ، قال النبي

---

٢١ ــ أخرجه الحاكم في ص ١٤ من الجزء ٣ من المستدرك عن ابن عمر من طريقين صحيحين على شرط الشيخين . وأخرجه الذهبي في تلخيصه مسلماً بصحته . وأخرجه الترمذي فيما نقله ابن حجر عنه في ص ٧٢ من الصواعق المحرقة ، فراجع الحديث السابع من احاديث الفصل ٢ من باب ٩ من الصواعق ، والى غير ذلك من حديث المؤاخاة من أهل السير والاخبار ارسال المسلمات .

٢٢ ــ اخرجه أبو بكر الخوارزمي كما في ص ١٠٣ من الصواعق .

صلى الله عليه وآله وسلم : يا ام أيمن ادعي لي اخي ؛ فقالت : هو أخوك وتُنكحه ؟ قال : نعم يا ام ايمن ، فدعت علياً فجاء ؛ (٢٣) . وكم اشار اليه ؛ فقال : هذا أخي وابن عمي وصهري وابو ولدي(٢٤) . وكلمه مرة ، فقال له : انت أخي وصاحبي(٢٥) . وحدثه مرة أخرى ، فقال له : أنت أخي وصاحبي ورفيقي في الجنة (٢٦) . وخاطبه يوماً في قضية كانت بينه وبين أخيه جعفر وزيد بن حارثة ، فقال له : واما أنت يا علي فأخي وابو ولدي ومني والي ، الحديث (٢٧) . وعهد اليه يوماً : فقال : انت اخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتبريء ذمتي ؛ الحديث (٢٨) . ولما حضرته الوفاة — بأبي هو وامي — قال : ادعو لي أخي ؛ (٢٨) فدعوا علياً ؛ فقال ادن مني فدنا منه اليه ، فلم يزل كذلك وهو يكلمه حتى فاضت نفسه الزكية ، فاصابه بعض ريقه صلى الله عليه وآله وسلم (٢٩) ، وقال صلى الله

٢٣ ـ اخرجه الحاكم في ص ١٥٩ من الجزء ٣ من المستدرك . وأخرجه الذهبي في تلخيصه مسلماً بصحته . ونقله ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه وكل من ذكر زفاف الزهراء ذكره ، لا أستثني منهم أحداً .

٢٤ ـ فيما اخرجه الشيرازي في الالقاب ، وابن النجار عن ابن عمر . ونقله المتقي الهندي في كنزه وفي منتخبه المطبوع في هامش المسند ، فراجع منه السطر الثاني من الهامش ص ٣٢ من الجزء الخامس .

٢٥ ـ اخرجه ابن عبد البر في ترجمة علي من الاستيعاب بالاسناد إلى ابن عباس .

٢٦ ـ اخرجه الخطيب ، وهو الحديث ٦١٠٥ من احاديث الكنز العمال في ص ٤٠٢ من جزئه ٦ .

٢٧ ـ أخرجه الحاكم في ص ٢١٧ من الجزء ٣ من المستدرك بسند صحيح على شرط مسلم ، واعترف الذهبي في تلخيصه بصحته على هذا الشرط .

٢٨ ـ اخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عمر ، ونقله المتقي الهندي في كنزه وفي منتخبه فراجع في المنتخب ما هو في هامش ص ٣٢ من الجزء الخامس من المسند .

٢٩ ـ اخرجه ابن سعد في ص ٥١ من القسم الثاني من الجزء الثاني من طبقاته ، وهو في ص ٥٥ من الجزء ٤ من كنز العمال .

عليه وآله وسلم : مكتوب على باب الجنة : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله ؛ الحديث (٣٠) . واوحى الله عز وجل ـ ليلـــة المبيت على الفراش ـ الى جبرائيل ومكائيل اني آخيت بينكما ، وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر ، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة ، فاختار كلاهما الحياة فأوحى الله اليهما : الاكنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فبات على فراشه ليفديه بنفسه ويؤثره بالحياة ؛ إهبطا الى الأرض فاحفظاه من عدوه ، فنزلا ؛ فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرائيل ينادي : بخ بخ ، من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة ، وانزل الله تعالى في ذلك (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) الحديث (٣١) .

وكان علي يقول : انا عبد الله واخو رسوله ، وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الاكاذب (٣٢) ، وقال : والله إني لاخوه ووليه ، وابن عمه ووارث علمه ، فمن احق به مني (٣٣) ؟ وقال يوم الشورى لعثمان وعبد

---

٣٠ ـ اخرجه الطبراني في الاوسط ، والخطيب في المتفق والمفترق ، ونقله صاحب كنز العمال ، فراجع من منتخبها هو في هامش ص ٣٥ من الجزء ٥ من مسند أحمد ، ونقله في هامش ص ٤٦ عن ابن عساكر .

٣١ ـ اخرجه اصحاب السنن في مسانيدهم ، وذكره الامام فخر الدين الرازي في تفسير هذه الآية من سورة البقرة ص ١٨٩ من الجزء الثاني من تفسيره الكبير مختصرا .

٣٢ ـ اخرجه النسائي في الخصائص العلوية ، والحاكم في أول ص ١١٢ من الجزء ٣ من المستدرك ، وابن ابي شيبة وابن ابي عاصم في السنة ، وابو نعيم في المعرفة . ونقله المتقي الهندي في كنز العمال وفي منتخبه فراجع من المنتخب ما هو في هامش ص ٤٠ من الجزء ٥ من مسند أحمد .

٣٣ ـ راجع ص ١٢٦ من الجزء ٣ من المستدرك ، واخرجه الذهبي في تلخيصه مسلما بصحته .

الرحمن وسعد والزبير : انشدكم الله فيكم احد آخي رسول الله بينه وبينه ، اذ آخى بين المسلمين غيري ، قالوا : اللهم لا (٣٤) ؛ ولما برز علي للوليد يوم بدر ، قال له الوليد : من انت ؟ قال علي : انا عبد الله وأخو رسوله ، الحديث (٣٥) . وسأل علي عمر ايام خلافته ؛ فقال له (٣٦) : أرأيت لو جاءك قوم من بني اسرائيل ؛ فقال لك احدهم : انا ابن عم موسى أكانت له عندك إثرة على اصحابه ؛ قال : نعم ؛ قال ؛ فأنا والله أخو رسول الله وابن عمه ؛ فنزع عمر رداءه فبسطه ، وقال : والله لا يكون لك مجلس غيره حتى نتفرق ، فلم يزل جالساً عليه ، وعمر بين يديه حتى تفرقوا ، بخوعا لاخي رسول الله وابن عمه !.

٣ — شط بنا القلم فنقول : وأمر صلى الله عليه وآله وسلم ، بسد أبواب الصحابة من المسجد تنزيها له عن الجنب والجنابة ، لكنه ابقى باب علي ، واباح له عن الله تعالى ان يجنب في المسجد ، كما كان هذا مباحا لهارون ، فدلنا ذلك على عموم المشابهة بين الهارونين عليهما السلام ، قال ابن عباس : وسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبواب المسجد غير باب علي ، فكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ، ليس له طريق غيره ، الحديث (٣٧) . وقال عمر بن الخطاب من حديث صحيح (٣٨) على شرط الشيخين ايضا : لقد اعطي علي بن أبي

٣٤ — اخرجه ابن عبد البر في ترجمة علي من الاستيعاب . وغير واحد من الاثبات .

٣٥ — اخرجه ابن سعد في غزوة بدر من كتاب الطبقات في ص ١٥ من القسم الاول من جزئه الثاني .

٣٦ — فيما اخرجه الدارقطني كما في المقصد الخامس من مقاصد آية المودة في القربى ، وهي الآية ١٤ من الآيات التي أوردها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه ، فراجع من الصواعق ص ١٠٧ .

٣٧ — هذا الحديث طويل فيه عشرة من خصائص علي ، وقد أوردناه في المراجعة ٢٦ .

٣٨ — هو موجود في ص ١٢٥ من الجزء ٣ من المستدرك . واخرجه ابو يعلى كما في الفصل ٣ من الباب ٩ من الصواعق ، فراجع منها ص ٧٦ . واخرجه بهذا المعنى

طالب ثلاثا ، لان تكون لي واحدة منها احب الي من حمر النعم ، زوجته فاطمة بنت رسول الله وسكناه المسجد مع رسول الله يحل له ما يحل له فيه ، والراية يوم خيبر . وذكر سعد بن مالك يوما بعض خصائص علي في حديث صحيح ايضا فقال (٣٩) : واخرج رسول الله عمه العباس وغيره من المسجد ، فقال له العباس : تخرجنا وتسكن عليا ؟ فقال : ما أنا أخرجتكم واسكنته ، ولكن الله اخرجكم واسكنه ؛ وقال زيد بن ارقم (٤٠) : كان لنفر من اصحاب رسول الله أبواب شارعة في المسجد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : سدوا هذه الابواب الا باب علي ، فتكلم الناس في ذلك ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب الا باب علي ؛ فقال فيه قائلكم : واني ما سددت شيئا ولا فتحته ، ولكني امرت بشيء فاتبعته . واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس (٤١) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ قام يومئذ فقال : ما أنا اخرجتكم من قبل نفسي ولا انا تركته ولكن الله اخرجكم وتركه ؛ إنما انا عبد مأمور ما أمرت به فعلت ؛ ان اتبع الا ما يوحى إلي . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٤٢) : يا علي لا يحل لاحد ان يجنب في المسجد

مع قرب الألفاظ أحمد بن حنبل من حديث عبد الله بن عمر ص ٢٦ من الجزء الثاني من مسنده . ورواه عن كل من عمر وابنه عبد الله غير واحد من الاثبات بأسانيد مختلفة .

٣٩ — كما في أول صفحة ١٧ من الجزء ٣ من المستدرك ، وهذا الحديث في صحاح السنن . وقد أخرجه غير واحد من اثبات السنة وثقاتها .

٤٠ — فيما اخرجه عنه احمد في ص ٣٦٩ من الجزء الرابع من المسند . واخرجه الضياء ايضا كما في كنز العمال وفي منتخبه ، فراجع من المنتخب ما هو في هامش ص ٢٩ من الجزء ٥ من المسند .

٤١ — نقله عنه المتقي الهندي في آخر هامش الصفحة التي أشرنا اليها الان .

٤٢ — فيما اخرجه الترمذي في صحيحه ؛ ونقله عنه المتقي الهندي فيما أشرنا اليه من منتخبه . واخرجه البزاز عن سعد كما في الحديث ١٣ من الاحاديث التي أوردها ابن حجر في الفصل ٢ من الباب ٩ من صواعقه ، فراجع منها ص ٧٣ .

غيري وغيرك . وعن سعد بن ابي وقاص والبراء بن عازب ؛ وابن عباس ؛ وابن عمر ؛ وحذيفة بن أسيد الغفاري ؛ قالوا كلهم (٤٣) : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ إلى المسجد فقال : ان الله اوحى إلى نبيه موسى ان ابن لي مسجدا طاهرا لا يسكنه الا انت وهارون ، وان الله اوحى الي ان أبني مسجدا طاهرا لا يسكنه الا انا واخي علي . واملاؤنا هذا لا يسع استيفاء ما جاء في ذلك من النصوص الثابتة عن كل من ابن عباس ، وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ؛ ورجل صحابي من خثعم ، واسماء بنت عميس ، وام سلمة ؛ وحذيفة بن اسيد ؛ وسعد بن ابي وقاص ، والبراء بن عازب ، وعلي بن أبي طـالب وعمر ؛ وعبـد الله بن عمر ؛ وابي ذر ، وابي الطفيل ، وبريدة الاسلمي ، وابي رافع مولى رسول الله ، وجابر بن عبد الله ، وغيرهم . وفي المأثور من دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم ان اخي موسى سألك فقال : رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هارون اخي اشدد به أزري واشركه في أمري فأوحيت اليه : سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا ، اللهم واني عبدك ورسولك محمد ، فاشرح لي صدري ، ويسر لي امري ، واجعل لي وزيرا من اهلي عليا أخي ، الحديث (٤٤) . ومثله ما اخرجه البزاز من ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، اخذ بيد علي فقال : ان موسى سأل ربه ان يطهر مسجده بهارون ، واني سألت ربي ان يطهر مسجدي بك ، ثم ارسل إلى ابي بكر ان سد بابك ، فاسترجع ، ثم قال : سمعا وطاعة ، ثم ارسل إلى عمر ؛ ثم ارسل

---

٤٣ ــ فيما اخرجه عنهم جميعا علي بن محمد الخطيب الفقيه الشافعي المعروف بابن المغازلي في كتابه ــ المناقب ــ بالطرق المختلفة . ونقله الثقة المتتبع البلخي في الباب ١٧ من ينابيعه .

٤٤ ــ اخرجه الامام ابو اسحاق الثعلبي عن ابي ذر الغفاري في تفسير قوله تعالى (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) في سورة المائدة من تفسيره الكبير ونقل نحوه المتتبع البلخي عن مسند الامام احمد .

إلى العباس بمثل ذلك ، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم : ما انا سددت ابوابكم وفتحت باب علي ، ولكن الله فتح بابه وسد أبوابكم . اه (٤٥).

وهذا القدر كاف لما اردنا من تشبيه علي بهارون في جميع المنازل والشؤون ، والسلام .

س

المراجعة ٣٥

رقم : ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التماس البقية من النصوص

لله ابوك ما اوضح آياتك واجلها ، وما أفصح بيناتك وادلها ، فحي على البقية ، حي على البقية ، من نصوصك المتوالية المتواترة الجلية ، ولك الفضل ، والسلام .

س

المراجعة ٣٦

رقم : ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

١ ـ حديث ابن عباس ٢ ـ حديث عمران
٣ ـ حديث بريده ٤ ـ حديث الخصائص العشر
٥ ـ حديث علي ٦ ـ حديث وهب
٧ ـ حديث ابن ابي عاصم

١ ـ حسبك منها ما اخرجه ابو داوود الطيالسي ـ كما في أحوال علي من الاستيعاب ـ بالاسناد إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن ابي طالب : انت ولي كل مؤمن بعدي (٤٦) .

---

٤٥ ـ وهذا الحديث هو الحديث ٦١٥٦ من أحاديث الكنز ص ٤٨ من جزئه السادس

٤٦ ـ أخرجه أبو داود وغيره من أصحاب السنن عن أبي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن أبي بلج يحيى بن سليم الفزاري عن عمرو بن ميمون الاودي

٢ ـ ومثله ما صح عن عمران بن حصين ، اذ قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية ، واستعمل عليهم علي بن ابي طالب فاصطفى لنفسه من الخمس جارية ، فأنكروا ذلك عليه ، وتعاقد اربعة منهم على شكايته إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما قدموا . قام أحد الاربعة فقال : يا رسول الله الم تر ان عليا صنع كذا وكذا ؟. فأعرض عنه ، فقام الثاني فقال مثل ذلك ، فأعرض عنه ، وقام الثالث فقال مثل ما قال صاحباه فأعرض عنه ؛ وقام الرابع فقال مثل ما قالوا ، فأقبل عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والغضب يُبصر في وجهه ، فقال : ما تريدون من علي ؟ ! ان عليا مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن من بعدي (٤٧) .

٣ ـ وكذلك حديث بريدة ولفظه في ص ٣٥٦ من الجزء الخامس من مسند احمد ، وقال : بعث رسول الله بعثين إلى اليمن ، على احدهما علي بن ابي

عن ابن عباس مرفوعا ، ورجال هذا السند كلهم حجج ، وقد احتج بكل منهم الشيخان في صحيحيهما الا يحيى بن سليم ، فانهما لم يخرجا له لكن أئمة الجرح والتعديل صرحوا بوثاقته ، وانه كان من الذاكرين الله كثيرا . وقد نقل الذهبي حيث ترجمه في الميزان توثيقه عن ابن معين والنسائي ، والدارقطني ، ومحمد بن سعيد وابي حاتم ، وغيرهم .

٤٧ ـ اخرجه غير واحد من اصحاب السنن كالامام النسائي في خصائصه العلوية ، واحمد بن حنبل من حديث عمران في أول ص ٤٣٨ من الجزء الرابع من مسنده . والحاكم في ص ١١١ من الجزء ٣ من المستدرك ، والذهبي في تلخيص المستدرك مسلما بصحته على شرط مسلم . واخرجه ابن ابي شيبة وابن جرير ، وصححه فيما نقل عنهما المتقي الهندي في أول ص ٤٠٠ من الجزء ٦ من كنز العمال ، واخرجه ايضا الترمذي باسناد قوي، فيما ذكره العسقلاني في ترجمة علي من اصابته ، ونقله علامة المعتزلة في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج . ثم قال : رواه ابو عبد الله احمد في المسند غير مرة . ورواه في كتاب فضائل علي، ورواه أكثر المحدثين .

طالب ، وعلى الآخر خالد بن الوليد ، فقال : اذا التقيتم فعلي على الناس (٤٨) ، وان افترقتم فكل واحد منكما على جنده ، قال : فلقينا بني ربيدة من أهل فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه ؛ وقال بريدة : فكتب معي خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يخبره بذلك ، فلما أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، دفعت الكتاب ، فقريء عليه ، فرأيت الغضب في وجهه ، فقلت : يا رسول الله هذا مكان العائذ ، بعثتني مع رجل وأمرتني ان اطيعه ، ففعلت ما ارسلت به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تقع في علي فانه مني ، وانا منه ، وهو وليكم بعدي ، وانه مني وانا منه ، وهو وليكم بعدي بعدي (٤٩) . ا هـ. ولفظه عند النسائي في ص ١٧ من خصائصه العلوية : لا تبغضن يا بريدة لي عليا ، فان عليا مني ، وانه منه ، وهو وليكم بعدي . ولفظه

---

٤٨ — ما امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، احدا على علي مدة حياته ، بل كانت له الامرة على غيره ، وكان حامل لوائه في كل زحف بخلاف غيره ، فان ابا بكر وعمر كانا من اجناد اسامة وتحت لوائه الذي عقده له رسول الله حين امره في غزوة مؤتة ، وعبأهما بنفسه صلى الله عليه وآله وسلم ، في ذلك الجيش باجماع اهل الاخبار ، وقد جعلهما ايضا من اجناد ابن العاص في غزوة ذات السلاسل ، ولهما قضية في تلك الغزوة مع اميرهما عمرو بن العاص ، اخرجها الحاكم في ص ٤٣ من الجزء ٣ من المستدرك ، وأوردها الذهبي في تلخيصه مصرحا بصحة ذلك الحديث ، اما علي فلم يكن مأمورا ولا تابعا لغير النبي منذ بعث إلى ان قبض صلى الله عليه وآله وسلم .

٤٩ — وهذا ما اخرجه احمد في ص ٣٥٦ من طريق عبد الله بن بريدة عن ابيه . واخرج — في ص ٣٤٧ من الجزء ٥ من مسنده : — من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة ، قال : غزوت مع علي اليمن ، فرأيت منه جفوة ، فلما قدمت على رسول الله فذكرت عليا فتنقصته ، فرأيت وجه رسول الله يتغير ، فقال : يا بريدة ألست اولى بالمؤمنين من أنفسهم ، قلت : بلى يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، ا.هـ وأخرجه الحاكم في ص ١١٠ من الجزء ٣ من المستدرك ، وغير واحد من المحدثين ، وهو كما تراه صريح في المطلوب ، فان

عند ابن جرير (٥٠) : قال بريدة : واذا النبي قد احمر وجهه ، فقال : من كنت وليه فان عليا وليه ، قال : فذهب الذي في نفسي عليه فقلت لا اذكره بسوء . والطبراني قد اخرج هذا الحديث على وجه التفصيل ، وقد جاء فيما رواه : ان بريدة لما قدم من اليمن ، ودخل المسجد ، وجد جماعة على باب حجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقاموا اليه يسلمون عليه ويسألونه ، فقالوا : ما وراءك ؟ قال : خير فتح الله على المسلمين ، قالوا : ما أقدمك ؟ قال : جارية اخذها علي من الخمس ، فجئت لاخبر النبي بذلك ، فقالوا : اخبره اخبره ، يسقط عليا من عينه ؛ ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يسمع كلامهم من وراء الباب ، فخرج مغضبا فقال : ما بال أقوام ينتقصون عليا ؟ من أبغض عليا فقد أبغضني ، ومن فارق عليا فقد فارقني ، ان عليا مني ، وانا منه ، خلق من طينتي ؛ وانا خلقت من طينة ابراهيم ، وانا افضل من ابراهيم (٥١) ذرية بعضها من بعض ، والله سميع عليم ، يا بريدة

تقديم قوله الست اولى بالمؤمنين من أنفسهم ، قرينة على ان المراد بالمولى في هذا الحديث انما هو الاولى كما لا يخفى ، ونظير هذا الحديث ما اخرجه غير واحد من المحدثين كالامام احمد في آخر ص ٤٨٣ من الجزء الثالث من مسنده عن عمرو بن شاس الاسلمي ، قال : وكان من أصحاب الحديبية ، فقال : خرجت مع علي إلى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت في نفسي عليه فلما قدمت ، أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله فدخلت المسجد ذات غدوة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناس من اصحابه ، فلما رآني ابدني عينيه : يقول حد الي النظر حتى إذا جلست ، قال : يا عمرو : والله لقد آذيتني ، قلت : اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله ، قال : بلى ، من آذى عليا فقد آذاني .

٥٠ ـ فيما نقله عنه المتقي الهندي ص ٣٩٨ من الجزء ٦ من كنز العمال . ونقله عنه في منتخب الكنز ايضا .

٥١ ـ لما اخبر ان عليا خلق من طينته صلى الله عليه وآله وسلم : وهو بحكم الضرورة افضل من علي : كان قوله : وانا خلقت من طينة ابراهيم مظنة لتوهم ان ابراهيم افضل منه صلى الله عليه وآله وسلم ، وحيث ان هذا مخالف للواقع صرح بأنه افضل من ابراهيم دفعا للتوهم المخالف للحقيقة .

أما علمت ان لعلي اكثر من الجارية التي أخذ . وانه وليكم بعدي (٥٢) . وهذا الحديث مما لا ريب في صدوره ، وطرقه الى بريدة كثيرة ؛ وهي معتبرة بأسرها .

٤ ـ ومثله ما أخرجه الحاكم عن ابن عباس من حديث جليل (٥٣) ، ذكر فيه عشر خصائص لعلي ؛ فقال : وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انت ولي كل مؤمن بعدي .

٥ ـ وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم ، من حديث جاء فيه : يا علي سألت الله فيك خمساً فأعطاني اربعاً ، ومنعني واحداً ؛ الى ان قال : واعطاني أنك ولي المؤمنين من بعدي (٥٤) .

٦ ـ ومثله ما أخرجه ابن السكن عن وهب بن حمزة قال ـ كما في ترجمة وهب من الاصابة ـ : سافرت مع علي فرأيت منه جفاء ، فقلت لئن رجعت لأشكونه ، فرجعت ؛ فذكرت علياً لرسول الله فنلت منه ؛ فقال : لا تقولن هذا لعلي ؛ فانه وليكم بعدي . واخرجه الطبراني في الكبير عن وهب ، غير انه قال : لا تقل هذا لعلي فهو أولى النـاس بكم بعدي (٥٥) .

---

٥٢ ـ ان ابن حجر نقل هذا الحديث عن الطبراني في ص ١٠٣ من صواعقه اثناء كلامه في المقصد الثاني من مقاصد الآية ١٤ من الآيات ، التي ذكرها في الباب ١١ من الصواعق ، لكنه لما بلغ إلى قوله : اما علمت ان لعلي اكثر من الجارية ، وقف قلمه ، واستعصت عليه نفسه ، فقال إلى آخر الحديث ، وليس هذا من أمثاله بعجيب ، والحمد لله الذي عافانا .

٥٣ ـ أخرجه الحاكم في اول ص ١٣٤ من الجزء ٣ من المستدرك . والذهبي في تلخيصه معترفا بصحته . والنسائي في ص ٦ من الخصائص العلوية . والامام احمد في ص ٣٣١ من الجزء الاول من مسنده . وقد أوردناه بلفظه في أول المراجعة ٢٦ .

٥٤ ـ هذا الحديث هو الحديث ٦٠٤٨ من أحاديث الكنز ، في ص ٣٩٦ من جزئه ٦ .

٥٥ ـ هذا الحديث هو الحديث ٢٥٧٩ من أحاديث الكنز في ص ١٥٥ من جزئه السادس

٧ — واخرج ابن ابي عاصم عن علي مرفوعاً : الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال : من كنت وليه فهو وليه (٥٦) ؛ وصحاحنا في ذلك متواترة ، عن أئمة العترة الطاهرة . وهذا القدر كاف لما اردناه ، على ان آية الولاية في كتاب الله عز وجل تؤيد ما قلناه ، والحمد لله رب العالمين ، والسلام .

ش

المراجعة ٣٧

رقم : ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

الولي مشترك لفظي فأين النص ؟

الولي مشترك بين النصير والصديق ، والمحب والصهر والتابع والحليف والجار ، وكل من ولي امر احد فهو وليه ، فلعل معنى الاحاديث التي اوردتها ان علياً نصيركم ، او صديقكم ، او محبكم بعدي ؛ فأين النص الذي تدعون ؟.

س

المراجعة ٣٨

١ — بيان المراد من الولي
٢ — القرائن على ارادته

١ — ذكرتم في جملة معاني الولي : ان كل من ولي امر أحد فهو وليه وهذا هو المقصود من الولي في تلك الاحاديث ، وهو التبادر عند سماعهم نظير قولنا : ولي القاصر ابوه وجده لابيه ، ثم وصي احدهما ، ثم الحاكم الشرعي فإن معناه ان هؤلاء هم الذين يلون امره ويتصرفون بشؤونه .

---

٥٦ — نقله المتقي الهندي عن ابن ابي عاصم في ص ٣٩٧ من الجزء ٦ من الكنز .

٢ — والقرائن على ارادة هذا المعنى من الولي في تلك الاحاديث لا تكاد تخفى على أولي الالباب ، فان قوله صلى الله عليه وآله وسلم : — وهو وليكم بعدي — ظاهر في قصر هذه الولاية عليه ، وحصرها فيه (٥٧) وهذا يوجب تعيين المعنى الذي قلناه ، ولا يجتمع مع ارادة غيره ؛ لان النصرة والمحبة والصداقة ونحوها غير مقصورة على احد ؛ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ؛ واي ميزة او مزية اراد النبي اثباتها في هذه الاحاديث لاخيه ووليه ؛ اذا كان معنى الولي غير الذي قلناه ؛ واي امر خفي صدع النبي في هذه الاحاديث ببيانه ؛ اذا كان مراده من الولي النصير او المحب او نحوهما ؛ وحاشا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ان يهتم بتوضيح الواضحات ، وتبيين البديهيات ، ان حكمته البالغة ، وعصمته الواجبة ؛ ونبوته الخاتمة ، لاعظم مما يظنون ؛ على ان تلك الاحاديث صريحة في ان تلك الولاية انما تثبت لعلي بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا ايضاً يوجب تعيين المعنى الذي قلناه ؛ ولا يجتمع مع ارادة النصير والمحب وغيرهما ؛ اذ لا شك باتصاف علي بنصرة المسلمين ومحبتهم وصداقتهم منذ ترعرع في حجر النبوة ، واشتد ساعده في حضن الرسالة ، الى ان قضى نحبه عليه السلام ؛ فنصرته ومحبته وصداقته للمسلمين غير مقصورة على ما بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كما لا يخفى .

وحسبك من القرائن على تعيين المعنى الذي قلناه ، ما اخرجه الامام أحمد في ص ٣٤٧ من الجزء الخامس من مسنده بالطريق الصحيح عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن بريدة ؛ قال : غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة ؛ فلما قدمت على رسول الله (ص) ذكرت علياً فتنقصته فرأيت وجه رسول الله يتغير ، فقال : يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه . اه . واخرجه

٥٧ — الا ترى قوله — وهو وليكم بعدي — انه هو لا غيره وليكم بعدي .

الحاكم في ص ١١٠ من الجزء الثالث من المستدرك ، وصححه على شرط مسلم . واخرجه الذهبي في تلخيصه مسلماً بصحته على شرط مسلم أيضاً . وانت تعلم ما في تقديم قوله : ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم من الدلالة على ما ذكرناه .. ومن انعم النظر في تلك الاحاديث وما يتعلق بها لا يرتاب فيما قلناه . والحمد لله .

ش

المراجعة ٣٩

رقم : ٣٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

التماسه آية الولاية

أشهد انك راسخ الوطأة ، صادق الحملة ، لك بأس في اللقاء ؛ لا تقوى عليه الاكفاء ، ولا تثبت معه في هيجاء ، فأنا من الموقنين بدلالة الاحاديث على ما تقولون ؛ ولولا وجوب حمل الصحابة على الصحة لنزلت فيها على حكمكم ؛ لكن صرفها عن ظاهرها مما لا بد منه ، اقتداء بالسلف الصالح رضي الله عنهم اجمعين .

اما الآية المحكمة التي زعمتم — في آخر المراجعة ٣٦ — انها تؤيد ما قلتموه في هذه الاحاديث فلم توقفونا عليها فاتلوها نتدبرها ان شاء الله تعالى ، والسلام .

س

المراجعة ٤٠

رقم : ٢ المحرم سنة ١٣٣٠

١ — آية الولاية ونزولها في علي
٢ — الأدلة على نزولها
٣ — توجيه الاستدلال بها

١ — [illegible]

العظيم ، الا وهي قوله تعالى في سورة المائدة (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتولّ (٥٨) الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) حيث لا ريب في نزولها في علي حين تصدق راكعاً في الصلاة بخاتمه .

٢ ــ والصحاح ــ في نزولها بعلي اذ تصدق بخاتمه وهو راكع في الصلاة ــ متواترة ، عن أئمة العترة الطاهرة ، وحسبك مما جاء نصاً في هذا من طريق غيرهم حديث ابن سلام مرفوعاً الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فراجعه في صحيح النسائي . او في تفسير سورة المائدة من كتاب الجمع بين الصحاح الستة . ومثله حديث ابن عباس ، وحديث علي مرفوعين أيضاً . فراجع حديث ابن عباس في تفسيره هذه الآية من كتاب أسباب النزول للامام الواحدي . وقد أخرجه الخطيب في المتفق (٥٩) . وراجع حديث علي ، مسندي ابن مردويه وابي الشيخ . وان شئت فراجعه في كنز العمال (٦٠) على ان نزولها في علي مما اجمع المفسرون عليه ، وقد نقل اجماعهم هذا غير واحد من أعلام اهل السنة ، كالامام القوشجي في مبحث الامامة من شرح التجريد ، وفي الباب ١٨ من غاية المرام ٢٤ حديثاً من طريق الجمهور في نزولها بما قلناه ، ولولا مراعاة الاختصار ، وكون المسألة كالشمس في رائعة النهار ، لا ستوفينا ما جاء فيها من صحيح الاخبار لكنها والحمد لله مما لا ريب فيه ، ومع ذلك فانا لا ندع مراجعتنا خالية مما

---

٥٨ ــ من هنا أطلق في عرف سوريا « المتوالي » على الشيعي ، لانه يتولى الله ورسوله والذين آمنوا . الذين نزلت فيهم هذه الآية ،وفي أقرب الموارد : المتوالي واحد المتاولة وهم الشيعة ، سموا به لانهم تولوا عليا وأهل البيت .

٥٩ ــ وهو الحديث ٥٩٩١ من أحاديث كنز العمال في ص ٣٩١ من جزئه السادس . وقد أورده في منتخب الكنز أيضا ، فراجع ما هو مطبوع من المنتخب في هامش ص ٣٨ من الجزء الخامس من مسند أحمد .

٦٠ ــ هو الحديث ٦١٣٧ من أحاديث الكنز في ص ٤٠٥ من جزئه السادس .

جاء فيها من حديث الجمهور ؛ مقتصرين على ما في تفسير الامام ابي اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي (٦١) ؛ فنقول : اخرج عند بلوغه هذه الآية في تفسيره الكبير بالاسناد الى ابي ذر الغفاري ؛ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ بهاتين والا صمتا ؛ ورأيته بهاتين والا عميتا ؛ يقول : علي قائد البررة ، وقاتل الكفرة ، منصور من نصره ؛ مخذول من خذله ؛ أما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ، فسأل سائل في المسجد ؛ فلم يعطه احد شيئاً ، وكان علي راكعاً فأومأ بخنصره اليه وكان يتختم بها ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره ، فتضرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الله عز وجل يدعوه فقال : اللهم ان اخي موسى سألك (قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هارون اخي اشدد به أزري واشركه في امري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا) فأوحيت اليه (قد أوتيت سؤلك يا موسى) اللهم واني عبدك ونبيك ، فاشرح لي صدري ويسر لي أمري ، واجعل لي وزيرا من أهلي عليا اشدد به ظهري ، قال ابو ذر : فوالله ما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلمة حتى هبط عليه الامين جبرائيل بهذه الآية (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) . اهـ.

---

٦١ — المتوفى سنة ٣٣٧ ذكره ابن خلكان في وفياته : فقال كان أوحد زمانه في علم التفسير : وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير ، إلى أن قال : وذكره عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي في كتاب سياق نيسابور وأثنى عليه ، و قال : هو صحيح النقل موثوق به . . . الخ .

٣ — وانت — نصر الله بك الحق — تعلم ان الولي هنا انما هو الاولى بالتصرف كما في قولنا : فلان ولي القاصر ، وقد صرح اللغويون (٦٢) بأن كل من ولي أمر واحد فهو وليه ، فيكون المعنى ان الذي يلي اموركم فيكون أولى بها منكم ، انما هو الله عز وجل ورسوله وعلي ، لانـه هو الذي اجتمعت به هذه الصفات ، الايمان واقامة الصلاة وايتاء الزكاة ؛ في حال الركوع ونزلت فيه الآية ؛ وقد أثبت الله فيها الولاية لنفسه تعالى ولنبيه ولوليه على نسق واحد ؛ وولاية الله عز وجل عامة ؛ فولاية النبي والولي مثلها وعلى اسلوبها ؛ ولا يجوز ان يكون هنا بمعنى النصير او المحب او نحوهما اذ لا يبقى لهذا الحصر وجه كما لا يخفى ، وأظن ان هذا ملحق بالواضحات ، والحمد لله رب العالمين .

ش

المراجعة ٤١

رقم : ٣ المحرم سنة ١٣٣٠

لفظ الذين آمنوا للجمع فكيف أطلق على المفرد ؟

قد يقسال في معارضتكم ان لفظ الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ، حقيقة في الجمع ، فكيف اطلق على الإمام كرم الله وجهه وهو مفرد ؛ ولو قيل لكم ذلك فما الجواب ؟

س

٦٢ — راجع مادة ولي من الصحاح ، أو من مختار الصحاح ، أو غيرهما من معاجم اللغة .

المراجعة ٤٢

رقم : ٤ المحرم سنة ١٣٣٠

١ ــ العرب يعبرون عن المفرد بلفظ الجمع
٢ ــ الشواهد على ذلك
٣ ــ ما ذكره الامام الطبرسي
٤ ــ ما ذكره الزمخشري
٥ ــ ما ذكرته

١ ــ الجواب : ان العرب يعبرون عن المفرد بلفظ الجمع ، لنكتة تستوجب ذلك .

٢ ــ والشاهد على ذلك قوله تعالى في سورة آل عمران (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) وانما كان القائل نعيم بن مسعود الاشجعي وحده ، باجماع المفسرين والمحدثين واهل الاخبار ، فأطلق الله سبحانه عليه وهو مفرد لفظ الناس ؛ وهي للجماعة تعظيماً لشأن الذين لم يصغوا الى قوله ولم يعبأوا بارجافه ؛ وكان ابو سفيان أعطاه عشرا من الابل على ان يثبط المسلمين ويخوفهم من المشركين ، ففعل ، وكان مما قال لهم يومئذ : ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ؛ فكره اكثر المسلمين الخروج بسبب ارجافه ؛ لكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ خرج في سبعين فارسا ؛ ورجعوا سالمين ، فنزلت الآية ثناء على السبعين الذين خرجوا معه صلى الله عليه وآله وسلم ؛ غير مبالين بارجاف من أرجف ؛ وفي اطلاق لفظ الناس هنا على المفرد نكتة شريفة ؛ لان الثناء على السبعين الذين خرجوا مع النبي يكون بسببها ابلغ مما لو قال الذين قال لهم رجل ان الناس قد جمعوا لكم كما لا يخفى. ولهذا الآية نظائر في الكتاب والسنة وكلام العرب ، قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ همّ قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم) وانما كان الذي

بسط يده اليهم رجل واحد من بني محارب يقال له غورث ، وقيل انما هو عمرو بن جحاش من بني النضير ، استل السيف فهزه وهم ان يضرب به رسول الله ، فمنعه الله عز وجل عن ذلك ، في قضية اخرجها المحدثون وأهل الأخبار والمفسرون ؛ وأوردها ابن هشام في غزوة ذات الرقاع من الجزء الثالث من سيرته ، وقد اطلق الله سبحانه على ذلك الرجل ، وهو مفرد لفظ قوم ؛ وهي للجماعة تعظيماً لنعمة الله عز وجل عليهم في سلامة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم ، واطلق في آية المباهلة لفظ الابناء والنساء والانفس – وهي حقيقة في العموم – على الحسنين وفاطمة وعلي بالخصوص اجماعاً وقولا واحداً تعظيماً لشأنهم عليهم السلام ، ونظائر ذلك لا تحصى ولا تستقصى ؛ وهذا من الادلة على جواز اطلاق لفظ الجماعة على المفرد اذا اقتضته نكتة بيانية .

٣ – وقد ذكر الامام الطبرسي في تفسير الآية من مجمع البيان : ان النكتة في اطلاق لفظ الجمع على أمير المؤمنين تفخيمه وتعظيمه ، وذلك ان أهل اللغة يعبرون بلفظ الجمع عن الواحد على سبيل التعظيم (قال) : وذلك اشهر في كلامهم من أن يحتاج الى الاستدلال عليه .

٤ – وذكر الزمخشري في كشافه نكتة اخرى حيث قال : فان قلت كيف صح ان يكون لعلي رضي الله عنه واللفظ لفظ جماعة ، قلت : جيء به على لفظ الجمع ، وان كان السبب فيه رجلا واحدا ليرغب النـاس في مثل فعله ، فينالوا مثل نواله ؛ ولينبه على ان سجية المؤمنين يجب ان تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والاحسان ، وتفقد الفقراء حتّى ان الزمهم امراً لا يقبل التأخير ، وهم في الصلاة ، لم يؤخروه الى الفراغ منها.اهـ.

٥ – قلت عندي في ذلك نكتة الطف وادق ، وهي انه انما أتى بعبارة الجمع دون عبارة المفرد بقيا منه تعالى على كثير من الناس ، فان شانئي علي واعداء بني هاشم وسائر المنافقين واهل الحسد والتنافس ، لا يطيقون

أن يسمعوها بصيغة المفرد ، اذ لا يبقى لهم حينئذ مطمع في تمويه ، ولا ملتمس في التضليل فيكون منهم - بسبب يأسهم - حينئذ ما تخشى عواقبه على الاسلام ، فجاءت الآية بصيغة الجمع مع كونها للمفرد اتقاء من معرتهم ؛ ثم كانت النصوص بعدها تترى بعبارات مختلفة ومقامات متعددة ؛ تبث فيهم امر الولاية تدريجاً حتى اكمل الله الدين واتم النعمة ؛ جرياً منه صلى الله عليه وآله وسلم ؛ على عادة الحكماء في تبليغ ما يشق عليهم ؛ ولو كانت الآية بالعبارة المختصة بالمفرد ؛ لجعلوا اصابعهم في آذانهم ؛ واستغشوا ثيابهم ، واصروا واستكبروا استكباراً ، وهذه الحكمة مطردة في كل ما جاء في القرآن الحكيم من آيات فضل امير المؤمنين واهل بيته الطاهرين كما لا يخفى ، وقد اوضحنا هذه الجمل واقمنا عليها الشواهد القاطعة ، والبراهين الساطعة في كتابينا - سبيل المؤمنين - وتنزيل الآيات - والحمد لله على الهداية والتوفيق ، والسلام .

ش

المراجعة ٤٣
رقم : ٤ المحرم سنة ١٣٣٠

السياق دال على ارادة المحب او نحوه

لله ابوك ، نفيت معتلج الريب ، فدرأت الشبهة ؛ وصرح الحق عن محضه ، ولم يبق الا ما يقال من أن الآية جاءت في سياق النهي عن اتخاذ الكفار أولياء ، يشهد بذلك ما قبلها وما بعدها من الآيات ؛ وهذا قرينة على ان المراد من الولي في الآية انما هو النصير او المحب او الصديق أو نحو ذلك ، فما الجواب ؟ تفضلوا به ، والسلام .

س

المراجعة ٤٤

رقم: ٥ المحرم سنة ١٣٣٠

١ ـ السياق غير دال على ارادة النصير او نحوه
٢ ـ السياق لا يكافىء الادلة

١ ـ الجواب: ان الآية بحكم المشاهدة مفصولة عما قبلها من الآيات الناهية عن اتخاذ الكفار أولياء، خارجة عن نظمها الى سياق الثناء على أمير المؤمنين وترشيحه ـ للزعامة والامامة ـ بتهديد المرتدين ببأسه، ووعيدهم بسطوته، وذلك لان الآية التي قبلها بلا فصل انما هي قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم). وهذه الآية مختصة بأمير المؤمنين، ومنذرة ببأسه (٦٣) وبأس أصحابه، كما نص عليه أمير المؤمنين يوم الجمل، وصرح به الباقر والصادق،

---

٦٣ ـ نظير قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لن تنتهوا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالايمان، يضرب أعناقكم وانتم مجفلون عنه اجفال الغنم، فقال ابو بكر: انا هو يا رسول الله؟ قال: لا، قال: عمر: انا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل، قال وفي كف علي نعل يخصفها لرسول صلى الله عليه وآله وسلم: اخرجه كثير من اصحاب السنن وهو الحديث ٦١٠ في أول صفحة ٣٩٣ من الجزء ٦ من الكنز، ومثله قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ان منكم رجلا يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قوتلتم على تنزيله، فقال أبو بكر: انا هو، وقال عمر: انا هو، قال: لا، ولكنه خاصف النعل في الحجرة، فخرج علي ومعه نعل رسول الله يخصفها أخرجه الامام احمد بن حنبل من حديث أبي سعيد في مسنده، ورواه الحاكم في مستدركه: وابو يعلى في المسند، وغير واحد من أصحاب السنن، ونقله عنهم المتقي الهندي في ص ١٥٥ من جزئه السادس.

وذكره الثعلبي في تفسيره ، ورواه صاحب مجمع البيان عن عمار ، وحذيفة وابن عباس ، وعليه اجماع الشيعة ، وقد رووا فيه صحاحا متواترة عن أئمة العترة الطاهرة ، فتكون آية الولاية على هذا واردة بعد الايماء الى ولايته والاشارة الى وجوب امامته ، ويكون النص فيها توضيحياً لتلك الاشارة وشرحاً لما سبق من الايماء اليه بالامارة فكيف يقال بعد هذا ان الآية واردة في سياق النهي عن اتخاذ الكفار اولياء ؟!.

٢ — على ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، جعل أئمة عترته بمنزلة القرآن ، واخبر أنهما لا يفترقان ، فهم عدل الكتاب ، وبهم يعرف الصواب ؛ وقد تواتر احتجاجهم بالآية ؛ وثبت عنهم تفسير الولي فيها بما قلناه ؛ فلا وزن للسياق لو سلم كونه معارضاً لنصوصهم (٦٤) ، فان المسلمين كافة متفقون على ترجيح الادلة على السياق ؛ فاذا حصل التعارض بين السياق والدليل ، تركوا مدلول السياق واستسلموا لحكم الدليل والسر في ذلك عدم الوثوق حينئذ بنزول الآية في ذلك السياق ، اذ لم يكن ترتيب الكتاب العزيز في الجمع موافقاً لترتيبه في النزول باجماع الامة ، وفي التنزيل كثير من الآيات الواردة على خلاف ما يعطيه سياقها كآية التطهير المنتظمة في سياق النساء مع ثبوت النص على اختصاصها بالخمسة أهل الكساء ، وبالجملة ؛ فان حمل الآية على ما يخالف سياقها غير مخل بالاعجاز ؛ ولا مضر بالبلاغة ، فلا جناح بالمصير اليه ؛ اذا قامت قواطع الادلة عليه ؛ والسلام .

ش

المراجعة ٤٥

رقم : ٦ المحرم سنة ١٣٣٠

الواذ الى التأويل حملا للسلف على الصحة مما لا بد منه

لولا خلافة الخلفاء الراشدين المقطوع بصحتها ؛ ما كان لنا مندوحة

---

٦٤ — وأي وزن للظاهر إذا عارض النص .

عن المصير الى رأيكم ، والنزول في فهم هذه الآية ونحوها على حكمكم لكن التشكيك في صحة خلافتهم رضي الله عنهم ، مما لا سبيل اليه ، فاللواذ إلى التأويل اذن مما لا بد منه : حملا لهم ولمن بايعهم على الصحة ، والسلام .

س

المراجعة ٤٦

رقم : ٦ المحرم سنة ١٣٣٠

١ ــ حمل السلف على الصحة لا يستلزم التاويل
٢ ــ التأويل متعذر

ان خلافة الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم ، هي موضع البحث ومحل الكلام ، فمعارضة الادلة بها مصادرة .

١ ــ على أن حملهم وحمل من بايعهم على الصحة ، لا يستلزم تأويل الادلة ، فان لكم في معذرتهم مندوحة على التأويل ، كما ستوضحه اذا اقتضى الامر ذلك .

٢ ــ وهيهات التأويل فيما تلوناه عليك من النصوص ، وفيما لم نتله كنص الغدير ونصوص الوصية ، ولا سيما بعد تأييدها بالسنن المتضافرة المتناصرة ، التي لا تقصر بنفسها عن النصوص الصريحة ، ومن وقف عليها بانصاف ، وجدها بمجردها ادلة على الحق قاطعة ، وبراهين ساطعة ، والسلام .

ش

المراجعة ٤٧

رقم : ٧ المحرم سنة ١٣٣٠

ليتك اوقفتنا على السنن المؤيدة للنصوص ، وهلا اطردتها من حيث أفضيت ، والسلام .

ش

المراجعة ٤٨

رقم : ٨ المحرم سنة ١٣٣٠

١ — اربعون حديثاً من السنن المؤيدة للنصوص

حسبك من السنن المؤيدة للنصوص اربعون حديثاً :

١ — قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو آخذ بضبع علي : هذا امام البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ثم مد بها صوته . اخرجه الحاكم من حديث جابر في ص ١٢٩ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك (٦٥) ثم قال : هذا صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه .

٢ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم : اوحي الي في علي ثلاث : أنه سيد المسلمين ، وامام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، اخرجه الحاكم في أول صفحة ١٣٨ من الجزء ٣ من المستدرك (٦٦) ، ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه .

٣ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم : أوحي الي في علي انه سيد المسلمين ، وولي المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، اخرجه ابن النجار (٦٧) ، وغيره من اصحاب السنن .

٤ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم ، لعلي : مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين ، اخرجه ابو نعيم في حلية الاولياء (٦٨) .

---

٦٥ — وهذا هو الحديث ٢٥٢٧ من أحاديث الكنز ص ١٥٣ من جزئه ٦ ، وأخرجه الثعلبي من حديث أبي ذر من تفسير آية الولاية من تفسيره الكبير .

٦٦ — واخرجه الباوردي ، وابن قانع ، وابو نعيم ، والبزار ، وهو الحديث ٢٦٢٨ من أحاديث الكنز ص ١٥٧ من جزئه السادس .

٦٧ — وهو الحديث ٢٦٣٠ ص ١٥٧ من الجزء ٦ من الكنز .

٦٨ — وهو الخبر ١١ من الاخبار التي أوردها ابن ابي الحديد في صفحة ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج ، والحديث ٢٦٢٧ من أحاديث الكنز ص ١٥٧ من جزئه ٦.

٥ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم : اول من يدخل من هذا الباب امام المتقين ، وسيد المسلمين ؛ ويعسوب الدين ، وخاتم الوصيين ؛ وقائد الغر المحجلين ؛ فدخل علي ، فقام اليه مستبشراً ؛ فاعتنقه وجعل يمسح عرق جبينه ؛ وهو يقول له : انت تؤدي عني ؛ وتسمعهم صوتي ؛ وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي (٦٩) . .

٦ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله عهد الي في علي انـــه راية الهدى ، وامام أوليائي ؛ ونور من أطاعني ؛ وهو الكلمة التي الزمتها المتقين ؛ الحديث (٧٠) . وانت ترى هذه الاحاديث الستة نصوصاً صريحة في امامته ، ولزوم طاعته عليه السلام .

٧ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد اشار بيده الى علي : ان هذا أول من آمن بي ؛ وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الاكبر ؛ وهذا فاروق هذه الامة ؛ يفرق بين الحق والباطل ؛ وهذا يعسوب المؤمنين ، الحديث (٧١) .

٨ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم : يا معشر الانصار الا أدلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا ، هذا علي فأحبوه بحبي ، واكرموه بكرامتي ؛

---

٦٩ ـ أخرجه أبو نعيم في حليته عن انس ، ونقله ابن ابي الحديد مفصلا في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج ، فراجع الخبر ٩ من تلك الصفحة .

٧٠ ـ أخرجه أبو نعيم في حليته من حديث أبي برزة الاسلمي ، وانس بن مالك ، ونقله علامة المعتزلة ص ٤٤٩ من المجلد الثاني من شرح النهج ، فراجع الخبر الثالث من تلك الصفحة .

٧١ ـ أخرجه الطبراني في الكبير من حديث سلمان وأبي ذر ، واخرجه البيهقي في سننه ، وابن عدي في الكامل من حديث حذيفة وهو الحديث ٢٦٠٨ من أحاديث الكنز ص ١٥٦ من جزئه السادس .

فان جبرائيل امرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل (٧٢) .

٩ ــ قوله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم ، وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب (٧٣) .

١٠ ــ قوله صلى الله عليه وآله وسلم : انا دار الحكمة وعلي بابها (٧٤) .

---

٧٢ ــ أخرجه الطبراني في الكبير وهو الحديث ٢٦٢٥ من الكنز ص ١٥٧ من جزئه السادس ، وهو الخبر العاشر في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، فأنظر كيف جعل عدم ضلالهم مشروطا بالتمسك بعلي ، فدل المفهوم على ضلال من لم يستمسك به ، وانظر أمره إياهم ان يحبوه بنفس المحبة التي يحبون بها النبي ، ويكرموه بعين الكرامة التي يكرمون النبي بها ، وهذا ليس الا لكونه ولي عهده ، وصاحب الأمر بعده ، واذا تدبرت قوله : فان جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله ، تجلت لك الحقيقة .

٧٣ ــ أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس كما في ص ١٠٧ من الجامع الصغير للسيوطي ، واخرجه الحاكم في مناقب علي ص ٢٢٦ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك بسندين صحيحين : أحدهما عن ابن عباس من طريقين صحيحين ، والآخر عن جابر بن عبد الله الانصاري ، وقد أقام على صحة طرقه ادلة قاطعة . وافرد الامام احمد بن محمد بن الصديق المغربي نزيل القاهرة لتصحيح هذا الحديث كتابا حافلا ، سماه ــ فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ــ وقد طبع سنة ١٣٥٤ هـ بالمطبعة الاسلامية في مصر ، فحقيق بالباحثين ان يقفوا عليه ، فان فيه علما جما ، ولا وزن للنواصب وجرأتهم على هذا الحديث الدائر كالمثل السائر ــ على السنة الخاصة والعامة من أهل الامصار والبوادي ، وقد نظرنا في طعنهم ــ فوجدناه تحكما محضا لم يدلوا فيه بحجة ما ، غير الوقاحة في التعصب كما صرح به الحافظ صلاح الدين العلائي ، حيث نقل القول ببطلانه عن الذهبي وغيره ، فقال : ولم يأتوا في ذلك بعلة قادحة سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر .

٧٤ ــ أخرجه الترمذي في صحيحه ، وابن جرير ، ونقله عنهما غير واحد من الاعلام كالمتقي الهندي في ص ٤٠١ من الجزء السادس من كنزه ، وقال : قال ابن جرير : هذا خبر عندنا صحيح سنده . . . الخ . ونقله عن الترمذي جلال الدين السيوطي

١١ ــ قوله صلى الله عليه وآله وسلم : علي باب علمي ، ومبين من بعدي لامتي ، ما أرسلت به ؛ حبه ايمان ؛ وبغضه نفاق . الحديث (٧٥) .

١٢ ــ قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي : انت تبين لامتي ما اختلفوا فيه من بعدي . اخرجه الحاكم في ص ١٢٢ من الجزء الثالث من المستدرك (٧٦) من حديث انس ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه . ا.هـ. قلت : ان من تدبر هذا الحديث وامثاله علم ان علياً من رسول الله بمنزلة الرسول من الله تعالى ، فان الله سبحانه يقول لنبيه : (وما انزلنا عليك الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) ورسول الله يقول لعلي : انت تبين لامتي ما اختلفوا فيه من بعدي .

١٣ ــ قوله صلى الله عليه وآله وسلم ــ فيما اخرجه ابن السماك عن ابي بكر مرفوعاً ــ : علي مني بمنزلتي من ربي (٧٧) .

١٤ ــ قوله صلى الله عليه وآله وسلم ــ فيما أخرجه الدارقطني في الافراد عن ابن عباس مرفوعاً ــ : علي بن ابي طالب باب حطة ؛ من دخل منه كان مؤمناً ؛ ومن خرج منه كان كافراً (٧٨) .

في حرف الهمزة من جامع الجوامع ومن الجامع الصغير فراجع من الجامع الصغير ص ١٧٠ من جزئه الأول .

٧٥ ــ أخرجه الديلمي من حديث أبي ذر ، كما في ص ١٥٦ من الجزء السادس من كنز العمال .

٧٦ ــ واخرجه الديلمي عن أنس أيضاً ، كما في ص ١٥٦ من الجزء السادس من كنز العمال .

٧٧ ــ نقله ابن حجر في المقصد الخامس من مقاصد الآية ١٤ من الآيات التي أوردها في الباب ١١ من صواعقه ، فراجع منها ص ١٠٦ .

٧٨ ــ وهذا هو الحديث ٢٥٢٨ من أحاديث الكنز في ص ١٥٣ من جزئه السادس .

١٥ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ يوم عرفات في حجة الوداع : علي مني وانا من علي ، ولا يؤدي عني الا أنا أو علي (٧٩) « انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون » « وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى » — فأين تذهبون ؟ وماذا تقولون في هذه السنن الصحيحة ؟ والنصوص الصريحة ؟ وانت اذا تأملت في هذا العهد ملياً ، وامعنت النظر في حكمة الاذان به في الحج الاكبر على رؤوس الاشهاد ؛ ظهرت لك الحقيقة بأجلى صورة واذا نظرت الى لفظه ما اقله ، والى معناه ما اجله وما ادله ؛ اكبرته غاية الاكبار ؛ فانه جمع فأوعى ؛ وعم — على اختصاره — فاستقصى ؛ لم يبق لغير علي أهلية الاداء لاي شيء من الاشياء ؛ ولا غرو فانه لا يؤدي عن النبي الا وصيه؛ ولا يقوم مقامه الا خليفته ووليه ؛ والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله .

---

٧٩ — اخرجه ابن ماجة في باب فضائل الصحابة ص ٩٢ من الجزء الاول من سننه ، والترمذي والنسائي في صحيحيهما ، وهو الحديث ٢٥٣١ في ص ١٥٣ من الجزء السادس من الكنز ، وقد أخرجه الامام أحمد في ص ١٦٤ من الجزء الرابع من مسنده من حديث حبشي بن جنادة بطرق متعددة كلها صحيحة . وحسبك أنه رواه عن يحيى بن آدم عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن حبشي ، وكل هؤلاء حجج عند الشيخين وقد احتجا بهم في الصحيحين . ومن راجع هذا الحديث في مسند أحمد ، علم ان صدوره انما كان في حجة الوداع التي لم يلبث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، بعدها في هذه الدار الفانية الا قليلا ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم ، قبل ذلك أرسل ابا بكر في عشرة آيات من سورة براءة ، ليقرأها على أهل مكة ، ثم دعا عليا — فيما اخرجه الامام احمد في ص ١٥١ من الجزء الاول من مسنده — فقال له · ادرك ابا بكر ، فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه ، فاذهب انت به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم ، فلحقه بالجحفة ، فأخذ الكتاب منه (قال) ورجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يا رسول الله نزل في شيء ؟ فقال : لا ولكن جبرائيل جاءني فقال : لن يؤدي

١٦ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم : من أطاعني فقد اطاع الله ؛ ومن عصاني عصى الله ؛ ومن اطاع عليا فقد أطاعني ؛ ومن عصى علياً فقد عصاني . أخرجه الحاكم في ص ١٢١ من الجزء الثالث من المستدرك والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه ، وصرح كل منهما بصحته على شرط الشيخين .

١٧ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي من فارقني فقد فارق الله ؛ ومن فارقك فقد فارقني ؛ اخرجه الحاكم في ص ١٢٤ من الجزء الثالث من صحيحه فقال : صحيح الاسناد ؛ ولم يخرجاه .

١٨ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ في حديث ام سلمة : من سب علياً فقد سبني . اخرجه الحاكم في أول ص ١٢١ من الجزء الثالث من المستدرك وصححه على شرط الشيخين ، واورده الذهبي في تلخيصه مصرحاً بصحته ورواه احمد من حديث ام سلمة في ص ٣٢٣ من الجزء السادس من مسنده والنسائي في ص ١٧ من الخصائص العلوية ، وغير واحد من حفظة الآثار . ومثله قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ في حديث عمرو بن شاش(٨٠) من آذى علياً فقد آذاني .

١٩ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم : من احب علياً فقد احبني ؛ ومن ابغض علياً فقد ابغضني ؛ اخرجه الحاكم وصححه على شرط الشيخين في ص ١٣٠ من الجزء الثالث من المستدرك ؛ واورده الذهبي في التلخيص

عنك الا أنت أو رجل منك . اه. وفي حديث آخر — اخرجه احمد في ص ١٥٠ من الجزء الاول من المسند عن علي — ان النبي حين بعثه ببراءة قال له لا بد أن اذهب بها انا أو تذهب بها أنت ، قال علي : فان كان ولا بد فسأذهب أنا : قال : (ص) : فانطلق فان الله يثبت لسانك ويهدي قلبك . الحديث .

٨٠ — مرّ عليك حديث عمرو بن شاش فيما علقناه على المراجعة ٣٦ .

معترفاً بصحته على هذا الشرط . ومثله قول علي (٨١) : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لا يحبني الا مؤمن ؛ ولا يبغضني الا منافق .

٢٠ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي انت سيد في الدنيا ، وسيد في الآخرة ، حبيبك حبيبي ، وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله ، والويل لمن ابغضك من بعدي . أخرجه الحاكم في أول ص ١٢٨ من الجزء الثالث من المستدرك ، وصححه على شرط الشيخين (٨٢) .

---

٨١ ـ فيما أخرجه مسلم في كتاب الايمان ص ٤٦ من الجزء الاول من صحيحه وروى ابن عبد البر مضمونه في ترجمة علي من الاستيعاب عن طائفة من الصحابة . ومر عليك في المراجعة ٣٦ حديث بريدة فراجعه ، وقد تواتر قوله (ص) : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، كما اعترف بذلك صاحب الفتاوي الحامدية في رسالته الموسومة بالصلاة الفاخرة في الاحاديث المتواترة .

٨٢ ـ ورواه من طريق الازهر عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ، وكل هؤلاء حجج ، ولذا قال الحاكم بعد ايراده صحيح على شرط الشيخين : قال : وابو الازهر بإجماعهم ثقة ، واذا انفرد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح ، ثم قال : سمعت أبا عبد الله القرشي يقول : سمعت أحمد بن يحيى الحلواني يقول : لما ورد ابو الازهر من صنعاء ، وذاكر أهل بغداد بهذا الحديث ، انكره يحيى بن معين ، فلما كان يوم مجلسه قال في آخر المجلس : اين هذا الكتاب النيسابوري الذي يذكر عن عبد الرزاق هذا الحديث ؟ فقام ابو الازهر ، فقال : هو ذا أنا ، فضحك يحيى بن معين من قوله وقيامه في المجلس ، فقربه وأدناه ، ثم قال له : كيف حدثك عبد الرزاق بهذا ولم يحدث به غيرك ، فقال : اعلم يا أبا زكريا أني قدمت صنعاء وعبد الرزاق غائب في قرية له بعيدة ، فخرجت اليه وانا عليل ، فلما وصلت اليه سألني عن أمر خراسان فحدثته بها ، وكتبت عنه وانصرفت معه إلى صنعاء ، فلما ودعته ، قال : وجب علي حقك ، فأنا أحدثك بحديث لم يسمعه مني غيرك ، فحدثني والله بهذا الحديث لفظاً ، فصدقه يحيى بن معين واعتذر اليه . اهـ .

٢١ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب فيك . أخرجه الحاكم في ص ١٣٥ من الجزء الثالث من المستدرك ، ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه .

٢٢ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم : من أراد ان يحيا حياتي ، ويموت ميتتي ، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي ، فليتول علي بن ابي طالب ، فانه لن يخرجكم من هدى ، ولن يدخلكم في ضلالة (٨٣) .

٢٣ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم : اوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن ابي طالب ، فمن تولاه تولاني ؛ ومن تولاني فقد تولى الله ومن أحبه فقد أحبني ؛ ومن أحبني فقد احب الله ، ومن ابغضه فقد بغضني ؛ ومن ابغضني فقد ابغض الله عز وجل (٨٤) .

٢٤ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم : من سره ان يحيا حياتي ؛ ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي ، فليتول علياً من بعد وليوال وليه ؛

— أما الذهبي في التلخيص ، فقد اعترف بوثاقة الرواة لهذا الحديث عامة ونص على وثاقة أبي الازهر بالخصوص ، وشكك مع ذلك في صحة الحديث الا انه لم يأت بشيء قادح سوى التحكم الفاضح ، أما تكتم عبد الرزاق فانما هو للخوف من سلطة الظالمين كما خاف سعيد بن جبير حين سأله مالك بن دينار ، فقال له : من كان حامل راية رسول الله ؟ قال : فنظر الي وقال كأنك رخي البال ، قال مالك : فغضبت وشكوته إلى اخوانه من القراء فاعتذروا بأنه يخاف من الحجاج ان يقول كان حاملها علي بن أبي طالب ، أخرج ذلك الحاكم في ص ١٣٧ من الجزء الثالث من المستدرك ، ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه .

٨٣ — أوردنا هذا الحديث في المراجعة العاشرة .

٨٤ — أوردنا هذا الحديث في المراجعة العاشرة أيضا ، فراجع ما علقناه ثمة عليه وعلى الذي قبله .

وليقتد باهل بيتي من بعدي ؛ فانهم عترتي ؛ خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي ، فويل للمكذبين بفضلهم من امتي ؛ القاطعين فيهم صلتي ؛ لا أنالهم الله شفاعتي .

٢٥ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم : من أحب أن يحيا حياتي ، ويموت ميتتي ، ويدخل الجنة التي وعدني ربي ، وهي جنة الخلد ، فليتول علياً وذريته من بعده ؛ فانهم لن يخرجوكم من باب هدى ؛ ولن يدخلوكم باب ضلالة(٨٥)

٢٦ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم : يا عمار اذا رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي، ودع الناس ، فانه لن يدلك على ردى ، ولن يخرجك من هدى (٨٦) .

٢٧ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم ، في حديث ابي بكر : كفي وكف علي في العدل سواء (٨٧) .

٢٨ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم : يا فاطمة اما ترضين ان الله عز وجل ، اطلع الى أهل الأرض فاختار رجلين ، احدهما ابوك ؛ والآخر بعلك (٨٨) .

٢٩ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم : انا المنذر ، وعلي الهاد ، وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي (٨٩) .

---

٨٥ — راجع ما علقناه على هذا الحديث وعلى الذي قبله ، اذ أوردناهما في المراجعة ١٠.

٨٦ — أخرجه الديلمي عن عمار وابي أيوب كما في أول ص ١٥٦ من الجزء ٦ الكنز .

٨٧ — هذا هو الحديث ٢٥٣٩ في ص ١٥٣ من الجزء ٦ من الكنز .

٨٨ — أخرجه الحاكم في ص ١٢٩ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرك ، ورواه كثير من أصحاب السنن وصححوه .

٨٩ — أخرجه الديلمي من حديث ابن عباس وهو الحديث ٢٦٣١ في ص ١٥٧ من الجزء ٦ من الكنز .

٣٠ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي ، لا يحل لاحد ان يجنب في المسجد غيري وغيرك (٩٠) . ومثله حديث الطبراني عن أم سلمة ، والبزار ، عن سعد ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد الا أنا وعلي (٩١) .

٣١ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا وهذا ، يعني عليا ، حجة على أمتي يوم القيامة ، اخرجه الخطيب من حديث انس (٩٢) ، وبماذا يكون أبو الحسن حجة كالنبي لولا انه ولي عهده ، وصاحب الامر من بعده .

٣٢ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم : مكتوب على باب الجنة : لا اله الا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله (٩٣) .

٣٣ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم : مكتوب على ساق العرش : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، ايدته بعلي ، ونصرته بعلي (٩٤) .

٣٤ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم : من اراد ان ينظر إلى نوح في عزمه ، وإلى آدم في علمه ، وإلى ابراهيم في حلمه ، وإلى موسى في فطنته ،

---

٩٠ — راجع ما علقناه على هذا الحديث ، اذ أوردناه في المراجعة ٣٤ : وأمعن النظر في كل ما أوردناه ثمة من السنن .

٩١ — أورده ابن حجر في صواعقه ، فراجع الحديث ١٣ من الاربعين التي أوردها في الباب ٩ .

٩٢ — وهو الحديث ٢٦٣٢ في ص ١٥٧ من الجزء ٦ من الكنز .

٨٣ — أخرجه الطبراني في الاوسط ، والخطيب في المتفق والمفترق ، كما في أول ص ١٥٩ من الجزء ٦ من كنز العمال . وقد أوردناه في المراجعة ٣٤ ، وعلقنا عليه ما يفيد الباحث المتتبع .

٩٤ — أخرجه الطبراني في الكبير ، وابن عساكر في ابي الحمراء مرفوعا كما في ص ١٥٨ من الجزء ٦ من الكنز .

وإلى عيسى في زهده ؛ فلينظر إلى علي بن أبي طالب . وأخرجه البيهقي في صحيحه ، والإمام احمد بن حنبل في مسنده (٩٥) .

٣٥ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي ان فيك من عيسى مثلا أبغضته اليهود حتى بهتوا امه ، واحبه النصارى حتى انزلوه بالمنزلة التي ليس بها . الحديث (٩٦) .

٣٦ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم : السبق ثلاثة : السابق إلى موسى ، يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى ؛ صاحب ياسين : والسابق إلى محمد ؛ علي بن أبي طالب (٩٧) .

٣٧ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم : الصديقون ثلاثة : حبيب النجار ، مؤمن آل ياسين ؛ قال : يا قوم اتبعوا المرسلين ؛ وحزقيل ، مؤمن آل فرعون ؛ قال : اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله؛ وعلي بن أبي طالب؛ وهو أفضلهم(٩٨)

---

٩٥ — وقد نقله عنهما ابن أبي الحديد في الخبر الرابع من الاخبار التي أوردها في ص ٤٤٩ من المجلد الثاني من شرح النهج ، وأورده الامام الرازي في معنى آية المباهلة من تفسيره الكبير ص ٢٨٨ من جزئه الثاني ، وقد ارسل ارسال المسلمات كون هذا الحديث موافقا عند الموافق والمخالف . وأخرج هذا الحديث ابن بطة من حديث ابن عباس كما في صفحة ٣٤ من كتاب فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للامام احمد بن الصديق الحسني المغربي نزيل القاهرة ، فراجع . وممن اعترف بأن عليا هو الجامع لأسرار الانبياء أجمعين شيخ العرفاء محي الدين بن العربي ، فيما نقله عنه العارف الشعراني في المبحث ٣٢ من كتابه اليواقيت والجواهر ص ١٧٢ .

٩٦ — أخرجه الحاكم في ص ١٢٢ من الجزء ٣ من المستدرك .

٩٧ — أخرجه الطبراني وابن مردويه ، عن ابن عباس ، وأخرجه الديلمي عن عائشة ، وهو في السنن المستفيضة .

٩٨ — أخرجه أبو نعيم وابن عساكر عن أبي ليلى مرفوعا،واخرجهابن النجار عن ابن عباس مرفوعا ، فراجع الحديث ٣٠ والحديث ٣١ من الاربعين حديثا التي

٣٨ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي : ان الامة ستغدر بك بعدي ؛ وانت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي ،من أحبك أحبني ،ومن أبغضك أبغضني وان هذه ستخضب من هذا ، يعني لحيته من رأسه (٩٩) . وعن علي أنه قال : ان مما عهد النبي الي ان الأمة ستغدر بي بعده (١٠٠) . وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي : اما أنك ستلقى بعدي جهدا ، قال : في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك .

٣٩ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن ؛ كما قاتلت على تنزيله ؛ فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر قال ابو بكر : أنا هو ؟ قال لا ؛ قال عمر : أنا هو ؟ قال : لا ؛ ولكن خاصف النعل يعني عليا ؛ قال ابو سعيد الخدري : فأتيناه فبشرناه ؛ فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١) ؛ ونحوه حديث ابي أيوب الانصاري في خلافة عمر ؛ اذ قال (٢) : امر رسول الله صلى الله عليه وآله

أوردها ابن حجر في الفصل الثاني من الباب ٩ من صواعقه ، آخر ص ٧٤ والتي بعدها .

٩٩ ـ أخرجه الحاكم ص ١٤٧ من الجزء ٣ من المستدرك وصححه ، وأورده الذهبي في تلخيصه معترفا بصحته .

١٠٠ ـ هذا الحديث والذي بعده ، أعني حديث ابن عباس ، أخرجهما الحاكم في ص ١٤٠ من الجزء ٣ من المستدرك ، أوردهما الذهبي في التلخيص ، وصرح كلاهما بصحتهما على شرط الشيخين .

١ ـ أخرجه الحاكم في ص ١٢٢ من الجزء ٣ من المستدرك ، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، واعترف الذهبي بصحته على شرط الشيخين ، وذلك حيث أورده في التلخيص . وأخرجه الامام أحمد من حديث أبي سعيد في ص ٨٢ وفي ص ٣٣ من الجزء ٣ من مسنده ، واخرجه البيهقي في شعب الايمان ، وسعيد بن منصور في سننه ، وابو نعيم في حليته ، وابو يعلى في السنن ، ٢٥٨٥ في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز .

٢ ـ فيما أخرج عنه الحاكم من طريقين في ص ١٣٩ والتي بعدها من الجزء ٣ من المستدرك .

وسلم ؛ علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. وحديث عمار بن ياسر ؛ اذ قال (٣) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي ستقاتلك الفئة الباغية ، وانت على الحق فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني ؛ وحديث أبي ذر ؛ اذ قال (٤) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ والذي نفسي بيده ؛ ان فيكم لرجلا يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن ؛ كما قاتلت المشركين على تنزيله . وحديث محمد بن عبيد الله بن أبي رافع : عن أبيه ؛ عن جده ابي رافع ؛ قال : قال رسول الله : يا أبا رافع ؛ سيكون بعدي قوم يقاتلون عليا ؛ حق على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه ، الحديث (٥) . وحديث الاخضر الانصاري (٦) ؛ قال : قال رسول الله : أنا أقاتل على تنزيل القرآن ؛ وعلي يقاتل على تأويله .

٤٠ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي أخصمك بالنبوة فلا نبوة بعدي ؛ وتخصم الناس بسبع ؟ أنت أولهم ايمانا بالله ؛ وأوفاهم بعهد الله ؛ وأقومهم بامر الله ؛ واقسمهم بالسوية ، واعدلهم في الرعية ؛ وابصرهم بالقضية واعظمهم عند الله مزية (٧) ؛ وعن ابي سعيد الخدري ؛ قال : قال رسول الله

---

٣ ـ فيما اخرجه ابن عساكر ، وهو الحديث ٢٥٨٨ في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز .

٤ ـ فيما أخرجه الديلمي ، كما في آخر ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز .

٥ ـ أخرجه الطبراني في الكبير ، كما في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز .

٦ ـ هو ابن أبي الأخضر ، ذكره ابن السكن ، وروى عنه هذا الحديث من طريق الحارث بن حصيرة عن جابر الجعفي عن الامام الباقر عن أبيه زين العابدين عن الاخضر عن النبي . وقال ابن السكن : هو غير مشهور في الصحابة ، وفي اسناد حديثه نظر ، نقل ذلك كله العسقلاني في ترجمة الأخضر من الاصابة ؛ واخرج الدارقطني هذا الحديث في الافراد ، وقال : تفرد به جابر الجعفي وهو رافضي .

٧ ـ أخرجه ابو نعيم من حديث معاذ ، واخرج الحديث الذي بعده ، اعني حديث أبي سعيد ، في حلية الاولياء ، وهما موجودان في ص ١٥٦ من الجزء ٦ من الكنز .

صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي لك سبع خصال لايحاجك فيها أحد ؛ أنت اول المؤمنين بالله ؛ وأوفاهم بعهد الله ؛ وأقومهم بأمر الله وارأفهم بالرعية ؛ واعلمهم بالقضية ؛ واعظمهم مزية . ا هـ. إلى ما لا يسع المقام استقصاءه من أمثال هذه السنن المتضافرة المتناصرة باجتماعها كلها على الدلالة على معنى واحد ؛ هو ان عليا ثاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ في هذه الامة ؛ وان له عليها من الزعامة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان له (ص) ؛ فهي من السنن المتواترة في معناها ؛ وان لم يتواتر لفظها وناهيك بهذا حجة بالغة ، والسلام .

ش

المراجعة ٤٩

رقم : ١١ المحرم سنة ١٣٣٠

١ ــ الاعتراف بفضائل علي
٢ ــ فضائله لا تستلزم العهد بالخلافة اليه

١ ــ قال الامام ابو عبد الله احمد بن حنبل : ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب (٨) ؛ وقال ابن عباس : ما نزل في احد من كتاب الله ما نزل في علي (٩) ؛ وقال مرة أخرى (١٠) : نزل في علي ثلاث مئة آية من كتاب الله عز وجل ؛ وقال مرة ثالثة (١١) : ما

---

٨ ــ اخرجه الحاكم في ص ١٠٧ من صحيحه من المستدرك ، ولم يتعقبه الذهبي في التلخيص .

٩ ــ أخرجه ابن عساكر وغير واحد من أصحاب السنن .

١٠ ــ من حديث أخرجه ابن عساكر أيضا .

١١ ــ من حديث أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم وغير واحد من الاصحاب السنن ، ونقله ابن حجر ، ونقل الاحاديث الثلاثة التي قبله في الفصل ٣ من الباب ٩ صفحة ٧٦ من صواعقه .

أنزل الله : يا أيها الذين آمنوا ، الا وعلي اميرها وشريفها ؛ ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، في غير مكان من كتابه العزيز وما ذكر عليا الا بخير . ا هـ. وقال عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة : كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم ، وكان له القدم في الاسلام ، والصهر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والفقه في السنة ، والنجدة في الحرب ، والجود في المال (١٢) ، وسئل الامام احمد بن حنبل عن علي ومعاوية ، فقال (١٣) : ان عليا كان كثير الاعداء ، ففتش اعداؤه عن شيء يعيبونه به فلم يجدوه ، فجاؤوا إلى رجل قد حاربه وقاتله ، فاطروه كيدا منهم له .ا هـ. وقال القاضي اسماعيل ، والنسائي وابو علي النيسابوري وغيرهم (١٤) : لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد الحسان ما جاء في علي .

٢ — وهذا مما لا كلام فيه ، وانما الكلام في عهد الرسول اليه بالخلافة عنه ، وهذه السنن ليست من النصوص الجليلة في ذلك ، وانما هي من خصائص الامام وفضائله ، لا تسعها الارقام ؛ ونحن نؤمن بأنه كرم الله وجهه ، أهل لها ولما فوقها ، ولقد فاتكم منها اضعاف ما ذكرتموه وقد لا تخلو من ترشيحه للامامة : لكن ترشيحه لها غير العهد بما اليه كما تعلمون ، والسلام .

س

---

١٢ — نقله عن ابن عياش اهل الاخبار واصحاب السنن ، وتراه موجودا فيما تقدمت الاشارة اليه من الصواعق .

١٣ — فيما أخرجه السلفي في الطيوريات ، ونقله ابن حجر فيما تقدمت الاشارة اليه من الصواعق .

١٤ — كما هو مستفيض عنهم ، وقد نقله ابن حجر في أول الفصل الثاني من الباب التاسع ص ٧٢ من صواعقه .

المراجعة ٥٠

رقم : ١٣ المحرم سنة ١٣٣٠

وجه الاستدلال (بخصائصه) على امامته

ان من كان مثلكم (ثاقب الرؤية ، بعيد المرمى ؛ خبيرا بموارد الكلام ومصادره ؛ بصيرا بمراميه ومغازيه ، مستبصرا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وحكمته البالغة ، ونبوته الخاتمة ؛ مقدرا قدره في أفعاله واقواله ؛ وانه لا ينطق عن الهوى) لا تفوته مقاصد تلك السنن ولا تخفى عليه لوازمها عرفا وعقلا ؛ وما كان ليخفى عليك — وانت من اثبات العربية واسنادها (١٥) أن تلك السنن قد اعطت عليا من المنازل المتعالية ما لا يجوز على الله تعالى وانبيائه اعطاؤها الا لخلفائهم وامنائهم على الدين واهله ؛ فاذا لم تكن دالة على الخلافة بالمطابقة فهي كاشفة عنها البتة ؛ ودالة عليها لا محالة بالدلالة الالتزامية ، واللزوم فيها بين بالمعنى الاخص . وحاشا سيد الانبياء ان يعطي تلك المنازل الرفيعة الا لوصيه من بعده ، ووليه في عهده . على ان من سبر غور سائر السنن المختصة بعلي ؛ وعجم عودها بروية وانصاف ؛ وجدها بأسرها — الا قليلا منها — ترمي إلى امامته ، وتدل عليها اما بدلالة المطابقة ، كالنصوص السابقة (١٦) ، وكعهد الغدير ؛ واما بدلالة الالتزام كالسنن التي أسلفناها — في المراجعة ٤٨ — وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم : علي مع القرآن والقرآن مع علي ، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (١٧) ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : علي مني

١٥ — اثبات بفتح الهمزة جمع ثبت بفتحتين ، واسناد جمع سند بفتحتين أيضا ، والثبت والسند هو الحجة .

١٦ — المذكورة في المراجعة ٢٠ والمراجعة ٢٦ والمراجعة ٣٦ والمراجعة ٤٠ .

١٧ — أخرجه الحاكم في صفحة ١٢٤ من الجزء ٣ من المستدرك ، والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه ، مصرحين بصحته ، وهو من الاحاديث المستفيضة ومن ذا يجهل كون علي مع القرآن والقرآن مع علي بعد صحاح الثقلين ـ الكتاب والعترة ـ

بمنزلة رأسي من بدني (١٨) ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ، في حديث عبد الرحمن بن عوف (١٩) : والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ، ولتؤتن الزكاة ، او لابعثن اليكم رجلا مني او كنفسي ؛ الحديث ؛ وآخره فأخذ بيد علي ، فقال : هو هذا . إلى ما لا يحصى من أمثال هذه السنن ، وهذه فائدة جليلة ألفت اليها كل غواص على الحقائق ، كشاف عن الغوامض ، موغل في البحث بنفسه لنفسه ؛ لا يتبع الا ما يفهمه من لوازم تلك السنن المقدسة ، بقطع النظر عن العاطفة ، والسلام . ـ

ش

المراجعــة ٥١

رقم : ١٤ المحرم سنة ١٣٣٠

معارضة الادلة بمثلها

ربما عارضكم خصومكم بالسنن الواردة في فضائل الخلفاء الثلاثة الراشدين ، وبما جاء منها في فضائل أهل السوابق من المهاجرين والانصار فما تقولون ؟

س

فقف على أوردناه منها في ــ المراجعة ٨ ــ واعرف حق امام العترة وسيدها لا لا يدافع ولا ينازع .

١٨ ــ أخرجه الخطيب من حديث البراء ، والديلمي من حديث ابن عباس ونقله ابن حجر في صفحة ٧٥ من صواعقه ، فراجع الحديث ٣٥ من الاربعين حديثا التي أوردها في الفصل الثاني من الباب ٩ من صواعقه .

١٩ ــ وهو الحديث ٦١١٣ ص ٤٠٥ من الجزء ٦ من كنز العمال ، وحسبك حجة على ان عليا كنفس رسول الله في آية المباهلة على ما فصله الرازي في معناها من تفسيره الكبير ــ مفاتيح الغيب ــ ص ٤٨٨ من جزئه الثاني ، ولا يفوتنك ما ذكرناه في مباحث الآية من كلمتنا الغراء .

المراجعــة ٥٢
رقم : ١٥ المحرم سنة ١٣٣٠ .

دفع دعوى المعارضة

نحن نؤمن بفضائل أهل السوابق من المهاجرين والانصار كافة رضي الله عنهم ورضوا عنه ، وفضائلهم لا تحصى ولا تستقصى ؛ وحسبهم ما جاء في ذلك من آيات الكتاب وصحاح السنة ؛ وقد تدبرناه اذ تتبعناه فما وجدناه — كما يعلم الله عز وجل — معارضا لنصوص علي ولا صالحا لمعارضة شيء من سائر خصائصه . نعم ينفرد خصومنا برواية احاديث في الفضائل لم تثبت عندنا ، فمعارضتهم ايانا بها مصادرة لا تنتظر من غير مكابر متحكم ؛ اذ لا يسعنا اعتبارها بوجه من الوجوه ؛ مهما كانت ؛ معتبرة عند الخصم ، ألا ترى انا لا نعارض خصومنا بما انفردنا بروايته ، ولا نحتج عليهم الا بما جاء من طريقهم كحديث الغدير ونحوه ، على انا تتبعنا ما انفرد به القوم من احاديث الفضائل ، فما وجدنا فيه شيئا من المعارضة ، ولا فيه أي دلالة على الخلافة ، ولذلك لم يستند إليه — في خلافة الخلفاء الثلاثة — أحد ، والسلام .

ش

المراجعــة ٥٣
رقم : ١٦ المحرم سنة ١٣٣٠

التماسه حديث الغدير

تكرر منك ذكر الغدير ، فاتل حديثه من طريق أهــل السنة نتدبره ؛ والسلام .

س

المراجعـة ٥٤
رقم : ١٨ المحرم سنة ١٣٣٠

شذرة من شذور الغدير

اخرج الطبراني وغيره بسند مجمع على صحته (٢٠) ، عن زيد بن ارقم قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بغدير خم تحت شجرات ، فقال : ايها الناس يوشك ان ادعى فأجيب (٢١)،واني مسؤول(٢٢) وانكم مسؤولون (٢٣) ، فماذا انتم قائلون ؟ قالوا : نشهد انك قد بلغت وجاهدت ونصحت ، فجزاك الله خيراً ، فقال : أليس تشهدون ان لا إلـه الا الله ؛ وان محمدا عبده ورسوله ؛ وان جنته حق ؛ وان ناره حق ؛ وان

---

٢٠ — صرح بصحته غير واحد من الاعلام ، حتى اعترف بذلك ابن حجر اذ أورده نقلا عن الطبراني وغيره في اثناء الشبهة الحادية عشرة من الشبه التي ذكرها في الفصل الخامس من الباب الاول من الصواعق ص ٢٥ .

٢١ — انما نعى اليهم نفسه الزكية تنبيها إلى أن الوقت قد استوجب تبليغ عهده ، واقتضى الاذان بتعيين خليفة من بعده ، وانه لا يسعه تأخير ذلك مخافة ان يدعى فيجيب قبل إحكام هذه المهمة التي لا بد له من أحكامها ، ولا غنى لامته عن إتمامها .

٢٢ — لما كان عهده إلى اخيه ثقيلا على أهل التنافس والحسد والشحناء والنفاق أراد (ص) وآله — قبل أن ينادي بذلك — ان يتقدم في الاعتذار اليهم تأليفا لقلوبهم واشفاقا من معرة أقوالهم وافعالهم ، فقال : واني مسؤول ، ليعلموا انه مأمور بذلك ومسؤول عنه ، فلا سبيل له إلى تركه . وقد أخرج الامام الواحدي في كتابه أسباب النزول بالاسناد إلى ابي سعيد الخدري ، قال : نزلت هذه الآية : يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ، يوم غدير خم في علي بن أبي طالب .

٢٣ — لعله أشار بقوله (ص) وآله : وانكم مسؤولون ، إلى ما أخرجه الديلمي وغيره — كما في الصواعق وغيرها — عن ابن سعيد ان النبي (ص) وآله ، قال : وقفوهم انهم مسؤولون عن ولاية علي ، وقال الامام الواحدي : انهم مسؤولون عن ولاية علي واهل البيت ، فيكون الغرض من قوله : وانكم مسؤولون ، تهديد أهل الخلاف لوليه ووصيه .

الموت حق ، وأن البعث بعد الموت حق ، وان الساعة آتية لا ريب فيها ، وان الله يبعث من في القبور؟؟ قالوا : بلى نشهد بذلك (٢٤) ؛ قال : اللهم اشهد ثم قال : يا أيها الناس ان الله مولاي وأنا مولى المؤمنين ، وانا اولى بهم من انفسهم (٢٥) ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ؛ يعني علياً ؛ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ثم قال : يا أيها الناس اني فرطكم ؛ وانكم واردون على الحوض ، حوض أعرض مما بين بصرى الى صنعاء ؛ فيه عدد النجوم قدحان من فضة ؛ واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين ، كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل ، سبب طرفه بيد الله تعالى ، وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا ؛ وعترتي اهل بيتي ؛ فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض (٢٦) .اهـ.

واخرج الحاكم في مناقب علي من مستدركه (٢٧) ؛ عن زيد بن ارقم من طريقين صححهما على شرط الشيخين ، قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، من حجة الوداع ونزل غدير خم ، امر بدوحات فقممن

---

٢٤ — تدبر هذه الخطبة من تدبرها ، وأعطى التأمل فيها حقه ، فعلم أنها ترمي إلى أن ولاية علي من أصول الدين كما عليه الامامية ، حيث سألهم أولا ، فقال : أليس تشهدون أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ؟ إلى أن قال : وان الساعة آتية لا ريب فيها ، وان الله يبعث من في القبور ، ثم عقب ذلك بذكر الولاية ليعلم انها على حد تلك الامور التي سألهم عنها فأقروا بها ، وهذا ظاهر لكل من عرف أساليب الكلام ومغازيه من أولي الافهام .

٢٥ — قوله : وأنا المولى ، قرينة لفظية ، على أن المراد من المولى انما هو الاولى فيكون المعنى : ان الله أولى بي من نفسي وانا اولى بالمؤمنين من أنفسهم ومن كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه .

٢٦ — هذا لفظ الحديث عند الطبراني وابن جرير والحكيم الترمذي عن زيد بن أرقم ، وقد نقله ابن حجر عن الطبراني وغيره باللفظ الذي سمعته ، وأرسل صحته ارسال المسلمات ، فراجع ص ٢٥ من الصواعق .

٢٧ — ص ١٠٩ من جزئه الثالث .

فقال : كأني دعيت تعالى وعترتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيها فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ؛ ثم قال : ان الله عز وجل مولاي ، وانا مولى كل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي ، فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ؛ اللهم وال من والاه ؛ وعاد من عاداه ، وذكر الحديث بطوله ، ولم يتعقبه الذهبي في التلخيص . وقد أخرجه الحاكم ايضاً في باب زيد بن ارقم (٢٨) من المستدرك مصرحاً بصحته ، والذهبي ـ على تشدده ـ صرح بهذا أيضاً في ذلك الباب من تلخيصه ، فراجع .

وأخرج الامام احمد من حديث زيد بن ارقم (٢٩) ، قال : نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بواد يقال له : وادي خم ؛ فأمر بالصلاة فصلاها بهجير ، قال : فخطبنا ، وظلل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ بثوب على شجرة سمرة ، من الشمس ؛ فقال : ألستم تعلمون أو لستم تشهدون اني اولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى ، قال : فمن كنت مولاه ، فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ؛ وعاد من عاداه .ا.هـ.

وأخرج النسائي عن زيد بن أرقم (٣٠) ، قال : لما دفع النبي من حجة الوداع ونزل غدير خم ، امر بدوحات فقممن ، ثم قال : كأني دعيت فأجبت واني تارك فيكم الثقلين ، احدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي اهل بيتي ؛ فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ثم قال : ان الله مولاي ؛ وانا ولي كل مؤمن : ثم انه اخذ بيد علي ، فقال : من كنت وليه فهذا وليه ؛ اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه قال ابو الطفيل : فقلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله

---

٢٨ ـ ص ٥٣٣ من جزئه الثالث .

٢٩ ـ في ص ٣٧٢ من الجزء الرابع من مسنده .

٣٠ ـ ص ٢١ من الخصائص العلوية عند ذكر قول النبي : من كنت وليه فهذا وليه .

وسلم (٣١) ؟ فقال : وانه ما كان في دوحات احد الا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه . اه . وهذا الحديث اخرجه مسلم في باب فضائل علي من صحيحه (٣٢) من عدة طرق عن زيد بن ارقم ، لكنه اختصره فبتره — وكذلك يفعلون — .

واخرج الامام احمد من حديث البراء بن عازب (٣٣) من طريقين ، قال : كنا مع رسول الله ، فنزلنا بغدير خم ، فنودي فينا الصلاة جامعة ، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، تحت شجرتين ، فصلى الظهر واخذ بيد علي ، فقال : الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا ؟: بلى ، قال : ألستم تعلمون أني اولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى ، قال : فأخذ بيد علي ، فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، قال : فلقيه عمر بعد ذلك ، فقال له : هنيئاً يا ابن ابي طالب اصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

وأخرج النسائي عن عائشة بنت سعد (٣٤) ؛ قالت ؛ سمعت ابي يقول :

---

٣١ — سؤال ابي الطفيل ظاهر في تعجبه من هذه الامة اذ صرفت هذا الامر عن علي مع ما ترويها عن نبيها في حقه يوم الغدير ، وكأنه شك في صحة ماترويه في ذلك الأمر فقال لزيد حين سمع روايته منه : أسمعته من رسول الله ؟ ! كالمستغرب المتعجب الحائر المرتاب ، فأجابه زيد بأنه لم يكن في الدوحات لأحد على كثرة من كان يومئذ من الخلائق هناك ، الا من رآه بعينيه وسمعه بأذنيه فعلم ابو الطفيل حينئذ ان الامر كما قال الكميت عليه الرحمة :

ويوم الدوح دوح غدير خم أبان له الخلافة لو أطيعـا
ولم أر مثل ذاك اليوم يوما ولم أر مثلـه حقا أضيعـا
ولكن الرجـال تبايعوها فلم أر مثلها خطرا مبيعا

٣٢ — ص ٣٢٥ من جزئه الثاني .

٣٣ — في ص ٢٨١ من الجزء الرابع من مسنده .

٣٤ — في ص ٤ من خصائصه العلوية في باب ذكر منزلة علي من الله عز وجل وفي ص ٢٥ في باب الترغيب في موالاته ، والترهيب من معاداته .

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ يوم الجحفة ؛ فأخذ بيد علي وخطب ؛ فحمد الله وأثنى عليه ؛ ثم قال : أيها الناس اني وليكم ؛ قالوا : صدقت يا رسول الله ، ثم رفع يد علي ؛ فقال: هـذا وليي ، ويؤدي عني ديني ؛ وأنا موالي من والاه ؛ ومعادي من عاداه .

وعن سعد ايضاً (٣٥) ؛ قال : كنا مع رسول الله ، فلما بلغ غدير خم وقف للناس ثم رد من تبعه ، ولحق من تخلف ، فلمـا اجتمع الناس اليه قال : أيها الناس من وليكم ؟ قالوا : الله ورسوله ، ثم أخذ بيد علي فأقامه ثم قال من كان الله ورسوله وليه ، فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ؛ وعاد من عاداه .اهـ.

والسنن في هذه كثيرة لا تحاط ولا تضبط ، وهي نصوص صريحة بأنه ولي عهده ، وصاحب الأمر من بعده ، كما قال الفضل بن العباس بن ابي لهب (٣٦) :

وكان ولي العهد بعـد محمـــد   علي وفي كل المواطن صاحبه

ش

المراجعـة ٥٥

رقم : ١٩ المحرم سنة ١٣٣٠

ما الوجه في الاحتجاج به مع عدم تواتره ؟

الشيعة متفقون على اعتبار التواتر فيما يحتجون به على الامامة لأنها عندهم من أصول الدين ، فما الوجه في احتجاجكم بحديث الغدير مع عدم تواتره عند أهل السنة ؟ وان كان ثابتاً من طرقهم الصحيحة ؟؟.

س

---

٣٥ ــ فيما أخرجه النسائي صفحة ٢٥ من خصائصه .

٣٦ ــ من أبيات له اجاب فيها الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، فيما ذكره محمد محمود الرافعي في مقدمة شرح الهاشميات صفحة ٨ .

المراجعة ٥٦

رقم : ٢٢ المحرم سنة ١٣٣٠

١ ــ النواميس الطبيعية تقضي بتواتر نص الغدير
٢ ــ عناية الله عز وجل .
٣ ــ عناية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٤ ــ عناية أمير المؤمنين ٥ ــ عناية الحسين
٦ ــ عناية الأئمة التسعة ٧ ــ عناية الشيعة
٨ ــ تواتره من طريق الجمهور

حسبك من وجوه الاحتجاج هنا : ما قلناه لك آنفاً ــ في المراجعة ٢٤ ــ .

١ ــ على ان تواتر حديث الغدير مما تقضي به النواميس التي فطر الله الطبيعة عليها ، شأن كل واقعة تاريخية عظيمة يقوم بها عظيم الامة ، فيوقعها بمنظر وبمسمع من الالوف المجتمعة من امته من اماكن شتى ليحملوا نبأها عنه الى من وراءهم من الناس ،ولا سيما اذا كانت من بعده محل العناية من اسرته وأوليائهم في كل خلف ، حتى بلغوا بنشرها واذاعتها كل مبلغ ، فهل يمكن ان يكون نبؤها ــ والحال هذه ــ من أخبار الآحاد كلا ، بل لا بد ان ينتشر انتشار الصبح ، فينظم حاشيتي البر والبحر (ولن تجد لسنة الله تحويلا) .

٢ ــ ان حديث الغدير كان محل العناية من الله عز وجل ، اذ اوحاه تبارك وتعالى ، الى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وانزل فيه قرآنا يرتله المسلمون آناء الليل واطراف النهار ، يتلونه في خلواتهم وجلواتهم ؛ وفي أورادهم وصلواتهم ، وعلى أعواد منابرهم ؛ وعوالي منائرهم (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (٣٧) ، فلما بلغ الرسالة يومئذ بنصه على علي بالامامة

---

٣٧ ــ لا كلام عندنا في نزولها بولاية علي يوم غدير خم ، واخبارنا في ذلك متواترة عن أئمة العترة الطاهرة ، وحسبك مما جاء في ذلك من طريق غيرهم ما اخرجه الامام الواحد

وعهده اليه بالخلافة ، أنزل الله عز وجل عليه (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) (٣٨) بخ بخ (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) ان من نظر الى هذه الآيات ، بخع لهذه العنايات .

٣ ــ واذا كانت العناية من الله عزوجل ، على هذا الشكل ؛ فلاغرو أن يكون من عناية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ما كان ، فانه لما دنا اجله ، ونعيت اليه نفسه ، اجمع ــ بأمر الله تعالى ــ على ان ينادي بولاية علي في الحج الأكبر على رؤوس الاشهاد ، ولم يكتف بنص الدار يوم الانذار بمكة ، ولا بغيره من النصوص المتوالية ، وقد سمعت بعضها ؛ فأذن في الناس قبل الموسم انه حاج في هذا العام حجة الوداع ، فوافاه الناس

في تفسير الآية من سورة المائدة ص ١٥٠ من كتابه ــ اسباب النزول ــ من طريقين معتبرين عن عطية عن أبي سعيد الخدري ، قال: نزلت هذه الآية (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) يوم غدير خم في علي بن أبي طالب ، قلت : وهو الذي أخرجه الحافظ أبو نعيم في تفسيرها من كتابه ــ نزول القرآن ــ بسندين أحدهما ، عن أبي سعيد ، والآخر ، عن ابي رافع ، ورواه الامام ابراهيم بن محمد الحمويني الشافعي في كتابه الفوائد بطرق متعددة عن ابي هريرة . واخرجه الامام ابو إسحاق الثعلبي في معنى الآية من تفسيره الكبير بسندين معتبرين ، ومما يشهد له ان الصلاة كانت قبل نزولها قائمة ، والزكاة مفروضة ، والصوم كان مشروعا ، والبيت محجوجا ، والحلال بينا ، والحرام بينا ، والشريعة متسقة ، واحكامها مستتبة ، فأي شيء غير ولاية العهد يستوجب من الله هذا التأكيد ، ويقتضي الحض على بلاغه بما يشبه الوعيد ، وأي امر غير الخلافة يخشى النبي الفتنة بتبليغه ، ويحتاج إلى العصمة من أذى الناس بأدائه .

٣٨ ــ صحاحنا في نزول هذه الآية بما قلناه متواترة من طريق العترة الطاهرة فلا ريب فيه وان روى البخاري انها نزلت يوم عرفة ــ واهل البيت أدرى ــ .

من كل فج عميق ، وخرج من المدينة بنحو مئة الف او يزيدون (٣٩) فلما كان يوم الموقف بعرفات نادى في الناس : علي مني ، وانا من علي : ولا يؤدي عني الا انا او علي (٤٠) ؛ ولما قفل بمن معه من تلك الالوف وبلغوا وادي خم ؛ وهبط عليه الروح الامين باية التبليغ عن رب العالمين ؛ حط صلى الله عليه وآله وسلم ؛ هناك رحله ؛ حتى لحقه من تأخر عنه من الناس ورجع اليه من تقدمه منهم ، فلما اجتمعوا صلى بهم الفريضة ، ثم خطبهم عن الله عز وجل ؛ فصدع بالنص في ولاية علي ؛ وقد سمعت شذرة من شذوره وما لم تسمعه اصح واصرح : على أن فيما سمعته كفاية : وقد حمله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كل من كان معه يومئذ من تلك الجماهير ، وكانت تربو على مئة الف نسمة من بلاد شتى ، فسنة الله عز وجل التي لا تبديل لها في خلقه تقتضي تواتره مهما كانت هناك موانع تمنع من نقله ، على ان لائمة أهل البيت طرقا تمثل الحكمة في بثه واشاعته .

٤ — وحسبك منها ما قام به أمير المؤمنين ايام خلافته ، اذ جمع الناس في الرحبة فقال : انشد الله كل امرىء مسلم سمع رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم ما قال ، الا قام فشهد بما سمع ، ولا يقم الا من رآه بعينيه وسمعه بأذنيه ، فقام ثلاثون صحابيا فيهم اثنا عشر بدريا ، فشهدوا انه اخذه بيده ، فقال للناس : أتعلمون اني أولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : نعم قال

---

٣٩ — قال السيد احمد زيني دحلان في باب حجة الوداع من كتابه — السيرة النبوية — : وخرج معه صلى الله عليه وآله وسلم (من المدينة) تسعون الفا ويقال مئة الف واربعة وعشرون الفا ، ويقال اكثر من ذلك (قال) وهذه عدة من خرج معه ، واما الذين حجوا معه فأكثر من ذلك إلى آخر كلامه . ومنه يعلم ان الذين قفلوا معه كانوا أكثر من مئة ألف وكلهم شهدوا حديث الغدير .

٤٠ — أوردنا هذا الحديث في المراجعة ٤٨ فراجعها تجده الحديث ١٥ ولنا هناك في أصل الكتاب وفي التعليقة عليه كلام يجدر بالباحثين أن يقفوا عليه .

صلى الله عليه وآله وسلم : من كنت مولاه ، فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، الحديث . وانت تعلم ان تواطؤ الثلاثين صحابيا على الكذب مما يمنعه العقل ، فحصول التواتر بمجرد شهادتهم اذن قطعي لا ريب فيه ، وقد حمل هذا الحديث ، عنهم كل من كان في الرحبة من تلك الجموع فبثوه بعد تفرقهم في البلاد ، فطار كل مطير . ولا يخفى ان يوم الرحبة انما كان في خلافة أمير المؤمنين ، وقد بويع سنة خمس وثلاثين ، ويوم الغدير انما كان في حجة الوداع سنة عشر ، فبين اليومين — في أقل الصور — خمس وعُشرون سنة ، كان في خلالها طاعون عمواس ، وحروب الفتوحات والغزوات على عهد الخلفاء الثلاثة ، وهذه المدة — وهي ربع قرن — بمجرد طولها وبحروبها وغاراتها ، وبطاعون عمواس الجارف ، قد أفنت جل من شهد يوم الغدير من شيوخ الصحابة وكهولهم ، ومن فتيانهم المتسرعين — في الجهاد — إلى لقاء الله عز وجل ، ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم : حتى لم يبق منهم حيا بالنسبة إلى من مات الا قليل والاحياء : منهم كانوا متنشرين في الارض اذ لم يشهد منهم الرحبة الا من كان مع أمير المؤمنين في العراق من الرجال دون النساء ، ومع هذا كله فقد قام ثلاثون صحابيا ، فيهم اثنا عشر بدريا فشهدوا بحديث الغدير سماعاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ورب قوم أقعدهم البغض عن القيام بواجب الشهادة كأنس (٤١) بن مالك وغيره ،

---

٤١ — حيث قال له علي عليه السلام : ما لك لا تقوم مع أصحاب رسول الله فتشهد بما سمعته يومئذ منه؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، كبرت سني ونسيت. فقال علي : ان كنت كاذبا فضربك الله ببيضاء لا تواريها العمامة ، فما قام حتى ابيض وجهه برصا ، فكان بعد ذلك يقول : اصابتني دعوة العبد الصالح . ا هـ. قلت : هذه منقبة مشهورة ذكرها الامام ابن قتيبة الدينوري ، حيث ذكر أنسا في أهل العاهات من كتابه — المعارف — آخر ص ١٩٤ . ويشهد لها ما أخرجه الامام احمد بن حنبل في آخر ص ١١٩ من الجزء الاول من مسنده ، حيث قال : فقاموا الا ثلاثة لم يقوموا ، فأصابتهم دعوته .

فأصابتهم دعوة أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ولو تسنى له ان يجمع كل من كان حيا يومئذ من الصحابة رجالا ونساء ؛ ثم يناشدهم مناشدة الرحبة ؛ لشهد له أضعاف أضعاف الثلاثين ، فما ظنك لو تسنت له المناشدة في الحجاز قبل أن يمضي على عهد الغدير ما مضى من الزمن ؟ فتدبر هذه الحقيقة الراهنة تجدها أقوى دليل على تواتر حديث الغدير ، وحسبك مما جاء في يوم الرحبة من السنن ما أخرجه الامام احمد ـ من حديث زيد بن أرقم في ص ٣٧٠ من الجزء الرابع من مسنده ـ عن أبي الطفيل ، قال : جمع علي الناس في الرحبة ، ثم قال لهم أشهد الله كل امرىء مسلم سمع رسول الله عليه صلى عليه وآله وسلم ، يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام ، فقام ثلاثون من الناس (قال) وقال ابو نعيم : فقام ناس كثير ؛ فشهدوا حين أخذه بيده ، فقال للناس : أتعلمون أني اولى بالمؤمنين من انفسهم ؛ قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه ؛ فهذا مولاه ؛ اللهم وال من والاه ؛ وعاد من عاداه ؛ قال ابو الطفيل: فخرجت وكأن في نفسي شيئا ـ أي من عدم عمل جمهور الامة بهذا الحديث ـ فلقيت زيد بن أرقم ؛ فقلت له : اني سمعت عليا يقول : كذا ؛ وكذا ؛ قال زيد : فما تنكر قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ يقول ذلك له . ا هـ .

قلت : فاذا ضمت شهادة زيد هذه ؛ وكلام علي يومئذ في هذا الموضوع إلى شهادة الثلاثين ؛ كان مجموع الناقلين للحديث يومئذ اثنين وثلاثين صحابيا وأخرج الامام احمد من حديث علي ص ١١٩ من الجزء الاول من مسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ؛ قال : شهدت عليا في الرحبة ينشد الناس ؛ فيقول لما قام فشهد ؛ ولا يقم الا من قد رآه ؛ قال عبد الرحمن : فقام اثنا عشر بدريا كأني أنظر إلى أحدهم ؛ فقالوا : نشهد انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يقول يوم غدير خم : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وازواجي امهاتهم ؟ فقلنا : بلى يا رسول الله ؛ قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ؛ اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . ا هـ.

ومن طريق آخر ، أخرجه الامام احمد في آخر الصفحة المذكورة ، قال : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله قال : فقاموا الا ثلاثة لم يقوموا ، فدعا عليهم علي فأصابتهم دعوته . ا هـ. وانت اذا ضممت عليا وزيد بن ارقم إلى الاثني عشر المذكورين في الحديث ، كان البدريون يومئذ ١٤ رجلا كما لا يخفى ، ومع تتبع السنن الواردة في مناشدة الرحبة ، عرف حكمة امير المؤمنين في نشر حديث الغدير واذاعته .

٥ ــ ولسيد الشهداء ابي عبد الله الحسين عليه السلام ، موقف ــ على عهد معاوية ــ حصحص فيه الحق ، كوقف أمير المومنين في الرحبة اذ جمع الناس ــ أيام الموسم بعرفات ــ فأشاد بذكر جده وأبيه وأمه واخيه ، فلم يسمع سامع بمثله بليغا حكيما يستعبد الاسماع ، ويملك الابصار والافئدة ، جمع في خطابه فأوعى ، وتتبع فاستقصى ، وأدى يوم الغدير حقه ، ووفاه حسابه ، فكان لهذا الموقف العظيم أثره ، في اشتهار حديث الغدير وانتشاره .

٦ ــ وان للائمة التسعة من ابنائه الميامين طرقا ــ في نشر هذا الحديث واذاعته ــ تريك الحكمة محسوسة بجميع الحواس ، كانوا يتخذون اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عيدا في كل عام ، يجلسون فيه للتهنئة والسرور ، بكل بهجة وحبور ويتقربون فيه إلى الله عز وجل ، بالصوم والصلاة والابتهال ــ بالادعية ــ إلى الله ، ويبالغون فيه بالبر والاحسان ، شكرا لما أنعم الله به عليهم في مثل ذلك اليوم من النص على أمير المؤمنين بالخلافة ، والعهد اليه بالامامة ، وكانوا يصلون فيه أرحامهم ، ويوسعون على عيالهم ، ويزورون اخوانهم ، ويحفظون جيرانهم ويأمرون أولياءهم بهذا كله .

٧ ــ وبهذا كان يوم من ١٨ ذي الحجة في كل عام عيدا عند الشيعة (٤٢)

---

٤٢ ــ قال ابن الاثير في عدة حوادث سنة ٣٥٢ من كامله : وفيها في ثامن عشر ذي الحجة ، أمر معز الدولة باظهار الزينة في البلد ــ بغداد ــ واشعلت النيران بمجلس ←

في جميع الاعصار والامصار ، يفزعون فيه إلى مساجدهم ، للصلاة فريضة ، ونافلة ، وتلاوة القرآن العظيم ؛ والدعاء بالمأثور ؛ شكرا لله تعالى على اكمال الدين واتمام النعمة بامامة امير المؤمنين ، ثم يتزاورون ، ويتواصلون فرحين مبتهجين متقربين إلى الله بالبر والاحسان وادخال السرور على الارحام والجيران ولهم في ذلك اليوم من كل سنة زيارة لمشهد أمير المؤمنين ؛ لا يقل المجتمعون فيها عند ضراحه عن مئة الف ؛ يأتون من كل فج عميق ؛ ليعبدوا الله بما كان يعبده في مثل ذلك اليوم أئمتهم الميامين ، من الصوم والصلاة والانابة إلى الله والتقرب اليه بالمبرات والصدقات ، ولا ينفضون حتى يحدقوا بالضراح الاقدس فيلقوا — في زيارته — خطابا مأثورا عن بعض أئمتهم ، يشتمل على الشهادة لامير المؤمنين بمواقفه الكريمة ، وسوابقه العظيمة ، وعنائه في تأسيس قواعد الدين ، وخدمة سيد النبيين والمرسلين إلى ما له من الخصائص والفضائل التي منها عهد النبي اليه ؛ ونصه يوم الغدير عليه ؛ هذا دأب الشيعة في كل عام ؛ وقد استمر خطباؤهم على الاشادة في كل عصر ومصر ؛ بحديث الغدير مسندا ومرسلا ؛ وجرت عادة شعرائهم على نظمه في مدائحهم قديما (٤٣) وحديثا ، فلا سبيل

الشرطة واظهر الفرح ، وفتحت الاسواق بالليل كما يفعل لليالي الاعياد ، فعل ذلك فرحا بعيد الغدير يعني غدير خم ، وضربت الدبادب والبوقات ، وكان يوما مشهودا ، انتهى بلفظه في ص ١٨١ من الجزء الثامن من تأريخه .

٤٣ — قال الكميت بن زيد :

ويوم الدوح دوح غدير خم ... أبان له الولاية لو أطيعا الخ .

وقال ابو تمام من عبقريته الرائية ، وهي في ديوانه :

ويوم الغدير استوضح الحق أهله ... بفيحاء ما فيها حجاب ولا ستر
أقام رسول الله يدعوهم بها ... ليقربهم عرف وينهاهم ، نكر
يمد بضبعيه ويعلم أنه ... ولي ومولاكم فهل لكم خبر
يروح ويغدو بالبيان لمعشر ... يروح بهم غمر ويغدو بهم غمر
فكان له جهر باثبات حقه ... وكان لهم في بزهم حقه جهر
أثم جعلتم حظه حد مرهف ... من البيض يوما حظ صاحبه القبر

إلى التشكيك في تواتره من طريق أهل البيت وشيعتهم ، فان دواعيهم لحفظه بعين لفظه ؛ وعنايتهم بضبطه وحراسته ونشره واذاعته ؛ بلغت أقصى الغايات ؛ وحسبك ما تراه في مظانه من الكتب الاربعة وغيرها من مسانيد الشيعة المشتملة على أسانيده الجمة المرفوعة ؛ وطرقه المعنعنة المتصلة ؛ ومن ألمَّ بها ، تجلى له تواتر هذا الحديث من طرقهم القيمة .

٨ – بل لا ريب في تواتره من طريق أهل السنة بحكم النواميس الطبيعية كما سمعت (لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وصاحب الفتاوى الحامدية – على تعنته – يصرح بتواتر الحديث في رسالته المختصرة الموسومة بالصلوات الفاخرة في الاحاديث المتواترة ؛ والسيوطي وامثاله من الحفاظ ينصون على ذلك ، ودونك محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ ؛ المشهورين ؛ وأحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ؛ ومحمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي ؛ فانهم تصدوا لطرقه ؛ فأفرد له كل منهم كتابا على حدة ، وقد اخرجه ابن جرير في كتابه من خمسة وسبعين طريقا واخرجه ابن عقدة في كتابه من مئة وخمسة طرق (٤٤) ، والذهبي – على تشدده – صحح كثيرا من طرقه (٤٥) وفي الباب السادس عشر من غاية المرام تسعة وثمانون حديثا من طريق أهل السنة في نص الغدير ؛ على انه لم ينقل عن الترمذي ولا عن النسائي ؛ ولا عن الطبراني ؛ ولا عن البزار ؛ ولا عن أبي يعلى ؛ ولا عن كثير ممن أخرج هذا الحديث ، والسيوطي نقل الحديث في احوال علي من

---

٤٤ – نص صاحب غاية المرام في أواخر الباب ١٦ ص ٨٩ من كتابه المذكور : ان ابن جرير أخرج حديث الغدير من خمسة وتسعين طريقا في كتاب أفرده له سماه كتاب : الولاية ، وان ابن عقدة اخرجه من مائة وخمسة طرق في كتاب أفرده له أيضا ، ونص الامام احمد بن محمد بن الصديق المغربي على ان كلا من الذهبي وابن عقدة أفرد لهذا الحديث كتابا خاصا به ، فراجع خطبة كتابه القيم الموسوم – بفتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي – .

٤٥ – نص على ذلك ابن حجر في الفصل ٥ من الباب الاول من صواعقه .

كتابه تاريخ الخلفاء عن الترمذي ؛ ثم قال : وأخرجه أحمد عن علي ؛ وابي أيوب الانصاري ؛ وزيد بن أرقم ؛ وعمر ؛ وذي مر (٤٦) (قال) وأبو يعلى عن أبي هريرة ؛ والطبراني عن ابن عمر ؛ ومالك بن الحويرث وحبشي بن بن جنادة ، وجرير ؛ وسعد بن أبي وقاص ؛ وابي سعيد الخدري وأنس ، (قال) والبزار ؛ عن ابن عباس ، وعمارة وبريدة . اهـ . ومما يدل على شيوع هذا الحديث واذاعته ؛ ما أخرجه الامام أحمد في مسنده (٤٧) عن رياح بن الحارث من طريقين اليه ؛ قال : جاء رهط إلى علي فقالوا : السلام عليك يا مولانا ؛ قال : من القوم ؟ قالوا : مواليك يا أمير المؤمنين ؛ قال : كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب ؟ قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يوم غدير خم يقول : من كنت مولاه ، فان هذا مولاه ، قال رياح : فلما مضوا تبعتهم فسألت : من هؤلاء ؟ قالوا : نفر من الانصار فيهم أبو أيوب الأنصاري . اهـ . ومما يدل على تواتره ما اخرجه أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره سورة المعارج من تفسيره الكبير بسندين معتبرين ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان يوم غدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علي فقال : من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، فشاع ذلك فطار في البلاد وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، على ناقة له ؛ فأناخها ونزل عنها ، وقال يا محمد أمرتنا أن نشهد ان لا اله الا الله ، وانك رسول الله فقبلنا منك ، وأمرتنا أن نصلي خمسا فقبلنا منك وأمرتنا بالزكاة فقبلنا ، وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا ، وامرتنا بالحج فقبلنا ؛ ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا ، فقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فهذا شيء منك ام من الله ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : فوالله الذي لا إله الا هو ان هذا لمن الله عز وجل ، فولى الحارث يريد راحلته

---

٤٦ — أقول : وأخرجه ايضا من حديث ابن عباس ص ٣٣١ من الجزء الاول من مسنده ، ومن حديث البراء في ص ٢٨١ من الجزء الرابع من مسنده .

٤٧ — راجع ص ٤١٩ من جزئه الخامس .

وهو يقول : اللهم ان كان ما يقول محمد حقا ، فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم ، فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله سبحانه بحجر سقط على هامته ، فخرج من دبره فقتله ، وأنزل الله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج) انتهى الحديث بعين لفظه (٤٨) ، وقد ارسله جماعة من أعلام اهل السنة ارسال المسلمات (٤٩) ، والسلام .

ش

المراجعة ٥٧

رقم : ٢٥ المحرم سنة ١٣٣٠

١ — تأويل حديث الغدير
٢ — القرينة على ذلك

١ — حمل الصحابة على الصحة يستوجب تأويل حديث الغدير متواترا كان او غير متواتر ، ولذا قال اهل السنة لفظ المولى يستعمل في معاني متعددة ورد بها القرآن العظيم ، فتارة يكون بمعنى الاولى ؛ كقوله تعالى مخاطبا للكفار (مأواكم النار هي مولاكم) اي أولى بكم ؛ وتارة بمعنى الناصر ؛ كقوله عز اسمه (ذلك ان الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) وبمعنى الوارث ؛ كقوله سبحانه (ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون) أي ورثة وبمعنى العصبة ، نحو قوله عز وجل (واني خفت الموالي من ورائي) وبمعنى الصديق (يوم لا يغني مولا عن مولا شيئا) وكذلك لفظ الولي يجيء بمعنى الاولى بالتصرف كقولنا : فلان ولي القاصر ، وبمعنى الناصر والمحبوب ،

---

٤٨ — وقد نقله عن الثعلبي جماعة من اعلام السنة كالعلامة الشبلنجي المصري في أحوال علي من كتابه — نور الابصار — فراجع منه ص ١١ ان شئت .

٤٩ — فراجع ما نقله الحلبي من أخبار حجة الوداع في سيرته المعروفة بالسيرة الحلبية ، تجد هذا الحديث في آخر ص ٢١٤ من جزئها الثالث .

قالوا : فلعل معنى الحديث من كنت ناصره ؛ او صديقه ؛ أو حبيبه ، فان عليا كذلك ، وهذا المعنى يوافق كرامة السلف الصالح ؛ وإمامة الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم جميعا .

٢ ـ وربما جعلوا القرينة على ارادته من الحديث ، أن بعض من كان مع علي في اليمن رأى منه شده في ذات الله ، فتكلم فيه ونال منه ، وبسبب ذلك قام النبي (ص) ، يوم الغدير بما قام فيه من الثناء على الامام ، وأشاد بفضله تنبيها إلى جلالة قدره ، وردا على من تحامل عليه ، ويرشد بذلك أنه أشاد في خطابه بعلي خاصة ، فقال من كنت وليه فعلي وليه ، وبأهل البيت عامة ، فقال : اني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله ، وعترتي اهل بيتي ، فكان كالوصية لهم بحفظه في علي بخصوصه ، وفي اهل بيته عموما ، وقالوا : وليس فيها عهد بخلافة ، ولا دلالة على امامة ، والسلام .

س

المراجعة ٥٨

رقم : ٢٧ المحرم سنة ١٣٣٠

١ ـ حديث الغدير لا يمكن تأويله
٢ ـ قرينة التأويل جزاف وتضليل

١ ـ أنا اعلم بأن قلوبكم لا تطمئن بما ذكرتموه ؛ ونفوسكم لا تركن اليه ؛ وأنكم تقدرون رسول الله (ص) ، في حكمته البالغة ، وعصمته الواجبة ، ونبوته الخاتمة ، وانه سيد الحكماء ، وخاتم الانبياء (وما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى) فلو سألكم فلاسفة الاغيار عما كان منه يوم غدير خم ، فقال : لماذا منع تلك الالوف المؤلفة يومئذ عن المسير ؟ حبسهم في تلك الرمضاء بهجير ؟ وفيم اهتم بارجاع من تقدم منهم والحاق من تأخر ؟ ولم أنزلهم جميعا في ذلك العراء على غير كلأ ولا ماء ؟ ثم خطبهم عن الله عز وجل في ذلك المكان الذي منه يتفرقون ، ليبلغ الشاهد منهم الغائب ،

وما المقتضي لنعي نفسه اليهم في مستهل خطابه ؟ اذ قال : يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، واني لمسؤول ، وانكم مسؤولون ، واي أمر يسأل النبي (ص) ، عن تبليغه ؟ وتسأل الامة عن طاعتها فيه ؛ ولماذا سألهم فقال : ألستم تشهدون أن لا اله الا الله ، وان محمدا عبده ورسوله ، وان جنته حق ، وان ناره حق ، وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت ، وان الساعة آتية لا ريب فيها ، وان الله يبعث من في القبور ؛ قالوا : بلى نشهد بذلك ، ولماذا أخذ حينئذ على سبيل الفور بيد علي فرفعها اليه حتى بان بياض ابطيه ؟ فقال : يا أيها الناس ان الله مولاي ، وانا مولى المؤمنين ، ولماذا فسر كلمته — وانا مولى المؤمنين — بقوله : وانا اولى بهم من انفسهم ؟ ولماذا قال بعد هذا التفسير : فمن كنت مولاه ، فهذا مولاه او من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، ولم خصه بهذه الدعوات التي لا يليق لها الا ائمة الحق ، وخلفاء الصدق ، ولماذا أشهدهم من قبل ، فقال : الست اولى بكم من انفسكم ؟ فقالوا : بلى . فقال : من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، او من كنت وليه ، فعلي وليه ؛ ولماذا قرن العترة بالكتاب ، ؟ وجعلها قدوة لاولي الالباب إلى يوم الحساب ؟ وفيم هذا الاهتمام العظيم من هذا النبي الحكيم ؟ وما المهمة التي احتاجت إلى هذه المقدمات كلها ؟ وما الغاية التي توخاها في هذا الموقف المشهود ؟ وما الشيء الذي أمره الله تعالى بتبليغه اذ قال عز من قائل : (يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) وأي مهمة استوجبت من الله هذا التأكيد ؟ واقتضت الحض على تبليغها بما يشبه التهديد ؟ واي أمر يخشى النبي الفتنة بتبليغه ؟ ويحتاج إلى عصمة الله من أذى المنافقين ببيانه ؟ اكنتم — بجدك لو سألكم عن هذا كله — تجيبونه بأن الله عز وجل ورسوله (ص) ، انما أراد بيان نصرة علي للمسلمين ، وصداقته لهم ليس الا ، ما أراكم ترتضون هذا الجواب ، ولا اتوهم انكم ترون مضمونه جائزا على رب الارباب ، ولا على سيد الحكماء ، وخاتم الرسل والانبياء ، وانتم أجل من ان تجوزوا عليه ان يصرف همه كلها ، وعزائمه بأسرها ، إلى

تبيين شيء بين لا يحتاج إلى بيان ، وتوضيح امر واضح بحكم الوجدان والعيان ؛ ولا شك انكم تنزهون أفعاله وأقواله عن ان تزدري بها العقلاء ؛ او ينتقدها الفلاسفة والحكماء ، بل لا ريب في انكم تعرفون مكانة قوله وفعله من الحكمة والعصمة ، وقد قال الله تعالى : (انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثمّ امين وما صاحبكم بمجنون) فيتهم بتوضيح الواضحات وتبيين ما هو بحكم البديهيات ؛ ويقدم لتوضيح هذا الواضح مقدمات اجنبية ، لا ربط له بها ولا دخل لها فيه ، تعالى الله عن ذلك ورسوله علوا كبيرا . وانت — نصر الله بك الحق — تعلم ان الذي يناسب مقامه في ذلك الهجير ، ويليق بأفعاله وأقواله يوم الغدير ، انما هو تبليغ عهده ، وتعيين القائم مقامه من بعده ، والقرائن اللفظية ، والادلة العقلية ، توجب القطع الثابت الجازم بأنه (ص) ، ما أراد يومئذ الا تعيين علي ولياً لعهده ، وقائما مقامه من بعده ، فالحديث مع ما قد حف به من القرائن نص جلي ، في خلافة علي ، لا يقبل التأويل ، وليس إلى صرفه عن هذا المعنى من سبيل ، وهذا واضح (لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد) .

٢ — أما القرينة التي زعموها فجزاف وتضليل، ولباقة في التخليط والتهويل لأن النبي (ص) ، بعث علياً إلى اليمن مرتين ؛ والاولى كانت سنة ثمان ، وفيها ارجف المرجفون به ، وشكوه إلى النبي بعد رجوعهم إلى المدينة ، فأنكر عليهم ذلك (٥٠) حتى أبصروا الغضب في وجهه ، فلم يعودوا لمثلها ؛ والثانية كانت سنة عشر وفيها عقد النبي له اللواء وعممه (ص) بيده ؛ وقال له : امض ولا تلتفت ، فمضى لوجهه راشدا مهديا حتى أنفذ أمر النبي ، ووافاه (ص) ، في حجة الوداع ، وقد اهل بما أهلّ به رسول الله فأشركه صلى الله عليه وآله وسلم بهديه ، وفي تلك المرة لم يرجف به مرجف ؛ ولا تحامل عليه مجحف فكيف يمكن ان يكون الحديث مسببا عما قاله المعترضون ؟ او مسوقا للرد على أحد كما يزعمون . على ان مجرد التحامل على علي ، لا يمكن ان

٥٠ — كما بيناه في المراجعة ٣٦ ؛ فراجعها ولا يفوتنك ما علقناه عليها .

يكون سببا لثناء النبي عليه ، بالشكل الذي أشاد به (ص) ، على منبر الحدائج يوم خم ، الا ان يكون ـ والعياذ بالله ـ مجازفا في أقواله وافعاله ، وهممه وعزائمه ، وحاشا قدسي حكمته البالغة ، فان الله سبحانه يقول : (انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين) ولو أراد مجرد بيان فضله ، والرد على المتحاملين عليه ، لقال : هذا ابن عمي ، وصهري ، وابو ولدي ، وسيد اهل بيتي ؛ فلا تؤذوني فيه ، او نحو ذلك من الاقوال الدالة على مجرد الفضل وجلالة القدر ، على ان لفظ الحديث (٥١) لا يتبادر إلى الاذهان منه الا ما قلناه ، فليكن سببه مهما كان ، فان الالفاظ انما تحمل على ما يتبادر إلى الافهام منها ، ولا يلتفت إلى أسبابها كما لا يخفى . واما ذكر أهل بيته في حديث الغدير ؛ فانه من مؤيدات المعنى الذي قلناه ؛ حيث قرنهم بمحكم الكتاب ؛ وجعلهم قدوة لأولي الالباب ، فقال : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله ، وعترتي اهل بيتي ؛ وانما فعل ذلك لتعلم الامة ان لا مرجع بعد نبيها الا اليهما ، ولا معول لها من بعده الا عليهما ؛ وحسبك في وجوب اتباع الائمة من العترة الطاهرة اقترانهم بكتاب الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ؛ فكما لا يجوز الرجوع إلى كتاب يخالف في حكمه كتاب الله سبحانه وتعالى ، لا يجوز الرجوع إلى امام يخالف في حكمه أئمة العترة وقوله (ص) انهما لن ينقضيا او لن يفترقا حتى يردا علي الحوض دليل على ان الارض لن تخلو بعده من امام منه هو عدل الكتاب ومن تدبر الحديث وجده يرمي إلى حصر الخلافة في أئمة العترة الطاهرة ، ويؤيد ذلك ما أخرجه الامام احمد في مسنده (٥٢) عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله (ص) : اني تارك فيكم خليفتين ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض ، وعترتي اهل بيتي ، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . ا هـ . وهذا نص في خلافة

---

٥١ ـ ولا سيما بسبب ما أشرنا اليه من القرائن العقلية والنقلية .

٥٢ ـ راجع أول ص ١٨٢ من جزئه الخامس .

أئمة العترة عليهم السلام . وانت تعلم ان النص على وجوب اتباع العترة ، نص على وجوب اتباع علي ، اذ هو سيد العترة لا يدافع ؛ وامامها لا ينازع ؛ فحديث الغدير وأمثاله ؛ يشتمل على النص على علي تارة ، من حيث انه امام العترة ، المنزلة من الله ورسوله منزلة الكتاب ؛ واخرى من حيث شخصه العظيم ، وانه ولي كل من كان رسول الله وليه ، والسلام .

ش

المراجعة ٥٩

رقم : ٢٨ المحرم سنة ١٣٣٠

١ ــ حصحص الحق

٢ ــ المراوغة عنه

١ ــ لم أجد فيمن عبر وغبر ألد منك لهجة ؛ ولا الحن منك بحجة ؛ وقد حصحص الحق بما أشرت اليه من القرائن ، فانكشف قناع الشك عن محيا اليقين ولم تبق لنا وقفة في ان المراد من ان الولي والمولى في حديث الغدير انما هو الاولى ، ولو كان المراد الناصر ، او نحوه ما سأل سائل بعذاب واقع فرأيكم في المولى ثابت مسلم .

٢ ــ فليتكم تقنعون منا في تفسير الحديث بما ذكره جماعة من العلماء كالامام ابن حجر في صواعقه ، والحلبي في سيرته ؛ اذ قالوا : سلمنا أنه اولى بالامامة فالمراد المآل ، والا كان هو الامام مع وجود النبي (ص) ؛ ولا تعرض فيه لوقت المآل ، فكأن المراد حين يوجد عقد البيعة له ، فلا ينافي حينئذ تقديم الأئمة الثلاثة عليه ، وبهذا تحفظ كرامة السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

س

المراجعة ٦٠

رقم : ٣٠ المحرم سنة ١٣٣٠

دحض المراوغة

طلبتم ـ نصر الله بكم الحق ـ أن تقنع بأن المراد من حديث الغدير أن عليا اولى بالامامة حين يختاره المسلمون لها ، ويبايعونه بها ، فتكون أولويته المنصوص عليها يوم الغدير مآلية لا حالية، وبعبارة أخرى تكون أولوية بالقوة لا بالفعل ؛ لئلا تنافي خلافة الائمة الثلاثة الذين تقدموا عليه فنحن ننشدكم بنور الحقيقة ، وعزة العدل ، وشرف الانصاف ، وناموس الفضل ؛ هل في وسعكم أن تقنعوا بهذا لنحذو حذوكم وننحو فيه نحوكم ؛ وهل ترضون أن يؤثر هذا المعنى عنكم ، أو يعزى اليكم ؛ لنقتص أثركم ، وننسج فيه على منوالكم ؛ ما أراكم قانعين ولا راضين ، واعلم يقينا انكم تتعجبون ممن يحتمل ارادة هذا المعنى الذي لا يدل عليه لفظ الحديث ، ولا يفهمه أحد منه ، ولا يجتمع مع حكمة النبي ولا مع بلاغته (ص) ، ولا مع شيء من أفعاله العظيمة ، واقواله الجسيمة يوم الغدير ، ولا مع ما أشرنا اليه سابقا من القرائن القطعية ، ولا مع ما فهمه الحارث بن النعمان الفهري من الحديث ؛ فأقره الله تعالى على ذلك ورسوله (ص) ، والصحابة كافة .

على أن الأولوية المآلية لا تجتمع مع عموم الحديث لانها تستوجب أن لا يكون علي مولى الخلفاء الثلاثة ، ولا مولى واحد ممن مات من المسلمين على عهدهم كما لا يخفى ، وهذا خلاف ما حكم به الرسول حيث قال (ص) : ألست اولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا بلى ؛ فقال من كنت مولاه ـ يعني من المؤمنين فردا فردا ـ فعلي مولاه من غير استثناء كما ترى . وقد قال ابو بكر وعمر لعلي (٥٣) ـ حين سمعا رسول الله (ص) ، يقول فيه يوم الغدير ما

---

٥٣ ـ فيما اخرجه الدارقطني ـ كما في أواخر الفصل الخامس من الباب الأول من صواعق ابن حجر ـ فراجع منها ص ٢٦ ، وقد رواه غير واحد ايضاً من ←

قال ــ : أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة ، فشرحا بأنه مولى كل مؤمن ومؤمنة على سبيل الاستغراق لجميع المؤمنين والمؤمنات منذ أمسى مساء الغدير ، وقيل لعمر (٥٤) : انك تصنع لعلي شيئا لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي (ص) ، فقال : انه مولاي ، فصرح بأنه مولاه ، ولم يكونوا حينئذ قد اختاروه للخلافة ، ولا بايعوه بها ، فدل ذلك على انه مولاه ، ومولى كل مؤمن ومؤمنة بالحال لا بالمآل ، منذ صدع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بذلك عن الله تعالى يوم الغدير ؛ واختصم أعرابيان إلى عمر ، فالتمس من علي القضاء بينهما ، فقال احدهما : هذا يقضي بيننا ؟ ! فوثب اليه عمر (٥٥) وأخذ بتلابيبه ، وقال : ويحك ما تدري من هذا ؟ هذا مولاك ومولى كل مؤمن ؛ ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن ؛ والاخبار في هذا المعنى كثيرة.

وانت ــ نصر الله بك الحق ــ تعلم ان لو تمت فلسفة ابن حجر واتباعه في حديث الغدير ، لكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كالعابث يومئذ في هممه وعزائمه ــ والعياذ بالله ــ الهاذي في اقواله وافعاله ــ وحاشا لله ــ اذ لا يكون له ــ بناء على فلسفتهم ــ مقصد يتوخاه في ذلك الموقف الرهيب ، سوى بيان ان عليا بعد وجود عقد البيعة له بالخلافة يكون اولى بها ، وهذا معنى تضحك من بيانه السفهاء ، فضلا عن العقلاء لا يمتاز ــ عندهم ــ امير المؤمنين به على غيره ، ولا يختص فيه ــ على رأيهم ــ واحد من المسلمين دون الآخر ، لان كل من وجد عقد البيعة له كان ــ عندهم ــ أولى بها ، فعلي وغيره من سائر الصحابة والمسلمين في ذلك شرع سواء ، فما الفضيلة التي أراد النبي صلى الله

---

* المحدثين بأسانيدهم وطرقهم ، وأخرج احمد نحو هذا القول عن عمر من حديث البراء بن عازب في ص ٢٨١ من الجزء الرابع من مسنده ، وقد مر عليك في المراجعة ٥٤ من هذا الكتاب.

٥٤ ــ فيما أخرجه الدارقطني كما في ص ٣٦ من الصواعق ايضاً.

٥٥ ــ أخرجه الدارقطني ــ كما في أواخر الفصل من الباب الحادي عشر من الصواعق المحرقة لابن حجر.

عليه وآله وسلم ، يومئذ ان يختص بها عليا دون غيره من أهل السوابق ؛ اذا تمت فلسفتهم يا مسلمون ؟ اما قولهم بان أولوية علي بالامامة لو لم تكن مآلية؛ لكان هو الامام مع وجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتمويه عجيب وتضليل غريب ؛ وتغافل عن عهود كل من الانبياء والخلفاء والملوك والامراء إلى من بعدهم ؛ وتجاهل بما يدل عليه حديث : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ؛ الا انه لا نبي بعدي ؛ وتناس لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الدار يوم الانذار : فاسمعوا له واطيعوا ؛ ونحو ذلك من السنن المتضافرة . على أنا لو سلمنا بأن أولوية علي بالامامة لا يمكن أن تكون حالية لوجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فلا بد ان تكون بعد وفاته بلا فصل ؛ عملا بالقاعدة المقررة عند الجميع ؛ اعني حمل اللفظ — عند تعذر الحقيقة — على أقرب المجازات اليها كما لا يخفى . واما كرامة السلف الصالح فمحفوظة بدون هذا التأويل ؛ كما سنوضحه اذا اقتضى الامر ذلك ، والسلام .

ش

المراجعة ٦١

رقم : ١ صفر سنة ١٣٣٠

التماس النصوص الواردة من طريق الشيعة

اذا كانت كرامة السلف الصالح محفوظة ؛ فلا بأس بشيء مما اوردتموه من الاحاديث المختصة بالإمام سواء في ذلك حديث الغدير وغيره ، ولا موجب لتأويلها ، ولعل عندكم في هذا الموضوع احاديث لا يعرفها أهل السنة ؛ فالتمس ايرادها لنكون على علم منها ؛ والسلام .

س

المراجعـة ٦٢

رقم : ٢ صفر سنة ١٣٣٠

اربعـون نصـاً

نعم عندنا من النصوص التي لا يعرفها أهل السنة صحاح متواترة من طريق العترة الطاهرة ؛ نتلو عليك منها اربعين حديثا (٥٦) .

١ ـ أخرج الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي في كتابه ـ اكمال الدين واتمام النعمة ـ بالاسناد إلى عبد الرحمن بن سمرة من حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ جاء فيه : يا ابن سمرة اذا اختلفت الاهواء ؛ وتفرقت الآراء ؛ فعليك بعلي بن أبي طالب ؛ فانه امام امتي وخليفتي عليهم من بعدي .

٢ ـ اخرج الصدوق في الاكمال ايضا عن ابن عباس ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله تبارك وتعالى ؛ اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة ؛ فاختارني منها فجعلني نبيا ؛ ثم اطلع الثانية فاختار عليا فجعله اماما ؛

---

٥٦ ـ انما آثرنا هذا العدد لما رويناه عن كل من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي الدرداء ، وأبي هريرة ، وأنس بن مالك ، ومعاذ بن جبل من طرق كثيرة متنوعة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء . وفي رواية : بعثه الله فقيها عالماً . وفي رواية أبي الدرداء : كنت له يوم القيامة شافعاً وشهيداً . وفي رواية ابن مسعود : قيل له ادخل من أي أبواب الجنة شئت . وفي رواية ابن عمر كتب في زمرة العلماء ، وحشر في زمرة الشهداء . وحسبنا في حفظ هذه الأربعين وغيرها مما اشتملت عليه مراجعاتنا كلها قوله صلى الله عليه وآله وسلم : نضر الله أمرءاً سمع مقالتي فوعاها ، فأداها كما سمعها ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : ليبلغ الشاهد منكم الغائب .

ثم امرني ان اتخذه أخا ووليا ؛ ووصيا وخليفة ووزيرا ، الحديث .

٣ ــ اخرج الصدوق في الاكمال ايضا بسنده إلى الامام الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ قال : حدثني جبرائيل عن رب العزة جل جلاله ؛ أنه قال : من علم ان لا اله الا أنا وحدي ؛ وان محمدا عبدي ورسولي ؛ وان علي بن أبي طالب خليفتي ؛ وان الائمة من ولده حججي ، ادخلته الجنة برحمتي . الحديث .

٤ ــ اخرج الصدوق في الاكمال ايضا بسنده إلى الامام الصادق عن أبيه عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الأئمة بعدي اثنا عشر ؛ أولهم علي وآخرهم القائم ، هم خلفائي واوصيائي . الحديث .

٥ ــ اخرج الصدوق في الاكمال ايضا بالاسناد إلى الاصبغ بن نباتة قال : خرج علينا امير المؤمنين علي بن أبي طالب ذات يوم ، ويده في يد ابنه الحسن ، وهو يقول : خرج علينا رسول الله ذات يوم ؛ ويده في يدي هكذا ، وهو يقول : خير الخلق بعدي وسيدهم اخي هذا ، وهو امام كل مسلم ، وامير كل مؤمن بعد وفاتي . الحديث .

٦ ــ أخرج الصدوق في الاكمال ايضـا بسنده إلى الامام الرضـا عن آبائه مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : من أحب ان يتمسك بديني ؛ ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب فانه وصيي ؛ وخليفتي على امتي في حياتي بعد وفاتي . الحديث .

٧ ــ اخرج الصدوق في الاكمال أيضا بسنده إلى الامام الرضا عن أبيه عن آبائه مرفوعا إلى رسول الله صلىَ الله عليه وآله وسلم ؛ من حديث قال فيه : وانا وعلي أبوا هذه الأمة ؛ من عرفنا فقـد عرف الله ، ومن انكرنا فقـد انكر الله عز وجـل؛ ومن علي سبطا امتي وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين ؛ ومن ولد الحسين تسعة طاعتهم طاعتي ، ومعصيتهم معصيتي ، تاسعهم قائمهم ومهديهم .

٨ ـ اخرج الصدوق في الاكمال بالاسناد إلى الامام الحسن العسكري عن أبيه عن آبائه مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، من حديث قال فيه : يا ابن مسعود علي بن أبي طالب امامكم بعدي ؛ وخليفتي عليكم . الحديث

٩ ـ اخرج الصدوق في الاكمال ايضا بالاسناد إلى سلمان ؛ قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فاذا الحسين بن علي على فخذه وهو يلثم فاه ؛ ويقول : انت سيد ابن سيد ؛ انت امام ابن امام ؛ أخو امام ابو الأئمة ؛ وانت حجة الله . وابن حجته ؛ وابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم .

١٠ ـ اخرج الصدوق في الاكمال ايضا بالاسناد إلى سلمان ايضا ؛ عن رسول الله من حديث طويل ؛ جاء فيه : يا فاطمة ، اما علمت انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ؛ وان الله تبارك وتعالى ، اطلع إلى أهل الارض اطلاعة ؛ فاختارني من خلقه ؛ ثم اطلع ثانية ، اختار زوجك ؛ وأوحى الي ان أزوجك اياه ؛ واتخذه وليا ووزيرا ؛ وان اجعله خليفتي في امتي ؛ فأبوك خير الانبياء ؛ وبعلك خير الاوصياء ؛ وانت اول من يلحق بي الحديث .

١١ ـ أخرج الصدوق في الاكمال ايضا من حديث طويل ؛ ذكر فيه اجتماع اكثر من مئتي رجل من المهاجرين والانصار في المسجد على عهد عثمان ، يتذاكرون العلم والفقه ، وانهم تفاخروا بينهم ؛ وعلي ساكت ؛ فقالوا له : يا أبا الحسن ما يمنعك ان تتكلم ؟ فذكرهم بقول رسول الله (ص) : علي ، أخي ووزيري ، ووارثي ووصيي ؛ وخليفتي في امتي ؛ وولي كل مؤمن بعدي ؛ فأقروا له بذلك . الحديث .

١٢ ـ أخرج الصدوق في الاكمال أيضا عن كل من عبد الله بن جعفر ، والحسن ، والحسين ؛ وعبد الله بن عباس ، وعمر بن أبي سلمة ؛ واسامة بن زيد ؛ وسلمان ؛ وابي ذر ، والمقداد ، قالوا جميعا : سمعنا رسول الله (ص) يقول : أنا أولى بالمؤمنين من انفسهم ، ثم اخي علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ، الحديث .

١٣ ـ اخرج الصدوق في الاكمال أيضا عن الاصبغ بن نباتة ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (ص) ، يقول : أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون . الحديث .

١٤ ـ اخرج الصدوق في الاكمال أيضا عن عباية بن ربعي ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (ص) : انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين . الحديث .

١٥ ـ أخرج الصدوق في الاكمال بالاسناد إلى الامام الصادق : عن آبائه مرفوعا إلى رسول الله (ص) ، قال : ان الله عز وجل اختارني من جميع الانبياء ، واختار مني عليا وفضله على جميع الاوصياء ، واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الاوصياء ؛ من ولده ؛ ينفون عن الدين تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الضالين .

١٦ ـ أخرج الصدوق في الاكمال ايضا عن علي ، قال : قال رسول الله : الائمة بعدي اثنا عشر ؛ اولهم انت يا علي ؛ وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الارض ومغاربها (٥٧) .

١٧ ـ اخرج الصدوق في أماليه عن الإمام الصادق عن آبائه مرفوعا من حديث قال فيه رسول الله (ص) : علي مني ؛ وأنا من علي ، خلق من طينتي ، يبين للناس ما أختلفوا فيه من سنتي ، وهو أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ؛ وخير الوصيين . الحديث .

١٨ ـ أخرج الصدوق في أماليه ايضا بسنده إلى علي مرفوعا ، من حديث طويل ، قال فيه رسول الله (ص) : ان عليا امير المؤمنين ي بولاية من الله عز وجل عقدها فوق عرشه ، وأشهد على ذلك ملائكته ، وان عليا خليفة الله وحجة الله ، وانه لإمام المسلمين . الحديث .

---

٥٧ ـ هذا الحديث والأحاديث التي قبله موجودة في باب ما روي عن النبي في النص على القائم ، وانه الثاني عشر من الأئمة ، وهو الباب الرابع والعشرون من أبواب اكمال الدين وإتمام النعمة ص ١٤٩ وما بعدها الى ص ١٦٧ .

١٩ ـ أخرج الصدوق في الامالي أيضا عن ابن عباس ، قال: قال رسول الله (ص): يا علي انت امام المسلمين ، وأمير المؤمنين ،وقائـد الغر المحجلين وحجة الله بعدي ، وسيد الوصيين . الحديث .

٢٠ ـ أخرج الصدوق في أماليه ايضا عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (ص) : يا علي انت خليفتي على امتي ، وانت مني كشيث من آدم . الحديث .

٢١ ـ أخرج الصدوق في أماليه ايضا بالاسناد إلى أبي ذر ، قال : كنا ذات يوم عند رسول الله في مسجده ، فقال : يدخل عليكم من هذا الباب رجل هو أمير المؤمنين وإمام المسلمين ، فاذا بعلي بن أبي طالب قد طلع ، فأستقبله رسول الله (ص) ، ثم اقبل علينا بوجهه الكريم ، فقال : هذا إمامكم بعدي . الحديث .

٢٢ ـ أخرج الصدوق في أماليه عن جابر بن عبد الله الانصاري ، قال : قال رسول الله (ص) : علي بن أبي طالب أقدمهم سلما ، وأكثرهم علما ، إلى ان قال : وهو الامام والخليفة بعدي .

٢٣ ـ أخرج الصدوق في اماليه ايضا بسنده إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله (ص) : معاشر الناس من احسن من الله قيلا ؟ ان ربكم جل جلاله ، امرني ان اقيم لكم عليا علما واماما وخليفة ووصيا ، وان اتخذه اخا ووزيرا . الحديث .

٢٤ ـ أخرج الصدوق في أماليه ايضا بالاسناد إلى ابي عياش ، قال : صعد رسول الله (ص) المنبر فخطب ثم ذكر خطبته ، وقد جاء فيها : وان ابن عمي عليـا هو اخي ، ووزيري ، وهو خليفتي ، والمبلغ عني . الحديث .

---

٥٨ ـ هذا الحديث مع الأربعة التي قبله نقلها عن الصدوق في أماليه السيد البحريني في الباب التاسع من كتابه : غاية المرام ، وهي طويلة نقلنا منها على الشاهد . أما ما بعده من الأحاديث كلها فموجود في الباب الثالث عشر من غاية المرام .

٢٥ — اخرج الصدوق في أماليه ايضا بسنده إلى امير المؤمنين ، قال : خطبنا رسول الله (ص) ذات يوم ، فقال : ايها الناس قد اقبل شهر الله ، ثم ساق الحديث في فضل شهر رمضان ، قال علي : فقلت يا رسول الله ما أفضل الاعمال في هذا الشهر ؟ قال : الورع عن محارم الله، ثم بكى ؛ فقلت : يا رسول الله ما يبكيك ؛ فقال : يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر ، إلى ان قال : يا علي انت وصيي ، وابو ولدي : وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي ؛ أمرك أمري ، ونهيك نهيي . الحديث .

٢٦ — اخرج الصدوق في أماليه ايضا عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله (ص) : يا علي انت اخي ، وانا اخوك ، انا المصطفى للنبوة ؛ وانت المجتبى للإمامة ؛ أنا صاحب التنزيل وانت صاحب التأويل ، وانت أبو هذه الامة ، يا علي انت وصيي وخليفتي ، ووزيري ووارثي ؛ وابو ولدي ؛ الحديث .

٢٧ — أخرج الصدوق في اماليه ايضا بسنده إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله (ص) ، ذات يوم في مسجد قباء ، والانصار مجتمعون : يا علي انت أخي ، وأنا أخوك ؛ وأنت وصيي وخليفتي ، وامام امتي بعدي ؛ والى الله من والاك ؛ وعادى من عاداك :

٢٨ — أخرج الصدوق في اماليه ايضا من حديث طويل عن ام سلمة ، قال فيه رسول الله (ص) : يا أم سلمة اسمعي واشهدي ، هذا علي بن أبي طالب وصيي وخليفتي من بعدي ، وقاضي عداتي ؛ والذائد عن حوضي .

٢٩ — أخرج الصدوق في اماليه أيضا بسنده إلى سلمان الفارسي ، قال : سمعت رسول الله (ص) ؛ يقول : يا معاشر المهاجرين والانصار ، ألا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا ، قالوا : بلى يا رسول الله ؛ قال : هذا علي أخي ووصيي ، ووزيري ووارثي وخليفتي ، امامكم فأحبوه بحبي وأكرموه بكرامتي ، فان جبرائيل امرني ان اقوله لكم .

٣٠ ــ أخرج الصدوق في أماليه ايضا بسنده إلى زيد بن أرقم ، قال : قال رسول الله (ص) : الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تهلكوا ؛ ولن تضلوا ، قال : ان امامكم ووليكم علي بن أبي طالب فوازروه ، وناصحوه؛ وصدقوه ؛ فان جبرائيل أمرني بذلك .

٣١ ــ اخرج الصدوق في أماليه ايضا عن ابن عباس ، من حديث قال فيه رسول الله (ص) : يا عــلي انت امــام امتي ، وخليفتي عليهــا بعــدي ، الحديث .

٣٢ ــ أخرج الصدوق في اماليه عن ابن عباس ايضاً ، قال : قال رسول الله (ص) : ان الله تبارك وتعالى أوحى إليّ انه جاعل من امتي اخا ووارثاً ، وخليفة ووصيا ، فقلت : يا رب من هو ؛ فأوحى إليّ انه امام امتك ، وحجتي عليها بعدك ؛ فقلت : يا رب من هو ؟ فقال : ذاك من أحبه ويحبني ؛ الى أن قال في بيانه : هو علي بن أبي طالب .

٣٣ ــ أخرج الصدوق في أماليه عن الامام الصادق عن آبائه مرفوعاً قال : قال رسول الله : لما اسري بي الى السماء ، عهد اليّ ربي جل جلاله في عليّ : انه امام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين ؛ الحديث.

٣٤ ــ أخرج الصدوق في اماليه بسنده الى الامام الرضا عن آبائه مرفوعاً الى رسول الله (ص) ؛ قال : علي مني ؛ وانا من علي ؛ قاتل الله من قاتل علياً؛ علي إمام الخليقة بعدي .

٣٥ ــ أخرج شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في اماليه بسنده الى عمار بن ياسر ، قال : قال رسول الله (ص) لعلي : ان الله زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب الى الله منها ، زينك في الزهد بالدنيا فجعلك لا ترزأ منها شيئاً ، ولا ترزا منك شيئاً ، ووهب لك حب المساكين ؛ فجعلك ترضى بهم اتباعاً ؛ ويرضون بك اماماً ؛ فطوبى لمن احبك وصدق فيك ؛ وويل لمن ابغضك وكذب عليك ؛ الحديث .

٣٦ — اخرج الشيخ في اماليه ايضاً بالاسناد الى علي ، اذ قال على منبر الكوفة : ايها الناس انه كان لي من رسول الله (ص) ، عشر خصال ؛ هن احب إليّ مما طلعت عليه الشمس ، قال لي (ص) : يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة ؛ وانت اقرب الخلائق اليّ يوم القيامة ؛ ومنزلك في الجنة مواجه منزلي ، وانت الوارث لي ، وانت الوصي من بعدي في عداتي واسرتي وانت الحافظ لي في اهلي عند غيبتي ؛ وانت الامام لامتي ؛ وانت القائم بالقسط في رعيتي ؛ وانت ولي ؛ ووليي ولي الله ؛ وعدوك عدوي ؛ وعدوي عدو الله .

٣٧ — اخرج الصدوق في كتاب النصوص على الأئمة بأسناده الى الحسن ابن علي ؛ قال : سمعت رسول الله (ص) ؛ يقول لعلي : انت وارث علمي ، ومعدن حكمي ، والامام بعدي .

٣٨ — أخرج الصدوق في كتاب النصوص على الائمة أيضاً ؛ بسنده الى عمران بن حصين ؛ قال سمعت النبي (ص) يقول لعلي : وانت الامام والخليفة بعدي .

٣٩ أخرج الصدوق في كتاب النصوص على الائمة أيضاً ؛ بسنده الى علي قال : قال رسول الله (ص) : يا علي انت الوصي على الاموات من أهل بيتي ، والخليفة على الاحياء من امتي . الحديث .

٤٠ — اخرج الصدوق في كتاب النصوص على الائمة أيضاً بسنده الى الحسين بن علي ، قال : لما أنزل الله تعالى : واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ؛ سألت رسول الله عن تأويلها ، فقال : انتم اولو الارحام ؛ فاذا مت فأبوك علي اولى بي وبمكاني ؛ فاذا مضى ابوك ، فأخوك الحسن اولى به ؛ فاذا مضى الحسن ؛ فأنت اولى به . الحديث .

هذا آخر ما أردنا ايراده في هذه العجالة ، وما نسبته الى ما بقي من

النصوص الا كنسبة الباقة الى الزهر ، او القطرة الى البحر ، على ان البعض منها كاف والحمد لله رب العالمين ، والسلام .

ش

المراجعة ٦٣

رقم : صفر سنة ١٣٣٠

١ ـ لا حجة بنصوص الشيعة.
٢ ـ لماذا لم يخرجها غيرهم ؟
٣ ـ طلب المزيد من غيرها

١ ـ لا حجة بهذه النصوص على أهل السنة اذ لم تثبت عندهم .

٢ ـ ولماذا لم يخرجوها لو كانت ثابتة ؟

٣ ـ فهلم بنا الى ما بقي من حديث اهل السنة في هذا الموضوع ، والسلام .

س

المراجعة ٦٤

رقم : ٤ صفر سنة ١٣٣٠

١ ـ انما أوردناها اجابة للطلب .
٢ ـ انما حجتنا على الجمهور صحاحهم
٣ ـ السبب في عدم اخراجهم صحاحنا
٤ ـ الاشارة الى نص الوراثة

١ ـ انما أوردنا هذه النصوص لتحيطوا بها علماً ، وقد رغبتم الينا في ذلك .

٢ ـ وحسبنا حجة عليكم ما قد اسلفناه من صحاحكم .

٣ ـ أما عدم إخراج تلك النصوص فانما هو لشنشنة نعرفها لكل من

أضمر لآل محمد حسيكة ، وابطن لهم الغل من حزب القراءة في العسكر الأول ، وعبدة اولي السلطة والتغلب الذين بذلوا في إخفاء فضل اهل البيت ، واطفاء نورهم كل حول وكل طول ، وكل ما لديهم من قوة وجبروت ، وحملوا الناس كافة على مصادرة مناقبهم وخصائصهم بكل ترغيب وترهيب ، واجلبوا على ذلك تارة بدراهمهم ودنانيرهم ، واخرى بوظائفهم ومناصبهم ، ومرة بسياطهم وسيوفهم ، يدنون من كذب بها ، ويقصون من صدق بها ، او ينفونه او يقتلونه . وانت تعلم ان نصوص الامامة ، وعهود الخلافة لما يخشى الظالمون منها ان تدمر عروشهم ، وتنقض اساس ملكهم ، فسلامتها منهم ومن اوليائهم المتزلفين اليهم ، ووصولها الينا بالاسانيد المتعددة ، والطرق المختلفة ، آية من آيات الصـــدق ، ومعجزة من معجزات الحق ، اذ كان المستبدون بحق أهل البيت ، والمستأثرون بمراتبهم التي رتبهم الله فيهـــا ، يسومون من يتهمونه بحبهم سوء العذاب ، يحلقون لحيته ، ويطوفون به في الاسواق ؟ ، ثم يرذلونه ويسقطونه ، ويحرمونه من كل حق ، حتى ييأس من عدل الولاة (٥٩) ، ويقنط من مباشرة الرعية ، فاذا ذكر علياً ذاكر بخير برئت منه الذمة ، وحلت بساحته النقمة ، فتستصفى أمواله ، ويضرب عنقه ، وكم استلوا ألسنة نطقت بفضله ، وسملوا أعيناً رمقته بإحترام ، وقطعوا أيدياً أشارت اليه بمنقبة ، ونشروا ارجلا سعت نحوه بعاطفة ، وكم حرقوا على اوليائـــه بيوتهم ، واجتثوا نخيلهـــم ، ثم صلبوهم على جذوعها ، او شردوهم عن عقر ديارهم ، فكانوا طرائق قددا . وكان في حملة الحديث وحفظة الآثار ، قوم يعبدون اولئك الملوك الجبابرة وولاتهم من دون الله عز وجل ، ويتزلفون اليهم بكل ما لديهم من تصحيف ، وتحريف ، وتصحيح وتضعيف ، كالذين نراهم في زماننا هذا من شيوخ التزلف ، وعلماء الوظائف ، وقضاة السوء ،

---

٥٩ — راجع ص ١٥ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد تجد بعض ما وقع من المحن لاهل البيت وشيعتهم في تلك الايام ، وللامام الباقر ثمة كلام في هذا الموضوع ، الفت اليه الباحثين .

يتسابقون الى مرضاة الحكام ، بتأييد سياستهم عادلة كانت او جائرة ، وتصحيح احكامهم ، صحيحة كانت او فاسدة ، فلا يسألهم الحاكم فتوى تؤيد حكمه ، او تقمع خصمه ، الا بادروا اليها على ما تقتضيه رغبته ، وتستوجبه سياسته ، وان خالفوا نصوص الكتاب والسنة ، وخرقوا اجماع الامة ، حرصاً على منصب يخافون العزل عنه ، او يطمعون في الوصول اليه ، وشتان بين هؤلاء وأولئك ، فانه لا قيمة لهؤلاء عند حكوماتهم ، اما اولئك فقد كانت حاجة الملوك اليهم عظيمة ، اذ كانوا يحاربون الله ورسوله بهم ، ولذا كانوا عند الملوك والولاة أولي منزلة سامية ، وشفاعة مقبولة ، فكانت لهم بسبب ذلك صولة ودولة ، وكانوا يتعصبون على الاحاديث الصحيحة اذا تضمنت فضيلة لعلي او لغيرة من أهل بيت النبوة ، فيردونها بكل شدة ، ويسقطونها بكل عنف ، وينسبون رواتها الى الرفض — والرفض أخبث شيء عندهم — هذه سيرتهم في السنن الواردة في علي ، ولا سيما اذا تشبث الشيعة بها ، وكان لاولئك المتزلفين من يرفع ذكرهم من الخاصة في كل قطر ، ولهم من يروج رأيهم من طلبة العلم الدنيويين ، ومن المرائين بالزهد والعبادة ، ومن الزعماء وشيوخ العشائر ، فاذا سمع هؤلاء ما يقولون في رد تلك الاحاديث الصحيحة اتخذوا قولهم حجة ، وروجوه عند العامة والهمج ، واشاعوه وأذاعوه في كل مصر ، وجعلوه أصلا من الاصول المتبعة في كل عصر .

وهناك قوم آخرون من حملة الحديث في تلك الايام ، اضطرهم الخوف الى ترك التحديث بالمأثور من فضل علي واهل البيت ، وكان هؤلاء المساكين اذا سئلوا عما يقوله اولئك المتزلفون في رد السنن الصحيحة المشتملة على فضل علي واهل البيت يخافون — من مبادهة العامة بغير ما عندهم — ان تقع فتنة عمياء بكماء صماء ، فكانوا يضطرون في الجواب الى اللواذ بالمعاريض من القول ، خوفاً من تألب اولئك المتزلفين ، ومروجيهم من الخاصة : وتألب من ينعق معهم من العامة ورعاع الناس ، وكان الملوك والولاة أمروا الناس بلعن امير المؤمنين ، وضيقوا عليهم في ذلك ، وحملوهم بالنقود ، وبالجنود ، وبالوعيد والوعود ، على تنقيصه وذمه ، وصوروه للناشئة في كتاتيبها بصورة تشمئز منها

النفوس ، وحدثوها عنه بما تستك منها المسامع ، وجعلوا لعنه على منابر المسلمين من سنن العيدين والجمعة فلولا ان نور الله لا يطفأ ، وفضل اوليائه لا يخفى ، ما وصلت الينا السنن من طريق الفريقين صحيحة صريحة بخلافته ، ولا تواترت النصوص بفضله واني والله لأعجب من الفضل الباهر الذي اختص به عبده واخا رسوله علي بن ابي طالب ، كيف خرق نوره الحجب من تلك الظلمات المتراكمة ؛ والامواج المتلاطمة ؛ فأشرق على العالم كالشمس في رائعة النهار.

٤ ـ وحسبك ـ مضافاً الى كل ما سمعت من الادلة القاطعة ـ نص الوراثة ؛ فانه بمجرده حجة بالغة ؛ والسلام .

ش

المراجعة ٦٥

رقم : ٥ صفر سنة ١٣٣٠

حدثنا بحديث الوراثة من طريق أهل السنة ، والسلام .

س

المراجعة ٦٦

رقم : ٥ صفر سنة ١٣٣٠

علي وارث النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لا ريب في أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قد أورث علياً من العلم والحكمة ، ما أورث الانبياء اوصياءهم ، حتى قال صلى الله عليه وآله وسلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن اراد العلم فليأت الباب (٦٠) .

---

٦٠ ـ أوردنا هذا الحديث والحديثين اللذين بعده في المراجعة ٤٨ ودونك من تلك المراجعة الحديث ٩ والحديث ١٠ والحديث ١١ ، فراجع ولا تغفل عما علقناه ثمة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : انا دار الحكمة وعلي بابها ، وقال : علي باب علمي ، ومبين من بعدي لامتي ما ارسلت به ، حبه ايمان ؛ وبغضه نفاق. الحديث . وقال صلى الله عليه وآله وسلم ؛ في حديث زيد بن ابي اوفى (٦١) وانت أخي ووارثي ؛ قال ؛ وما أرث منك ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم : ما ورث الأنبياء من قبلي ؛ ونص صلى الله عليه وآله وسلم ؛ في حديث بريدة (٦٢) على ان وارثه علي بن ابي طالب ؛ وحسبك حديث الدار يوم الانذار ، وكان علي يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : والله اني لاخوه ؛ ووليه وابن عمه ؛ ووارث علمه ؛ فمن احق به مني (٦٣) ؟ .

وقيل له مرة : كيف ورثت ابن عمك دون عمك ؛ فقال : جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ بني عبد المطلب وهم رهط ؛ كلهم يأكل الجذعة ، ويشرب الفرق ، فصنع لهم مدا من طعام ؛ فأكلوا حتى شبعوا ؛ وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس ؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : يا بني عبد المطلب اني بعثت اليكم خاصة ؛ والى الناس عامة ، فأيكم يبايعني على ان يكون أخي ؛ وصاحبي ، ووارثي ؟ فلم يقم اليه أحد ، فقمت اليه وكنت من أصغر القوم ؛ فقال لي : اجلس ، ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم اليه فيقول لي : اجلس حتى كان في الثالثة ، ضرب بيده على يدي ؛ فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي (٦٤) : وسئل قثم بن العباس ـ فيما أخرجه

---

٦١ ـ أوردناه في المراجعة ٣٢ .

٦٢ ـ راجعه في المراجعة ٦٨ .

٦٣ ـ هذه الكلمة بعين لفظها ثابتة عن علي ؛ أخرجها الحاكم في صفحة ١٢٦ من الجزء ٣ من المستدرك بالسند الصحيح على شرط البخاري ومسلم ، واعترف الذهبي في تلخيصه بذلك .

٦٤ ـ هذا الحديث ثابت ومستفيض ؛ أخرجه الضياء المقدسي في المختارة ، وابن جرير في تهذيب الآثار ، وهو الحديث ٦١٥٥ في صفحة ٤٠٨ من الجزء ٦

الحاكم في المستدرك (٦٥) ، والذهبي في تلخيصه جازمين بصحته — فقيل له : كيف ورث علي رسول الله دونكم ؛ فقال : لانه كان اولنا به لحوقاً واشدنا به لزوقاً . قلت : كان الناس يعلمون ان وارث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، انما هو علي ؛ دون عمه العباس وغيره من بني هاشم ؛ وكانوا يرسلون ذلك ارسال المسلمات كما ترى ؛ وانما كانوا يجهلون السبب في حصر ذلك التراث بعلي وهو ابن عم النبي دون العباس ، وهو عمه ؛ ودون غيره من بني أعمامه وسائر ارحامه صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ولذلك سألوا علياً تارة ؛ وقثماً أخرى ، فاجابهم بما سمعت ؛ وهو غاية ما تصل اليه مدارك اولئك السائلين ؛ والا فالجواب : ان الله عز وجل اطلع الى أهل الأرض فاختار منهم محمدا فجعله نبياً ؛ ثم اطلع ثانية فاختار علياً فأوحى الى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم : ان يتخذه وارثاً ووصياً ، قال الحاكم — في صفحة ١٢٥ من الجزء ٣ من المستدرك بعد ان أخرج عن قثم ما سمعته — : حدثني قاضي القضاة ابو الحسن محمد بن صالح الهاشمي قال : سمعت ابا عمر القاضي ، يقول : سمعت اسماعيل بن اسحاق القاضي يقول : وقد ذكر له قول قثم هذا ؛ فقال : انما يرث الوارث بالنسب ، او بالولاء ؛ ولا خلاف بين اهل العلم ان ابن العم لا يرث مع العم (قال) فقد ظهر بهذا الاجماع ان علياً ورث العلم من النبي دونهم . اه . قلت : والاخبار في هذا متواترة ، ولا سيما من طريق العترة الطاهرة ؛ وحسبنا الوصية ونصوصها الجلية ؛ والسلام .

ش

من كنز العمال ؛ وأخرجه النسائي في صفحة ١٨ من الخصائص العلوية ؛ ونقله ابن أبي الحديد عن تاريخ الطبري في أواخر شرح الخطبة القاصعة ص ٢٥٥ من المجلد ٣ من شرح النهج ؛ ودونك صفحة ١٥٩ من الجزء الأول من مسند الامام أحمد بن حنبل ، تجد الحديث بالمعنى .

٦٥ — صفحة ١٢٥ من جزئه الثالث ، وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً ، وهو الحديث ٦٠٨٤ في صفحة ٤٠٠ من الجزء السادس من كنز العمال .

المراجعة ٦٧

رقم : ٦ صفر سنة ١٣٣٠

البحث عن الوصية

اهل السنة لا يعرفون الوصية الى علي ، ولا يتعرفون بشيء من نصوصها فتفضلوا بها ولكم الشكر ، والسلام .

س

المراجعة ٦٨

رقم : ٩ صفر سنة ١٣٣٠

١ ــ نصوص الوصية

١ ــ نصوص الوصية متواترة ، عن أئمة العترة الطاهرة ، وحسبك مما جاء من طريق غيرهم ما سمعته في المراجعة ٢٠ من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد اخذ برقبة علي : هذا أخي ووصيي ، وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا .

وأخرج محمد بن حميد الرازي ، عن سلمة الابرش ، عن ابن اسحاق عن ابي ربيعة الايادي ، عن ابن بريدة ، عن ابيه بريدة ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لكل نبي وصي ووارث ، وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب (٦٦) .اهـ. وأخرج الطبراني في الكبير بالاسناد الى سلمان

٦٦ ــ هذا الحديث اورده الذهبي في أحوال شريك من ميزان الأعتدال ، وكذب به ، وزعم أن شريكا لا يحتمله ، وقال : ان محمد بن حميد الرازي ليس بثقة ، والجواب : ان الإمام احمد بن حنبل والامام أبا القاسم البغوي والامام ابن جرير الطبري وامام الجرح والتعديل ابن معين وغيرهم من طبقتهم ، وثقوا محمد بن حميد ورووا عنه ، فهو شيخهم ومعتمدهم كما يعترف به الذهبي في ترجمة محمد بن حميد من الميزان ، والرجل ممن لم يتهم بالرفض ولا بالتشيع ، وانما هو من سلف الذهبي فلا وجه لتهمته في هذا الحديث .

الفارسي ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان وصيي وموضع سري ؛ وخير من اترك بعدي ؛ ينجز عدتي ؛ ويقضي ديني ، علي بن ابي طالب (٦٧) ؛ عليه السلام . وهذا نص في كونه الوصي ؛ وصريح في انه أفضل الناس بعد النبي ؛ وفيه من الدلالة الالتزامية على خلافته ؛ ووجوب طاعته ؛ ما لا يخفى على أولي الالباب . وأخرج ابو نعيم الحافظ في حلية الاولياء (٦٨) ؛ عن أنس ؛ قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا أنس اول من يدخل عليك هذا الباب امام المتقين ، وسيد المسلمين ؛ ويعسوب الدين ؛ وخاتم الوصيين ؛ وقائد الغر المحجلـــين ؛ قال أنس : فجاء علي ؛ فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ مستبشراً فاعتنقه ؛ وقال له : انت تؤدي عني ؛ وتسمعهم صوتي ؛ وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي .

واخرج الطبراني في الكبير بالاسناد الى ابي أيوب الانصاري ؛ عن رسو ل الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ قال : يا فاطمة ، اما علمت ان الله عز وجل اطلع على أهل الأرض ؛ فاختار منهم اباك فبعثه نبياً ؛ ثم اطلع الثانية فاختار بعلك ؛ فأوحي إلي ؛ فأنكحته واتخذته وصيا (٦٩) .

انظر كيف اختار الله عليا من أهل الأرض كافة بعد ان اختار منهم .

---

٦٧ — هذا الحديث بلفظه وسنده هو الحديث ٢٥٧٠ من أحاديث كنز العمال في آخر صفحة ١٥٥ من جزئه السادس ، وأورده في منتخب الكنز ، فراجع من المنتخب ما هو مطبوع في هامش ص ٣٢ من الجزء الخامس من مسند احمد .

٦٨ — كما في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج ، وقد أوردناه في المراجعة ٤٨ .

٦٩ — هذا الحديث بلفظه وسنده هو الحديث ٢٥٤١ من أحاديث كنز العمال في ص ١٤٣ من جزئه السادس ، وأورده في المنتخب ايضاً ، فراجع من المنتخب ما هو مطبوع في هامش ص ٣١ من الجزء الخامس من مسند احمد .

خاتم انبيائه ؛ وانظر الى اختيار الوصي وكونه على نسق اختيار النبي ؛ وانظر كيف اوحى الله الى نبيه ان يزوجه ويتخذه وصيا ؛ وانظر هل كانت خلفاء الانبياء من قبل الا اوصياءهم ، وهل يجوز تأخير خيرة الله من عباده ووصي سيد انبيائه ؛ وتقديم غيره عليه ؛ وهل يصح لاحد ان يتولى الحكم عليه ؛ فيجعله من سوقته ورعاياه ؟ وهل يمكن عقلا ان تكون طاعة ذلك المتولى واجبة على هذا الذي اختاره الله كما اختار نبيه ؟ وكيف يختاره الله ورسوله ثم نحن نختار غيره (وما كان لمؤمن ولا مؤمنـــة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبيناً) .

وقد تضافرت الروايات ان أهل النفاق والحسد والتنافس لما علموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ سيزوج علياً من بضعته الزهراء — وهي عديلة مريم وسيدة نساء أهل الجنة — حسدوه لذلك وعظم عليهم الامر ، ولا سيما بعد ان خطبها من خطبها فلم يفلح (٧٠) ، وقالوا : ان هذه ميزة يظهر بها فضل علي ، فلا يلحقه ؛ بعدها لاحق ، ولا يطمع في ادراكه طامع ؛ فاجلبوا بما لديهم من ارجاف ؛ وعملوا لذلك اعمالا ، فبعثوا

---

٧٠ — اخرج ابن ابي حاتم عن انس ، قال : جاء ابو بكر وعمر يخطبان فاطمة الى النبي ، فسكت ولم يرجع اليهما شيئاً ، فانطلقا الى علي ينبهانه الى ذلك . الحديث . وقد نقله عن ابن ابي حاتم كثير من الاثبات ، كإبن حجر في أوائل باب ١١ من صواعقه ، ونقل ثمة عن أحمد بالاسناد الى أنس نحوه ، واخرج أبو داود السجستاني — كما في الآية ١٢ من الآيات التي أوردها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه — ان أبا بكر خطبها ، فأعرض عنه (ص) ؛ ثم عمر فأعرض عنه فنبهاه الى خطبتها . الحديث . وعن علي ، قال : خطب ابو بكر وعمر فاطمة الى رسول الله ، فأبى (ص) عليهما ، قال عمر : انت لها يا علي . الحديث . أخرجه ابن جرير ، وصححه وأخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة ، وهو الحديث ٦٠٠٧ من أحاديث كنز العمال ص ٣٩٢ من جزئه السادس .

نساءهم الى سيدة نساء العالمين ينفرنها ، فكان مما قلن لهـا : انه فقير ليس له شيء ، لكنها عليها السلام لم يخف عليها مكرهن ؛ وسوء مقاصد رجالهن ومع ذلك لم تبدلهن شيئاً يكرهنه ، حتى تم ما أراد الله عز وجل ورسوله لها ؛ وحينئذ ارادت ان تظهر من فضل امير المؤمنين ما يخزي الله به اعداءه فقالت : يا رسول الله زوجتني من فقير لا مال له ؟ فأجابها صلى الله عليه وآله وسلم ، بما سمعت .

واذا اراد الله نشر فضيلـة   طويت اتاح لها لسان حسود

واخرج الخطيب في المتفق بسنده المعتبر الى ابن عباس ؛ قال : لما زوج النبي (ص) فاطمة من علي ؛ قالت فاطمة : يا رسول الله زوجتني من رجل فقير ليس له شيء ؛ فقال النبي (ص) : اما ترضين ان الله اختار من اهل الارض رجلين ؛ احدهما ابوك ، والآخر بعلك (٧١) . اهـ. واخرج الحاكم في مناقب علي ص ١٢٩ من الجزء الثالث من المستدرك عن طريق سريج بن يونس ، عن ابي حفص الابار ، عن الاعمش ؛ عن ابي صالح ؛ عن ابي هريرة ؛ قال : قالت فاطمة : يا رسول الله زوجتني من علي وهو فقير لا مال له ؟ قال (ص) : يا فاطمة اما ترضين ان الله عز وجل ؛ اطلع الى الأرض فاختار رجلين احدهما ابوك والآخر بعلك .ا.هـ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) : اما ترضين اني زوجتك اول المسلمين اسلاماً واعلمهم علماً ؛ وانك سيدة نساء امتي ؛ كما سادت مريم نساء قومها ، اما ترضين يا فاطمة ان الله اطلع على أهل الأرض فأختار منهم رجلين ، فجعل احدهما أبوك والآخر بعلك .اهـ (٧٢) .

---

٧١ — هذا الحديث بلفظه وسنده هو الحديث ٥٩٩٢ من أحاديث الكنز ، اورده في فضائل علي ص ٣٩١ من جزئه السادس ، وصرح بحسن سنده .

٧٢ — وهذا الحديث بلفظه وسنده هو الحديث ٢٥٤٣ من أحاديث كنز العمال ص ١٥٣ من جزئه السادس ، نقله عن الحاكم بالاسناد الى كل من ابن عباس وأبي

وكان رسول الله (ص) بعد هذا اذا الم بسيدة النساء من الدهر لمم يذكرها بنعمة الله ورسوله عليها ، اذ زوجها من افضل امته ، ليكون ذلك عزاء لها ، وسلوة عما يصيبها من طوارق الدهر ، وحسبك شاهدا لهذا ما أخرجه الامام احمد في ص ٢٦ من الجزء الخامس من مسنده من حديث معقل بن يسار ، ان النبي (ص) عاد فاطمة في مرض اصابها على عهده ، فقال لها : كيف تجدينك ، قالت : والله لقد اشتد حزني ، واشتدت فاقتي وطال سقمي ، قال (ص) : او ما ترضين اني زوجتك اقدم امتي سلما ، واكثرهم علماً ، واعظمهم حلماً .اهـ. والاخبار في ذلك متضافرة لا تحتملها مراجعتنا ، والسلام .

ش

المراجعة ٦٩

رقم : ١٠ صفر سنة ١٣٣٠

حجة منكري الوصية

أهل السنة والجماعة ينكرون الوصية محتجين بما رواه للبخاري في صحيحه عن الاسود ، قال : ذكر عند عائشة ، رضي الله عنها ، ان النبي (ص) أوصى الى علي (٧٣) رضي الله عنه ، فقالت : من قاله ؟ لقد رأيت النبي

هريرة ، ونقله عن الطبراني وعن الخطيب بالاسناد الى ابن عباس فقط ، أما في منتخب الكنز فقد نقله عن الخطيب في المتفق بالاسناد الى ابن عباس ، فراجع من المنتخب ما هو في السطر الأول في هامش ٣٩ من الجزء الخامس من مسند احمد . ونقله علامة المعتزلة في ص ٤٥١ من المجلد الثاني من شرح النهج عن مسند الامام أحمد.

٧٣ ـ هذا الحديث ، أخرجه البخاري في كتاب الوصايا ص ٨٣ من الجزء الثاني من صحيحه ، وفي باب مرض النبي ووفاته ص ٦٤ من الجزء الثالث من الصحيح ، وأخرجه مسلم في كتاب الوصية ص ١٤ من الجزء الثاني من صحيحه .

وأني لمسندته الى صدري فدعا بالطست فانخنث فمات ، فما شعرت : فكيف اوصى الى علي (٧٤) ؟ واخرج البخاري في الصحيح عنها أيضاً من عدة طرق انها كانت تقول : مات رسول الله بين حاقنتي وذاقنتي ، وكثيرا ما قالت : مات بين سحري ونحري ، وربما قالت ؛ نزل به ورأسه على فخذي (٧٥) ، فلو كانت ثمة وصية لما خفيت عليها . وفي صحيح مسلم عن عائشة (٧٦) ؛ قالت ما ترك رسول الله (ص) دينارا ولا درهماً ؛ ولا شاة ولا بعيرا ولا اوصى بشيء اه. وفي الصحيحين (٧٧) عن طلحة بن مصرف ؛ قال : سألت عبد الله بن ابي اوفى : هل كان النبي (ص) أوصى ؟ قال : لا ، فقلت : كيف كتب على الناس الوصية — ثم تركها — قال : اوصى بكتاب الله .اه. وحيث ان هذه الاحاديث اصح من الاحاديث التي اوردتموها لثبوتها في الصحيحين دون تلك ، المقدمة عند التعارض وعليها المعول ، والسلام .

س

---

٧٤ — قد تعلم ان الشيخين رويا في هذا الحديث وصية النبي الى علي من حيث لا يقصدان ، فان الذين ذكروا يومئذ ان النبي أوصى الى علي لم يكونوا خارجين من الامة ، بل كانوا من الصحابة او التابعين الذين لهم الجرأة على المكاشفة بما يسوء ام المؤمنين ويخالف السياسة في ذلك العهد ولذلك ارتبكت ، رضي الله عنها ، عندما سمعت حديثهم ارتباكاً عظيماً يمثله ردها عليهم بأوهى الردود وأوهنها ، قال الامام السندي — في تعليقه على هذا الحديث من سنن النسائي وص ٢٤١ من جزئها السادس ، طبع المطبعة المصرية بالأزهر — : ولا يخفى أن هذا لا يمنع الوصية قبل ذلك ، ولا يقتضي انه مات فجأة بحيث لا تمكن منه الوصية ولا تتصور ، فكيف وقد علم أنه علم بقرب أجله قبل المرض ثم مرض أياماً الى آخر كلامه ، فأمعن النظر فيه ، تجده في غاية المتانة .

٧٥ — قولها : مات بين حاقنتي ، وذاقنتي وقولها : مات بين سحري ونحري ، موجودان في باب مرضه ووفاته (ص) ، من صحيح البخاري ، أما قولها : نزل به ورأسه على فخذي ، فموجود في باب آخر ما تكلم به بعد باب مرضه ووفاته ، بلا فصل .

٧٦ — راجع من صحيحه كتاب الوصية ، أو ص ١٤ من جزئه الثاني ، تجد الحديث .

٧٧ — راجع كتاب الوصايا من كل من الصحيحين ، تجد الحديث .

المراجعــة ٧٠

رقم : ١١ صفر سنة ١٣٣٠

١ ـ لا يمكن جحود الوصية
٢ ـ السبب في انكارها
٣ ـ لا حجة للمنكرين بما رووه
٤ ـ العقل والوجدان يحكمان بها

وصية النبي (ص) الى علي لا يمكن جحودها ، اذ لا ريب في أنه عهد اليه ـ بعد ان أورثه العلم والحكمة (٧٨) ـ بأن يغسله ، ويجهزه ، ويدفنه (٧٩)

---

٧٨ ـ قف على المراجعة ٦٦ ، تعلم انه (ص) ، اورثه ذلك .

٧٩ ـ أخرج ابن سعد ص ٦١ من القسم ٢ من الجزء الثاني من طبقاته عن علي ، قال : أوصى النبي ان لا يغسله احد غيري ، واخرج ابو الشيخ وابن النجار ـ كما في ص ٥٤ من الجزء ٤ من كنز العمال ـ عن علي ، قال : أوصاني رسول الله (ص) فقال : اذا أنامت فغسلني بسبع قرب ، واخرج ابن سعد عند ذكر غسل النبي (ص) ٦٣ من القسم الثاني من الجزء ٢ من طبقاته ، عن عبد الواحد بن ابي عوانة ، قال : قال رسول الله في مرضه الذي توفي فيه : يا علي غسلني اذا مت ، قال علي : فغسلته ، فما آخذ عضوا الا تبعني ، وأخرج الحاكم ص ٥٩ من الجزء الثالث من المستدرك ، والذهبي في تلخيصه وصححاه بالاسناد الى علي ، قال : غسلت رسول الله ، فجعلت أنظر ما يكون من الميت ، فلم أر شيئاً ، وكان طيباً حياً وميتاً ، وهذا الحديث أخرجه سعيد بن منصور في سننه ، والمروزي في جنائزه ، وأبو داود في مراسيله ، وابن منيع ، وابن أبي شيبة في السنن ، وهو الحديث ١٠٩٤ في ص ٥٤ من الجزء ٤ من الكنز ، وأخرج البيهقي في سننه عن عبد الله بن الحارث : ان علياً غسل النبي ، وعلى النبي قميص ، الحديث ، وهو الحديث ١١٠٤ في ص ٥٥ من الجزء ٤ من الكنز ، وعن ابن عباس ، قال : ان لعلي اربع خصال ليست لأحد غيره ، وهو أول من صلى مع رسول الله ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف ، وهو الذي صبر معه يوم فر عنه غيره ، وهو الذي غسله وادخله قبره ، أخرجه ابن عبد البر في ترجمة علي من الاستيعاب والحاكم في ص ١١١ من الجزء ٣ من المستدرك ، وعن أبي سعيد الخدري ، قال :

ويفي دينه ، وينجز وعده ، ويبرىء ذمته (٨٠) ، ويبين للناس بعده ما اختلفوا

قال رسول الله : يا علي أنت تغسلني ، وتؤدي ديني ، وتواريني في حفرتي ؛ أخرجه الديلمي وهو الحديث ٢٥٨٣ في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز ، وعن عمر ، من حديث قال فيه رسول الله لعلي : وأنت غاسلي ودافني ، الحديث ، في ص ٣٩٣ من الجزء ٦ من الكنز ، وفي هامش ص ٤٥ من الجزء ٥ من مسند أحمد ؛ وعن علي سمعت رسول الله (ص) ، يقول : أعطيت في علي خمساً لم يعطها نبي في أحد قبلي ، أما الأولى فانه يقضي ديني ، ويواريني ؛ الحديث في أول ص ٤٠٣ من الجزء ٦ من الكنز ، ولما وضع على السرير وأرادوا الصلاة عليه (ص) ، قال علي : لا يئم على رسول الله أحد ، هو امامكم حياً وميتاً ؛ فكان الناس يدخلون رسلا رسلا ، فيصلون صفاً صفاً ، ليس لهم امام ، ويكبرون وعلي قائم حيال رسول الله يقول : سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ، اللهم أنا نشهد ان قد بلغ ما انزلت اليه ، ونصح لأمته ، وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله عز وجل دينه ، وتمت كلمته ، اللهم فاجعلنا ممن يتبع ما انزل الله اليه. وثبتنا بعده ، واجمع بيننا وبينه ، فيقول الناس : آمين آمين ، حتى صلى عليه الرجال ثم النساء ثم الصبيان ؛ روى هذا كله باللفظ الذي أوردناه ابن سعد عند ذكره غسل النبي من طبقاته ؛ وأول من دخل على رسول الله يومئذ بنو هاشم ، ثم المهاجرون ، ثم الانصار ، ثم الناس ؛ وأول من صلى عليه علي والعباس وقفا صفا ، وكبرا عليه خمساً .

٨٠ — الاخبار في هذا كله متواترة من طريق العترة الطاهرة ، وحسبك ما أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عمر ، وأبو يعلي في مسنده عن علي ، واللفظ للاول من حديث قال فيه رسول الله (ص) : يا علي أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي ، وتبريء ذمتي ، الحديث تجده في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من كنز العمال مسنداً إلى ابن عمر ، وفي ص ٤٠٤ من الجزء ٦ أيضاً مسنداً إلى علي ، ونقل ثمة عن البوصيري ان رواته ثقات ، وأخرج ابن مردويه والديلمي — كما في ص ١٥٥ من الجزء ٦ من الكنز — عن سلمان الفارسي ، قال رسول الله (ص) : علي بن أبي طالب ينجز عدتي ، ويقضي ديني ؛ وأخرج البزار — كما في صفحة ١٥٣ من الجزء ٦ من الكنز عن أنس نحوه ، وأخرج الامام احمد بن حنبل في ص

فيه (٨١) من احكام الله وشرائعه عز وجل ، وعهد الى الامة بأنه وليهامن بعده (٨٢) ، وانــه أخــوه (٨٣) ، وابو ولــده (٨٤) ، وانــه

---

١٦٤ من الجزء ٤ من مسنده عن حبشي بن جنادة ، قال : سمعت رسول الله يقول : لا يقضي ديني الا أنا أو علي ؛ وأخرج ابن مردويه — كما في ص ٤٠١ من الجزء ٦ من الكنز — عن علي ، قال لما نزلت : وانذر عشيرتك الاقربين ، قال رسول الله (ص) : علي يقضي ديني ، وينجز بوعدي ؛ وعن سعد ، قال : سمعت رسول الله (ص) يوم الجحفة ، فأخذ بيد علي وخطب فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : ايها الناس اني وليكم ، قالوا : صدقت يا رسول الله ، ثم رفع يد علي ، فقال : هذا وليي ويؤدي عني ديني ؛ الحديث ، وقد سمعته في أواخر المراجعة ٥٤ ، واخرج عبد الرزاق في جامعه عن معمر عن قتادة : ان علياً قضى عن النبي اشياء بعد وفاته كان عامتها عدة حسبت انه قال خمسمئة ألف درهم ، فقيل لعبد الرزاق : وأوصى اليه النبي بذلك ؟ قال : نعم لا اشك ان النبي أوصى الى علي ، ولولا ذلك ما تركوه يقضي دينه ؛ الحديث ، أورده صاحب الكنز في ص ٦٠ من جزئه الرابع ، فكان الحديث ١١٧٠ .

٨١ — تضافرت النصوص الصريحة بأنه (ص) ، عهد الى علي بأن يبين لأمته ما اختلفوا فيه من بعده ، وحسبك منها الحديث ١١ ، والحديث ١٢ ، من المراجعة ٤٨ ، وغيرهما مما أسلفناه ومما تركناه لشهرته .

٨٢ — يعلم ذلك من المراجعة ٣٦ ، والمراجعة ٤٠ ، والمراجعة ٥٤ ، والمراجعة ٥٦ .

٨٤ — المؤاخاة بين النبي والوصي متواترة ، وحسبك في ثبوتها ما قد أوردناه في المراجعة ٣٢ ، والمراجعة ٣٤ .

٨٤ — كونه ابا ولده معلوم بالوجدان ؛ وقد قال (ص) لعلي : أنت أخي ، وابو ولدي ، تقاتل على سنتي ، الحديث ، أخرجه ابو يعلى في مسنده ، كما في ص ٤٠٤ من الجزء ٦ من كنز العمال ، ورواته ثقات كما صرح به البوصيري ، وأخرجه ايضاً أحمد في المناقب ، كما في أواخر الفصل الثاني من الباب ٩ ص ٧٥ من الصواعق المحرقة لابن حجر ؛ وقال (ص) ، [redacted] جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وجعل ذريتي في صلب علي ، أخرجه الطبراني في الكبير

وزيره (٨٥) ونجيه (٨٦) ،

عن جابر ، والخطيب في تاريخه عن ابن عباس ، وهو الحديث ٢٥١٠ ، صفحة ١٥٢ من الجزء ٦ من الكنز ، وقال (ص) : كل بني انثى ينتمون إلى عصبتهم الا ولد فاطمة فأنا وليهم ، وأنا عصبتهم ، وأنا أبوهم ؛ أخرجه الطبراني عن الزهراء ، وهو الحديث ٢٢ من الاحاديث التي نقلها ابن حجر في الفصل الثاني من الباب ١١ من صواعقه ، صفحة ١١٢ ؛ واخرجه الطبراني عن ابن عمر كما في الصفحة المذكورة ، وأخرج الحاكم نحوه في صفحة ١٦٤ من الجزء ٣ من المستدرك عن جابر ، ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه ؛ وقال (ص) — من حديث أخرجه الحاكم في المستدرك ، والذهبي في تلخيصه ، وصححاه على شرط الشيخين — : واما أنت يا علي فأخي ، وابو ولدي ، ومني ، والي ، الى كثير من هذه النصوص الصريحة .

٨٥ — حسبك من النصوص في وزارته ، قوله (ص) : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، كما اوضحناه في المراجعة ٢٦ وغيرها ، وقوله (ص) في حديث الانذار يوم الدار : فأيكم يوازرني على أمري هذا ؟ فقال علي : أنا يا رسول الله ، اكون وزيرك عليه ؛ الحديث ، وقد سمعته في المراجعة ٢٠ ؛ ولله در الامام الابوصيري اذ يقول في همزيته العصماء .

وَوَزير ابن عمه في المعالي ومن الأهل تسعد الوزراء
لم يزده كشف الغطاء يقيناً بل هو الشمس ما عليه غطاء

٨٦ — اجمعت الأمة على ان في كتاب الله آية ما عمل بها سوى علي ، ولا يعمل بها احد من بعده الى يوم القيامة ، الا وهي آية النجوى في سورة المجادلة ، تصافق على هذا اولياؤه واعداؤه ، واخرجوا في هذا نصوصاً صححوها على شرط الشيخين ، يعرفها بر الامة وفاجرها ، وحسبك منها ما أخرجه الحاكم في صفحة ٤٨٢ من الجزء الثاني من المستدرك ؛ والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه : وعليك بتفسير الآية من تفاسير الثعلبي والطبري ، والسيوطي ، والزمخشري ، والرازي . وغيرهم ؛ وستسمع في المراجعة ٧٤ حديثي أم سلمة وعبد الله بن عمر في مناجاة النبي وعلي ، عند وفاته (ص) ، وتقف ثمة على تناجيهما يوم الطائف ، وقول رسول الله يومئذ : ما أنا انتجيته ، ولكن الله انتجاه ، وعلى تناجيهما في بعض ايام عائشة ؛ فتأمل .

ووليه (٨٧) ، ووصيه (٨٨) وباب مدينة علمه (٨٩) ، وباب دار حكمته (٩٠) ، وباب حطة هذه الامة (٩١) ، وأمانها ، وسفينة نجاتها (٩٢) ؛ وان طاعته فرض عليها كطاعته ، ومعصيته موبقة لها كمعصيته (٩٣) ، وان متابعته كتابعته ؛ ومفارقته كفارقته (٩٤) . وانه سلم لمن سالمه ، وحرب لمن حاربه (٩٥) ، وولي لمن والاه ، وعدو لمن عاداه (٩٦) ، وأن من أحبه فقد

---

٨٧ ـ حسبك نصاً في أنه وليه قوله (ص) ، في حديث ابن عباس ـ وقد مر عليك في المراجعة ٢٢ ـ : أنت وليي في الدنيا والآخرة ، على أن هذا ثابت بالضرورة من دين الاسلام ، فلا حاجة الى الاستقصاء .

٨٨ ـ حسبك من نصوص الوصية ما قد سمعته في المراجعة ٦٨ .

٨٩ ـ راجع الحديث ٩ ، من المراجعة ٤٨ ، وما علقناه عليه .

٩٠ ـ راجع الحديث ١٠ ، من المراجعة ٤٨ .

٩١ ـ راجع الحديث ١٤ ، من المراجعة ٤٨ .

٩٢ ـ كما تحكم به السنن التي أوردناها في المراجعة ٨ .

٩٣ ـ بحكم الحديث ١٦ من المراجعة ٤٨ وغيره .

٩٤ ـ بحكم الحديث ١٧ من المراجعة ٤٨ وغيره .

٩٥ ـ أخرج الامام احمد من حديث ابي هريرة في صفحة ٤٤٢ من الجزء الثاني من مسنده ان رسول الله (ص) نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم . اه . وقال (ص) يوم جللهم بالكساء من حديث صحيح : أنا حرب لمن حاربهم ، وسلم لمن سالمهم ، وعدو لمن عاداهم ، نقله ابن حجر في تفسير الآية الأولى من آيات فضلهم التي أوردها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه ، وقد استفاض قوله (ص) : حرب علي حربي ، وسلمه سلمي .

٩٦ ـ راجع الحديث ٢٠ من المراجعة ٤٨ ؛ على أن قوله المتواتر : اللهم وال من من والاه ، وعاد من عاداه ، كاف والحمد لله ، وقد سمعت في المراجعة ٣٦ قوله (ص) في حديث بريدة من أبغض علياً فقد ابغضني ، ومن فارق علياً فقد فارقني ، وقد تواتر انه لا يحبه الا مؤمن ، ولا يبغضه الا منافق ، انه والله لعهد النبي الأمي .

أحب الله ورسوله ؛ ومن ابغضه فقد ابغض الله ورسوله (٩٧) ؛ ومن والاه فقد والاهما ؛ ومن عاداه فقد عاداهما (٩٨) ، ومن آذاه آذاهما (٩٩) ، ومن سبه فقد سبهما (١٠٠) ، وانه امام البررة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره، مخذول من خذله (١٠١) ؛ وانه سيد المسلمين ؛ وامام المتقين ؛ وقائد الغر المحجلين (١٠٢) ، وانه راية الهدى ، وامام اولياء الله ، ونور من أطاع الله ، والكلمة التي الزمها الله للمتقين (١٠٣) ؛ وانه الصديق الأكبر ؛ وفاروق الأمة؛ ويعسوب المؤمنين (١٠٤) ، وانه بمنزلة الفرقان العظيم ، والذكر الحكيم (١٠٥) ، وانه منه بمنزلة هارون من موسى (١٠٦) ، وبمنزلته من

---

٩٧ — بحكم الحديث ١٩ والحديث ٢٠ والحديث ٢١ من المراجعة ٤٨ وغيرها .

٤٨ — بحكم الحديث ٢٣ من تلك المراجعة وحسبك : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه .

٩٩ — حسبك قوله (ص) في حديث عمرو بن شاش من آذى علياً فقد آذاني ، أخرجه أحمد في ص ٤٨٣ من الجزء ٣ من مسنده ، والحاكم في ص ١٢٣ من الجزء ٣ من المستدرك ، والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه معترفاً بصحته ، وأخرجه البخاري في تاريخه ، وابن سعد في طبقاته ، وابن ابي شيبة في مسنده ، والطبراني في الكبير ، وهو موجود في ص ٤٠٠ من الجزء ٦ من الكنز .

١٠٠ — بحكم الحديث ١٨ من المراجعة ٤٨ وغيره .

١٠١ — بحكم الحديث الأول من تلك المراجعة وغيره .

١٠٢ — راجع الحديث ٢ و ٣ و ٤ و ٥ من المراجعة ٤٨ .

١٠٣ — راجع الحديث ٦ من تلك المراجعة .

١٠٤ — بحكم الحديث ٧ من تلك المراجعة وغيره .

١٠٥ — حسبك في ذلك ما سمعته في المراجعة ٨ من صحاح الثقلين ، فانها توضح الحق لذي عينين ، وقد مر عليك في المراجعة ٥٠ ان علياً مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان .

١٠٦ — كما توضحه المراجعة ٢٦ ، والمراجعة ٢٨ ، والمراجعة ٣٠ ، والمراجعة ٣٢ ، والمراجعة ٣٤.

ربـه (١٠٧) ، وبمنزلة رأسه من بدنه (١٠٨) ، وانه كنفسه (١٠٩) ؛ وان الله عز وجل اطلع الى أهل الأرض فاختارهما منها (١١٠) ؛ وحسبك عهده يوم عرفات من حجة الوداع بأنه لا يؤدي عنه الا علي (١١٢) ؛ الى كثير من هذه الخصائص التي لا يليق لها الا الوصي ؛ والمخصوص منهم بمقام النبي ؛ فكيف واني ومتى يتسنى لعاقل ان يجحد بعدها وصيته ؟! او يكابر بها لولا الغرض ؛ وهل الوصية الا العهد ببعض هذه الشؤون ؟! .

٢ ـ اما أهل المذاهب الأربعة فانما انكرها منهم المنكرون ؛ لظنهم انها لا تجتمع مع خلافة الأئمة الثلاثة .

٣ ـ ولا حجة لهم علينا بما رواه البخاري وغيره عن طلحة بن مصرف حيث قال : سألت عبد الله بن أبي اوفى : هل كان النبي (ص) أوصى ؟ فقال : لا . قلت : كيف كتب على الناس الوصية ـ ثم تركهـا ـ قال : اوصى بكتاب الله .اهـ. فان هذا الحديث غير ثابت عندنا ، على انه من مقتضيات السياسة وسلطتها ، وبقطع النظر عن هذا كله ، فان صحاح العترة الطاهرة قد تواترت في الوصية ، فليضرب بما عارضها عرض الجدار .

٤ ـ على ان أمر الوصية غني عن البرهان ، بعد ان حكم به العقـل والوجدان (١١٢) .

---

١٠٧ ـ بحكم الحديث ١٣ من المراجعة ٤٨ وغيره .

١٠٨ ـ بحكم الحديث الذي اوردناه في المراجعة ٥٠ ، فراجعه وما قد علقناه عليه .

١٠٩ ـ بحكم آية المباهلة وحديث ابن عوف وقد اوردناه في المراجعة ٥٠ .

١١٠ ـ كما هو صريح السنن التي أوردناها في المراجعة ٦٨ .

١١١ ـ راجع الحديث ١٥ من المراجعة ٤٨ ، وراجع ما علقناه عليه .

١١٢ ـ العقل بمجرده يحيل على النبي (ص) ، أن يأمر بالوصية ويضيق فيها على أمته ، ثم يتركها في حال انه أحوج اليها منهم ، لأن له من التركة المحتاجة الى القيم ، ومن اليتامى المضطرين الى الولي ما ليس لاحد من العالمين ؛ وحاشا لله

واذا استطال الشيء قام بنفسه   وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

اما ما رواه البخاري عن ابن ابي أوفى من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، اوصى بكتاب الله فحق ، غير انه ابتر ؛ لانه صلى الله عليه وآله وسلم ؛ اوصى بالتمسك بثقليه معاً ، وعهد الى امته بالاعتصام بحبليه جميعاً ، وأنذرها الضلالة ان لم تستمسك بهما ، واخبرها انهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض ، وصحاحنا في ذلك متواترة من طريق العترة الطاهرة وحسبك مما صح من طريق غيرهم ما أوردناه في المراجعة ٨ وفي المراجعة ٥٤ ؛ والسلام .

ش

المراجعة ٧١
رقم : ١٠ صفر سنة ١٣٣٠

ما السبب في الاعراض عن حديث ام المؤمنين وافضل ازواج النبي؟

ما لك — عفا الله عنك — وليت أم المؤمنين وافضل ازواج النبي صفحة اعراضك ؛ فاتخذت حديثها ظهريا ؛ وتركته نسيا منسياً ؛ وقولها هو الفصل وحكمها هو العدل ؛ ولك مع ذلك رأيك ، فاصدع به نتدبره، والسلام .

ص

أن يهمل تركته الثمينة وهي شرائع الله واحكامه ، ومعاذ الله ان يترك يتاماه وأياماه — وهم أهل الأرض في الطول والعرض — يتخبطون في عشوائهم ، ويسرحون ويمرحون على مقتضى أهوائهم ، بدون قيم تتم لله به الحجة عليهم ، على أن الوجدان يحكم بالوصية الى علي حيث وجدنا النبي (ص)، قد عهد اليه بأن يغسله ويحنطه ، يجهزه ويدفنه ويفي دينه ويبرىء ذمته ، ويبين للناس ما إختلفوا فيه من بعده ، وعهد الى الناس بأنه وليهم من بعده ، وانه ... إلى آخر ما أشرنا إليه في أول هذه المراجعة .

المراجعة ٧٢

ررقم : ١٢ صفر سنة ١٣٣٠

١ ـ لم تكن افضل ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٢ ـ انما افضلهن خديجة
٣ ـ اشارة اجمالية الى السبب في الاعراض عن حديثها

١ ـ ان لام المؤمنين عائشة فضلها ومنزلتها ، غير انها ليست بأفضل أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكيف تكون افضلهن مع ما صح عنها اذ قالت : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، خديجة ذات يوم فتناولتها فقلت : عجوز كذا وكذا ؛ قد ابدلك الله خيرا منها ؛ قال : ما ابدلني الله خيراً منها ، لقد آمنت بي حين كفر بي الناس ؛ وصدقتني حين كذبني الناس ؛ واشركتني في مالها حين حرمني الناس ، ورزقني الله ولدها ؛ وحرمني ولد غيرها ، الحديث (١) . وعن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها ، فذكرها يوماً من الايام ؛ فأدركتني الغيرة ، فقلت: هل كانت الا عجوزاً ؛ فقد ابدلك الله خيراً منها فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال : لا والله ما ابدلني الله خيراً منها ، آمنت بي اذ كفر الناس ، وصدقتني اذ كذبني الناس ، وواستني في مالها اذ حرمني الناس ، ورزقني الله منها أولاداً اذ حرمني أولاد النساء ؛ الحديث .

٢ ـ فأفضل أزواج النبي (ص) خديجة الكبرى صديقة هذه الامة وأولها ايماناً بالله وتصديقاً بكتابه ، ومواساة لنبيه ، وقد أوحى اليه (ص) ان

---

١ ـ هذا الحديث والذي بعده من صحاح السنن المستفيضة ، فراجعهما في أحوال خديجة الكبرى من الاستيعاب : تجدهما بعين اللفظ الذي أوردناه ، وقد أخرجهما البخاري ومسلم في صحيحهما بلفظ يقارب ذلك .

يبشرها (٢) ببيت لها في الجنة من قصب ، ونص على تفضيلها ، فقال : افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : خير نساء العالمين اربع ثم ذكرهن ، وقال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ؛ وفاطمة بنت محمد ؛ وآسية امرأة فرعون ؛ الى كثير من امثال هذه النصوص وهي من أصح الآثار النبوية وأثبتها (٣) . على انه لا يمكن القول بأن عائشة أفضل ممن عدا خديجة من امهات المؤمنين . والسنن المأثورة والاخبار المسطورة ؛ تأبى تفضيلها عليهن ، كما لا يخفى على أولي الالباب وربما كانت ترى انها افضل من غيرها ؛ فلا يقرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك ، كما اتفق هذا مع ام المؤمنين صفية بنت حي ، اذ دخل عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ عليها وهي تبكي فقال لها : ما يبكيك ؟ قالت : بلغني ان عائشة وحفصة تنالان مني ، وتقولان نحن خير من صفية . قال صلى الله عليه وآله وسلم : ألا قلت لهن كيف تكن خيرا مني ؛ وابي هارون ، وعمي موسى ؛ وزوجي محمد (٤) . ومن تتبع حركات أم المؤمنين عائشة في افعالها واقوالها وجدها كما تقول .

٣ ــ اما اعراضنا عن حديثها في الوصية فلكونه ليس بحجة ، ولا تسألني عن التفصيل ؛ والسلام .

ش

---

٢ ــ كما أخرجه البخاري في باب غيرة النساء ووجدهن ، وهو في أواخر كتاب النكاح ص ١٧٥ من الجزء الثالث من صحيحه .

٣ ــ وقد أوردنا جملة منها في المطلب الثاني من كلمتنا الغراء ، فليراجعها من أراد الاستقصاء .

٤ ــ أخرجه الترمذي من طريق كنانة مولى أم المؤمنين صفية ، وأورده ابن عبد البر في ترجمة صفية من الاستيعاب ، وابن حجر في ترجمتها من الاصابة ، والشيخ رشيد رضا في آخر ص ٥٨٩ من المجلد ١٢ من مناره ، وغير واحد من نقلة الآثار .

المراجعة ٧٣

رقم : ١٣ صفر سنة ١٣٣٠

طلب التفصيل في سبب الاعراض عن حديثها

انك ممن لا يدالس (٥) ؛ ولا يوالس (٦) ؛ ولا يدامج (٧) ، ولا يخدج (٨) بسوء ، في نجوة (٩) من التبعات (١٠) ، ومتنزح من التهم ؛ وانا والحمد لله ممن لا يندد ، ولا يفند ، ولا يبحث عن عثرة ، ولا يتتبع عورة ؛ والحق ضالتي آلتي انشدها ؛ فسؤالي اياك عن التفصيل مما لا يسعني تركه وإجابتك اياي الى البيان مما لا بد منه .

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة   وابشر وقر بذاك منك عيونا

ووسيلتي اليك في ذلك ؛ انما هي آية الذكر الحكيم (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى) ؛ والسلام .

س

المراجعة ٧٤

١ ـ تفصيل الاسباب في الاعراض عن حديثها
٢ ـ العقل يحكم بالوصية
٣ ـ دعواها بأن النبي قضى وهو في صدرها معارضة

١ ـ ابيت ـ ايدك الله ـ الا التفصيل ؛ حتى اضطررتني اليه ؛ وانت عنه في غنية تامة لعلمك بانا من هاهنا أتينا ؛ وان هنا مشرع الوصية ؛ ومصارع النصوص الجلية ؛ وهنا مهالك الخمس والارث والنحلة وها هنا الفتنة ؛

---

٥ ـ لا يخادع .

٦ ـ لا يغش .

٧ ـ لا يظهر غير ما يبطن .

٨ ـ لا يرمي .

٩ ـ النجوة : المكان المرتفع لا يعلوه السيل ، وهي هنا من الاستعارات البديعة .

١٠ ـ جمع تبعة وهي ما يلحق الانسان من المطالبة بظلامة ونحوها .

ها هنا الفتنة ها هنا الفتنة (١١) ؛ حيث جابت في حرب امير المؤمنين الامصار؛ وقادت في انتزاع ملكه والغاء دولته ذلك العسكر الجرار .

وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

فالاحتجاج على نفي الوصية الى علي بقولها ــ وهي من الد خصومه ــ مصادرة لا تنتظر من منصف ؛ وما يوم علي منها بواحد ؛ وهل انكار الوصية الا دون يوم الجمل الاصغر (١٢) ؛ ويوم الجمل الأكبر ؛ اللذين ظهر بهما المضمر ؛ وبرز بهما المستتر ؛ ومثل بهما شأنها من قبل خروجها على وليها ؛ ووصي نبيها ؛ ومن بعد خروجها عليه الى ان بلغها موته؛ فسجدت لله شكراً ؛ ثم أنشدت (١٣) :

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينـــا بالاياب المسافـــر

---

١١ ــ بحكم صحاح السنة ، فراجع من صحيح البخاري باب ما جاء في بيوت أزواج النبي من كتاب الجهاد والسير ص ١٢٥ من جزئه الثاني ، تجد التفصيل .

١٢ ــ كانت فتنة الجمل الاصغر في البصرة لخمس بقين من ربيع الثاني سنة ٣٦ قبل ورود أمير المؤمنين إلى البصرة حيث هاجمتها أم المؤمنين ومعها طلحة والزبير وفيها عامله عثمان بن حنيف الانصاري ، فقتل اربعون رجلا من شيعة علي (ع) في المسجد وسبعون آخرون منهم في مكان آخر ، وأسر عثمان بن حنيف وكان من فضلاء الصحابة ، فأرادوا قتله ، ثم خافوا أن يثأر له أخوه سهل والانصار ، فنتفوا لحيته وشاربيه وحاجبيه ورأسه ، وضربوه وحبسوه ، ثم طردوه من البصرة ، وقابلهم حكيم بن جبلة في جماعة من عشيرته عبد القيس وهو سيدهم ، وكان من أهل البصائر والحفاظ والنهى ، وتبعه جماعة من ربيعة فما بارحوا الميجاء حتى استشهدوا بأجمعهم ، واستشهد مع حكيم ابنه الاشرف ، وأخوه الرعل ؛ وفتحت البصرة ، ثم جاء علي فأستقبلته عائشة بعسكرها ، وكانت وقعة الجمل الأكبر ، وتفصيل الوقعتين في تاريخي ابن جرير وابن الاثير وغيرهما من كتب السير والاخبار .

١٣ ــ فيما أخرجه الثقات من أهل الاخبار كأبي الفرج الاصفهاني في آخر أحوال علي من كتابه ــ مقاتل الطالبيين ــ .

وان شئت ضربت لك من حديثها مثلا يريك انها كانت في ابعد الغايات قالت (١٤) : لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، واشتد به وجعه خرج وهو بين رجلين تخط رجلاه في الارض ، بين عباس بن عبد المطلب ورجل آخر ، قال المحدث عنها ــ وهو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ــ فاخبرت عبد الله بن عباس عما قالت عائشة ، فقال لي ابن عباس : هل تدري من الرجل الذي لم تسم عائشة ؟ قال : قلت : لا . قال ابن عباس : هو علي بن أبي طالب ، ثم قال (١٥) ان عائشة لا تطيب له نفسا بخير . ا هـ. قلت : اذا كانت لا تطيب له نفسا بخير ، ولا تطيب ذكره فيمن مشى معه النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطوة ، فكيف تطيب له نفسا بذكر الوصية وفيها الخير كله ؟ واخرج الامام احمد من حديث عائشة في ص ١١٣ من الجزء السادس من مسنده من عطاء بن يسار ، قال : جاء رجل فوقع في علي وفي عمار عند عائشة ، فقالت : اما علي فلست قائلة لك فيه شيئا ، واما عمار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يقول فيه : لا يخير بين امرين الا اختار ارشدهما . ا هـ.

ويْ ويَ ، تحذر ام المؤمنين من الوقيعة بعمار لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لا يخير بين أمرين الااختار أرشدهما . ولا تحذر من الوقيعة في علي وهو اخو النبي ووليه ، وهارونه ونجيه ، واقضى امته ، وباب مدينة ، ومن يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، أول الناس اسلاما ، واقدمهم

١٤ ــ فيما أخرجه البخاري عنها في باب مرض النبي ووفاته (ص) ، ص ٦٢ من الجزء ٣ من صحيحه .

١٥ ــ هذه الكلمة بخصوصها ــ أعني قول ابن عباس : ان عائشة لا تطيب له نفسا بخير ــ تركها البخاري واكتفى بما قبلها من الحديث جريا على عادته في أمثال ذلك ، لكن كثيرا من أصحاب السنن اخرجوها بأسانيدهم الصحيحة ، وحسبك منهم ابن سعد في ص ٢٩ من القسم الثاني من الجزء الثاني من طبقاته ، اذ أخرجها عن احمد بن الحجاج عن عبدالله بن مبارك عن يونس ومعمر عن الزهري عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ، ورجال هذا السند كلهم حجج .

ايمانا وأكثرهم علما ، وأوفرهم مناقب ، ويْ ، كأنها لا تعرف منزلته من الله عز وجل ، ومكانته من قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومقامه في الاسلام وعظيم عنائه ، وحسن بلائه ، وكأنها لم تسمع في حقه من كتاب الله وسنة نبيه شيئاً يجعله في مصاف عمار ، ولقد حار فكري والله في قولها: «لقد رأيت النبي واني لمسندته إلى صدري فدعا بالطست ، فانخنث فمات ، فما شعرت ، فكيف اوصى إلى علي » وما أدري في أي نواحي كلامها هذا اتكلم ، وهو محل البحث من نواحي شتى وليت أحدا يدري كيف يكون موته – بأبي وأمي – وهو على الحال التي وصفتها دليلا على أنه لم يوص ، فهل كان من رأيها ان الوصية لا تصح الا عند الموت ، كلا ؛ ولكن حجة من يكابر الحقيقة داحضة كائنا من كان ، وقد قال الله عز وجل مخاطبا لنبيه الكريم ، في محكم كتابه الحكيم : (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية) فهل كانت أم المؤمنين تراه صلى الله عليه وآله وسلم ، لكتاب الله مخالفا ؟ وعن احكامه صادفا ؟ معاذ الله وحاشا لله ، بل كانت تراه يقتفي اثره ، ويتبع سوره ؛ سباقا إلى التعبد بأوامره ونواهيه ؛ بالغا كل غاية عن غايات التعبد بجميع ما فيه ، ولا اشك في انها سمعته يقول (١٦) : ما حق امرىء مسلم له شيء يوصي فيه ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده . ا هـ. او سمعت نحواً من هذا ، فان اوامره الشديدة بالوصية مما لا ريب في صدوره منه ، ولا يجوز عليه ولا على غيره من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ، ان يأمروا بالشيء ، ثم لا يأتمرون به ، او يزجروا عن الشيء ، ثم لا ينزجرون عنه ، تعالى الله عن ارسال من هذا شأنه علوا كبيرا .

أما ما رواه مسلم وغيره عن عائشة اذ قالت : ما ترك رسول الله دينار ولا درهما ، ولا شاة ولا بعيرا ، ولا اوصى بشيء ، فانما هو كسابقه ؛ على

---

١٦ – فيما أخرجه البخاري في أول كتاب الوصايا من صحيحه ص ٨٣ من جزئه الثاني . واخرجه مسلم في كتاب الوصية ص ١٠ من الجزء الثاني من صحيحه .

انه لا يصح ان يكون مرادها أنه ما ترك شيئا على التحقيق ، وانه انما كان صفرا من كل شيء يوصي به ؛ نعم لم يترك من حطام الدنيا ما يتركه أهلها اذ كان أزهد العالمين فيها ، وقد لحق بربه عز وجل وهو مشغول الذمة بدين (١٧) وعدات ، وعنده أمانات تستوجب الوصية ، وترك مما يملكه شيئا يقوم بوفاء دينه ؛ وانجاز عداته ويفضل عنهما شيء يسير لوارثه ، بدليل ما صح من مطالبة الزهراء بارثها (١٨) عليها السلام .

٢ ـ على ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قد ترك من الاشياء المستوجبة للوصية ما لم يتركه أحد من العالمين ، وحسبك أنه ترك دين الله القويم في بدء فطرته وأول نشأته ، ولهو أحوج إلى الوصي من الذهب والفضة ؛ والدار والعقار ؛ والحرث والانعام ؛ وان الامة بأسرها ليتاماه وأياماه المضطرون إلى وصيه ليقوم مقامه في ولاية أمورهم ؛ وادراة شؤونهم الدينية والدنيوية ؛ ويستحيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ان يوكل دين الله ـ وهو مهد نشأته ـ إلى الاهواء ، او يتكل في حفظ شرائعه على الآراء ؛ من غير وصي يعهد بشؤون الدين والدنيا اليه ، ونائب عنه يعتمد ـ في النيابة العامة ـ عليه ؛ وحاشاه ان يترك يتاماه ـ وهم اهل الارض في الطول والعرض ـ كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية ليس لها من يرعاها حق رعايتها ، ومعاذ الله ان يترك الوصية بعد ان أوحي بها اليه ؛ فأمر أمته بها وضيق عليهم فيها . فالعقل لا يصغي إلى انكار الوصية مهما كان منكرها جليلا ؛ وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ إلى علي في مبدأ الدعوة الاسلامية ؛ قبل ظهورها في مكة

---

١٧ ـ فعن معمر عن قتادة : أن عليا قضى عن النبي (ص) ، أشياء بعد وفاته كان عامتها عدة حسبت انه قال خمس مئة الف درهم ، الحديث ؛ فراجعه في ص ٦٠ من الجزء الرابع من كنز العمال وهو الحديث ١١٧٠ من أحاديثه .

١٨ ـ كما أخرجه البخاري في أواخر باب غزوة خيبر ، من صحيحه ص ٣٧ من جزئه الثالث . وأخرجه مسلم في باب قول النبي : لا نورث ما تركناه فهو صدقة ، من كتاب الجهاد من صحيحه ص ٧٢ من جزئه الثاني .

حين أنزل الله سبحانه (وأنذر عشيرتك الاقربين) — كما بيناه في المراجعة ٢٠ — ولم يزل بعد ذلك يكرر وصيته اليه ويؤكدها المرة بعد المرة بعهوده التي اشرنا فيما سبق من هذا الكتاب إلى كثير منها، حتى اراد وهو محتضر — بأبي وأمي — أن يكتب وصيته إلى علي تأكيدا لعهوده اللفظية اليه، وتوثيقا لعرى نصوصه القولية عليه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إئتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: هجر رسول الله (١٩). اهـ. وعندها علم (ص) انه لم يبق — بعد كلمتهم هذه — اثر لذلك الكتاب الا الفتنة فقال لهم: قوموا، واكتفى بعهوده اللفظية؛ ومع ذلك فقد اوصاهم عند موته بوصايا ثلاث: ان يولوا عليهم عليا؛ وان يخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وان يجيزوا الوفد بنحو ما كان يجيزه؛ لكن السلطة والسياسة يومئذ ما اباحتا للمحدثين ان يحدثوا بوصيته الاولى، فزعموا انهم نسوها. قال البخاري في آخر الحديث المشتمل على قولهم هجر رسول الله (٢٠)؛ ما هذا لفظه: وأوصى عند موته بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزه — ثم قال — ونسيت الثالثة، وكذلك قال مسلم في صحيحه، وسائر اصحاب السنن والمسانيد.

٣ — اما دعوى ام المؤمنين بان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحق بربه تعالى وهو في صدرها فمعارضة، بما ثبت من لحوقه صلى الله عليه وآله وسلم، بالرفيق الاعلى وهو في صدر أخيه ووليه؛ علي بن أبي طالب؛ بحكم

---

١٩ — أخرجه بهذه الالفاظ محمد بن اسماعيل البخاري في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير من صحيحه ص ١١٨ من جزئه الثاني، واخرجه مسلم في صحيحه واحمد بن حنبل من حديث ابن عباس في مسنده، وسائر أصحاب السنن والمسانيد.

٢٠ — فراجعه في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ص ١١٨ من الجزء الثاني من صحيحه.

الصحاح المتواترة عن أئمة العترة الطاهرة ؛ وحكم غيرها من صحاح أهل السنة كما يعلمه المتتبعون ، والسلام .

ش

المراجعة ٧٥

رقم : ١٧ صفر سنة ١٣٣٠

١ ــ لا تستسلم ام المؤمنين في حديثها الى العاطفة
٢ ــ الحسن والقبيح العقليان منفيان
٣ ــ البحث عما يعارض دعوى ام المؤمنين

١ ــ المحور الذي يدور عليه كلامكم مع أم المؤمنين في حديثها الصريح بعدم الوصية امران :

احدهما ان انحرافها عن الامام يأبى عليها ــ فيما زعمتم ــ الا نفي الوصية اليه ، والجواب ان المعروف من سيرتها انها لا تستسلم في حديثها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إلى العاطفة ، ولا تراعي فيه الغرض ، فلا تتهم فيما تنقله عن النبي سواء عليها اكان ذلك خاصا بمن تحب ، ام كان خاصا بمن تبغض ، وحاشا لله ان تستحوذ عليها الاغراض فتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بغير الواقع ، ايثارا لغرضها على الحق .

٢ ــ الثاني ان العقل بمجرده يمنع ــ فيما زعمتم ــ من تصديق هذا الحديث لامتناع مؤداه عقلا ، فانه لا يجوز على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ان يترك دين الله عز وجل وهو في أول نشأته ، وعباد الله تعالى وهم في أول فطرتهم الجديدة ، ثم يرتحل عن غير وصي يعهد اليه بأمورهم والجواب ان هذا مبني على الحسن والقبح العقليين ، وأهل السنة لا يقولون بهما ، فان العقل عندهم لا يقضي بحسن شيء ما اصلا ، ولا بقبح شيء ما على الاطلاق ، وان الحاكم بالحسن والقبح في جميع الافعال انما هو الشرع لا غير ، فما حسنه الشرع فهو الحسن ، وما قبحه فهو القبيح ، والعقل لا معول عليه في شيء من ذلك بالمرة .

٣ ـ اما ما اشرتم اليه ـ في آخر المراجعة ٧٤ ـ من معارضة أم المؤمنين في دعواها ؛ بأن النبي قضى وهو في صدرها ؛ فلا نعرف مما يعارضها حديثا واحدا من طريق اهل السنة ؛ فان كان لديكم شيء منه فتفضلوا به ؛ والسلام .

س

المراجعة ٧٦

رقم : ١٩ صفر سنة ١٣٣٠

١ ـ استسلامها الى العاطفة
٢ ـ ثبوت الحسن والقبح العقليين
٣ ـ الصحاح المعارضة لدعوى ام المؤمنين
٤ ـ تقديم حديث ام سلمة على حديثها

١ ـ ذكرتم في الجواب عن الامر الاول ان المعروف من سيرة السيدة انها لا تستسلم إلى العاطفة ، ولا تراعي في حديثها شيئا من الاغراض ؛ فأرجو ان تتحللوا من قيود التقليد والعاطفة ؛ وتعيدوا النظر إلى سيرتها فتبحثوا عن حالها مع من تحب ومع من تبغض ، بحث امعان وروية ؛ فهناك العاطفة بأجلى مظاهرها. ولا تنس سيرتها مع عثمان قولا وفعلا (٢١) ، ووقائعها مع علي وفاطمة والحسن والحسين سرا وعلانية ، وشؤونها مع امهات المؤمنين بل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فان هناك العاطفة والغرض .

وحسبك مثالا لهذا ما ايدته ـ نزولا على حكم العاطفة ـ من إفك اهل الزور اذ قالوا ـ بهتانا وعدوانا في السيدة مارية وولدها ابراهيم عليه السلام ـ ما قالوا ؛ حتى برأهما الله عز وجل من ظلمهم براءة ـ على يد امير المؤمنين ـ

---

٢١ ـ دونك ص ٧٧ من المجلد الثاني من شرح النهج لعلامة المعتزلة ، وص ٤٥٧ وما بعدها ، وص ٤٩٧ وما بعدها ، من المجلد المذكور ، تجد من سيرتها مع عثمان وعلي وفاطمة ما يريك العاطفة بأجلى المظاهر .

محسوسة ملموسة (٢٢) ؟ (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا) وان اردت المزيد ، فاذكر نزولها على حكم العاطفة اذ قالت (٢٣) لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اني أجد منك ريح مغافير ليمتنع عن اكل العسل من بيت ام المؤمنين زينب رضي الله عنها ؛ واذا كان هذا الغرض التافه يبيح لها ان تحدث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ عن نفسه بمثل هذا الحديث ؛ فمتى نركن إلى نفيها الوصاية إلى علي عليه السلام ؛ ولا تنس نزولها على حكم العاطفة يوم زفت اسماء بنت النعمان عروسا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت لها (٢٤) : ان النبي ليعجبه من المرأة اذا دخل عليها ان تقول له : اعوذ بالله منك وغرضها من ذلك تنفير النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عرسه واسقاط هذه المؤمنة البائسة من نفسه ، وكأن أم المؤمنين تستبيح مثل هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ترويجا لغرضها ، حتى لو كان تافها او كان حراما ، وكلفها صلى الله عليه وآله وسلم ، مرة بالاطلاع على امرأة مخصوصة لتخبره عن حالها فأخبرته — ايثارا لغرضها — بغير ما رأت (٢٥) ؛

---

٢٢ — من أراد تفصيل هذه المصيبة ، فليراجع أحوال السيدة مارية رضي الله عنها . في ص ٣٩ من الجزء الرابع من المستدرك للحاكم ، او من تلخيصه للذهبي .

٢٣ — فيما أخرجه البخاري في تفسير سورة التحريم من صحيحه ص ١٣٦ من جزئه الثالث ، فراجع واعجب ؛ وهناك عدة أحاديث من عمر في ان المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله انهما عائشة وحفصة ، وثمة حديث طويل كله من هذا القبيل .

٢٤ — فيما أخرجه الحاكم في ترجمة أسماء من صحيحه المستدرك ص ٣٧ من جزئه الرابع ؛ واخرجه ابن سعد في ترجمتها أيضا ١٠٤ من الجزء الثامن من الطبقات ؛ والقضية مشهورة نقلها في ترجمة أسماء كل من صاحبي الاستيعاب والاصابة . واخرجها ابن جرير وغيره .

٢٥ — تفصيل هذه الواقعة في كتب السنن والاخبار ، فراجع ص ٢٩٤ من الجزء السادس من كنز العمال ، او ص ١١٥ من الجزء الثامن من طبقات ابن سعد حيث ترجم شراف بنت خليفة .

وخاصمته صلى الله عليه وآله وسلم ؛ يوما إلى ابيها — نزولا على حكم العاطفة — فقالت له : اقصد (٢٦) ؛ فلطمها ابوها حتى سال الدم على ثيابها ؛ وقالت له مرة في كلام غضبت عنده (٢٧) : أنت الذي تزعم انك نبي الله ؛ إلى كثير من امثال هذه الشؤون ؛ والاستقصاء يضيق عنه هذا الاملاء ؛ وفيما أوردناه كفاية لما أردناه .

٢ — وقلتم في الجواب عن الامر الثاني ان اهل السنةلا يقولون بالحسن والقبح العقليين إلى آخر كلامكم في هذا الموضوع ؛ وأنا اربأ بكم عن هذا القول ؛ فانه شبيه بقول السوفسطائية الذين ينكرون الحقائق المحسوسة ؛ لأن من الافعال ما نعلم بحسنه ، وترتب الثناء والثواب على فعله ، لصفة ذاتية له قائمة به ، كالاحسان والعدل من حيث هما احسان وعدل ، ومنها ما نعلم بقبحه وترتب الذم والعقاب على فعله لصفته الذاتية القائمة به ، كالاساءة والجور من حيث هما اساءة وجور ، والعاقل يعلم ان ضرورة قاضية بذلك ، وليس جزم العقلاء بهذا اقل من جزمهم بكون الواحد نصف الاثنين ، والبداهة الأولية قاضية بالفرق بين من احسن اليك دائماً ، وبين من اساء اليك دائماً ، اذ يستقل العقل بحسن فعل الأول معك ، واستحقاقه للثناء والثواب منك ؛ وقبح فعل الثاني واستحقاقه للذم والقصاص ، والمشكك في ذلك مكابر لعقله ، ولو كان الحسن والقبح فيما ذكرناه شرعيين ، لما حكم بهما منكروا الشرائع كالزنادقة والدهرية فانهم مع انكارهم الأديان يحكمون بحسن العدل والاحسان ، ويرتبون عليها ثناءهم وثوابهم ، ولا يرتابون في قبح الظلم والعدوان ولا في ترتيب

---

٢٦ — أقصد : فعل امر من القصد وهو العدل ، وهذه القضية أخرجها اصحاب السنن والمسانيد ، فراجع الحديث ١٠٢٠ من احاديث الكنز وهو في ص ١١٦ من الجزء السابع ، وأوردها الغزالي في الباب الثالث من كتاب آداب النكاح ص ٣٥ من الجزء الثاني من احياء العلوم ، ونقلها أيضا في الباب ٩٤ من كتابه مكاشفة القلوب آخر ص ٢٣٨ ، فراجع .

٢٧ — كما نقله الغزالي في البابين المذكورين من الكتابين المسطورين .

الذم والقصاص على فعلهما ومستندهم في هذا انما هو العقل لا غير ، فدع عنك قول من يكابر العقل والوجدان ، وينكر ما علمه العقلاء كافة، ويحكم بخلاف ما تحكم به فطرته التي فطر عليها ، فان الله سبحانه فطر عباده على ادراك بعض الحقائق بعقولهم ، كما فطرهم على الادارك بحواسهم ومشاعرهم ، ففطرتهم توجب ان يدركوا بعقولهم حسن العدل ونحوه ، وقبح الظلم ونحوه: كما يدركون بأذواقهم حلاوة العسل ومرارة العلقم ؛ ويدركون بمشامهم طيب المسك ونتن الجيف ؛ ويدركون بملامسهم لين اللين وخشونة الخشن ، ويميزون بأبصارهم بين المنظرين : الحسن والقبيح، وبأسماعهم بين الصوتين : صوت المزامير وصوت الحمير، تلك فطرة الله (التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون) .

وقد اراد الاشاعرة ان يبالغوا في الايمان بالشرع والاستسلام لحكمه، فأنكروا حكم العقل ، وقالوا : لا حكم الا للشرع ، ذهولا منهم عن القاعدة العقلية المطردة ـ وهي كل ما حكم به العقل حكم به الشرع ـ ولم يلتفتوا إلى أنهم قطعوا خط الرجعة بهذا الرأي على انفسهم ، فلا يقوم لهم من بعده على ثبوت الشرع دليل ، لان الاستدلال على ذلك بالادلة الشرعية دوري لا تتم به حجة ، ولولا سلطان العقل لكان الاحتجاج بالنقل مصادرة ، بل لولا العقل ما عبد الله عابد ، ولا عرفه من خلقه كلهم واحد ، وتفصيل الكلام في هذا المقام موكول إلى مظانه في مؤلفات علمائنا الاعلام .

٣ ـ أما دعوى أم المؤمنين بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قضى وهو في صدرها فمعارضة ، بصحاح متواترة من طريق العترة الطاهرة وحسبك من طريق غيرهم ما أخرجه ابن سعد (٢٨) بالاسناد إلى علي ، قال : قال رسول

---

٢٨ ـ في ص ٥١ من القسم الثاني من الجزء الثاني من الطبقات ، في باب من قال : توفي رسول الله وهو في حجر علي ، وهذا الحديث هو الحديث ١١٠٧ ، من الكنز في ص ٥٥ من جزئه الرابع .

الله صلى الله عليه وآله وسلم ، في مرضه : أدعوا لي أخي فأتيته ، فقال : ادن مني ، فدنوت منه ؛ فاستند الي فلم يزل مستندا إلي وانه ليكلمني حتى أن بعض ريقه ليصيبني ؛ ثم نزل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . واخرج ابو نعيم في حليته ، وابو احمد الفرضي في نسخته وغير واحد من اصحاب السنن ، عن علي ، فقال : علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم — يعني حينئذ — ألف باب كل باب يفتح ألف باب (٢٩) وكان عمر بن الخطاب اذا سئل عن شيء يتعلق ببعض هذه الشؤون ، لا يقول غير : سلوا عليا ، لكونه هو القائم بها ؛ فعن جابر بن عبد الله الانصاري أن كعب الاحبار سأل عمر : فقال : ما كان آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال عمر ؛ سل عليا ؛ فسأله كعب ؛ فقال علي : اسندت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى صدري ، فوضع رأسه على منكبي فقال : الصلاة الصلاة ، قال كعب : كذلك آخر عهد الانبياء ، وبه امروا وعليه يبعثون ؛ قال كعب فمن غسله يا امير المؤمنين ؟ فقال عمر : سل عليا فسأله فقال : كنت أنا أغسله ، الحديث (٣٠) وقيل لابن عباس : ارأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، توفي ورأسه في حجر احد ؟ قال : نعم توفي وانه لمستند إلى صدر علي ، فقيل له : ان عروة يحدث عن عائشة أنها قالت : توفي بين سحري ونحري ، فأنكر ابن عباس ذلك قائلا للسائل : اتعقل ؟ والله توفي رسول الله وانه لمستند إلى صدر علي ، وهو الذي غسله الحديث (٣١) . واخرج ابن سعد (٣٢) بسنده إلى الامام ابي محمد علي بن الحسين زين العابدين ، قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأسه في حجر علي . ا هـ.

---

٢٩ — هذا هو الحديث ٦٠٠٩ من الكنز في آخر ص ٣٩٢ من جزئه السادس .

٣٠ — أخرجه ابن سعد في ص ٥١ من القسم الثاني من الجزء الثاني من الطبقات المتقدم ذكرها ، وهذا الحديث هو الحديث ١١٠٦ من أحاديث الكنز في ص ٥٥ من جزئه الرابع .

٣١ — أخرجه ابن سعد في الصفحة المتقدم ذكرها . وهو الحديث ١١٠٨ من أحاديث الكنز في ص ٥٥ من جزئه الرابع .

٣٢ — في صفحة ٥١ المتقدمة الذكر من الطبقات .

قلت والاخبار في ذلك متواترة ، عن سائر أئمة العترة الطاهرة ، وان كثيرا من المنحرفين عنهم ليعترفون بهذا ، حتى ان ابن سعد اخرج (٣٣) بسنده إلى الشعبي ، قال : توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ورأسه في حجر علي ، وغسله علي . ا هـ. وكان امير المؤمنين عليه السلام يخطب بذلك على رؤوس الاشهاد ، وحسبك قوله من خطبة له (٣٤) عليه السلام : ولقد علم المستحفظون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، اني لم أرد على الله ، ولا على رسوله ساعة قط ، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال ، وتتأخر فيها الاقدام ؛ نجدة أكرمني الله بها ؛ ولقد قبض (ص) وان رأسه لعلى صدري ؛ ولقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي ، ولقد وليت غسله (ص) ، والملائكة اعواني . فضجت الدار والافنية ، ملأ يهبط ؛ وملأ يعرج ؛ وما فارقت سمعي هنيهة منهم يصلون عليه ؛ حتى واريناه في ضريحه ؛ فمن ذا احق به مني حيا وميتا . ومثله يقول (٣٥) — من كلام له عند دفنه سيدة النساء عليها السلام — : السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك ، والسريعة اللحاق بك ، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي ؛ الا ان لي في التأسي بعظيم فرقتك ، وفادح مصيبتك ، موضع تعز ، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك ، وفاضت بين نحري وصدري نفسك ، فانا لله وانا اليه راجعون ، إلى آخر كلامه . وصح عن ام سلمة انها قالت : والذي أحلف به ان كان علي لاقرب الناس عهدا برسول الله (ص) ؛ عدناه غداة وهو يقول : جاء علي ، جاء علي ، مرارا؛ فقالت فاطمة : كأنك بعثته في حاجة ؟ قالت : فجاء بعد ، فظننت ان له اليه حاجة ، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب ، قالت ام سلمة : وكنت من ادناهم إلى الباب ، فأكب عليه رسول الله (ص) ، وجعل يساره ويناجيه ، ثم قبض (ص) من يومه

---

٣٣ — في الصفحة المتقدم ذكرها من الطبقات .

٣٤ — تجدها في آخر ص ١٩٦ من الجزء الثاني من نهج البلاغة ، وفي ص ٥٦١ من المجلد الثاني من شرح ابن أبي الحديد .

٣٥ — هذا الكلام موجود في آخر ص ٢٠٧ من الجزء الثاني من النهج . وفي ص ٥٩٠ من المجلد الثاني من شرح ابن أبي الحديد .

ذلك ، فكان علي أقرب الناس به عهدا (٣٦) .

وعن عبد الله بن عمرو (٣٧) ان رسول الله (ص) ، قال في مرضه : ادعوا لي أخي ، فجاء أبو بكر ، فأعرض عنه ، ثم قال : ادعوا لي أخي ، فجاء عثمان ، فأعرض عنه ، ثم دعي له علي ، فستره بثوبه واكب عليه ، فلما خرج من عنده قيل له : ما قال لك ؟ قال : علمني الف باب كل باب يفتح له الف باب .

وانت تعلم انه هو الذي يناسب حال الانبياء ، وذاك انما يناسب أزيار (٣٨) النساء ، ولو ان راعي غنم مات ورأسه بين سحر زوجته ونحرها ، او بين حاقنتها وذاقنتها ، او على فخذها ، ولم يعهد برعاية غنمه ، لكان مضيعا مسوفا ، عفا الله عن ام المؤمنين ، ليتها ــ اذ حاولت صرف هذه الفضيلة عن علي ــ نسبتها إلى ابيها ، فان ذلك اولى بمقام النبي مما ادعت ، لكن اباها كان يومئذ

---

٣٦ ــ هذا الحديث أخرجه الحاكم في أول ص ١٣٩ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرك ، ثم قال : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه . قلت : واعترف بصحته الذهبي اذ أورده في التلخيص . واخرجه أيضا ابن أبي شيبة في السنن ، وهو الحديث ٦٠٩٦ من أحاديث الكنز في آخر ص ٤٠٠ من جزئه السادس .

٣٧ ــ فيما أخرجه أبو يعلي عن كامل بن طلحة عن ابن لهيعة عن حي بن عبد المغافري عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو مرفوعا ، وأخرجه ابو نعيم في حليته ، وابو أحمد الفرضي في نسخته كما في ص ٣٩٢ من الجزء السادس من وأخرج الطبراني في الكبير انه لما كانت غزوة الطائف قام النبي مع علي (يناجيه) مليا ، ثم مر فقال له أبوبكر : يا رسول الله لقد طالت مناجاتك عليا منذ اليوم ، فقال (ص) : ما انا انتجيته ، ولكن الله انتجاه ، هذا الحديث هو الحديث ٦٠٧٥ من أحاديث الكنز في ص ٣٩٩ من جزئه السادس . وكان كثيرا ما يخلو بعلي يناجيه وقد دخلت عائشة عليهما وهما يتناجيان ، فقالت : يا علي ليس لي الا يوم من تسعة أيام ، أفما تدعني يا ابن أبي طالب ويومي ؟ فأقبل رسول الله عليها وهو محمر الوجه غضبا ، الحديث ، راجعه أول ص ٧٨ من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة الحميدي .

ممن عبأهم رسول الله (ص) بيده الشريفة في جيش اسامة ، وكان حينئذ معسكرا في الجرف ، وعلى كل حال فان القول بوفاته (ص) وهو في حجرها ، لم يسند الا اليها ، والقول بوفاته – بأبي وأمي – وهو في حجر علي ، مسند إلى كل من علي ، وابن عباس ، وام سلمة ، وعبد الله بن عمرو الشعبي ، وعلي بن الحسين ، وسائر أئمة أهل البيت ، فهو ارجح سندا واليق برسول الله (ص).

٤ – ولو لم يعارض حديث عائشة الاحديث ام سلمة وحده ، لكان حديث ام سلمة هو المقدم ، لوجوه كثيرة غير التي ذكرناها ، والسلام .

ش

المراجعة ٧٧
رقم : ٢٠ صفر سنة ١٣٣٠

البحث عن السبب في تقديم حديث ام سلمة عند التعارض

لم تكتف سلمك الله – في تقديم حديث ام سلمة على حديث عائشة رضي الله عنهما – بما ذكرت سابقا ، حتى زعمت ان ما لم تذكره عن الوجوه المقتضية للذلك اكثر مما ذكرته ، فهاتها رحمك الله على كثرتها ، ولا تستأثر بشيء منها ، فان المقام مقام بحث وافادة ، والسلام .

س

المراجعة ٧٨
رقم : ٢٢ صفر سنة ١٣٣٠

الاسباب المرجحة لحديث أم سلمة مضافاً الى ما تقدم

ان السيدة ام سلمة لم يصغ قلبها بنص الفرقان العظيم ، ولم تؤمر بالتوبة في محكم الذكر الحكيم (٣٩) . ولا نزل القرآن بتظاهرها على النبي ولا تظاهرت

---

٣٩ – اشارة إلى قوله تعالى في سورة التحريم « ان تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما » .

بعده على الوصي (٤٠) ، ولا تأهب الله لنصرة نبيه عليها وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ، ولا توعدها الله بالطلاق ولا هددها بأن يبدله خيرا منها (٤١) ، ولا ضرب امرأة نوح وامرأة لوط لها مثلا (٤٢) ، ولا حاولت من رسول الله (ص) ان يحرم على نفسه ما أحل الله له (٤٣) ، ولا قام النبي (ص) خطيبا على منبره فأشار نحو مسكنها قائلا : ها هنا الفتنة ، ها هنا الفتنة ، ها هنا الفتنة ، حيث يطلع قرن الشيطان (٤٤) ولا بلغت في آدابها ان تمد رجلها في قبلة النبي (ص) ، وهو يصلي — احتراما له ولصلاته — ثم لا ترفعها عن محل سجوده حتى يغمزها ، فاذا غمزها رفعتها حتى يقوم فتمدها ثانية (٤٥) ، وهكذا كانت ، ولا ارجفت بعثمان ، ولا ألبت عليه ،

---

٤٠ — تظاهرها على الوصي كان بانكارها الوصية اليه وبتحاملها عليه مدة حياته بعد النبي ، أما تظاهرها على النبي وتأهب الله لنصرة نبيه عليها ، فمدلول عليهما بقوله تعالى : وان تظاهروا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير .

٤١ — هذا والذي قبله اشارة إلى قوله تعالى: «عسى ربه ان طلقكن أن يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات». الآية .

٤٢ — اشارة إلى قوله تعالى: «ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط» ، إلى آخر السورة .

٤٣ — اشارة إلى قوله تعالى « يا أيها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات أزواجك».

٤٤ — أخرجه البخاري في باب ما جاء في بيوت أزواج النبي من كتاب الجهاد والسير من صحيحه ، وهو في ص ١٢٥ من جزئه الثاني بعد باب فرض الخمس وباب أداء الخمس بيسير ، ولفظه في صحيح مسلم : خرج رسول الله من بيت عائشة ، فقال : رأس الكفر من هاهنا حيث يطلع قرن الشيطان ، فراجع ص ٥٠٣ من جزئه الثاني .

٤٥ — راجع من صحيح البخاري باب ما يجوز من العمل في الصلاة وهو في ص١٤٣ من جزئه الاول .

ولا نبزته نعثلا ؛ ولا قالت : اقتلوا نعثلاً فقد كفر (٤٦) ؛ ولا خرجت من بيتها الذي امرها الله عز وجل ان تقر فيه (٤٧) ، ولا ركبت العسكر (٤٨) قعودا من الابل تهبط واديا وتعلوا جبلا ، حتى نبحتها كلاب الحوأب ، وكان رسول الله (ص) انذرها (٤٩) بذلك ، فلم ترعو ولم تلتو عن قيادة جيشها اللهام الذي حشدته على الامام ؛ فقولها : مات رسول الله بين سحري ونحري معطوف على قولها : ان رسول الله (ص) رأى السودان يلعبون في مسجدهم بدرقهم وحرابهم فقال لها : اتشتهين تنظرين اليهم ؟ قالت : نعم ، قالت : فأقامني وراءه وخدي على خده ، وهو يقول : دونكم يا بني ارفدة ـ اغراء

---

٤٦ ـ ارجافها بعثمان ، وانكارها كثيرا من أفعاله ، ونبزها أياه ، وقولها : اقتلوا نعثلا فقد كفر ، مما لا يخلو منه كتاب يشتمل على تلك الحوادث والشؤون ، وحسبك ما في تاريخ ابن جرير وابن الاثير وغيرهما ، وقد انّبها جماعة منهم :

فمنك البداء ومنك الغـيـر ... ومنك الرياح ومنك المطر
وانت امرت بقتـل الامـام ... وقلت لنا أنه قد كفر

إلى آخر الابيات وهي في ص ٨٠ من الجزء الثالث من الكامل لابن الاثير حيث ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل .

٤٧ ـ حيث قال عز من قائل : وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى .

٤٨ ـ كان الجمل الذي ركبته عائشة يوم البصرة يدعى العسكر ، جاءها به يعلى بن أمية وكان عظيم الخلق شديدا ، فلما رأته اعجبها ، فلما عرفت ان اسمه عسكر استرجعت ، وقالت : ردوه لا حاجة لي فيه ، وذكرت ان رسول الله ذكر لها هذا الاسم ونهاها عن ركوبه ، فغيروه لها بجلال غير جلاله ، وقالوا لها أصبنا لك أعظم منه واشد قوة ، فرضيت به ، وقد ذكر هذه القضية جماعة من أهل الاخبار والسير ، فراجع ص ٨٠ من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة لعلامة المعتزلة .

٤٩ ـ والحديث في ذلك مشهور وهو من اعلام النبوة وآيات الاسلام ، وقد اختصره الامام احمد بن حنبل اذ أخرجه من حديث عائشة في مسنده ص ٥٢ وص ٩٧ من جزئه السادس . وكذلك فعل الحاكم اذ أخرجه في ص ١٢٠ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك ، واعترف الذهبي اذ أورده في تلخيص المستدرك .

لهم باللعب لتأنس السيدة ــ قالت : حتى اذا مللت ، قال : حسبك ؟ قلت : نعم ، قال : فاذهبي (٥٠) ، وان شئت فاعطفه على قولها : دخل علي رسول الله (ص) وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث ، فاضطجع على الفراش ، ودخل ابو بكر فانتهرني ، وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله قالت : فأقبل عليه رسو ل الله (ص) فقال : دعهما . الحديث (٥١) .

واعطفه ان شئت على قولها (٥٢) : سابقني النبي فسبقته ؛ فلبثناه حتى رهقني اللحم ؛ سابقني فسبقني فقال : هذه بتيلك ؛ او على قولها (٥٣) : كنت ألعب بالبنات ويجيء صواحبي فيلعبن معي ؛ وكان رسول الله يدخلهن علي فيلعبن معي ؛ الحديث ؛ او على قولها (٥٤) : خلال في سبع لم تكن في احد من الناس الا ما آتى الله مريم بنت عمران ؛ نزل الملك بصورتي ، وتزوجني رسول الله بكرا لم يشركه في احد من الناس ، واتاه وحي وانا واياه في لحاف واحد ، وكنت من احب النساء اليه ؛ ونزل في آيات من القرآن كادت الامة تهلك فيهن ؛ ورأيت جبرائيل ولم يره من نسائه أحد غيري ؛ وقبض في بيتي لم يله

---

٥٠ ــ هذا الحديث ثابت عنها ، اخرجه الشيخان في صحيحيهما ، فراجع من صحيح البخاري اوائل كتاب العيدين ص ١١٦ من جزئه الاول ، وراجع من صحيح مسلم باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد ص ٣٢٧ من جزئه الاول ، وراجع من مسند احمد صفحة ٥٧ من جزئه السادس .

٥١ ــ اخرجه البخاري ومسلم والامام أحمد من حديث عائشة في المواضع التي أشرنا اليها من كتبهم في التعليقة السابقة .

٥٢ ــ فيما أخرجه الامام احمد من حديث عائشة في ص ٣٩ من الجزء السادس من مسنده .

٥٣ ــ فيما أخرجه احمد عن عائشة ص ٧٥ من الجزء السادس من مسنده .

٥٤ ــ اخرجه ابن أبي شيبة وهو الحديث ١٠١٧ من أحاديث الجزء السابع من كنز العمال .

احد غيري (٥٥) انا والملك . ا هـ. إلى آخر ما كانت تسترسل فيه من خصائصها وكله من هذا القبيل .

اما ام سلمة فحسبها الموالاة لوليها ووصي نبيها ؛ وكانت موصوفة بالرأي الصائب ؛ والعقل البالغ ، والدين المتين . واشارتها على النبي (ص) يوم الحديبية تدل على وفور عقلها ؛ وصواب رأيها ؛ وسمو مقامها ؛ رحمة الله وبركاته عليها ، والسلام .

ش

المراجعة ٧٩
رقم : ٢٣ صفر سنة ١٣٣٠

الاجتماع يثبت خلافة الصديق

اذا تم كل ما قلتم من العهد والوصية ، والنصوص الجلية ، فماذا تصنعون باجماع الامة على بيعة الصديق ؟ واجماعها حجة قطعية لقوله (ص) : لا تجتمع امتي على الخطأ ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تجتمع على ضلال فماذا تقولون ؟ .

س

المراجعة ٨٠
رقم : ٢٤ صفر سنة ١٣٣٠

لا اجماع

نقول : ان المراد من قوله (ص) : لا تجتمع امتي على الخطأ ، ولا تجتمع على الضلال انما هو نفي الخطأ والضلال عن الامر الذي اشتورت فيه الامة

---

٥٥ ـ وقع الاتفاق على انه (ص) مات وعلي حاضر لموته ، وهو الذي كان يقلبه ويمرضه ، وكيف يصح انه قبض ولم يله احد غيرها وغير الملك ، فأين كان علي والعباس ؟ واين كانت فاطمة وصفية ؟ واين كان ازواج النبي وبنو هاشم كافة ؟ وكيف يتركونه لعائشة وحدها ! ثم لا يخفى ان مريم عليها السلام ، لم يكن فيها شيء من الخلال السبع التي ذكرتها ام المؤمنين ، فما الوجه في استثنائها اياها ؟ .

فقررته باختيارها ، واتفاق ارائها ، وهذا هو المتبادر من السنن لا غير ، اما الامر الذي يراه نفر من الامة فينهضون به ، ثم يتسنى لهم اكراه أهل الحل والعقد عليه ، فلا دليل على صوابه ، وبيعة السقيفة لم تكن عن مشورة ؛ وانما قام بها الخليفة الثاني ؛ وابو عبيدة ؛ ونفر معهما ؛ ثم فاجأوا بها اهل الحل والعقد ، وساعدتهم تلك الظروف على ما أرادوا ، وابو بكر يصرح بان بيعته لم تكن عن مشورة ولا عن روية ، وذلك حيث خطب الناس في اوائل خلافته معتذرا اليهم ، فقال : ان بيعتي كانت فلتة ، وقى الله شرها وخشيت الفتنة . الخطبة (٥٦) . وعمر يشهد بذلك على رؤوس الاشهاد في خطبة خطبها على المنبر النبوي يوم الجمعة في أواخر خلافته ، وقد طارت كل مطير ، واخرجها البخاري في صحيحه (٥٧) ، واليك محل الشاهد منها بعين لفظه ، قال : ثم انه بلغني ان قائلا (٥٨) منكم يقول : والله لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر فلتة وتمت ، ألا وانها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها (إلى ان قال) : من بايع رجلا من غير مشورة فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا (٥٩) ، (قال) : وانه قد كان من خبرنا

---

٥٦ — أخرجها ابو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، في كتاب السقيفة ، ونقلها ابن أبي الحديد ص ١٣٢ من المجلد الاول من شرح النهج .

٥٧ — راجع من الصحيح باب رجم الحبلى من الزنا اذا احصنت — وهو في ص ١١٩ من جزئه الرابع . واخرجها غير واحد من أصحاب السنن والاخبار كأبن جرير الطبري في حوادث سنة ١١ من تاريخه ، ونقلها ابن أبي الحديد ص ١٢٢ من المجلد الاول من شرح النهج .

٥٨ — القائل هو ابن الزبير ونص مقالته : والله لو مات عمر لبايعت عليا ، فان بيعة ابي بكر انما كانت فلتة وتمت ، فغضب عمر غضبا شديدا وخطب هذه الخطابة ، صرح بهذا كثير من شراح البخاري ، فراجع تفسير هذا الحديث من شرح القسطلاني ص ٣٥٢ من جزئه الحادي عشر ، تجده ينقل ذلك عن البلاذري في الانساب مصرحا بصحة سنده — على شرط الشيخين — .

٥٩ — قال ابن الاثير في تفسير هذا الحديث من نهايته ،تغرة ، مصدر غررته اذا القيته في الغرر ، وهي من التغرير كالتعلة من التعليل ، وفي الكلام مضاف محذوف

حين توفي الله نبيه (ص) ان الانصار خالفونا ، واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة ، وخالف عنا علي والزبير ومن معهما ، ثم استرسل في الاشارة إلى ما وقع في السقيفة من التنازع والاختلاف في الرأي ، وارتفاع اصواتهم بما يوجب الفرق على الاسلام ، وان عمر بايع ابا بكر في تلك الحال .

ومن المعلوم بحكم الضرورة من اخبارهم ان أهل بيت النبوة ، وموضع الرسالة لم يحضر البيعة أحد منهم قط ، وقد تخلفوا عنها في بيت علي ، ومعهم سلمان ، وابي ذر ، والمقداد ؛ وعمار ؛ والزبير ؛ وخزيمة بن ثابت وابي بن كعب ؛ وفروة بن عمرو بن ودقة الانصاري ، والبراء بن عازب ؛ وخالد بن سعيد بن العاص الاموي ؛ وغير واحد من أمثالهم : فكيف يتم الاجماع مع تخلف هؤلاء كلهم ؛ وفيهم آل محمد كافة وهم من الامة بمنزلة الرأس من الجسد ؛ والعينين من الوجه ؛ ثقل رسول الله وعيبته ؛ وأعدال كتاب الله وسفرته ؛ وسفن نجاة الامة وباب حطتها : وامانها من الضلال في الدين واعلام

تقديره خوف تغرة ان يقتلا ، اي خوف وقوعهما في القتل ، فحذف المضاف الذي هو الخوف ، واقام المضاف اليه الذي هو تغرة مقامه ، وانتصب على انه مفعول له ، ويجوز ان يكون قوله ان يقتلا بدلا من تغرة ، ويكون المضاف اليه محذوفا كالاول ، ومن أضاف تغرة إلى ان يقتلا فمعناه خوف تغرة قتلهما « قال » ومعنى الحديث : ان البيعة حقها ان تقع صادرة عن المشورة والاتفاق ، فاذا استبد رجلان دون الجماعة فبايع أحدهما الآخر ، فذلك ، تظاهر منهما بشق العصا واطراح الجماعة ، فان عقد لأحد بيعة فلا يكون المعقود له واحدا منهما وليكونا معزولين من الطائفة التي تتفق على تمييز الامام منها ، لانه ان عقد لواحد منهما وقد ارتكبا تلك الفعلة الشنيعة التي احفظت الجماعة من التهاون بهم والاستغناء عن رأيهم ، لم يؤمن ان يقتلا . ا هـ. قلت : كان من مقتضيات العدل الذي وصف به عمر ، ان يحكم بهذا الحكم على نفسه وعلى صاحبه كما حكم به على الغير ، وكان قد سبق منه — قبل قيامه بهذه الخطبة — أن قال : ان بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها ، فمن عاد إلى مثلها فأقتلوه ، واشتهرت هذه الكلمة عنه اي اشتهار ، ونقلها عنه حفظة الاخبار ، كالعلامة ابن أبي الحديد في ص ١٢٣ من المجلد الاول من شرح النهج .

هدايتها ، كما أثبتناه فيما اسلفناه (٦٠) ، على ان شأنهم غني عن البرهان ، بعد ان كان شاهده الوجدان .

وقد أثبت البخاري ومسلم في صحيحيهما (٦١) ، وغير واحد من أثبات السنن والاخبار ، تخلف علي عن البيعة ، وانه لم يصالح حتى لحقت سيدة النساء بأبيها (ص) ، وذلك بعد البيعة بستة اشهر ، حيث اضطرته المصلحة الاسلامية العامة في تلك الظروف الحرجة إلى الصلح والمسالمة ، والحديث في هذا مسند إلى عائشة ، وقد صرحت فيه : ان الزهراء هجرت ابا بكر ، فلم تكلمه بعد رسول الله ؛ حتى ماتت ، وان عليا لما صالحهم ؛ نسب اليهم الاستبدادبنصيبه من الخلافة ، وليس في ذلك الحديث تصريح بمبايعته اياهم حين الصلح ؛ وما ابلغ حجته اذ قال مخاطبا لابي بكر .

فان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب
وان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب (٦٢)

---

٦٠ ـ قف على المراجعة ٦ وما بعدها إلى منتهى المراجعة ١٢ تعرف شأن أهل البيت عليهم السلام .

٦١ ـ راجع من صحيح البخاري أواخر باب غزوة خيبر ص ٣٩ من جزئه الثالث ، وراجع من صحيح مسلم باب قول النبي : لا نورث ما تركناه فهو صدقة ، من كتاب الجهاد والسير ص ٧٢ من جزئه الثاني ، تجد الامر كما ذكرناه مفصلا .

٦٢ ـ هذا البيتان موجودان في نهج البلاغة ، وقد ذكر ابن أبي الحديد في تفسيرهما من شرح النهج ص ٣١٩ من مجلده الرابع : ان حديثه فيهما موجه لابي بكر ، لان أبا بكر حاج الانصار في السقيفة ، فقال : نحن عترة رسول الله (ص) وبيضته التي تفقأت عنه ، فلما بويع ، احتج إلى الناس بالبيعة ، وانها صدرت عن أهل الحل والعقد ، فقال علي (ع) : اما احتجاجك على الانصار بأنك من بيضة رسول الله (ص) ومن قومه ، فغيرك أقرب نسبا منك اليه ، واما احتجاجك بالاختيار ورضا الجماعة بك ، فقد كان قوم من جملة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد ، فكيف يثبت . ا هـ. وللشيخ محمد عبده تعليقان على هذين البيتين تتضمنان ما قاله ابن أبي الحديد في تفسيرهما .

واحتج العباس بن عبد المطلب بمثل هذا على ابي بكر ، اذ قال له في كلام دار بينهما (٦٣) : فان كنت برسول الله طلبت ، فحقنا أخذت وان كنت بالمؤمنين طلبت ؛ فنحن متقدمون فيهم ، وان كان هذا الامر انما يجب لك بالمؤمنين ، فما وجب اذ كنا كارهين . اﻫ.

فأين الاجماع بعد هذا التصريح عن عم رسول الله (ص) وصنو ابيه ؟ ومن ابن عمه ووليه واخيه ؟ ومن سائر أهل بيته وذويه ؟ .

ش

المراجعة ٨١
رقم : ٢٨ صفر سنة ١٣٣٠

انعقاد الاجماع بعد تلاشي النزاع

أهل السنة لا ينكرون ان البيعة لم تكن عن مشورة ولا عن روية ، ويسلمون بأنها انما كانت فجأة وارتجالا ، ولا يرتابون في مخالفة الانصار وانحيازهم إلى سعد ، ولا في مخالفة بني هاشم واوليائهم من المهاجرين والانصار ؛ وانضوائهم إلى الامام ؛ لكنهم يقولون : أن امر الخلافة قد استتب أخيرا لابي بكر ، ورضيه الجميع اماما لهم ، فتلاشى ذلك الخلاف ، وارتفع النزاع بالمرة ، واصفق الجميع على مؤازرة الصديق والنصح له في السر والعلانية ، فحاربوا حربه ، وسالموا سلمه ، وانفذوا امره ونهيه ، ولم يختلف منهم عن ذلك احد ؛ وبهذا تم الاجماع ؛ وصح عقد الخلافة ، والحمد لله على جمع كلمتهم بعد تفرقها ، وائتلاف قلوبهم بعد تنافرها ، والسلام .

س

المراجعة ٨٢
رقم : ٣٠ صفر سنة ١٣٣٠

لم ينعقد اجماع ولم يتلاش نزاع

اصفاقهم على مؤازرة الصديق والنصح له في السر والعلانية شيء ، وصحة

٦٣ — ذكره ابن قتيبة ص ١٦ من كتابه الامامة والسياسة .

عقد الخلافة له بالاجماع شيء آخر ، وهما غير متلازمين عقلا وشرعا ، فان لعلي والائمة المعصومين من بنيه مذهبا في مؤازرة اهل السلطة الاسلامية معروفا ، وهو الذي ندين الله به ، وانا اذكره لك جوابا عما قلت ، وحاصله ان من رأيهم ان الامة الاسلامية لا مجد لها الا بدولة تلم شعثها ، وترأب صدعها ، وتحفظ ثغورها ، وتراقب امورها ، وهذه الدولة لا تقوم الا برعايا توازرها بأنفسها واموالها ؛ فان أمكن ان تكون الدولة في يد صاحبها الشرعي — وهو النائب في حكمه عن رسول الله (ص) نيابة صحيحة — فهو المتعين لا غير ، وان تعذر ذلك ، فاستولى على سلطان المسلمين غيره ، وجبت على الامة مؤازرته في كل امر يتوقف عليه عز الاسلام ومنعته ؛ وحماية ثغوره وحفظ بيضته ؛ ولا يجوز شق عصا المسلمين ، وتفريق جماعتهم بمقاومته بل يجب على الامة ان تعامله — وان كان عبدا مجدع الاطراف — معاملة الخلفاء بالحق ؛ فتعطيه خراج الارض ومقاسمتها ؛ وزكاة الانعام وغيرها ؛ ولها أن تأخذ منه ذلك بالبيع والشراء ؛ وسائر اسباب الانتقال ، كالصلات والهبات ونحوها ، بل لا اشكال في براءة ذمة المتقبل منه بدفع القبالة اليه ، كما لو دفعها إلى امام الصدق ، والخليفة بالحق ، هذا مذهب علي والائمة الطاهرين من بنيه ، وقد قال (٦٤) (ص) : ستكون بعدي اثرة وأمور تنكرونها ؛ قالوا : يا رسول الله كيف تأمر من ادرك منا ذلك ، قال (ص) : تؤدون الحق الذي عليكم ، وتسألون الله الذي لكم . وكان ابو ذر الغفاري رضي الله عنه ، يقول (٦٥) : ان خليلي رسول الله (ص) أوصاني ان اسمع واطيع ، وان كان عبدا مجدع الاطراف .

وقال سلمة الجعفي (٦٦) : يا نبي الله ارأيت ان قامت علينا امراء يسألوننا حقهم ، ويمنعوننا حقنا ، فما تأمرنا ؟ فقال (ص) : اسمعوا وأطيعوا ، فانما عليهم ما حملوا ، وعليكم ما حملتم . وقال (ص) في حديث حذيفة بن

---

٦٤ — في حديث عبد الله بن مسعود ، وقد أخرجه مسلم في ص ١١٨ من الجزء الثاني من صحيحه ، وغير واحد من اصحاب الصحاح والسنن .

٦٥ — فيما أخرجه عنه مسلم ايضاً ، في الجزء الثاني من صحيحه ، وهو من الاحاديث المستفيضة .

٦٦ — فيما أخرجه عنه مسلم وغيره .

اليمان (٦٧) رضي الله عنه : يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ، ولا يستنون بسنّي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس ، قال حذيفة قلت كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك ؟ قال ، تسمع وتطيع للأمير ، وان ضرب ظهرك وأخذ مالك ، فاسمع له واطع ؛ ومثله قوله (ص) ؛ في حديث ام سلمة : ستكون امراء عليكم ، فتعرفون وتنكرون ، فمن عرف بريء ، ومن انكر سلم (٦٨) ، قالوا : أفلا نقاتلهم ؟ قال : لا ما صلوا . ا هـ. والصحاح في ذلك متواترة ، ولا سيما من طريق العترة الطاهرة ؛ ولذلك صبروا وفي العين قذى ، وفي الحلق شجى ، عملا بهذه الاوامر المقدسة وغيرها مما عهده النبي (ص) اليهم بالخصوص ، حيث أمرهم بالصبر على الاذى ، والغض على القذى ، احتياطا على الامة ، واحتفاظا بالشوكة ، فكانوا يتحرون للقائمين بأمور المسلمين وجوه النص ، وهم — من استئثارهم بحقهم — على أمر من العلقم ، ويتوخون لهم الرشد مناهج ، وهم — من تبوئهم عرشهم — على آلم للقلب من حز الشفار ، تنفيذا للعهد ، ووفاء بالوعد ، وقياما بالواجب شرعا وعقلا من تقديم الاهم — في مقام التعارض — على المهم ، ولذا محض أمير المؤمنين كلا من الخلفاء الثلاثة نصحه ، واجتهد لهم في المشورة . ومن تتبع سيرته في أيامهم ، علم انه بعد أن يئس من حقه في الخلافة عن رسول الله (ص) ، بلا فصل ، شق بنفسه طريق الموادعة ، وآثر مسالمة القائمين بالامر فكان يرى عرشه — المعهود به اليه — في قبضتهم ؛ فلم يحاربهم عليه ؛ ولم يدافعهم عنه احتفاظا بالامة واحتياطا على الملة ، وضنا بالدين ، وإيثارا للآجلة على العاجلة ، وقد مني بما لم يمن به غيره ، حيث مثل على جناحيه خطبان فادحان ، الخلافة بنصوصها وعهودها إلى جانب ، تستصرخه وتستفزه اليها

---

٦٧ — الذي أخرجه مسلم في ص ١٢٠ من الجزء الثاني من صحيحه ، ورواه سائر أصحاب السنن .

٦٨ — هذا الحديث : أخرجه مسلم في ص ١٢٢ من الجزء الثاني من صحيحه ، والمراد بقوله (ص) : فمن عرف بريء ، أن من عرف المنكر ولم يشتبه عليه ، فقد صار له طريق الى البراءة من إثمه وعقوبته بأن يغيره بيده أو بلسانه ، فان عجز فليكرهه بقلبه .

بصوت يدمي الفؤاد ، وانين يفتت الاكباد ، والفتن الطاغية إلى جانب آخر ، تنذره بانتفاض الجزيرة ، وانقلاب العرب ، واجتياح الاسلام ، وتهدده بالمنافقين من أهل المدينة ، وقد مردوا على النفاق ، وبمن حولهم من الاعراب ؛ وهم منافقون بنص الكتاب ، بل هم أشد كفرا ونفاقا ، واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله وقد قويت بفقده (ص) ، شوكتهم ، اذ صار المسلمون بعده كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية ؛ بين ذئاب عادية ؛ ووحوش ضارية ، ومسيلمة الكذاب ، وطليحة بن خويلد الافاك ، وسجاح بنت الحرث الدجالة ؛ واصحابهم قائمون — في محق الاسلام وسحق المسلمين — على ساق ، والرومان والاكاسرة وغيرهما ، كانوا بالمرصاد ، إلى كثير من هذه العناصر الجياشة بكل حنق من محمد وآله واصحابه ، وبكل حقد وحسيكة لكلمة الاسلام تريد ان تنقض أساسها ، وتستأصل شأفتها ، وانها لنشيطة في ذلك مسرعة متعجلة ، ترى ان الامر قد استتب لها ، وان الفرصة — بذهاب النبي (ص) ، إلى الرفيق الاعلى — قد حانت ، فأرادت ان تسخر الفرصة وتنتهز تلك الفوضى قبل ان يعود الاسلام إلى قوة وإنتظام ، فوقف أمير المؤمنين بين هذين الخطرين، فكان من الطبيعي له أن يقدم حقه قربانا لحياة الاسلام ، وايثارا للصالح العام ، فأنقطاع ذلك النزاع ، وارتفاع الخلاف بينه وبين أبي بكر ، لم يكن الا فرقا على بيضة الدين ، واشفاقا على حوزة المسلمين ، فصبر هو واهل بيته كافة ، وسائر أوليائه من المهاجرين والانصار ، وفي العين قذى ، وفي الحلق شجى ، وكلامه مدة حياته بعد رسول الله (ص) صريح بذلك ، والاخبار في هذا متواترة عن أئمة العترة الطاهرة .

لكن سيد الانصار سعد بن عبادة ، لم يسالم الخليفتين أبدا ؛ ولم تجمعه معهما جماعة في عيد أو جمعة ، وكان لا يفيض بافاضتهم ، ولا يرى أثرا لشيء من اوامرهم ونواهيهم ، حتى قتل غيلة بحوران على عهد الخليفة الثاني ، فقالوا: قتله الجن ، وله كلام يوم السقيفة ، وبعده لا حاجة بنا إلى ذكره (٦٩) .

---

٦٩ — سعد بن عبادة ، وهو ابو ثابت ، كان من أهل بيعة العقبة ، ومن أهل بدر وغيرها

اما اصحابه كحباب بن المنذر (٧٠) ، وغيره من الانصار ، فانما خضعوا عنوة ، واستسلموا للقوة ، فهل يكون العمل بمقتضيات الخوف من السيف ، او التحريق بالنار (٧١) ، ايمانا بعقد البيعة ؟ ومصداقا للإجماع المراد من قوله (ص) : لا تجتمع امتي على الخطأ . أفتونا ولكم الاجر ، والسلام .

س

من المشاهد ، وكان سيد الخزرج ونقيبهم ، وجواد الانصار وزعيمهم ، وكلامه الذي أشرنا اليه ، طفحت به كتب السير والاخبار ، وحسبك منه ما ذكره ابن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة ، وابن جرير الطبري في تاريخه ، وابن الاثير في كامله ، وابو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة ، وغيرهم .

٧٠ – كان حباب من سادة الانصار وأبطالهم بدريا أحديا ، ذا مناقب وسوابق ، وهو القائل : انا جذيلها المحكك ، وعذيقها المرجب ، أنا ابو شبل في عرينة اسد ، والله لئن شئتم لنعيدنها جذعة. وله كلام أمض من هذا ، رأينا الاعراض عنه أولى.

٧١ – تهديدهم عليا بالتحريق ثابت بالتواتر القطعي ، وحسبك ما ذكره الامام ابن قتيبة في اوائل كتاب الامامة والسياسة ، والامام الطبري في موضعين من أحداث السنة الحادية عشرة من تاريخه المشهور ، وابن عبد ربه المالكي في حديث السقيفة من الجزء الثاني من العقد الفريد ، وابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة كما في ص ١٣٤ من المجلد الأول من شرح النهج الحميدي الحديدي ، والمسعودي في مروج الذهب نقلا عن عروة بن الزبير في مقام الاعتذار عن أخيه عبد الله ، اذ هم بتحريق بيوت بني هاشم حين تخلفوا عن بيعته ، والشهرستاني نقلا عن النظام عند ذكره الفرقة النظامية من كتاب الملل والنحل ، وأفرد ابو مخنف لاخبار السقيفة كتاباً فيه تفصيل ما أجملناه وناهيك في شهرة ذلك وتواتره قول شاعر النيل الحافظ ابراهيم في قصيدته العمرية السائرة الطائرة :

وقولة لعلي قالها عمر ... اكرم بسامعها اعظم بملقيها
حرقت دارك لاابقي عليك بها ... ان لم تبايع وبنت المصطفى فيها
ما كان غير ابي حفص بقائلها ... امام فارس عدنان وحاميها

المراجعة ٨٣

رقم : ٢ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

هل يمكن الجمع بين ثبوت النص وحمل الصحابة على الصحة ؟

ان أولي البصائر النافذة ، والروية الثاقبة ، ينزهون الصحابة عن مخالفة النبي (ص) ؛ في شيء من ظواهر أوأمره ونواهيه ؛ ولا يجوزون عليهم غير التعبد بذلك ؛ فلا يمكن ان يسمعوا النص على الامام ، ثم يعدلوا عنه أولا وثانيا وثالثا ، وكيف يمكن حملهم على الصحة في عدولهم عنه مع سماعهم النص عليه ؟ ما أراك بقادر على ان تجمع بينهما ، والسلام .

س

المراجعة ٨٤

رقم : ٥ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

١ ـ الجمع بين ثبوت النص وحملهم على الصحة
٢ ـ الوجه في قعود الامام عن حقه

١ ـ أفادتنا سيرة كثير من الصحابة انهم انما كانوا يتعبدون بالنصوص اذا كانت متمحضة للدين ، مختصة بالشؤون الاخروية ، كنصه (ص) ، على صوم شهر رمضان دون غيره ، واستقبال القبلة في الصلاة دون غيرها ؛ ونصه على عدد الفرائض في اليوم والليلة ، وعدد ركعات كل منها وكيفياتها ، ونصه على ان الطواف حول البيت أسبوع ، ونحو ذلك من النصوص المتمحضة للنفع الاخروي .

أما ماكـــان متعلقا منها بالسياسة كالولايات والامارات ، وتدبير قواعد

ــ هذه معاملتهم للامام الذي لا يكون الاجماع حجة عندنا الا اذا كان كاشفاً عن رأيه ، فمتى يتم الاحتجاج بمثل اجماعكم هذا علينا ، والحال هذه يا منصفون ؟

الدولة ؛ وتقرير شؤون المملكة ، وتسريب الجيش ، فانهم لم يكونوا يرون التعبد به والالتزام في جميع الاحوال بالعمل على مقتضاه ، بل جعلوا لأفكارهم مسرحا للبحث ، ومجالا للنظر والاجتهاد ، فكانوا اذ رأوا في خلافه ، رفعا لكيانهم ؛ او نفعا في سلطانهم ، ولعلهم كانوا يحرزون رضا النبي بذلك ؛ وكان قد غلب على ظنهم ان العرب لا تخضع لعلي ولا تتعبد بالنص عليه ، اذ وترها في سبيل الله ، وسفك دماءها بسيفه في اعلاء كلمة الله، وكشف القناع منابذا لها في نصرة الحق ، حتى ظهر امر الله على رغم عادة كل كفور ، فهم لا يطيعونه الا عنوة ، ولا يخضعون للنص عليه الا بالقوة ، وقد عصبوا به كل دم أراقه الاسلام ايام النبي (ص) ، جريا على عادتهم في امثال ذلك ، اذ لم يكن بعد النبي في عشيرته (ص) ، احد يستحق ان تعصب به تلك الدماء عند العرب غيره ، لانهم انما كانوا يعصبونها في أمثل العشيرة ، وافضل القبيلة وقد كان هو امثل الهاشميين ؛ وافضلهم بعد رسول الله، لا يدافـع ولا ينازع في ذلك ، ولذا تربص العرب به الدوائر ، وقلّبوا له الامور ، وأضمروا له ولذريته كل حسيكة ، ووثبوا عليهم كل وثبة ، وكان ما كان مما طار في الاجواء ، وطبق رزؤه الارض والسماء .

وأيضا فان قريشا خاصة والعرب عامة كانت تنقم من علي شدة وطأته على اعداء الله ، ونكال وقعته فيمن يتعدى حدود الله ، او يهتك حرماته عز وجل وكانت ترهب من أمره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر وتخشى عدله في الرعية ، ومساواته بين الناس في كل قضية ، ولم يكن لأحد مطمع ولا عنده لاحد هوادة ؛ فالقوي العزيز عنده ضعيف ذليل حتى يأخذ منه الحق ، والضعيف الذليل عنده قوي عزيز حتى يأخذ له بحقه ، فمتى تخضع الاعراب طوعا لمثله (وهم أشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله) (ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم) وفيها بطانة لا يألونهم خبالا .

وايضا فان قريشا وسائر العرب ، كانوا يحدونه على ما آتاه الله من فضله ،

حيث بلغ به في علمه وعمله رتبة — عند الله ورسله واولي الالباب — قاصر عنها الاقران ، وتراجع عنها الاكفاء ، ونال من الله ورسوله بسوابقه وخصائصه منزلة ، تشرئب اليها أعناق الاماني ، وشأوا تنقطع دونه هوادي المطامع ، وبذلك دبت عقارب الحسد له في قلوب المنافقين ، واجتمعت على نقض عهده كلمة الفاسقين والناكثين والقاسطين والمارقين ، فأتخذوا النص ظهريا ، وكان لديهم نسيا منسيا .

فكان ما كان مما لست اذكرهُ   فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

وأيضا ، فان قريشا وسائر العرب ، كانوا قد تشوقوا إلى تداول الخلافة في قبائلهم ، واشرأبت إلى ذلك اطماعهم ، فأمضوا نياتهم على نكث العهد ، ووجهوا عزائمهم إلى نقض العهد ، فتصافقوا على تناسي النص ، وتبايعوا على ان لا يذكر بالمرة ، واجمعوا على صرف الخلافة من اول ايامها عن وليها المنصوص عليه من نبيها ، فجعلوها بالانتخاب والاختيار ، ليكون لكل حي من أحيائهم امل في الوصول اليها ولو بعد حين ، ولو تعبدوا بالنص ، فقدموا علياً بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لمـا خرجت الخلافة من عترته الطاهرة ، حيث قرنها يوم الغدير وغيره بمحكم الكتاب ، وجعلها قدوة لاولي الالباب ، إلى يوم الحساب ، وما كانت العرب لتصبر على حصر الخلافة في بيت مخصوص ، ولا سيما بعد ان طمحت اليها الابصار من جميع قبائلها وحامت عليها النفوس من كل احيائها .

لقد هزلت حتى بدا من هزالها   كلاها وحتى استامها كل مفلس

وايضا فان من الم بتاريخ قريش والعرب في صدر الاسلام يعلم انهم لم يخضعوا للنبوة الهاشمية ، الا بعد ان تهشموا ، ولم يبق فيهم من قوة فكيف يرضون باجتماع النبوة والخلافة في بني هاشم ، وقد قال عمر بن الخطاب لابن عباس في كلام دار بينهما : ان قريشا كرهت ان تجتمع فيكم النبوة والخلافة فتجحفون على الناس (٧٢) .

---

٧٢ — نقله ابن ابي الحديد في ص ١٠٧ من المجلد الثالث من شرح النهج ، في قضية يجدر بالباحثين ان يقفوا عليها ، وقد اوردها ابن الاثير في أواخر احوال عمر ص ٢٤ من الجزء الثالث من كامله ، قبل ذكر قصة الشورى .

٢ ـ والسلف الصالح لم يتسن له ان يقهرهم يومئذ على التعبد بالنص فرقا من انقلابهم اذا قاومهم ؛ وخشية من سوء عواقب الاختلاف في تلك الحال ؛ وقد ظهر النفاق بموت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وقويت بفقده شوكة المنافقين ؛ وعتمت نفوس الكافرين ؛ وتضعضعت أركان الدين ، وانخلعت قلوب المسلمين ؛ واصبحوا بعده كالغنم المطيرة ؛ في الليلة الشاتية ، بين ذئاب عادية ، ووحوش ضارية ؛ وارتدت طوائف من العرب، وهمت بالردة اخرى ، كما فصلنا في المراجعة ٨٢ ؛ فأشفق علي في تلك الظروف ان يظهر ارادة القيام بأمر الناس مخافة البائقة ، وفساد العاجلة ، والقلوب على ما وصفنا ، والمنافقون على ما ذكرنا ؛ يعضون عليهم الانامل من الغيظ ، واهل الردة على ما بيناه ،والامم الكافرة على ماقدمنا ، والانصار قد خالفوا المهاجرين وانحازوا عنهم يقولون : منا أمير ومنكم أمير . و . و . فدعاه النظر للدين إلى الكف عن طلب الخلافة والتجافي عن الامور ، علما منه ان طلبها والحال هذه ، يستوجب الخطر بالامة ؛ والتغرير في الدين ، فاختار الكف ايثارا للاسلام ، وتقديما للصالح العام ؛ وتفضيلا للآجلة على العاجلة .

غير انه قعد في بيته ـ ولم يبايع حتى اخرجوه كرها ـ احتفاظا بحقه ، واحتجاجا على من عدل عنه ، ولو اسرع إلى البيعة ما تمت له حجة ولا سطع له برهان ، لكنه جمع فيما فعل بين حفظ الدين ؛ والاحتفاظ بحقه من امرة المؤمنين ، فدل هذا على اصالة رأيه ، ورجاحة حلمه ؛ وسعة صدره ؛ وايثاره المصلحة العامة ، ومتى سخت نفس امرىء عن هذا الخطب الجليل ؛ والامر الجزيل ، ينزل من الله تعالى بغاية منازل الدين ، وانما كانت غايته مما فعل اربح الحالين له ، واعود المقصدين عليه ؛ بالقرب من الله عز وجل .

اما الخلفاء الثلاثة وأولياؤهم؛ فقد تأولوا النص عليه بالخلافة للاسباب التي قدمناها ؛ ولا عجب منهم في ذلك بعد الذي نبهناك اليه من تأولهم واجتهادهم في كل ما كان من نصوصه صلى الله عليه وآله وسلم ؛ متعلقا بالسياسات والتأميرات ؛ وتدبير قواعد الدولة ؛ وتقرير شؤون المملكة ولعلهم لم يعتبروها

كأمور دينية ؛ فهان عليهم مخالفته فيها ؛ وحين تم لهم الامر ؛ اخذوا بالجزم في تناسي تلك النصوص ؛ واعلنوا الشدة على من يذكرها او يشير اليها ؛ ولما توفقوا في حفظ النظام ؛ ونشر دين الاسلام ؛ وفتح الممالك ؛ والاستيلاء على الثروة والقوة ؛ ولم يتدنسوا بشهوة ؛ علا أمرهم ؛ وعظم قدرهم ؛ وحسنت بهم الظنون ؛ واحبتهم القلوب ؛ ونسج الناس في تناسي النص على منوالهم ؛ وجاء بعدهم بنو امية ولا هم لهم الا اجتياح اهل البيت واستئصال شأفتهم ، ومع ذلك كله فقد وصل الينا من النصوص الصريحة؛ في السنن الصحيحة : ما فيه الكفاية والحمد لله ؛ والسلام عليكم .

ش .

المراجعــة ٨٥

رقم : ٧ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

التماس الموارد التي لم يتعبدوا فيها بالنص

اخذت كتابك الاخير ؛ فاذا هو معجز في تقريب ما استبعدناه ؛ مدهش في تمثيله بأجلى مظاهر التصوير ؛ فسبحان من ألان لك اعطاف البرهان ؛ وألقى اليك مقاليد البيان ؛ فبلغت إلى ما لا تبلغ اليه الوسائل وظفرت بما لا تظفر به الاماني وكنا نظن ان الاسباب لا تعلق بما استشهدت عليه النصوص الاثبات ، وان لا سبيل إلى ما خرجت من عهدته بنواهض البينات . وليتك أشرت إلى الموارد التي لم يتعبدوا فيها بالنصوص الصريحة ، ليتبين وجه السداد ، ويتضح سبيل الرشاد ، فألتمس تفصيل ذلك ؛ استظهارا بذكر المأثور من سيرتهم ؛ وسبر المسطور في كتب الاخبار من طريقتهم ؛ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

س

المراجعة ٨٦

رقم : ٨ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

١ ــ رزية يوم الخميس

٢ ــ السبب في عدول النبي عما أمرهم به يومئذ

١ ــ الموارد التي لم يتعبدوا فيها بالنص اكثر من ان تحصى ، وحسبك منها رزية يوم الخميس فانها من اشهر القضايا ، واكبر الرزايا ، اخرجها اصحاب الصحاح ، وسائر أهل السنن ، ونقلها اهل السير والاخبار كافة ويكفيك منها ما اخرجه البخاري (٧٣) بسنده إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن ابن عباس ، قال : لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا (٧٤) بعده ، فقال عمر : ان النبي قد غلب عليه الوجع ، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف اهل البيت فاختصموا ، منهم من يقول : قربوا يكتب لكم النبي كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي ، قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قوموا ، فكان ابن عباس يقول : ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ص) ، وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم . ا هـ. وهذا الحديث مما لا كلام في صحته ولا في صدوره ، وقد رواه البخاري في عدة مواضع من صحيحه (٧٥) واخرجه مسلم في آخر الوصايا من صحيحه ايضا (٧٦) ، ورواه احمد من

٧٣ ــ في باب قول المريض قوموا عني من كتاب المرضى ، ص ٥ من الجزء الرابع من صحيحه .

٧٤ ــ بحذف النون مجزوماً ، لكونه جواباً ثانياً لقوله هلم .

٧٥ ــ أورده في كتاب العلم ص ٢٢ من جزئه الأول ، وفي مواضع أخر يعرفها المتتبعون .

٧٦ ــ ص ١٤ من جزئه الثاني .

حديث ابن عباس في مسنده (٧٧) ، وسائر اصحاب السنن والاخبار ، وقد تصرفوا فيه اذ نقلوه بالمعنى ، لان لفظه الثابت ان النبي يهجر ، لكنهم ذكروا انه قال : ان النبي قد غلب عليه الوجع تهذيبا للعبارة وتقليلا لمن يستهجن منها ، ويدل على ذلك ما اخرجه ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة (٧٨) بالاسناد إلى ابن عباس ، قال : لما حضرت رسول الله الوفاة ، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، قال رسول الله : ائتوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده ، (قال) : فقال عمر كلمة معناها ان الوجع قد غلب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قال : عندنا القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف من في البيت فاختصموا ، فمن قائل : قربوا يكتب لكم النبي ، ومن قائل ما قال عمر ، فلما اكثروا اللغط والاختلاف غضب صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : قوموا . الحديث . وتراه صريحا بأنهم انما نقلوا معارضة عمر بالمعنى لا بعين لفظه . ويدلك على هذا ايضا أن المحدثين حيث لم يصرحوا باسم المعارض يومئذ ، نقلوا المعارضة بعين لفظها ، قال البخاري في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير من صحيحه (٧٩) : حدثنا قبيصة حدثنا ابن عيينة عن سلمان الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، انه قال : يوم الخميس وما يوم الخميس ، ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال : اشتد برسول الله وجعه يوم الخميس ، فقال : ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فتنازعوا ، ولا ينبغي عند نبي تنازع ، فقالوا : هجر رسول الله ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني اليه ، وأوصى عند موته بثلاث : اخرجوا المشركين من جزيرة

٧٧ ــ راجع ص ٣٢٥ من جزئه الأول .

٧٨ ــ كما في ص ٢٠ من المجلد الثاني من شرح النهج للعلامة المعتزلي .

٧٩ ــ ص ١١٨ من جزئه الثاني .

العرب ، واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم ، (قال) ونسيت الثالثة (٨٠). ا هـ.

هذا الحديث أخرجه مسلم أيضا في آخر كتاب الوصية من صحيحه واحمد من حديث ابن عباس في مسنده (٨١) ، ورواه سائر المحدثين ، واخرج مسلم في كتاب الوصية من الصحيح عن سعيد بن جبير من طريق آخر عن ابن عباس ، قال : يوم الخميس وما يوم الخميس ، ثم جعل تسيل دمعه حتى رؤيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ائتوني بالكتف والدواة ، او اللوح والدواة ، اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فقالوا : ان رسول الله يهجر (٨٢) . ا هـ.

ومن ألم بما حول هذه الرزية من الصحاح ، يعلم ان اول من قال يومئذ : هجر رسول الله ، انما هو عمر ، ثم نسج على منواله من الحاضرين من كانوا على رأيه ؛ وقد سمعت قول ابن عباس — في الحديث الاول (٨٣) — : فاختلف أهل البيت فاختصموا ، منهم من يقول : قربوا يكتب لكم النبي كتابا لن تضلوا بعده ؛ ومنهم من يقول : ما قال عمر — أي يقول : هجر رسول الله — وفي رواية اخرجها الطبراني في الاوسط عن عمر (٨٤) ؛ قال : لما مرض النبي قال ؛ ائتوني بصحيفة ودواة ؛ اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا ؛

---

٨٠ — ليست الثالثة الا الأمر الذي اراد النبي ان يكتبه حفظاً لهم من الضلال ، لكن السياسة اضطرت المحدثين الى نسيانه ، كما نوه اليه مفتي الحنفية في صور الحاج داود الددا .

٨١ — ص ٢٢٢ من جزئه الأول .

٨٢ — وأخرج هذا الحديث بهذه الالفاظ ، احمد في ص ٣٥٥ من الجزء الأول من من مسنده ، وغير واحد من اثبات السنن .

٨٣ — الذي أخرجه البخاري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس وأخرجه مسلم أيضاً ، وغيره .

٨٤ — كما في ص ١٣٨ من الجزء الثالث من كنز العمال .

فقال النسوة من وراء الستر : الا تسمعون ما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ قال عمر : فقلت انكن صويحبات يوسف اذا مرض رسول الله عصرتن اعينكن ؛ واذا صح ركبتن عنقه ! قال : فقال رسول الله : دعوهن فانهن خير منكم . ا هـ.

وانت ترى انهم لم يتعبدوا هنا بنصه الذي لو تعبدوا به لامنوا من الضلال ، وليتهم اكتفوا بعدم الامتثال ولم يردوا قوله اذ قالوا : حسبنا كتاب الله ، حتى كأنه لا يعلم بمكان كتاب الله منهم ، او انهم اعلم منه بخواص الكتاب وفوائده ، وليتهم اكتفوا بهذا كله ولم يفاجئوه بكلمتهم تلك ـ هجر رسول الله ـ وهو محتضر بينهم ، وأي كلمة كانت وداعا منهم له صلى الله عليه وآله وسلم ، كأنهم ـ حيث لم يأخذوا بهذا النص اكتفاء منهم بكتاب الله على ما زعموا ـ لم يسمعوا هتاف الكتاب آناء الليل واطراف النهار في انديتهم (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وكأنهم حيث قالوا : هجر ، لم يقرأوا قوله تعالى (انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون) وقوله عز من قائل (انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين) وقوله جل وعلا (ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى) إلى كثير من امثال هذه الآيات البينات ، المنصوص فيها على عصمة قوله من الهجر ، على ان العقل بمجرده مستقل بذلك ، لكنهم علموا انه صلى الله عليه وآله وسلم ، انما أراد توثيق العهد بالخلافة وتأكيد النص بها على علي خاصة ، وعلى الائمة من عترته عامة ، فصدوه عن ذلك كما اعترف به الخليفة الثاني في كلام دار بينه وبين ابن عباس (٨٥) .

وانت اذا تأملت في قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ائتوني اكتب لكم

---

٨٥ ـ كما في السطر ٢٧ من الصفحة ١١٤ من المجلد الثالث من شرح النهج الحديدي .

كتابا لن تضلوا بعده ، وقوله في حديث الثقلين : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، تعلم ان المرمى في الحديثين واحد ، وانه صلى الله عليه وآله وسلم ، اراد في مرضه ان يكتب لهم تفصيل ما أوجبه عليهم في حديث الثقلين .

٢ ـ وانما عدل عن ذلك ، لان كلمتهم تلك التي فاجأوه بها اضطرته إلى العدول، اذ لم يبق بعدها اثر لكتابة الكتاب سوى الفتنة والاختلاف من بعده في أنه هل هجر فيما كتبه ـ العياذ بالله ـ أو لم يهجر ، كما اختلفوا في ذلك واكثروا اللغو نصب عينيه ، فلم يتسن له يومئذ اكثر من قوله لهم : قوموا كما سمعت ، ولو اصر فكتب الكتاب للجوا في قولهم هجر ، ولاوغل اشياعهم في اثبات هجره ـ والعياذ بالله ـ فسطروا به اساطيرهم ، وملأوا طواميرهم ردا على ذلك الكتاب وعلى من يحتج به .

لهذا اقتضت حكمته البالغة ان يضرب صلى الله عليه وآله وسلم ، عن ذلك الكتاب صفحا لئلا يفتح هؤلاء المعارضون وأولياؤهم بابا إلى الطعن في النبوة ـ نعوذ بالله وبه نستجير ـ وقد رأى صلى الله عليه وآله وسلم، ان عليا واولياءه خاضعون لمضمون ذلك الكتاب ، سواء عليهم أكتب أم لم يكتب ، وغيرهم لا يعمل به ولا يعتبروه لو كتب ، فالحكمة ـ والحال هذه توجب تركه اذ لا أثر له بعد تلك المعارضة سوى الفتنة كما لا يخفى ، والسلام .

ش

المراجعة ٨٧
رقم : ٩ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

العذر في تلك الرزية مع المناقشة فيه

لعله عليه السلام حين امرهم باحضار الدواة والبياض ، لم يكن قاصدا لكتابة شيء من الاشياء ، وانما اراد بكلامه مجرد اختبارهم لا غير ، فهدى الله عمر الفاروق للذلك ، دون غيره من الصحابة فمنعهم من احضارهما،

فيجب – على هذا – عد تلك الممانعة في جملة موافقاته لربه تعالى ، وتكون من كراماته رضي الله عنه ، هكذا اجاب بعض الاعلام ، لكن الانصاف ان قوله عليه السلام : لا تضلوا بعده يأبى ذلك ، لانه جواب ثاني للامر ، فمعناه انكم ان اتيتم بالدواة والبياض ، وكتبت لكم ذلك الكتاب لا تضلوا بعده ؛ ولا يخفى ان الاخبار بمثل هذا الخبر لمجرد الاختبار انما هو نوع من الكذب الواضح ، الذي يجب تنزيه الانبياء عنه كلام ، ولا سيما في موضع يكون ترك احضار الدواة والبياض اولى من احضارهما على النافي هذا الجواب نظرا من جهات أخر فلا بد هنا من اعتذار آخر ، وحاصل ما يمكن ان يقال : ان الامر لم يكن عزيمة وايجاب ، حتى لا تجوز مراجعته ، ويصير المراجع عاصيا ، بل كان امر مشورة ، وكانوا يراجعونه عليه السلام في بعض تلك الاوامر ؛ ولا سيما عمر ، فانه كان يعلم في نفسه انه موفق للصواب في ادراك المصالح ، وكان صاحب الهام من الله تعالى ، وقد أراد التخفيف عن النبي اشفاقا عليه من التعب الذي يلحقه بسبب املاء الكتاب في حال المرض والوجع ؛ وقد رأى رضي الله عنه ؛ ان ترك احضار الدواة والبياض اولى ؛ وربما خشي ان يكتب النبي عليه السلام أمورا يعجز عنها الناس ؛ فيستحقون العقوبة بسبب ذلك لانها تكون منصوصة لا سبيل إلى الاجتهاد فيها ؛ ولعله خاف من المنافقين ان يقدحوا في صحة ذلك الكتاب لكونه في حال المرض فيصير سببا للفتنة ؛ فقال : حسبنا كتاب الله لقوله تعالى : (ما فرطنا في الكتاب من شيء) وقوله : (اليوم أكملت لكم دينكم) وكأنه رضي الله عنه أمن من ضلال الامة حيث أكمل الله لها الدين واتم عليها النعمة .

هذا جوابهم وهو كما ترى ، لان قوله عليه السلام : لا تضلوا ، يفيد أن الامر أمر عزيمة وايجاب ، لان السعي فيما يوجب الامن من الضلال واجب مع القدرة عليه بلا ارتياب ، واستياؤه منهم وقوله لهم : قوموا ، حين لم يمتثلوا امره دليل آخر على ان الامر انما كان للايجاب لا للمشورة .

فان قلت لو كان واجبا ما تركه النبي عليه السلام ، بمجرد مخالفتهم ،

كما انه لم يترك التبليغ بسبب مخالفة الكافرين ، قلنا : هذا الكلام لو تم ، فانما يفيد كون كتابة ذلك الكتاب لم تكن واجبة على النبي عليه السلام ، وهذا لا ينافي وجوب الاتيان بالدواة والبياض عليهم حين امرهم النبي به ، وبيّن لهم ان فائدته الامن من الضلال ودوام الهدية لهم ، اذ الاصل في الامر انما هو الوجوب على المأمور لا على الآمر ، ولا سيما اذا كانت فائدته إلى المأمور خاصة والوجوب عليهم هو محل الكلام لا الوجوب عليه .

على انه يمكن ان يكون واجبا عليه ايضا ، ثم سقط الوجوب عنه بعدم امتثالهم ، وقولهم : هجر ، حيث لم يبق لذلك الكتاب أثر سوى الفتنة كما أفدت .

وربما اعتذر بعضهم بأن عمر رضي الله عنه ، لم يفهم من الحديث ان ذلك الكتاب سيكون سببا لحفظ كل فرد من أفراد الامة من الضلال ، بحيث لا يضل بعده منهم احد اصلا ، وانما فهم من قوله : لا تضلوا ، انكم لا تجتمعون على الضلال بقضكم وقضيضكم ، ولا تتسرى الضلالة بعد كتابة الكتاب إلى كل فرد من افرادكم ؛ وكان رضي الله عنه يعلم ان اجتماعهم على الضلال مما لا يكون أبدا ؛ وبسبب ذلك لم يجد أثرا لكتابته ؛ وظن ان مراد النبي ليس الا زيادة الاحتياط في الامر لما جبل عليه من وفور الرحمة ؛ فعارضه تلك المعارضة بناء منه أن الامر ليس للايجاب وانما هو امر عطفة ورأفة ليس الا ؛ هذا كل ما قيل في الاعتذار عن هذه البادرة ؛ ومن امعن النظر فيه جزم ببعده عن الصواب ؛ لان قوله عليه السلام : لا تضلوا ؛ يفيد ان الامر للايجاب كما ذكرنا ؛ واستياؤه منهم دليل على انهم تركوا امرا من الواجبات عليهم ؛ فالاولى ان يقال في الجواب : ان هذه قضية في واقعة كانت منهم على خلاف سيرتهم ؛ كفرطة سبقت ؛ وفلتة ندرت ولا نعرف وجه الصحة فيها على التفصيل ؛ والله الهادي إلى سواء السبيل والسلام عليكم .

س

المراجعة ٨٨
رقم : ١١ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

تزييف تلك الاعذار

ان من كان عنده فصل الخطاب ، لحقيق بأن يصدع بالحق وينطق بالصواب، وقد بقي بعض الوجوه في رد تلك الاعذار ، فأحببت عرضه عليكم، ليكون الحكم فيه موكولا اليّكم .

قالوا في الجواب الاول : (لعله صلى الله عليه وآله وسلم، حين امرهم باحضار الدواة لم يكن قاصدا لكتابة شيء من الاشياء ، وانما اراد مجرد اختبارهم لا غير) فنقول ــ مضافا إلى ما افدتم ــ : ان هذه الواقعة انما كانت حال احتضاره بأبي وأمي كما هو صريح الحديث ، فالوقت لم يكن وقت اختبار وانما كان وقت اعذار وانذار ، ووصية بكل مهمة ، ونصح تامة للامة ، المحتضر بعيد عن الهزل والمفاكهة ، مشغول بنفسه وبمهماته ومهمات ذويه ، ولا سيما اذا كان نبيا .

واذا كانت صحته مدى حياته كلها لم تسع إختبارهم ، فكيف يسعها وقت احتضاره ، على ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم ــ حين أكثروا اللغو واللغط والاختلاف عنده ــ : قوموا ، ظاهر في استيائه منهم ، ولو كان الممانعون مصيبين لاستحسن ممانعتهم ، واظهر الارتياح اليها ، ومن ألم بأطراف هذا الحديث ولا سيما قولهم : هجر رسول الله ، يقطع بأنهم كانوا عالمين انه انما يريد امرا يكرهونه ، ولذا فاجأوه بتلك الكلمة ، واكثروا عنده اللغو واللغط والاختلاف كما لا يخفى ، وبكاء ابن عباس بعد ذلك لهذه الحادثة ، وعدها رزية دليل على بطلان هذا الجواب .

قال المعتذرون ان عمر كان موفقا للصواب في ادراك المصالح ، وكان صاحب الهام من الله تعالى ، وهذا مما لا يصغى اليه في مقامنا هذا ، لانه يرمي

إلى ان الصواب في هذه الواقعة انما كان في جانبه لا في جانب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وان الهامه يومئذ كان اصدق من الوحي الذي نطق عنه الصادق الامين صلى الله عليه وآله وسلم .

وقالوا : بأنه اراد التخفيف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، اشفاقا عليه من التعب الذي يلحقه بسبب املاء الكتاب في حال المرض ، وانت ــ نصر الله بك الحق ــ تعلم بأن في كتابة ذلك الكتاب راحة قلب النبي ، وبرد فؤاده ، وقرة عينه ، وامنه على امته صلى الله عليه وآله وسلم ، من الضلال . على ان الامر المطاع ، والارادة المقدسة ، مع وجوده الشريف انما هما له ، وقد اراد ــ بأبي وأمي ــ احضار الدواة والبياض ، وامر به فليس لاحد ان يرد أمره أو يخالف ارادته (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من إمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) .

على ان مخالفتهم لامره في تلك المهمة العظيمة ، ولغوهم ولغطهم واختلافهم عنده ، كان أثقل عليه واشق من املاء ذلك الكتاب الذي يحفظ امته من الضلال ومن يشفق عليه من التعب باملاء الكتاب كيف يعارضه ويفاجئه بقوله هجر ؟ !

وقالوا : ان عمر رأى ان ترك احضار الدواة والورق أولى، وهذا من اغرب الغرائب ، واعجب العجائب ، وكيف يكون ترك احضارهما اولى مع امر النبي باحضارهما ، وهل كان عمر يرى ان رسول الله يأمر بالشيء الذي يكون تركه اولى ؟ .

واغرب من هذا قولهم : وربما خشي ان يكتب النبي امورا يعجز عنها الناس فيستحقون العقوبة بتركها ، وكيف يخشى من ذلك مع قول النبي : لا تضلوا بعده ، اتراهم يرون عمر اعرف منه بالعواقب ، واحوط منه واشفق على امته ؟ كلا .

وقالوا : لعل عمر خاف من المنافقين ان يقدحوا في صحة ذلك الكتاب لكونه في حال المرض فيصير سببا للفتنة ، وانت ــ نصر الله الحق بك ــ تعلم

ان هذا محال مع وجود قوله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تضلوا لانه نص بأن ذلك الكتاب سبب للامن عليهم من الضلال ، فكيف يمكن ان يكون سببا للفتنة بقدح المنافقين ؟ واذا كان خائفا من المنافقين ان يقدحوا في صحة ذلك الكتاب ، فلماذا بذر لهم بذرة القدح حيث عارض ومانع ، وقال هجر ؟!

واما قولهم في تفسير قوله : حسبنا كتاب الله انه تعالى قال : (ما فرطنا في الكتـــاب من شيء) وقـــال عز من قائل : (اليوم اكملت لكم دينكم) فغير صحيح ، لان الآيتين لا تفيدان الامن من الضلال ، ولا تضمنان الهداية للناس ؛ فكيف يجوز ترك السعي في ذلك الكتاب اعتمادا عليهما ؟ ولو كان وجود القرآن العزيز موجبا للامن من الضلال ، لما وقع في هذه الامة من الضلال والتفرق ، ما لا يرجى زواله (٨٦) .

وقالوا في الجواب الاخير ان عمر لم يفهم الحديث من ان ذلك الكتاب سيكون سببا لحفظ كل فرد من امته من الضلال ، وانما فهم انه سيكون سببا لعدم اجتماعهم — بعد كتابته — على الضلال (قالوا) : وقد علم رضي الله عنه ان اجتماعهم على الضلال مما لا يكون ابدا ، كتب ذلك الكتاب او لم يكتب ؛ ولهذا عارض يومئذ تلك المعارضة .

---

٨٦ — وانت — نصر الله بك الحق — تعلم ان النبي (ص) لم يقل : ان مرادي ان أكتب الاحكام ، حتى يقال في جوابه حسبنا في فهمها كتاب الله تعالى ، ولو فرض ان ان مراده كان كتابة الاحكام ، فلعل النص عليها منه كان سبباً للأمن من الضلال فلا وجه لترك السعي في ذلك النص اكتفاء بالقرآن : بل لو لم يكن لذلك الكتاب الا الأمن من الضلال بمجرده لما صح تركه والاعراض عنه ، اعتماداً على أن كتاب الله جامع لكل شيء ، وانت تعلم اضطرار الامة الى السنة المقدسة وعدم استغنائها عنها بكتاب الله تعالى وان كان جامعاً مانعاً ، لأن الاستنباط منه غير مقدور لكل أحد ، ولو كان الكتاب مغنيا عن بيان الرسول ما أمره الله تعالى ببيانه للناس اذ قال عز من قائل (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) .

وفيه مضافا إلى ما اشرتم اليه : ان عمر لم يكن بهـــذا المقدار من البعد عن الفهم ، وما كان ليخفى عليه من هذا الحديث ما ظهر لجميع الناس ، لان القروي والبدوي انما فهما منه ان ذلك الكتاب لو كتب لكان علة تامة في حفظ كل فرد من الضلال ، وهذا المعنى هو امتبادر من الحديث إلى افهام الناس ، وعمر كان يعلم يقينا ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، لم يكن خائفا على امته ان تجتمع في الضلال ، لانه رضي الله عنه ، كان يسمع قوله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تجتمع امتي علي ضلال ، ولا تجتمع على الخطأ ، وقوله : لا تز ال طائفة من امتي ظاهرين على الحق . الحديث . وقوله تعالى (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا) إلى كثير من نصوص الكتاب والسنة الصريحين بأن الامة لا تجتمع بأسرها على الضلال فلا يعقل مع هذا ان يسنح في خواطر عمر او غيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، حين طلب الدواة والبياض ، كان خائفا من اجتماع امته على الضلال ، والذي يليق بعمر ان يفهم من الحديث ما يتبادر منه إلى الاذهان لا ما تنفيه صحاح السنة ومحكمات القرآن . على ان استياء النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم ، المستفاد من قوله : قوموا ، دليل على أن الذي تركوه كان من الواجب عليهم ، ولو كانت معارضة عمر عن اشتباه منه في فهم الحديث كما زعموا لأزال النبي شبهته وأبان له مراده منه ، بل لو كان في وسع النبي ان يقنعهم بما امرهم به ، لما آثر اخراجهم عنه ، وبكاء ابن عباس وجزعه من اكبر الادلة على ما نقول .

والانصاف ، ان هذه الرزية لمما يضيق عنها نطاق العذر ، ولو كانت — كما ذكرتم — قضية في واقعة ، كفرطة سبقت ؛ وفلتة ندرت ، لهان الامر ، وانما كانت بمجردها باثقة الدهر ، وفاقرة الظهر ؛ فانا لله وانا اليه راجعون ؛ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

ش

المراجعة ٨٩

رقم : ١٤ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

١ ـ الاذعان بتزييف تلك الاعذار
٢ ـ التماسه بقية الموارد

١ ـ قطعت على المعتذرين وجهتهم ، وملكت عليهم مذاهبهم ، وحلت بينهم وبين ما يروحون ، فلا موضع للشبهة فيما ذكرت، ولا مساغ للريب في شيء مما به صدعت .

٢ ـ فامض على رسلك حتّى تأتي على سائر الموارد التي تأولوا فيها النصوص، والسلام .

س

المراجعة ٩٠

رقم : ١٧ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

سرية اسامة

لئن صدعت بالحق ، ولم تخش فيه لومة الخلق ، فأنت العذق المرجب ، والجذل المحكك، وانك لأعلى ـ من ان تلبس الحق بالباطل ـ قدرا ، وارفع ـ من أن تكتم الحق ـ محلا ، واجل من ذلك شأنا ، وابر وأطهر نفسا .

امرتني ـ اعزك الله ـ ان ارفع اليك سائر الموارد التي آثروا فيها رأيهم على التعبد بالاوامر المقدسة ، فحسبك منها سرية أسامة بن زيد بن حارثة إلى غزو الروم ، وهي آخر السرايا على عهد النبي (ص) ؛ وقد اهتم فيها ـ بأبي وأمي ـ اهتماما عظيما ، فأمر أصحابه بالتهيؤ لها ، وحضهم على ذلك ، ثم عبأهم بنفسه الزكية ارهافا لعزائمهم واستنهاضا لهممهم ؛ فلم يُبق أحدا من وجوه المهاجرين والانصار كأبي بكر وعمر (٨٧) وابي عبيدة وسعد وامثالهم ،

---

٨٧ ـ اجمع أهل السير والاخبار على ان أبا بكر وعمر (رض) كانا في الجيش وأرسلوا ذلك في كتبهم ارسال المسلمات وهذا مما لم يختلفوا فيه . فراجع ما شئت من

الا وقد عبأه بالجيش (٨٨) ، وكان ذلك لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشر للهجرة ، فلما كان من الغد دعا أسامة ، فقال له : سر إلى موضع قتل أبيك فأوطئهم الخيل ، فقد وليتك هذا الجيش، فأغز صباحا على اهل ابنى (٨٩) وحرق عليهم ، واسرع السير لتسبق الاخبار ، فان اظفرك الله عليهم فأقل اللبث فيهم ، وخذ معك الادلاء ، وقدم العيون والطلائع معك . فلما كان اليوم الثامن والعشرين من صفر ، بدأ به (ص) ، مرض الموت فحم — بأبي وامي — وصدع ، فلما اصبح يوم التاسع والعشرين ووجدهم متثاقلين ، خرج اليهم فحضهم على السير ، وعقد (ص) ؛ اللواء لاسامة بيده الشريفة تحريكا لحميتهم ، وارهافا لعزيمتهم ، ثم قال : اغز بسم الله وفي سبيل الله ، وقاتل من كفر بالله . فخرج بلوائه معقودا ، فدفعه إلى بريدة ، وعسكر بالجرف ، ثم

الكتب المشتملة على هذه السرية ، كطبقات ابن سعد ، وتاريخي الطبري وابن الاثير ، والسيرة الحلبية ، والسيرة الدحلانية وغيرها ، لتعلم ذلك ، وقد أورد الحلبي حيث ذكر هذه السرية في الجزء الثالث من سيرته ، حكاية ظريفة ، نوردها بعين لفظه ؛ قال : ان الخليفة المهدي لما دخل البصرة رأى أياس بن معاوية الذي يضرب به المثل في الذكاء ، وهو صبي ووراءه أربع مئة من العلماء وأصحاب الطيالسة فقال المهدي : اف لهذه العثانين أي — اللحى — اما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ؟ ثم التفت اليه المهدي وقال : كم سنك يا فتى ؟ فقال : سني اطال الله بقاء امير المؤمنين سن أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله (ص) جيشاً فيه ابو بكر وعمر ، فقال : تقدم بارك الله فيك، قال الحلبي : وكان سنه سبع عشرة سنة .اه.

٨٨ — كان عمر يقول لاسامة : مات رسول الله وأنت عليّ امير ، نقل عنه جماعة من الاعلام كالحلبي في سرية اسامة من سيرته الحلبية ، وغير واحد من المحدثين والمؤرخين .

٨٩ — ابنى — بضم الهمزة وسكون الباء ثم نون مفتوحة بعدها الف مقصورة — : ناحية بالبلقاء من أرض سوريا بين عسقلان والرملة ، وهي قرب مؤتة التي استشهد عندها زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين في الجنة عليه السلام .

تثاقلوا هناك فلم يبرحوا ؛ مع ما وعوه ورأوه من النصوص الصريحة في وجوب اسراعهم كقوله (ص) : اغز صباحا على اهل ابنى ، وقوله : واسرع السير لتسبق الاخبار ، إلى كثير من امثال هذه الاوامر التي لم يعملوا بها في تلك السرية . وطعن قوم منهم في تأمير اسامة كما طعنوا من قبل في تأمير أبيه ، وقالوا في ذلك فأكثروا ، مع ما شاهدوه من عهد النبي له بالامارة ، وقوله (ص) له يومئذ : فقد وليتك هذا الجيش ، ورأوه يعقد له لواء الامارة ـ وهو محموم ـ بيده الشريفة ، فلم يمنعهم ذلك من الطعن في تأميره حتى غضب صلى الله عليه وآله وسلم ، من طعنهم ، غضبا شديدا ؛ فخرج ـ بأبي وامي ـ معصب الرأس (٩٠) ، مدثرا بقطيفته ، محموما ألما ؛ وكان ذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول قبل وفاته بيومين ، فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال ـ فيما أجمع اهل الاخبار على نقله ، واتفق اولو العلم على صدوره ـ : أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ، ولئن طعنتم في تأميري اسامة لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله ، وايم الله انه كان لخليقا بالامارة ، وان ابنه من بعده لخليق بها ، وحضهم على المبادرة إلى السير ، فجعلوا يودعونه ويخرجون إلى العسكر بالجرف ، وهو يحضهم على التعجيل ، ثم ثقل في مرضه ، فجعل يقول : جهزوا جيش أسامة ، انفذوا جيش اسامة ، ارسلوا بعث اسامة ؛ يكرر ذلك وهم متثاقلون ؛ فلما كان يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول دخل أسامة من معسكره على النبي (ص) ، فأمره بالسير قائلا له : اغد على بركة الله تعالى ، فودعه وخرج إلى المعسكر ، ثم رجع ومعه عمر وابو عبيدة ، فانتهوا اليه وهو يجود بنفسه ، فتوفي ـ روحي وارواح العالمين له الفداء ـ في ذلك اليوم ، فرجع الجيش باللواء إلى المدينة الطيبة ، ثم عزموا على إلغاء البعث

---

٩٠ ـ كل من ذكر هذه السرية من المحدثين واهل السير والاخبار ، نقل طعنهم في في تأمير اسامة وانه (ص) ، غضب غضباً شديدا ، فخرج على الكيفية التي ذكرناها ، فخطب الخطبة التي أوردناها ، فراجع سرية اسامة من طبقات ابن سعد ، وسيرتي الحلبي والدحلاني ، وغيرها من المؤلفات في هذا الموضوع .

بالمرة ؛ وكلموا أبا بكر في ذلك ، واصروا عليه غاية الاصرار ، مع ما رأوه بعيونهم من اهتمام النبي (ص) ، في انفاذه ، وعنايته التامة في تعجيل ارساله ، ونصوصه المتوالية في الاسراع به على وجه يسبق الاخبار ، وبذله الوسع في ذلك منذ عبأه بنفسه وعهد إلى اسامة في أمره ، وعقد لواءه بيده إلى ان احتضر — بأبي وامي — فقال : اغد على بركة الله تعالى ، كما سمعت ، ولولا الخليفة لأجمعوا يومئذ على رد البعث وحل اللواء ، لكنه ابى عليهم ذلك . فلما رأوا منه العزم على ارسال البعث، جاءه عمر بن الخطاب حينئذ يلتمس منه بلسان الانصار ان يعزل اسامة ، ويولي غيره .

هذا ولم يطل العهد منهم بغضب النبي وانزعاجه من طعنهم في تأمير اسامة ، ولا بخروجه من بيته بسبب ذلك محموما ألمّاً معصبا مدثراً ، يرسف في مشيته ، ورجله لا تكاد تقله مما كان به من لغوب ، فصعد المنبر وهو يتنفس الصعداء ، ويعالج البرحاء ، فقال : ايها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ، ولئن طعنتم في تأميري اسامة ، لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله ، وايم الله انه كان لخليقا بالامارة ، وان ابنه من بعده لخليق بها ، فأكد صلى الله عليه وآله وسلم ، الحكم بالقسم ، وان اسمية الجملة ولام التأكيد ليقلعوا عما كانوا عليه ؛ فلم يقلعوا ؛ لكن الخليفة ابى ان يجيبهم إلى عزل اسامة ، كما ابى ان يجيبهم إلى الغاء البعث ، ووثب فأخذ بلحية عمر (٩١) فقال : ثكلتك امك وعدمتك يا ابن الخطاب ، استعمله رسول الله (ص) ، وتأمرني ان انزعه . ولما سيروا الجيش — وما كادوا يفعلون — ، خرج اسامة في ثلاثة آلاف مقاتل فيهم الف فرس (٩٢) ، وتخلف عنه جماعة ممن عبأهم رسول

---

٩١ — نقله الحلبي والدحلاني في سيرتيهما ، وابن جرير الطبري في أحداث سنة ١١ من تاريخه ، وغير واحد من أصحاب الاخبار .

٩٢ — فشن الغارة على أهل ابنى ، فحرق منازلهم ، وقطع نخلهم ، واجال الخيل في عرصاتهم ، وقتل من قتل منهم ، وأسر من أسر ، وقتل يومئذ قاتل أبيه ،

الله (ص) ، في جيشه . وقد قال (ص) ــ فيما أورده الشهرستاني في المقدمة الرابعة من كتاب الملل والنحل ــ : جهزوا جيش أسامة ، لعن الله من تخلف عنه.

وقد تعلم ، انهم انما تثاقلوا عن السير أولا ، وتخلفوا عن الجيش أخيرا ، ليحكموا قواعد سياستهم ، ويقيموا عمدها ؛ ترجيحا منهم لذلك على التعبد بالنص ، حيث رأوا اولى بالمحافظة ، واحق بالرعاية ، اذ لا يفوت البعث بتثاقلهم عن السير ، ولا بتخلف من تخلف منهم عن الجيش ، أما الخلافة فانها تنصرف عنهم لا محالة اذ أنصرفوا إلى الغزوة قبل وفاته (ص) ، وكان ــ بأبي وامي ــ اراد ان تخلو منهم العاصمة ، فيصفو الامر من بعده لامير المؤمنين علي بن أبي طالب على سكون وطمأنينة ، فاذا رجعوا وقد أبرم لهذا الخلافة ، واحكم لعلي عقدها ، وكانوا عن المنازعة والخلاف أبعد . وانما أمر عليهم اسامة وهو ابن سبع عشرة سنة (٩٣) ليّاً لاعنة البعض ، وردا لجماح اهل الجماح منهم ، واحتياطا على الامن في المستقبل من نزاع أهل التنافس لو أمر احدهم ، كما لا يخفى ، لكنهم فطنوا إلى ما دبر (ص) ، فطعنوا في تأمير أسامة ، وتثاقلوا عن السير معه ، فلم يبرحوا من الجرف حتى لحق النبي (ص) بربه ، فهموا حينئذ بإلغاء البعث وحل اللواء تارة ، وبعزل أسامة اخرى ، ثم تخلف كثير منهم عن الجيش كما سمعت . فهذه خمسة أمور في هذه السرية لم يتعبدوا فيها بالنصوص ، ايثارا لرأيهم في الامور السياسية ، وترجيحا لاجتهادهم فيها على التعبد بنصوصه (ص) ، والسلام .

ش

ولم يقتل ، والحمد لله رب العالمين من المسلمين احد ، وكان أسامة يومئذ على فرس أبيه وشعارهم يا منصور امت ــ وهو شعار النبي (ص) يوم بدر ــ وأسهم للفارس سهمين ، وللراجل سهماً واحداً ، وأخذ لنفسه مثل ذلك .

٩٣ ــ على الاظهر ، وقيل كان ابن ثمان عشرة سنة ، وقيل ابن تسع لعشرة سنة ، وقيل ابن عشرين سنة . ولا قائل بأن عمره كان أكثر من ذلك .

المراجعة ٩١

رقم : ١٩ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

١ – العذر فيما كان منهم في سرية أسامة
٢ – لم يرد حديث في لعن المتخلف عن تلك السرية

١ – نعم كان رسول الله (ص) قد حضهم على تعجيل السير في غزوة اسامة ، وأمرهم بالاسراع كما ذكرت ، وضيق عليهم في ذلك حتى قال لاسامة حين عهد اليه : اغز صباحا على اهل ابنى ، فلم يمهله إلى المساء ، وقال له : اسرع السير فلم يرض منه الا بالاسراع ، لكنه عليه السلام تمرض بعد ذلك بلا فصل ، فثقل حتى خيف عليه فلم تسمح نفوسهم بفراقه وهو في تلك الحال ، فتربصوا ينتظرون في الجرف ما تنتهي اليه حاله ، وهذا من وفور اشفاقهم عليهم ، وولوع قلوبهم به ، ولم يكن لهم مقصد في تثاقلهم الا انتظار إحدى الغايتين ، اما قرة عيونهم بصحته ، واما الفوز بالتشرف في تجهيزه ، وتوطيد الامر لمن يتولى عليهم من بعده ، فهم معذورون في هذا التربص ، ولا جناح عليهم فيه .

وأما طعنهم قبل وفاة رسول الله (ص) في تأمير اسامة مع ما وعوه ورأوه من النصوص قولا وفعلا على تأميره ، فلم يكن منهم الا لحداثته مع كونهم بين كهول وشيوخ ، ونفوس الكهول والشيوخ تأبى – بجبلتها – ان تنقاد إلى الاحداث ، وتنفر بطبعها من النزول إلى حكم الشبان ، فكراهتهم لتأميره ليست بدعا منهم ، وانما كانت على مقتضى الطبع البشري ، والجبلة الآدمية ؛ فتأمل .

وأما طلبهم عزل اسامة بعد وفاة الرسول ، فقد اعتذر عنه بعض العلماء بأنهم ربما جوزوا ان يوافقهم الصديق على رجحان عزله لاقتضاء المصلحة – بحسب نظرهم – هكذا قالوا ، والانصاف اني لا أعرف وجها يقبله العقل في طلبهم عزله بعد غضب النبي من طعنهم في تأميره ، وخروجه بسبب ذلك

محموما معصبا مدثرا ، وتنديده بهم في خطبته تلك على المنبر التي كانت من الوقائع التاريخية الشائعة بينهم ، وقد سارت كل مسير ، فوجه معذرتهم بعدها لا يعلمه الا الله تعالى .

وأما عزمهم على إلغاء البعث ، واصرارهم على الصديق في ذلك ، مع ما رأوه من اهتمام النبي في انفاذه ، وعنايته التامة في تعجيل ارساله ، ونصوصه المتواليه في ذلك ، فانما كان منهم احتياطا على عاصمة الاسلام ان يتخطفها المشركون من حولها اذا خلت من القوة ، وبعد عنها الجيش ، وقد ظهر النفاق بموت النبي (ع) ، وقويت نفوس اليهود والنصارى ، وارتدت طوائف من العرب ، ومنع الزكاة طوائف اخرى ، فكلم الصحابة سيدنا الصديق في منع اسامة من السفر فأبى ، وقال : والله لئن تخطفني الطير احب الي من ان ابدأ بشيء قبل أمر رسول الله (ص) .

هذا ما نقله أصحابنا عن الصديق ، وأما غيره فمعذور من رد البعث ، اذ لم يكن لهم مقصد سوى الاحتياط على الاسلام .

واما تخلف ابي بكر وعمر وغيرهما عن الجيش حين سار به أسامة ، فانما كان لتوطيد الملك الاسلامي ، وتأييد الدولة المحمدية ، وحفظ الخلافة التي لا يحفظ الدين وأهله يومئذ الا بها .

٢ ـ واما ما نقلتموه عن الشهرستاني في كتاب الملل والنحل ، فقد وجدناه مرسلا غير مسند ، والحلبي والسيد الدحلاني في سيرتيهما قالا : لم يرد فيه حديث أصلا . فان كنت سلمك الله تروي من طريق أهل السنة حديثا في ذلك ، فدلني عليه والسلام .

س

المراجعــة ٩٢

رقم : ٢٢ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

١ ــ عذرهم لا ينافي ما قلناه

٢ ــ الذي نقلناه عن الشهرستاني جاء في حديث مسند

١ ــ سلّمتم ــ سلمكم الله تعالى ــ بتأخرهم في سرية أسامة عن السير ، وتثاقلهم في الجرف تلك المدة مع ما قد أمروا به من الاسراع والتعجيل .

وسلمتم بطعنهم في تأمير اسامة مع ما وعوه ورأوه من النصوص قولا وفعلا على تأميره .

وسلمتم بطلبهم من أبي بكر عزله بعد غضب النبي (ص) ، من طعنهم في امارته ، وخروجه بسبب ذلك محموما معصبا مدثرا ، وتنديده بهم في خطبته تلك على المنبر التي قلتم : انها كانت من الوقائع التاريخية ، وقد أعلن فيها كون أسامة اهلا لتلك الامارة .

وسلمتم بطلبهم من الخليفة الغاء البعث الذي بعثه رسول الله (ص) ، وحل اللواء الذي عقده بيده الشريفة ، مع ما رأوه من اهتمامه في انفاذه ، وعنايته التامة في تعجيل ارساله ، ونصوصه المتوالية في وجوب ذلك .

وسلمتم بتخلف بعض من عبأهم (ص) ، في ذلك الجيش ، وأمرهم بالنفوذ تحت قيادة أسامة . سلمتم بكل هذا كما نص عليه أهل الأخبار ، واجتمعت عليه كلمة المحدثين وحفظة الآثار ، وقلتم انهم كانوا معذورين في ذلك ، وحاصل ما ذكرتموه من عذرهم انهم انما آثروا في هذه الامور مصلحة الاسلام بما اقتضته انظارهم لا بما أوجبته النصوص النبوية ؛ ونحن ما ادعينا ــ في هذا المقام ــ اكثر من هذا . وبعبارة اخرى ، موضوع كلامنا انما هو في انهم هل كانوا يتعبدون في جميع النصوص أم لا ، اخترتم الاول ، ونحن اخترنا الثاني ، فإعترافكم الآن بعدم تعبدهم في هذه الاوامر يثبت ما اخترناه ، وكونهم معذورين او غير معذورين خارج عن موضوع البحث كما لا يخفى ، وحيث

ثبت لديكم ايثارهم في سرية أسامة مصلحة الاسلام بما اقتضته أنظارهم على التعبد بما أوجبته تلك النصوص ، فلم لا تقولون انهم آثروا في أمر الخلافة بعد النبي (ص) ، مصلحة الاسلام بما اقتضته انظارهم على التعبد بنصوص الغدير وامثالها . اعتذرتم عن طعن الطاعنين في تأمير اسامة : بأنهم انما طعنوا بتأميره لحداثته مع كونهم بين كهول وشيوخ ، قلتم ، وان نفوس الكهول والشيوخ تأبى بجبلتها وطبعها ان تنقاد إلى الاحداث ، فلم لم تقولوا هذا بعينه فيمن لم يتعبدوا بنصوص الغدير المقتضية لتأمير علي وهو شاب على كهول الصحابة وشيوخهم ، لانهم - بحكم الضرورة من أخبارهم - قد استحدثوا سنه يوم مات رسول الله (ص) ، كما استحدثوا سن أسامة يوم ولاه (ص) ، عليهم في تلك السرية ، وشتان بين الخلافة وامارة السرية ، فاذا أبت نفوسهم بجبلتها أن تنقاد للحدث في سرية واحدة ، فهي أولى بأن تأبى أن تنقاد للحدث مدة حياته في جميع الشؤون الدنيوية والاخروية .

على أن ما ذكرتموه من ان نفوس الشيوخ والكهول تنفر بطبعها من الانقياد للاحداث ممنوع ، ان كان مرادكم الاطلاق في هذا الحكم ، لأن نفوس المؤمنين من شيوخ الكاملين في ايمانهم لا تنفر من طاعة الله ورسوله في الانقياد للاحداث ، ولا في غيره من سائر الاشياء (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) .

٢ - أما الكلمة المتعلقة فيمن تخلف عن جيش أسامة ، التي أرسلها الشهرستاني ارسال المسلمات ، فقد جاءت في حديث مسند ، أخرجه أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة ، أنقله لك بعين لفظه ، قال : حدثنا حمد بن اسحاق بن صالح ، عن احمد بن سيار ، عن سعيد بن كثير الانصاري عن رجاله ، عن عبد الله بن عبد الرحمن : ان رسول الله (ص) ، في مرض موته أمر اسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلة المهاجرين والانصار ، منهم : ابو بكر ، وعمر ، وابو عبيدة بن الجراح ، وعبد الرحمن بن عوف ،

وطلحة ، والزبير ، وأمره ان يغير على مؤتة حيث قتل ابوه زيد ، وان يغزو وادي فلسطين ، فتثاقل اسامة وتثاقل الجيش بتثاقله ، وجعل رسول الله (ص)، في مرضه يثقل ويخف ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث ، حتى قال له أسامة : بأبي انت وامي أتأذن لي أن امكث أياما حتى يشفيك الله تعالى ، فقال : اخرج وسر على بركة الله ، فقال : يا رسول الله ان أنا خرجت وانت على هذه الحال، خرجت وفي قلبي قرحة ، فقال : سر على النصر والعافية ، فقال يا رسول الله : اني أكره أن اسائل عنك الركبان ، فقال : انفذ لما أمرتك به ، ثم اغمي على رسول الله (ص) ، وقام اسامة فتجهز للخروج ، فلما أفاق رسول الله (ص) ، سأل عن اسامة والبعث فأخبر انهم يتجهزون، فجعل يقول: انفذوا بعث اسامة لعن الله من تخلف عنه ، وكرر ذلك ، فخرج اسامة واللواء على رأسه والصحابة بين يديه ، حتى اذا كان بالجرف نزل ومعه ابو بكر ، وعمر ، واكثر المهاجرين، ومن الانصار : أسيد بن حضير ، وبشير بن سعد ، وغيرهم من الوجوه ، فجاءه رسول أم ايمن يقول له : ادخل فان رسول الله يموت ، فقام من فوره ، فدخل المدينة واللواء معه ، فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله ، ورسول الله قد مات في تلك الساعة ، انتهى بعين لفظه ، وقد نقله جماعة من المؤرخين ، منهم العلامة المعتزلي في آخر ص ٢٠ والتي بعدها من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة ، والسلام .

ش

المراجعة ٩٣

رقم : ٢٣ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

التماس بقية الموارد .

أطلنا الكلام فيما يتعلق بسرية اسامة ، كما اطلناه في رزية يوم الخميس حتى بانت الرغوة عن الصريح ، وظهر الصبح فيهما لذي عينين ، فمل بنا إلى غيرهما من الموارد ، والسلام .

س

المراجعة ٩٤
رقم : ٢٥ ربيع الاول سنة ١٣٣٠

أمره صلى الله عليه وآله وسلم بقتل المارق

حسبك مما تلتمسه ما اخرجه جماعة من أعلام الامة وحفظة الائمة . واللفظ للامام احمد بن حنبل في ص ١٥ من الجزء الثالث من مسنده من حديث ابي سعيد الخدري ، قال : ان أبا بكر جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : يا رسول الله اني مررت بوادي كذا وكذا ، فاذا رجل متخشع حسن الهيئة يصلي ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : اذهب اليه فاقتله ، قال : فذهب اليه ابو بكر فلما رآه على تلك الحال ، كره ان يقتله ؛ فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمر : اذهب فاقتله ؛ فذهب عمر فرآه على تلك الحال التي رآه ابو بكر عليها . قال : فكره ان يقتله قال : فرجع ، فقال : يا رسول الله اني رأيته يصلي متخشعاً فكرهت ان أقتله ، قال : يا علي اذهب فاقتله ؛ قال : فذهب علي فلم يره ؛ فرجع علي فقال : يا رسول الله اني لم أره ، قال : فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ان هذا واصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه ، فاقتلوهم هم شر البرية.اهـ. واخرج ابو يعلى في مسنده ــ كما في ترجمة ذي الثدية من اصابة ابن حجر ــ عن انس ، قال : كان في عهد رسول الله رجل يعجبنا تعبده واجتهاده ، وقد ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، باسمه فلم يعرفه ، فوصفناه بصفته فلم يعرفه ؛ فبينما نحن نذكره اذ طلع الرجل ؛ قلنا : هو هذا ؛ قال : انكم لتخبروني عن رجل ان في وجهه لسفعة من الشيطان ، فأقبل حتى وقف عليهم ولم يسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انشدك الله هل قلت حين وقفت على المجلس : ما في القوم احد

افضل مني او خير مني ؟ قال : اللهم نعم ، ثم دخل يصلي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من يقتل الرجل ؟ فقال ابو بكر : انا ، فدخل عليه فوجده يصلي ؛ فقال : سبحان الله ؛ أقتل رجلا يصلي ، فخرج ، فقال رسول الله (ص) : ما فعلت ؟ قال : كرهت ان اقتله وهو يصلي ، وانت قد نهيت عن قتل المصلين ، قال : من يقتل الرجل ؟ قال عمر أنا ، فدخل فوجده واضعاً جبهته ، فقال عمر : ابو بكر أفضل مني ، فخرج فقال له النبي (ص) : مهيم ؟ قال : وجدته واضعاً جبهته لله ، فكرهت ان اقتله ؛ فقال : من يقتل الرجل ؟ فقال علي : أنا ، فقال : انت انادركته فدخل عليه ؛ فوجده قد خرج ؛ فرجع الى رسول الله (ص) : ؛ فقال ؛ مهيم ؟ قال : وجدته قد خرج ، قال : لو قتل ما اختلف من أمتي رجلان ، الحديث . واخرجه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من تفاسير يعقوب بن سفيان ، ومقاتل بن سليمان ، ويوسف القطان ؛ والقاسم بن سلام ، ومقاتل بن حيان ، وعلي بن حرب ، والسدي ؛ ومجاهد ؛ وقتادة ، ووكيع ، وابن جريح ، وأرسله ارسال المسلمات جماعة من الثقات كالامام شهاب الدين أحمد ــ المعروف بابن عبد ربه الاندلسي ــ عند انتهائه الى القول في أصحاب الاهواء من الجزء الأول من عقده الفريد ، وقد جاء في آخر ما حكاه في هذه القضية : ان النبي (ص) ، قال : ان هذا لأول قرن يطلع في أمتي ، لو قتلتموه ما اختلف بعده اثنان ؛ ان بني اسرائيل افترقت اثنين وسبعين فرقة ، وان هذه الامة ستفترق ثلاثاً وسبعين فرقة ، كلها في النار الا فرقة (٩٤) .اهـ.

وقريب من هذه القضية ما أخرجه اصحاب السنن (٩٥) عن علي ، قال :

---

٩٤ ــ فرقة وشيعة لفظان ــ بحساب الجمل ــ مترادفان لان كلا منهما ٣٨٥ وهذا مما تتفأل به عوام تلك الفرقة .

٩٥ ــ كالإمام احمد في أواخر ص ١٥٥ من الجزء الأول من مسنده وسعيد بن منصور في سننه ، وابن جزير في تهذيب الآثار ، وصححه ونقله عنهم جميعاً ، المتقي الهندي في ص ٣٩٦ من الجزء السادس من كنز العمال .

جاء النبي اناس من قريش فقالوا ؛ يا محمد انا جيرانك وحلفاؤك ، وان ناسا من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه ، انما فروا من ضياعنا وأموالنا فأرددهم الينا ، فقال لابي بكر : ما تقول ؟ قال : صدقوا انهم جيرانك . قال : فتغير وجه النبي (ص) ، ثم قال لعمر : ما تقول ؟ قال : صدقوا انهم لجيرانك وحلفاؤك ، فتغير وجه النبي (ص) ، فقال : يا معشر قريش ، والله ليبعثن الله عليكم رجلا قد امتحن الله قلبه بالايمان فيضربكم على الدين ، فقال ابو بكر : انا يا رسول الله ، قال لا ؛ قال عمر : انا يا رسول‌الله قال : لا ، ولكنه الذي يخصف النعل، وكان أعطى علياً نعله يخصفها ؛ والسلام عليكم .

ش

المراجعة ٩٥
رقم : ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

العذر في عدم قتل المارق

لعلهما رضي الله عنهما فهما استحباب قتله حملا منهما للأمر على الاستحباب لا على الوجوب ، ولذا لم يقتلاه ؛ او ظنا ان قتله واجب كفائي ؛ فتركاه واعتمادا على غيرهما من الصحابة لوجود من تتحقق به الكفاية منهم ؛ ولم يكونا حين رجعا عنه خائفين من فوات الامر بسبب هربه اذ لم يخبراه بالقضية ، والسلام .

س

المراجعة ٩٦ .
رقم : ٢٩ الأول سنة ١٣٣٠

رد العذر

الامر حقيقة في الوجوب ، فلا يتبادر الى الأذهان منه سواه ؛ فحمله على

الاستحباب مما لا يصح إلا بالقرينة ولا قرينة في المقام على ذلك ، بل القرائن تؤكد ارادة المعنى الحقيقي ، أعني الوجوب ، فأنعم النظر في تلك الاحاديث تجد الامر كما قلناه ، وحسبك قوله (ص) : ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم في فوقه فأقتلوهم هم شر البرية ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : لو قتل ما اختلف من امتي رجلان ، فان هذا الكلام ونحوه ، لا يقال الا في ايجاب قتله والحض الشديد على ذلك .

واذا راجعت الحديث في مسند أحمد ، تجد الامر بقتله متوجهاً الى ابي بكر خاصة ، ثم الى عمر بالخصوص ، فكيف — والحال هذه — يكون الوجوب كفائياً .

على ان الاحاديث صريحة بأنهما لم يحجما عن قتله الا كراهة أن يقتلاه وهو على تلك الحال ، من التخشع في الصلاة لا لشيء آخر ، فلم يطيبا نفسا بما طابت به نفس النبي (ص) ، ولم يرجحا ما أمرهما به من قتله ، فالقضية من الشواهد على انهم كانوا يؤثرون العمل برأيهم على التعبد بنصه كما ترى ؛ والسلام .

ش

المراجعة ٩٧

رقم : ٣٠ ربيع الأول سنة ١٣٣٠

التماس الموارد كلها

هلم ببقية الموارد ، ولا تبقوا منها ما نلتمسه مرة اخرى ؛ وان احتاج ذلك الى التطويل ؛ والسلام .

س

المراجعة ٩٨

رقم : ٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ ـ لمعة من الموارد

٢ ـ الاشارة الى موارد أخر

١ ـ حسبك منها صلح الحديبية ، وغنائم حنين ، واخذ الفداء من اسرى بدر ، وامره (ص) ، بنحر بعض الابل اذ اصابتهم مجاعة في غزوة تبوك ؛ وبعض شؤونهم يوم احد وشعبه ، ويوم ابي هريرة اذ نادى بالبشارة لكل من لقي الله بالتوحيد ، ويوم الصلاة على أذلك المنافق ، ويوم اللمز في الصدقات وسؤالهم بالفحش ، وتأول آيتي الخمس والزكاة ، وآيتي المتعتين ، وآية الطلاق الثلاث ، وتأول السنة الواردة في نوافل شهر رمضان كيفية وكمية ؛ والمأثورة في كيفية الاذان ، وكمية التكبير في صلاة الجنائز ، الى ما لا يسع المقام بيانه ؛ كالمعارضة في امر حاطب بن بلتعة ، والمعارضة لما فعله النبي في مقام ابراهيم ، وكاضافة دور جماعة من المسلمين الى المسجد، وكالحكم على اليمانيين بدية ابي خراش الهذلي ، وكنفي نصر بن الحجاج السلمي ، واقامة الحد علي جعدة بن سليم (٩٦) ، ووضع الخراج على السواد، وكيفية ترتيب الجزية ، والعهد بالشورى على الكيفية المعلومة ، وكالعس ليلا ؛ والتجسس نهارا ، وكالعول في الفرائض، الى ما لا يحصى من الموارد التي آثروا فيها القوة والسطوة ، والمصالح العامة ، وقد أفردنا لها في كتابنا ـ سبيل المؤمنين (٩٧) بابا واسعا .

---

٩٦ ـ راجع ترجمة عمر من طبقات ابن سعد ، تقف على اقامة الحد على جعدة بلا شاهد ولا مدعي سوى ورقة فيها ابيات لا يعرف قائلها ، تتضمن رمي جعدة بالفاحشة .

٩٧ ـ لئن فاتكم سبيل المؤمنين ، فلا تفوتنكم الفصول المهمة ، فان فيها من الفوائد ما لا يوجد في غيرها ، وقد عقدنا فيها للمتأولين فصلا على حدة ، وهو الفصل ٨ ص ٤٤ وما بعدها الى ص ١٣٠ من الطبعة الثانية . فيه تفصيل هذه الموارد .

٢ ـ على أن هناك نصوصاً أخر خاصة في علي وفي العترة الطاهرة غير نصوص الخلافة لم يعملوا بها أيضاً ، بل عملوا بنقيضها كما يعلمه الباحثون ، فلا عجب بعدها من تأولهم نص الخلافة عليه ، وهل هو الا كأحد النصوص التي تأولوها فقدموا العمل بارائهم على التعبد بها ؛ والسلام .

ش

المراجعة ٩٩

١ ـ ايثارهم المصلحة في تلك الموارد
٢ ـ التماس ما بقي منها

١ ـ لا يرتاب ذو مسكة في حسن مقاصدهم ، وايثارهم المصلحة العامة في كل ما كان منهم في تلك الموارد اذ كانوا يتحرون فيها الاصلح للأمة ، والارجح للملة ، والاقوى للشوكة ، فلا جناح عليهم في شيء مما فعلوه ، سواء عليهم أتعبدوا بالنصوص أم تأولوها .

٢ ـ وكنا كلفناكم باستقصاء الموارد ، فأوردتم منها ما أوردتم ، ثم ذكرتم أن في الامام وعترته نصوصاً غير نصوص الخلافة لم يعمل بها سلفنا ، فليتكم أوردتموها مفصلة وأغنيتمونا عن التماسها ، والسلام .

س

المراجعة ١٠٠
رقم : ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ ـ خروج المناظر عن محل البحث
٢ ـ اجابته الى ملتمسه

١ ـ سلمتم بتصرفهم في النصوص المأثورة في تلك الموارد ، فصدقتم

بما قلناه والحمد لله . أما حسن مقاصدهم وايثارهم المصلحة العامة وتحريهم الاصلح للأمة ، والارجح للملة ، والاقوى للشوكة ، فخارج عن محل البحث كما تعلمون .

٢ — التمست في المراجعة الاخيرة تفصيل ما اختص بعلي من الصحاح المنصوص فيها عليه بغير الامامة من الامور التي لم يتعبدوا بل لم يبالوا بها ؛ وانت امام السنن ، في هذا الزمن ، جمعت أشتاتها ، واستفرغت الوسع في معاناتها ؛ فمن ذا يتوهم أنك ممن لا يعرف تفصيل ما أجملناه ، ومن ذا يرى أنه اولى منك بمعرفة كنه ما اشرنا اليه ، وهل يجاريك او يباريك في السنة أحد ؟! كلا ؛ ولكن الامر كما قيل : — وكم سائل عن أمره وهو عالم — .

انكم لتعلمون أن كثيراً من الصحابة كانوا يبغضون عليا ويعادونه ، وقد فارقوه وآذوه ، وشتموه وظلموه ، وناصبوه ، وحاربوه ؛ فضربوا وجهه ووجوه أهل بيته وأوليائه بسيوفهم ، كما هو معلوم بالضرورة من أخبار السلف ، وقد قال رسول الله (ص) : من أطاعني فقد اطاع الله ؛ ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع عليا فقد أطاعني ، ومن عصى عليا فقد عصاني ، وقال (ص) : من فارقني فقد فارق الله ، ومن فارقك يا علي فقد فارقني ، وقال (ص) : يا علي انت سيد في الدنيا سيد في الآخرة ، حبيبك حبيبي ، وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله ؛ والويل لمن ابغضك بعدي ؛ وقال (ص) : من سب علياً فقد سبني ؛ ومن سبني فقد سب الله ؛ وقال (ص) : من آذى عليا فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من أحب عليا فقد احبني ؛ ومن ابغض عليا فقد ابغضني ؛ وقال صلى الله عليه وآله وسلم : لا يحبك يا علي الا مؤمن ، ولا يبغضك الا منافق ، وقال (ص) : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ؛ وانصر من نصره ؛ واخذل من خذله ؛ ونظر يوما الى علي وفاطمة والحسن والحسين ، فقال (ص) : انا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم ، وحين غشاهم بالكساء قال (ص) : أنا حرب لمن حاربهم ، وسلم

لمن سالمهم ، وعدو لمن عاداهم ؛ الى كثير من أمثال هذه السنن التي لم يعمل كثير من الصحابة بشيء منها ، وانما عملوا بنقيضها تقديماً لاهوائهم ، وايثارا لأغراضهم ، وأولوا البصائر يعلمون ان سائر السنن المأثورة في فضل علي — وانها لتربو على المئات — كالنصوص الصريحة في وجوب موالاته، وحرمة معاداته ؛ للدلالة كل منها على جلالة قدره وعظم شأنه ، وعلو منزلته عندالله ورسوله ، وقد أوردنا منها في غضون هذه المراجعات طائفة وافرة ، وما لم نورده أضعاف ما أوردنا ، وانتم — بحمد الله — ممن وسعوا السنن علماً ، وأحاطوا بها فهما ؛ فهل وجدتم شيئاً منها يتفق مع مناصبته ومحاربته ؛ او يلتئم مع ايذائه وبغضه وعداوته ، او يناسب هضمه وظلمه ، وسبه على منابر المسلمين ، وجعل ذلك سنة من سنن الخطباء أيام الجمع والاعياد ، كلا. ولكن الذين ارتكبوا منه ذلك لم يبالوا بها على كثرتها وتواترها ، ولم يكن لهم منها وازع عن العمل بكل ما تقتضيه سياستهم ، وكانوا يعلمون أنه اخو النبي ووليه ، ووارثه ونجيه ؛ وسيد عترته ؛ وهارون امته ؛ وكفؤ بضعته ؛ وابو ذريته ، وأولهم اسلاما ، واخلصهم إيماناً ، وأغزرهم علما ؛ واكثرهم عملا ، واكبرهم حلما ، واشدهم يقينا ، واعظمهم عناءً ؛ واحسنهم بلاءً ؛ وأوفرهم مناقب ، واكرمهم سوابق ؛ وأحوطهم على الاسلام ؛ واقربهم من رسول الله ؛ واشبههم به هدياً وخلقاً وسمتا ؛ وامثلهم فعلا وقولا وصمتا ؛ ولكن الاغراض الشخصية كانت هي المقدمة عندهم على كل دليل؛ فأي عجب بعد هذا من تقديم رأيهم في الامامة على التعبد بنص الغدير ؛ وهل نص الغدير الا حديث واحد من مئات من الاحاديث التي تأولوها ؛ ايثارا لآرائهم وتقديماً لمصالحهم ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ؛ وقال صلى الله عليه وآله وسلم : انما مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل ؛ من دخله غفر له ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : النجوم أمان لاهل الارض من الغرق ، وأهل بيتي امان لامتي من الاختلاف ، فاذا

خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس ، الى آخر ما جاء على هذا النمط من صحاح السنن التي لم يتعبدوا بشيء منها ، والسلام .

ش

المراجعة ١٠١

رقم : ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

لم لم يحتج الامام يوم السقيفة بنصوص الخلافة والوصاية ؟

صرح الحق عن محضه ، والحمد لله رب العالمين ، ولم يبق الا أمر واحد ، تنكرت معالمه ، وخفيت اعلامه ، اذكره لك لتميط حجابه ، وتعلن سره ، وهو ان الامام لم يحتج — يوم السقيفة على الصديق ومبايعيه — بشيء من نصوص الخلافة والوصاية التي انتم عليها عاكفون ، فهل انتم أعرف بمفادها منه ؟ والسلام .

س

المراجعة ١٠٢

رقم : ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ — موانع الامام من الاحتجاج يوم السقيفة

٢ — الاشارة الى احتجاجه واحتجاج مواليه مع وجود الموانع .

١ — الناس كافة يعلمون ان الامام وسائر اوليائه من بني هاشم وغيرهم لم يشهدوا البيعة ، ولا دخلوا السقيفة يومئذ ، وكانوا في معزل عنها وعن كل ما كان فيها ، منصرفين بكلهم الى خطبهم الفادح بوفاة رسول الله ، وقيامهم بالواجب من تجهيزه صلى الله عليه وآله وسلم ، لا يحنون بغير ذلك ، وما واروه في ضراحه الاقدس حتى أكمل أهل السقيفة امرهم ، فأبرموا البيعة ، وأحكموا

العقد ؛ واجمعوا ـ أخذا بالحزم ـ على منع كل قول او فعل يوهن بيعتهم ، او يخدش عقدهم ؛ او يدخل التشويش والاضطراب على عامتهم ، فأين كان الامام عن السقيفة وعن بيعة الصديق ومبايعيه ليحتج عليهــم؟ وانى يتسنى الاحتجاج له او لغيره بعد عقد البيعة وقد أخذ اولوا الامر والنهي بالحزم ؛ واعلن اولو الحول والطول تلك الشدة ؛ وهل يتسنى في عصرنا الحاضر لاحد ان يقابل اهل السلطة بما يرفع سلطتهم ؛ ويلغي دولتهم ؟ وهل يتركونه وشأنه لو أراد ذلك؟ هيهات ؟ هيهات ، فقس الماضي على الحاضر ، فالناس ناس والزمان زمان .

على أن عليا لم ير للاحتجاج عليهم يومئذ اثرا الا الفتنة التي كان يؤثر ضياع حقه على حصولها في تلك الظروف ، اذ كان يخشى منها على بيضة الاسلام وكلمة التوحيد ، كما اوضحناه سابقا حيث قلنا : انه مني في تلك الايام بما لم يمن به احد اذ مثل على جناحيه خطبان فادحان ، الخلافة بنصوصها ووصاياها إلى جانب تستصرخه وتستفزه بشكوى تدمي الفؤاد ، وحنين يفتت الاكباد ؛ والفتن الطاغية إلى جانب آخر تنذره بانتفاض شبه الجزيرة ؛ وانقلاب العرب ، واجتياح الاسلام ، وتهدده بالمنافقين من أهل المدينة ، وقد مردوا على النفاق ؛ وبمن حولهم من الاعراب وهم منافقون بنص الكتاب ، بل هم أشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله ، وقد قويت شوكتهم بفقده صلى الله عليه وآله وسلم ، واصبح المسلمون بعده كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية ، بين ذئاب عادية ، ووحوش ضارية ، ومسيلمة الكذاب ؛ وطليحة بن خويلد الافاك ، وسجاح بنت الحرث الدجالة ، واصحابهم الهمج الرعاع ؟ قائمون ـ في محق الاسلام وسحق المسلمين ـ على ساق ،. والرومان والاكاسرة والقياصرة وغيرهم ، كانوا للمسلمين بالمرصاد ، إلى كثير من هذه العناصر الجياشة بكل حنق من محمد وآله واصحابه ، وبكل حقد وحسيكة لكلمة الاسلام تريد ان تنقض اساسها وتستأصل شأفتها ، وانها لنشيطة في ذلك مسرعة متعجلة ، ترى الامر قد استتب لها ؛ والفرصة ـ بذهاب النبي إلى الرفيق الاعلى ـ قد حانت ؛ فارادت أن تسخر الفرصة ؛ وتنتهز تلك الفوضى قبل أن يعود الاسلام

إلى قوة وانتظام ، فوقف علي بين هذين الخطرين ؛ فكان من الطبيعي له ان يقدم حقه قربانا لحياة المسلمين (٩٨) ؛ لكنه أراد الاحتفاظ بحقه في الخلافة ، والاحتجاج على من عدل عنه بها على وجه لا تشق بهما للمسلمين عصا ، ولا تقع بينهم فتنة ينتهزها عدوهم ، فقعد في بيته حتى أخرجوه كرها بدون قتال ؛ ولو اسرع اليهم ما تمت له حجة ، ولا سطع لشيعته برهان ، لكنه جمع فيما فعل بين حفظ الدين ، والاحتفاظ بحقه من خلافة المسلمين ، وحين رأى ان حفظ الاسلام ، ورد عادية أعدائه موقوفان في تلك الايام على الموادعة والمسالمة ؛ شق بنفسه طريق الموادعة ؛ وآثر مسالمة القائمين في الامر احتفاظا بالامة ؛ واحتياطا على الملة ؛ وضنا بالدين وايثارا للآجلة على العاجلة ؛ وقياما بالواجب شرعا وعقلا من تقديم الاهم — في مقام التعارض — على المهم ؛ فالظروف يومئذ لا تسع مقامة بسيف ؛ ولا مقارعة بحجة .

٢ — ومع ذلك فانه وبنيه ؛ والعلماء من مواليه ؛ كانوا يستعملون الحكمة في ذكر الوصية ؛ ونشر النصوص الجلية ؛ كما لا يخفى على المتتبعين والسلام .

ش

---

٩٨ — وقد صرح عليه السلام بذلك في كتاب له بعثه الى اهل مصر مع مالك الأشتر لما ولاه امارتها اذ قال : أما بعد ، فان الله سبحانه بعث محمدا (ص) ، نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين ، فلما مضى عليه السلام ، تنازع المسلمون الامر من بعده ، فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي ان العرب تزعج هذه الإمر من بعده (ص) ، عن أهل بيته ، ولا أنهم منحوه عني من بعده ، فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه ، فأمسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد (ص) ، فخشيت ان لم أنصر الاسلام وأهله ان أرى فيه ثلما أو هدماً تكون المصيبة به علي أعظم من فوت ولايتكم التي انما هي متاع ايام قلائل يزول منها ما كان ، كما يزول السراب او كما يتقشع السحاب ، فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق ، واطمأن الدين وتنهنه ، إلى آخر كلامه ، فراجعه في نهج البلاغة .

المراجعة ١٠٣

رقم : ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

البحث عن احتجاجه واحتجاج مواليه

متى كان ذلك من الامام ؟ ومتى كان ذلك من ذويه ومواليه ؟ أوقفونا على شيء منه ؛ والسلام .

س

المراجعة ١٠٤

رقم : ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ ــ لمة من موارد احتجاج الامام
٢ ــ احتجاج الزهراء عليها السلام

١ ــ كان الامام يتحرى السكينة في بث النصوص عليه ؛ ولا يقارع بها خصومه احتياطا على الاسلام ؛ واحتفاظا بريح (٩٩) المسلمين ؛ وربما اعتذر عن سكوته وعدم مطالبته ــ في تلك الحالة ــ بحقه فيقول (١) : لا يعاب المرء بتأخير حقه ؛ انما يعاب من أخذ ما ليس له ؛ وكان له في نشر النصوص عليه طرق تجلت الحكمة فيها بأجلى المظاهر ، الا تراه ما فعل يوم الرحبة اذ جمع الناس فيها ايام خلافته للذكرى يوم الغدير ؟ فقال لهم : انشدكم الله كل امرىء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ يقول يوم غدير خم ما قال ؛ الا قام فشهد بما سمع ؛ ولا يقم الا من رآه ؛ فقام ثلاثون من الصحابة فيهم

٩٩ ــ الريح : حقيقة في القوة والغلبة والنصر والدولة .

١ ــ هذه الكلمة من كلمه القصير الخارج في غرضه الشريف وهي في نهج البلاغة ، فراجع ما ذكره علامة المعتزلة في شرحها ص ٣٢٤ من المجلد الرابع من شرح النهج .

اثنا عشر بدريا ؛ فشهدوا بما سمعوه من نص الغدير (٢) وهذا غاية ما يتسنى له في تلك الظروف الحرجة بسبب قتل عثمان ؛ وقيام الفتنة في البصرة والشام ؛ ولعمري انه قصارى ما يتفق من الاحتجاج يومئذ مع الحكمة في تلك الاوقات ؛ ويا له مقاما محمودا بعث نص الغدير من مرقده فانعشه بعد ان كاد ؛ ومثل — لكل من كان في الرحبة من تلك الجماهير — موقف النبي (ص) يوم خم ؛ وقد اخذ بيد علي فأشرف به على مئة الف أو يزيدون ؛ من امته ؛ فبلغهم انه وليهم من بعده ؛ وبهذا كان نص الغدير من أظهر مصاديق السنن المتواترة ؛ فانظر إلى حكمة النبي اذ اشاد به على رؤوس تلك الاشهاد ؛ وانتبه إلى حكمة الوصي يوم الجمعة اذ ناشدهم بذلك النشاد ؟ فأثبت الحق بكل تؤدة اقتضتها الحال ؛ وكل سكينة كان الامام يؤثرها ؛ وهكذا كانت سيرته في بث العهد اليه ؛ ونشر النص عليه ؛ فانه انما كان ينبه الغافلين بأساليب لا توجب ضجة ولا تقتضي نفرة .

وحسبك ما اخرجه اصحاب السنن من حديثه عليه السلام في الوليمة التي أولمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ في دار عمه شيخ الاباطح بمكة يوم أنذر عشيرته الاقربين ؛ وهو حديث طويل جليل (٣) ؛ كان الناس ولم يزالوا يعدونه من أعلام النبوة ؛ وآيات الاسلام ، لاشتماله على المعجز النبوي باطعام الجم الغفير من الزاد اليسير؛ وقد جاء في آخره : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، اخذ برقبته فقال : ان هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له واطيعوا ، وكثيرا ما كان يحدث بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ قال له : انت ولي كل مؤمن بعدي ؛ وكم حدث بقوله له : انت مني بمنزلة هارون من موسى ؛ الا انه لا نبي بعدي ؛ وكم حدث بقول رسول الله صلى

---

٢ — كما ذكرناه في المراجعة ٥٦ .

٣ — اوردناه في المراجعة ٢٠ .

الله عليه وآله وسلم — يوم غدير خم — : ألست اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : بلى . قال : من كنت وليه فهذا — علي — وليه (٤) ؛ إلى كثير من النصوص التي لم تجحد ؛ وقد أذاعها بين الثقات الاثبات ، وهذا كل ما يتسنى له في تلك الاوقات ؛ (حكمة بالغة فما تغني النذر) ويوم الشورى اعذر وانذر ، ولم يبق من خصائصه ومناقبه شيئاً الا احتج به؛ وكم احتج ايام خلافته متظلما ؛ وبث شكواه على المنبر متألما حتى قال: اما والله لقد تقمصها فلان ، وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ؛ ينحدر عني السيل ؛ ولا يرقى الي الطير ، فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا ؛ وطفقت أن ارتئي بين ان اصول بيد جذاء ؛ او اصبر على طخية عمياء ؛ يهرم فيها الكبير ؛ ويشيب فيها الصغير؛ ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه ؛ فرأيت ان الصبر على هاتا احجى ؛ فصبرت وفي العين قذى؛وفي الحلق شجى ؛ ارى تراثي نهبا؛ إلى آخر الخطبة الشقشقية (٥) وكم قال : اللهم اني استعينك على قريش ومن اعانهم (٦) فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي ، واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ، ثم قالوا : الا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تتركه . اهـ وقد قال له قائل (٧) : انك على هذا الامر يا ابن أبي طالب لحريص ؛ فقال : بل انتم والله لاحرص ؛ وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه ؛ وقال عليه السلام (٨) : فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا علي منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ؛ حتى يوم الناس هذا .

وقال عليه السلام مرة : لنا حق فان اعطيناه ، والا ركبنا اعجاز الابل

---

٤ — أخرجه ابن ابي عاصم كما بيناه في آخر المراجعة ٢٣ .

٥ — هي الخطبة ٣ من نهج البلاغة في ص ٢٥ من جزئه الأول .

٦ — راجع الخطبة ١٦٧ او ص ١٠٣ من الجزء الثاني من النهج .

٧ — كما في الخطبة ١٦٧ ايضاً .

٨ — كما في الخطبة ٥ ص ٣٧ من الجزء الأول من النهج .

وانّ طال السرى (٩) . وقال عليه السلام في كتاب كتبه إلى اخيه عقيل (١٠) : فجزت قريش عني الجوازي ، فقد قطعوا رحمي ، وسلبوني سلطان ابن امي وكم قال عليه السلام (١١) : فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي ، فظننت بهم عن الموت ، واغضيت على القذى وشربت على الشجى ؛ وصبرت على أخذ الكظم ؛ وعلى امر من طعم العلقم .

وسأله بعض أصحابه : كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به ؟ فقال (١٢) : يا اخا بني أسد انك لقلق الوضين ؛ ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم ؛ اما الاستبداد علينا بهذا المقام ؛ ونحن الاعلون نسبا ؛ والاشدون برسول الله نوطا ؛ فانها كانت إثرة شحت عليها نفوس قوم ؛ وسخت عنها نفوس آخرين ؛ والحكم لله والمعود اليه يوم القيامة ؛ ودع عنك نهبا صيح في حجراته ، الخطبة . وقال عليه السلام (١٣) : اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا ؟ كذبا علينا وبغيا ان رفعنا الله ووضعهم ، واعطانا وحرمهم ، وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى ؛ ويستجلى العمى ، ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم ، لا تصلح على سواهم ؛ ولا تصلح الولاة من غيرهم . . . الخ . وحسبك قوله في بعض خطبه (١٤) : حتى اذا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ رجع قوم على الاعقاب ؛ وغالتهم السبل ؛ واتكلوا عــلى

---

٩ ــ هذه الكلمة هي ٢١ من كلماته في باب المختار من حكمه ، ص ١٥٥ من النهج ، وقد علق عليها السيد الرضي بكلمة نفيسة ، وعلق عليها الشيخ محمد عبده كلمة أخرى ، يجدر بالاديب مراجعتهما .

١٠ ــ وهو الكتاب ٣٦ في ص ٦٧ من الجزء ٣ من النهج .

١١ ــ راجع الخطبة ٢٥ ص ٦٢ من الجزء الأول من النهج .

١٢ ــ كما في ص ٧٩ من الجزء الثاني من النهج من الكلام ١٥٧ .

١٣ ــ كما في ص ٣٦ والتي بعدها من الجزء الثاني من النهج من الكلام ١٤٠ .

١٤ ــ راجعه في آخر ص ٤٨ والتي بعدها من الجزء الثاني من النهج في الخطبة ١٤٦

الولائج (١٥) ؛ ووصلوا غير الرحم ؛ وهجروا السبب الذي أمروا بمودته ؛ ونقلوا البناء عن رص اساسه ؛ فبنوه في غير مواضعه معادن كل خطيئة ؛ وابواب كل ضارب في غمرة ؛ وقد ماروا في الحيرة ؛ وذهلوا في السكرة ، على سنة من آل فرعون ، من منقطع إلى الدنيا راكن ؛ او مفارق للدين مباين . وقوله في خطبة خطبها بعد البيعة له ؛ وهي من جلائل خطب النهج (١٦) : لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؛ من هذه الامة احد ؛ ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا ؛ هم اساس الدين ؛ وعماد اليقين ؛ اليهم يفيء الغالي ؛ وبهم يلحق التالي ؛ ولهم خصائص حق الولاية ؛ وفيهم الوصية والوراثة ، الآن اذ رجع الحق إلى أهله ؛ ونقل إلى منتقله . وقوله عليه السلام من خطبة اخرى يعجب فيها من مخالفيه : فيا عجبي ! وما لي لا اعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها ؛ لا يقتصون اثر نبي ؛ ولا يقتدون بعمل وصي . الخطبة (١٧) .

٢ ــ وللزهراء عليها السلام حجج بالغة ، وخطبتاها في ذلك سائرتان كان أهل البيت يلزمون اولادهم بحفظهما كما يلزمونهم بحفظ القرآن ، وقد تناولت اولئك الذين نقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه ، فقالت : ويحهم انى زحزحوها ــ اي الخلافة ــ عن رواسي الرسالة ؟ ! وقواعد النبوة ، ومهبط الروح الامين ، الطبن (١٨) بأمور الدنيا والدين ، الا ذلك الخسران المبين ؛ وما الذي نقموا من ابي الحسن ؟ نقموا والله منه نكير سيفه ، وشدة وطأته ونكال وقعته ، وتنمره في ذات الله وتالله لو تكافأوا (١٩) على زمام

ـــــــــــــــ

١٥ ــ دخائل المكر والخديعة . .

١٦ ــ تجدها في أول ص ٢٥ وهي آخر الخطبة ٢ من الجزء الأول من النهج .

١٧ ــ راجعها في ص ١٤٥ من الجزء الأول من النهج وهي الخطبة ٨٤ .

١٨ ــ الخبير .

١٩ ــ التكافؤ : التساوي ، والزمام الذي نبذه اليه رسول الله ــ أي القاه أليه ، انما هو زمام الامة في أمور دينها ودنياها ، والمعنى أنهم لو تساووا جميعاً في الانقياد بذلك الزمام ،ــ

نبذه اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لاعتقله وسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ، ولا يتتعتع راكبه ، ولأوردهم منهلا رويا فضفاضا (٢٠) تطفح ضفتاه ، ولا يترنم جانباه ، ولأصدرهم بطانة (٢١) ، ونصح لهم سرا واعلانا ، غير متحل منهم بطائل الا بغمر النـاهل (٢٢) وردعة سورة الساغب (٢٣) ، ولفتحت عليهم بركات من السماء والارض ، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون ، الا هلم فاستمع وما عشت أراك الدهر عجبا ، وان تعجب ، فقد أعجبك الحادث ، إلى أي لجأ لجأوا ؟ ! وبأي عروة تمسكوا ، لبئس المولى ولبئس العشير ، بئس للظالمين بدلا ، استبدلوا والله الذنابا بالقوادم ، والعجز بالكاهل ، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا الا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ، ويحهم أفمن يهدي إلى الحق أحق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون . إلى آخر الخطبة (٢٤) ، وهي نموذج كلام من العترة الطاهرة في هذا الموضوع ، وعلى هذه فقس ما سواها ، والسلام .

ش

ـــــــــــــــــــ

ـ والاستسلام الى ذلك القائد العام ، لاعتقله أي وضعه بين ركابه ، وساقه كما يعتقل الرمح ، وسار بهم سيرا سجحا أي سهلا لا يكلم خشاشه أي لا يجرح أنف البعير ، والخشاش : عود يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ولا يتتعتع راكبه أي لا يصيبه أذى .

٢٠ ــ أي يفيض منه الماء .

٢١ ــ أي شبعانين .

٢٢ ــ أي ري الظمآن .

٢٣ ــ أي كسر شدة الجوع .

٢٤ ــ أخرجها أبو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة وفدك ، عن محمد بن زكريا ، عن محمد بن عبد الرحمن المهلبي ، عن عبد الله بن حماد بن سليمان عن ابيه ، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين ، مرفوعة الى الزهراء عليها السلام ، ورواها الامام ابو الفضل احمد بن ابي طاهر ـ

المراجعـة ١٠٥

رقم : ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

نلتمس تتميم الفائدة بنقل احتجاج غير الامام والزهراء ، ولكم الفضل ، والسلام .

س

المراجعـة ١٠٦

رقم : ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ ـ احتجاج ابن عباس
٢ ـ احتجاج الحسن والحسين
٣ ـ احتجاج ابطال الشيعة من الصحابة
٤ ـ الاشارة الى احتجاجهم بالوصية

١ ـ ألفتكم إلى محاورة ابن عباس وعمر ، اذ قال عمر (في حديث طويل دار بينهما) : يا ابن عباس اتدري ما منع قومكم منكم بعد محمد (ص) ؟ (قال ابن عباس) : فكرهت أن اجيبه، فقلت له : ان لم أكن أدري فان امير المؤمنين يدري ، فقال عمر : كرهوا ان يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتجحفوا على قومكم بجحا بجحا (٢٥) ، فأختارت قريش لانفسها فأصابت ووفقت (قال) : فقلت : يا امير المؤمنين ، ان تأذن لي في الكلام وتمط عني الغضب ، تكلمت ؛ قال : تكلم (قال ابن عباس) : فقلت اما قولك يا امير المؤمنين : اختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت ، فلو ان قريشا أختارت

ـ المتوفي سنة ٢٨٠ ، في ص٢٣ من كتابه ـ بلاغات النساء ـ من طريق هارون بن مسلم بن سعدان ، عن الحسن بن علوان عن عطية العوفي الذي روى هذه الخطبة عن عبدالله بن الحسن بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين ، عن جدتها الزهراء عليها السلام ؛ واصحابنا يروون هذه الخطبة عن سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي ، عن الزهراء عليها السلام . وقد أوردها الطبرسي في كتاب الاحتجاج ، والمجلسي في بحار الانوار ، ورواها غير واحد من الاثبات الثقات .

٢٥ ـ أي تبجحا ، والبجح بالشيء : هو الفرح به .

لانفسها من حين اختار الله لها ، لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود ، واما قولك : انهم أبوا ان تكون لنا النبوة والخلافة ، فان الله عز وجل ؛ وصف قوما بالكراهة ؛ فقال : (ذلك بأنهم كرهوا ما انزل الله فأحبط اعمالهم) فقال عمر : هيهات يا ابن عباس قد كانت تبلغني عنك أشياء اكره ان اقرك عليها فتزيل منزلتك مني ، فقلت : ما هي يا امير المؤمنين ؟ فان كانت حقا فما ينبغي ان تزيل منزلتي منك ؛ وان كانت باطلا فمثلي اماط الباطل عن نفسه ؛ فقال عمر : بلغني انك تقول : انما صرفوها عنا حسدا وبغيا وظلما ، (قال) فقلت : أما قولك يا امير المؤمنين ظلما فقد تبين للجاهل والحليم . واما قولك حسدا فان آدم حسد ونحن ولده المحسودون ، فقال عمر : هيهات هيهات ، أبت والله قلوبكم يا بني هاشم الا حسدا لا يزول . (قال) فقلت : مهلا يا امير المؤمنين ، لا تصف بهذا قلوب قوم اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، الحديث (٢٦) .

وحاوره مرة أخرى ، فقال له في حديث آخر : كيف خلفت ابن عمك ، قال : فظننته يعني عبد الله بن جعفر ، قال : فقلت : خلفته مع أترابه ، قال : لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم أهل البيت ، قال : قلت : خلفته يمتح بالغرب وهو يقرأ القرآن . قال : يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة ؟ قلت : نعم . قال : ايزعم ان رسول الله نص عليه؟. قال ابن عباس: قلت وأزيدك سألت ابي عما يدعي — من نص رسول الله عليه بالخلافة — فقال : صدق، فقال عمر : كان من رسول الله في أمره

---

٢٦ — نقلناه من التاريخ الكامل لابن الاثير بعين لفظه وقد أورده في آخر سيرة عمر من حوادث سنة ٢٣ ص ٢٤ من جزئه الثالث ، وأورده علامة المعتزلة في سيرة عمر أيضاً ص ١٠٧ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة .

ذرو (٢٧) من قول لا يثبت حجة ، ولا يقطع عذرا ، ولقد كان يربع (٢٨) في أمره وقتا ما ولقد أراد في مرضه ان يصرح بإسمه فمنعته من ذلك ، الحديث(٢٩).

وتحاوروا مرة ثالثة فقال : يا ابن عباس ما ارى صاحبك الا مظلوما ، فقلت : يا امير المؤمنين فأردد اليه ظلامته (قال) فأنتزع يده من يدي ومضى يهمهم ساعة ، ثم وقف فلحقته ، فقال : يا ابن عباس ما أظنهم منعهم عنه الا أنه استصغره قومه ، قال : فقلت : له : والله ما استصغره الله ورسوله حين أمراه أن يأخذ براءة من صاحبك ، قال : فأعرض عني واسرع ، فرجعت عنه (٣٠) ، وكم لحبر الامة ولسان الهاشميين وابن رعم رسول الله عبد الله بن العباس من أمثال هذه المواقف ، وقد مر عليك — في المراجعة ٢٦ — احتجاجه على ذلك الرهط العاتي ببضع عشرة من خصائص علي في حديث طويل جليل ، قال فيه : وقال النبي لبني عمه : ايكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا ، وقال علي : أنا اواليك في الدنيا والآخرة ، فقال لعلي : انت ولي في الدنيا والآخرة (إلى أن قال ابن عباس) : وخرج رسول الله في غزوة تبوك وخرج الناس معه ، فقال له علي : اخرج معك ؟ فقال رسول الله : لا ، فبكى علي ، فقال

---

٢٧ — الذرو — بالكسر والضم — : المكان المرتفع والعلو مطلقاً ، والمعنى انه كان من رسول الله في أمر علي علو من القول في الثناء عليه ، وهذا أعتراف من عمر كما لا يخفى .

٢٨ — هذا مأخوذ من قولهم ربع الرجل في هذا الحجر اذا رفعه بيده امتحاناً لقوته ، يريد ان النبي كان في ثنائه على علي بتلك الكلمات البليغة ، يمتحن الامة في أنها هل تقبله خليفة ام لا .

٢٩ — أخرجه الامام أبو الفضل أحمد بن ابي طاهر في كتابه تاريخ بغداد بسنده المعتبر إلى ابن عباس ، وأورده علامة المعتزلة في أحوال عمر من شرح نهج البلاغة ، ص ٩٧ من مجلده الثالث .

٣٠ — اورد هذه المحاورة أهل السير في أحوال عمر ، ونحن نقلناها من شرح نهج البلاغة لعلامة المعتزلة ، فراجع ص ١٠٥ من مجلده الثالث .

له النبي (ص) : أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، الا أنه ليس بعدي نبي ، انه لا ينبغي ان أذهب الا وانت خليفتي (قال) : وقال له رسول الله : انت ولي كل مؤمن بعدي (قال) : وقال (ص) : من كنت مولاه فان عليا مولاه ، الحديث .

٢ — وكم لرجالات بني هاشم يومئذ من أمثال هذه الاحتجاجات حتى أن الحسن بن علي جاء إلى ابي بكر وهو على منبر رسول الله (ص) ، فقال له : انزل عن مجلس ابي ؛ ووقع للحسين نحو ذلك مع عمر وهو على المنبر أيضا (٣١) .

٣ — وكتب الامامية تثبت في هذا المقام احتجاجات كثيرة قام بها الهاشميون وأولياؤهم من الصحابة والتابعين، فليراجعها، من ارادها في مظانها ، وحسبنا ما في كتاب الاحتجاج للامام الطبرسي من كلام كل من خالد بن سعيد بن العاص الاموي (٣٢) ، وسلمان الفارسي ، وابي ذر الغفاري ، وعمار بن

---

٣١ — نقل ابن حجر كلتا القضيتين في المقصد الخامس ، مما أشارت اليه آية المودة في القربى وهي الآية ١٤ من آيات الباب ١١ من صواعقه ، فراجع من الصواعق ص ١٦٠ ، وقد أخرج الدارقطني قضية الحسن مع أبي بكر ، وأخرج ابن سعد في ترجمة عمر من طبقاته قضية الحسين مع عمر .

٣٢ — كان خالد بن سعيد بن العاص ممن أبى خلافة ابي بكر ، وامتنع عن البيعة ثلاثة أشهر ، نص على ذلك جماعة من أثبات أهل السنة كإبن سعد في ترجمة خالد من طبقاته ص ٧٠ من جزئها الرابع ، وذكر أن أبا بكر لما بعث الجنود الى الشام ، عقد له على المسلمين وجاء باللواء الى بيته ، فقال عمر لأبي بكر : أتولي خالداً وهو القائل ما قال ؟ فلم يزل به حتى أرسل أبا اروى الدوسي فقال له : ان خليفة رسول الله يقول لك : اردد الينا لوامنا ، فأخرجه فدفعه اليه ، وقال : ما سرتنا ولايتكم ، ولا ساءنا عزلكم ، فجاء ابو بكر فدخل عليه يعتذر اليه ، ويعزم عليه ان لا يذكر عمر بحرف .اهـ. وكل من ذكر بعث الجنود الى الشام ، أورد هذه القضية او أشار اليها ، فهي من الامور المستفيضة .

ياسر ، والمقداد ، وبريدة الاسلمي ، وابي الهيثم بن التيهان ، وسهل وعثمان ابني حنيف ، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين ، وابي بن كعب ، وابي أيوب الانصاري ، وغيرهم . ومن تتبع أخبار اهل البيت وأوليائهم ، على انهم كانوا لا يضيعون فرصة تخولهم الاحتجاج بأنواعه كلها من تصريح وتلويح ، وشدة ولين ، وخطابة وكتابة ، وشعر ونثر ، حسبما تسمح لهم ظروفهم الحرجة .

٤ ــ واكثروا من ذكر الوصية محتجين بها كما يعلمه المتتبعون ، والسلام .

ش

المراجعة ١٠٧

رقم : ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

متى ذكروا الوصية ؟

متى ذكروا الوصية إلى الامام ؟ ومتى احتجوا بها ؟ ما رأيتهم ذكروها الا في مجلس ام المؤمنين ، فأنكرتها ، كما بيناه سابقا ، والسلام .

س

المراجعة ١٠٨

رقم : ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

الاحتجاج بالوصية

بلى ، ذكرها أمير المؤمنين على المنبر ، وقد تلونا عليك ــ في المراجعة ١٠٤ ــ نصه . وكل من أخرج حديث الدار يوم الانذار فانما أسنده إلى علي ، وقد اوردناه سابقا ــ في المراجعة ٢٠ ــ وفيه النص الصريح بوصايته وخلافته ، وخطب الامام ابو محمد الحسن السبط سيد شباب أهل الجنة حين قتل امير المؤمنين خطبة الغراء (٣٣) ، فقال فيها : وأنا ابن النبي ، وأنا ابن الوصي .

---

٣٣ ــ أخرجه الحاكم في ص ١٧٢ من الجزء ٣ من صحيحه المستدرك .

وقال الامام جعفر الصادق (٣٤) : كان علي يرى مع رسول الله (ص) ، قبل الرسالة الضوء ، ويسمع الصوت (قال) : وقال له (ص) : لولا اني خاتم الانبياء لكنت شريكا في النبوة ، فان لا تكن نبيا فانك وصي نبي ووارثه ؛ وهذا المعنى متواتر عن أئمة اهل البيت كافة ؛ وهو من الضروريات عندهم وعند اوليائهم ، من عصر الصحابة إلى يومنا هذا ، وكان سلمان الفارسي يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول : ان وصيي ، وموضع سري وخير من اترك بعدي ، ينجز عدتي ؛ ويقضي ديني ؛ علي بن أبي طالب ؛ وحدث ابو ايوب ، الانصاري انه سمع رسول الله (ص) ، يقول لفاطمة : اما علمت ان الله عز وجل اطلع على اهل الارض فاختار منهم اباك فبعثه نبيا ، ثم اطلع الثانية فأختار بعلك ؛ فأوحى الي فأنكحته واتخذته وصيا ؛ وحدث بريدة فقال : سمعت رسول الله (ص) : يقول : لكل نبي وصي ووارث ؛ وان وصيي ووارثي علي بن أبي طالب (٣٥) ؛ وكان جابر بن يزيد الجعفي اذا حدث عن الامام الباقر يقول — كما في ترجمة جابر من ميزان الذهبي — : حدثني وصي الاوصياء . وخطبت ام الخير بنت الحريش البارقية في صفين تحرض اهل الكوفة على قتال معاوية خطبتها العصماء، فكان مما قالت فيها : هلموا رحمكم الله إلى الامام العادل ، والوصي الوفي ، والصديق الاكبر . إلى آخر كلامها(٣٦).

هذا بعض ما أشاد السلف بذكر الوصية في خطبهم وحديثهم ومن تتبع احوالهم ، وجدهم يطلقون الوصي على امير المؤمنين اطلاق الاسماء على مسمياتها ، حتى قال صاحب تاج العروس في مادة الوصي ص ٣٩٢ من الجزء العاشر من التاج : والوصي — كغني — : لقب علي رضي الله عنه .

---

٣٤ — كما في ص ٢٥٤ من المجلد الثالث من شرح نهج البلاغة في آخر شرح الخطبة القاصعة .

٣٥ — حديث بريدة هذا ، وحديثا ابي ايوب وسلمان المتقدمان اوردناهما في المراجعة ٦٨ .

٣٦ — أخرجه الامام ابو الفضل احمد بن ابي طاهر البغدادي في ص ٤١ من كتاب بلاغات النساء ؛ بسنده الى الشعبي .

أما ما جاء من ذلك في شعرهم ، فلا يمكن ان يحصى في هذا الاملاء ، وانما نذكر منه ما يتم به الغرض ، قال عبد الله بن العباس بن عبد المطلب :

وصي رسول الله من دون أهله   وفارسه ان قيل هل من منازل

وقال المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب من أبيات يحرض فيها اهل العراق على حرب معاوية بصفين :

هذا وصي رسول الله قائدكم   وصهره وكتاب الله قد نشرا

وقال عبد الله بن أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب :

ومنا علي ذاك صاحب خيبر   وصاحب بدر يوم سالت كتائبه
وصي النبي المصطفى وابن عمه   فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه

وقال ابو الهيثم بن التيهان ، وكان بدريا ، من أبيات أنشأها يوم الجمل :

ان الوصي امامنـــا وولينـــا   برح الخفاء وباحت الاسـرار

وقال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وهو بدري ، من أبيات أنشأها يوم الجمل ايضا :

يا وصي النبي قد أجلت الحر   ب الاعادي وسارت الاظعان

وقال رضي الله عنه :

أعائش خلي عن علي وعيبه   بما ليس فيه انما انت والده
وصي رسول الله من دون أهله   وانت على ما كان من ذاك شاهده

وقال عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، يوم الجمل وهو من أبطال الصحابة ، وقد استشهد في صفين هو وأخوه عبد الرحمن .

يا قوم للخطة العظمى التي حدثت   حرب الوصي وما للحرب من آسي

ومن شعر امير المؤمنين في صفين :

ما كان يرضي احمد لو أخبرا   ان يقرنوا وصيـــه والابترا

وقال جرير بن عبد الله البجلي الصحابي من أبيات ارسلها الى شرحبيل ابن السمط ، وقد ذكر فيها عليا :

وصي رسول الله من دون اهله ... وفارسه الحامي به يضرب المثل

وقال عمر بن حارثة الانصاري من أبيات له في محمد بن امير المؤمنين المعروف بابن الحنفية :

سمي النبي وشبه الوصي ... ورايته لونها العندم

وقال عبد الرحمن بن جعيل اذ بايع الناس علياً بعد عثمان :

لعمري لقد بايعتم ذا حفيظة ... على الدين معروف العفاف موفقا
عليا وصي المصطفى وابن عمه ... واول من صلى اخا الدين والتقى

وقال رجل من الازد يوم الجمل :

هذا علي وهو الوصي ... آخاه يوم النجوة النبي
وقال هذا بعدي الولي ... وعاه واع ونسى الشقي

وخرج يوم الجمل شاب من بني ضبة معلم من عسكر عائشة وهو يقول :

نحن بنو ضبة اعداء علي ... ذاك الذي يعرف قدما بالوصي
وفارس الخيل على عهد النبي ... ما أنا عن فضل علي بالعمي
لكنني انعى ابن عفان التقي

وقال سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل ، وكان مع علي :

أية حرب اضرمت نيرانها ... وكسرت يوم الوغى مرانها
قل للوصي أقبلت قحطانها ... فادع بها تكفيكها همدانها
هم بنوها وهم اخوانها

وقال زياد بن لبيد الانصاري يوم الجمل ، وكان من أصحاب علي :

كيف ترى الانصار في يوم الكلب ... انا أناس لا نبالي من عطب
ولا نبالي في الوصي من غضب ... وانما الانصار جد لا لعب
هذا علي وابن عبد المطلب ... ننصره اليوم على من قد كذب
من يكسب البغي فبئس ما اكتسب

وقال حجر بن عدي الكندي في ذلك اليوم أيضا :

يا ربنا سلم لنا عليا سلم لنا المبارك المضيا
المؤمن الموحد التقيا لا خطل الرأي ولا غويا
بل هاديا موفقا مهديا واحفظه ربي واحفظ النبيا
فيه فقد كان له وليا ثم ارتضاه بعده وصيا

وقال عمر بن احجية يوم الجمل في خطبة الحسن بعد خطبة ابن الزبير :

حسن الخير يا شبيه ابيه قمت فينا مقام خير خطيب
قمت بالخطبة التي صدع الله بها عن أبيك اهل العيوب
لست كأبن الزبير لجلج في القول وطأطأ عنان فسل مريب
وابى الله ان يقوم بما قا م به ابن الوصي وابن النجيب
ان شخصا بين النبي لك الخير وبين الوصي غير مشوب

وقال زجر بن قيس الجعفي يوم الجمل ايضا :

اضربكم حتى تقروا لعلي خير قريش كلها بعد النبي
من زانه الله وسماه الوصي

وقال زجر بن قيس يوم صفين :

فصلى الإله على احمد رسول المليك تمام النعم
رسول المليك ومن بعده خليفتنا القائم المدعم
عليا عنيت وصي النبي يجالد عنه غواة الامم

وقال الاشعث بن قيس الكندي :

أتانا الرسول رسول الامام فسر بمقدمه المسلمونا
رسول الوصي وصي النبي له السبق والفضل في المؤمنينا

وقال أيضا :

أتانا الرسول رسول الوصي علي المهذب من هاشم

وزيــر النبي وذي صــهره وخــير البريــة والعــالم

وقال النعمان بن العجلان الزرقي الانصاري في صفين :

كيف التفرق والوصي امامنـــا لا كيــف الا حــيرة . وتخاذلا
فذروا معاوية الغوي وتابعـوا دين الوصي لتحمدوه آجـــلا

وقال عبد الرحمن بن ذؤيب الاسلمي من أبيات يهدد فيها معاوية بجنود العراق :

يقودهم الوصي اليــك حتى يردك عن ضلال وارتياب (٣٧)

وقال عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب :

ان ولي الامــر بعــد محمــد علي وفي كل المواطن صاحبــه
وصي رسول الله حقا وصنــوه وأول من صلى ومن لان جـانبــه

وقال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين :

وصي رسول الله من دون أهله وفارسه مذ كان في سالف الزمن
وأول من صلى من النـاس كلهم سوى خيرة النسوان والله ذومنن

وقال زفر بن حذيفة الاسدي :

---

٣٧ — هذا البيت وجميع ما قبله من الاشعار والاراجيز ، مذكورة في كتب السير والاخبار ، ولا سيما المختصة منها بوقعتي الجمل وصفين ، ونقلها بأجمعها العلامة المتتبع ابن ابي الحديد في ص ٤٧ وما بعدها الى ص ٥٠ من المجلد الأول من شرح نهج البلاغة ، طبع مصر ، وذلك حيث شرح خطبة أمير المؤمنين المشتملة على ذكر آل محمد وقوله فيهم : ولهم خصائص حق الولاية ، وفيهم الوصية والوراثة ، وبعد نقل هذه الاشعار والاراجيز قال ما هذا لفظه : والاشعار التي تتضمن هذه اللفظة « الوصية » كثيرة جداً ، ولكننا ذكرنا منها ها هنا بعض ما قيل في هذين الحزبين — يعني كتاب وقعة الجمل لأبي مخنف ، وكتاب نصر بن مزاحم في صفين — (قال) : فأما ما عداهما فانه يجل عن الحصر ، ويعظم عن الاحصاء والعد ، ولولا خوف الملالة والاضجار لذكرنا من ذلك ما يملأ أوراقاً كثيرة . اهـ.

فحوطوا عليـا وانصروه فانّه وصي وفي الاسلام اول اول (٣٨)

وقال ابو الاسود الدؤلي :

احب محمدا حبّـا شـديدا وعبـاسـا وحمزة والوصيـا

وقال النعمان بن العجلان وكان شاعر الانصار واحد ساداتهم من قصيدة له (٣٩) يخاطب فيها ابن العاص :

وكان هـوانا في علي وانـه لاهل لها من حيث تدري ولا تدري
فذاك بعون الله يدعو الى الهدى وينهى عن الفحشاء والبغي والنكر
وصي النبي المصطفى وابن عمه وقاتل فرسـان الضلالـة والكفـر

وقال الفضل بن العباس من ابيات له (٤٠) :

الا ان خير الناس بعـد نبيهـم وصي النبي المصطفى عند ذي الذكر
واول من صلى وصنو نبيـه وأول من اردى الغواة لدى بـدر

---

٣٨ — ان بيت زفر هذا ، وبيتي خزيمة السابقين عليه ، وبيتي عبد الله بن ابي سفيان المتقدمين عليهما ، قد رواها عنهم الامام الاسكافي في كتابه نقض العثمانية ، ونقلها ابن أبي الحديد في آخر شرح الخطبة القاصعة ص ٢٥٨ وما بعدها من المجلد الثالث من شرح النهج طبع مصر .

٣٩ — ذكرها الزبير ابن بكار في الموفقيات ، ونقلها علامة المعتزلة ص ١٣ من المجلد الثالث من شرح النهج ، لكن ابن عبد البر أورد هذه القصيدة في ترجمة النعمان من الاستيعاب ، فحذف محل الشاهد منها (وكذلك يفعلون) .

٤٠ — أوردها ابن الاثير في آخر أحوال عثمان ص ٤٣ من الجزء الثالث من تاريخه الكامل ، غير انه قال : الا ان خير الناس بعد ثلاثة البيت .

وقال حسان بن ثابت من أبيات (٤١) يمدح فيها عليا بلسان الانصار كافة :

حفظت رسول الله فينا وعهده   اليك ومن أولى به منك من ومن
ألست أخاه في الهدى ووصيه   واعلم منهم بالكتاب وبالسنن ؟

وقال بعض الشعراء يخاطب الحسن بن علي عليهما السلام :

يا أجل الانام يا ابن الوصي   انت سبط النبي وابن علي (٤٢)

وقالت ام سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية من أبيات (٤٣) تخاطب فيها عليا وتمدحه :

قد كنت بعد محمد خلفا لنـــا   اوصى اليك بنا فكنت وفيـــا

هذا ما نالته يد العجالة ووسعه ذرع هذا الاملاء من الشعر المنظوم في هذا المعنى على عهد امير المؤمنين ؛ ولو تصدينا للمتأخر عن عصره لاخرجنا كتابا ضخما ؛ ثم اعترفنا بالعجز عن الاستقصاء ؛ على ان استيعاب ما قيل في ذلك مما يوجب الملل ؛ وقد نخرج به عن الموضوع الاصلي ؛ اذن لنكتف بالسير من كلام المشاهير ؛ ولنجعله مثالا لسائر ما قيل في هذا المعنى . قال الكميت بن زيد في قصيدته الميمية الهاشمية :

---

٤١ ـ أوردها الزبير بن بكار في الموفقيات ، ونقلها ابن أبي الحديد ص ١٥ من المجلد الثاني من شرح النهج .

٤٢ ـ نقله الشيخ محمد علي حشيشو الحنفي الصيداوي في هامش ص ٦٥ من كتابه : آثار ذوات السوار ، اذ ذكر غانمة بنت عامر ومعاوية ، وانها انشدت هذا البيت أمام معاوية في كلام جابهته فيه .

٤٣ ـ ذكرها الامام ابو الفضل احمد بن أبي طاهر البغدادي حين ذكر ام سنان في ص ٦٧ من بلاغات النساء ، ونقلها أيضاً عن أم سنان الشيخ محمد علي حشيشو الحنفي في آخر ص ٧٨ من آثار ذوات السوار .

والوصي (٤٤) الذي امال التجوبي به عرش امـة لانهـدام
كان اهل العفاف والمجد والخير وتقض الامور والابرام
والوصي الولي (٤٥) والفارس المعلم تحت العجاج غير الكهـام
ووصي الوصي ذي الخطة الفصل ومردي الخصوم يوم الخصام

وقال كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر الخزاعي ويعرف بكثير عزة :

وصي النبي المصطفى وابن عمه وفكاك اعناق وقاضي مغارم

وقال ابو تمام الطائي في قصيدته الرائية (٤٦) :

ومن قبله احلفتم لوصيه بداهية دهياء ليس لها قدر
فجئتم بها بكرا عوانا ولم تكن لها قبلها مثلا عوان ولا بكر

---

٤٤ — قال العلامة الشيخ محمد محمود الرافعي حين انتهى الى شرح هذا البيت من شرحه هاشميات الكميت : المراد به علي كرم الله وجهه ، سمي وصيا لأن رسول الله أوصى اليه ، فمن ذلك ما روي عن ابن بريدة عن أبيه مرفوعاً أنه قال : : لكل نبي وصي ، وان علياً وصيي ووارثي (قال) وأخرج الترمذي عن النبي انه قال : من كنت مولاه فعلي مولاه (قال) وروى البخاري عن سعد : ان رسول الله خرج الى تبوك واستخلف علياً ، فقال : اتخلفني في الصبيان والنساء ؟ قال : ألا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي (قال) قال ابن قيس الرقيات :

نحن منا النبي احمد والصديق منا التقي والحكماء
وعلي وجعفر ذو الجناح حين هناك الوصي والشهداء

(قال) : وهذا شيء كانوا يقولونه ويكثرون فيه ، ثم استشهد على ذلك بما نقلناه في الاصل عن كثير عزة .

٤٥ — قال الشارح محمد محمود الرافعي ما هذا لفظه : يعني ولي العهد بعد رسول الله .

٤٦ — التي مطلعها — الخبية حيث استنت الكتب الغر — وهي في ديوانه .

اخوه اذا عد الفخار وصهره فلا مثله أخ ولا مثله صهر
وشد به ازر النبي محمـــد كما شد من موسى بهارونه الازر

وقال دعبل بن علي الخزاعي في رثاء سيد الشهداء :

رأس ابن بنت محمد ووصيه يا للرجال على قناة يرفع

وقال ابو الطيب المتنبي — اذ عوتب على تركه مديح اهل البيت كما في ديوانه — :

وتركت مدحي للوصي تعمدا اذ كان نورا مستطيلا شاملا
واذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

وقال يمدح ابا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي كما في ديوانه ايضا :

هو ابن رسول الله وابن وصيه وشبههما شبهت بعد التجارب

إلى ما لا يحصى ولا يستقصى من أمثال هذا ، والسلام .

ش

المراجعــة ١٠٩

رقم : ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

كنا — في المراجعة ١٩ — قلنا لكم : ان بعض المتعصبين عليكم قد يشاغبون في اسناد مذهبكم — في فروع الدين واصوله — إلى أئمة أهل البيت ، ووعدنا انفسنا بمراجعتكم في هذا الشأن ، وهذا وقت الوعد ، فهل تتفضلون بما يدرأ شغبهم ؟ والسلام .

س

المراجعـة ١١٠

رقم : ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٠

١ ــ تواتر مذهب الشيعة عن أئمة أهل البيت
٢ ــ تقدم الشيعة في تدوين العلم زمن الصحابة
٣ ــ المؤلفون من سلفهم زمن التابعين وتابعي التابعين

١ ــ ان أولي الالباب ليعلمون بالضرورة انقطاع الشيعة الامامية (٤٧) خلفا عن سلف في أصول الدين وفروعه إلى العترة الطاهرة ، فرأيهم تبع لرأي الائمة من العترة في الفروع والأصول وسائر ما يؤخذ من الكتاب والسنة او يتعلق بهما من جميع العلوم لا يعولون في شيء من ذلك الا عليهم ولا يرجعون فيه الا اليهم ؛ فهم يدينون الله تعالى ؛ ويتقربون اليه سبحانه بمذهب أئمة اهل البيت ، لا يجدون عنه حولا ، ولا يرتضون بدلا ؛ على ذلك مضى سلفهم الصالح من عهد امير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة التسعة من ذرية الحسين (ع) إلى زماننا هذا وقد اخذ الفروع والاصول عن كل واحد منهم جم من ثقات الشيعة وحفاظهم وافر ، وعدد من أهل الورع والضبط والاتقان يربو على التواتر ، فرووا ذلك لمن بعدهم على سبيل التواتر القطعي ، ومن بعدهم رواه لمن بعده على هذا السبيل ، وهكذا كان الامر في كل خلف وجيل ؛ إلى ان انتهى الينا كالشمس الضاحية ليس دونها حجاب ؛ فنحن الآن في الفروع والاصول ؛ على ما كان عليه الأئمة من آل الرسول ؛ روينا بقضنا وقضيضنا مذهبهم عن جميع آبائنا وروى جميع آبائنا . ذلك عن جميع آبائهم ، وهكذا كانت الحال ، في جميع الاجيال ، إلى زمن النقيين العسكريين والرضايين والجوادين ، والكاظمين الصادقين ، والعابدين الباقرين ؛ والسبطين الشهيدين ؛

---

٤٧ ــ ان مجلة المدى العراقية قد اقتبست هذه المراجعة من هذا الكتاب ، فنشرتها تباعاً في مجلديها الأول والثاني ، وجعلتها كأمالي بتوقيع اسم مؤلفها الحقير عبد الحسين شرف الدين الموسوي .

وامير المؤمنين (ع) ؛ فلا نحيط الآن بمن صحب أئمة أهل البيت من سلف الشيعة ، فسمع احكام الدين منهم، وحمل علوم الاسلام عنهم وان الوسع ليضيق عن استقصائهم وعدهم ، وحسبك ما خرج من اقلام اعلامهم ، من المؤلفات الممتعة ، التي لا يمكن استيفاء عدها في هذا الاملاء وقد اقتبسوها من نور أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، واغترفوها من بحورهم ، سمعوها من أفواههم ، واخذوها من شفاههم ، فهي ديوان علمهم: وعنوان حكمهم ؛ ألفت على عهدهم ؛ فكانت مرجع الشيعة من بعدهم ؛ وبها ظهر امتياز مذهب أهل البيت على غيره من مذاهب المسلمين فانا لا نعرف ان أحدا من مقلدي الأئمة الاربعة مثلا ، الف على عهدهم كتابا في احد مذاهبهم ، وانما الف الناس على مذاهبهم ، فأكثروا بعد انقضاء زمنهم ، وذلك حيث تقرر حصر التقليد فيهم ، وقصر الأمامة في الفروع عليهم ، وكانوا أيام حياتهم كسائر من عاصرهم من الفقهاء والمحدثين ، لم يكن لهم امتياز على من كان في طبقتهم ؛ ولذلك لم يكن على عهدهم من يهتم بتدوين أقوالهم ، اهتمام الشيعة بتدوين أقوال أئمتها المعصومين — على رأيها — فان الشيعة من أول نشأتها ، لا تبيح الرجوع في الدين إلى غير أئمتها ، ولذلك عكفت هذا العكوف عليهم ، وانقطعت في أخذ معالم الدين اليهم ، وقد بذلت الوسع والطاقة في تدوين كل ما شافهوها به ، واستفرغت الهمم والعزائم في ذلك بما لا مزيد عليه ، حفظا للعلم الذي لا يصح — على رأيها — عند الله سواه وحسبك — مما كتبوه أيام الصادق — تلك الأصول الاربع مئة ، وهي اربعمائة صنف لاربع مئة مصنف ، كتبت من فتاوي الصادق على عهده ، ولأصحاب الصادق غيرها هو اضعاف اضعافها ، كما ستسمع تفصيله قريبا ان شاء الله تعالى .

أما الأئمة الاربعة فليس لهم عند أحد من الناس منزلة أئمة أهل البيت عند شيعتهم ، بل لم يكونوا في أيام حياتهم ، بالمنزلة التي تبوأوها بعـد وفاتهم ، كما صرح به ابن خلدون العربي ، في الفصل الذي عقده لعلم الفقه من مقدمته الشهيرة ؛ واعترف به غير واحد من اعلامهم ، ونحن مع ذلك لا نرتاب في ان

مذاهبهم انما هي مذاهب اتباعهم ، التي عليها مدار عملهم في كل جيل ، وقد دوّنوها في كتبهم لان اتباعهم اعرف بمذاهبهم ، كما ان الشيعة اعرف بمذهب أئمتهم ، الذين يدينون الله بالعمل على مقتضاه ، ولا تتحقق منهم نية القربة إلى الله بسواه .

٢ ــ وان الباحثين ليعلمون بالبداهة تقدم الشيعة في تدوين العلوم على من سواهم ، اذ لم يتصد لذلك في العصر الاول غير علي وأولو العلم من شيعته ، ولعل السر في ذلك اختلاف الصحابة في اباحة كتابة العلم وعدمها ، فكرهها ــ كما عن العسقلاني في مقدمة فتح الباري وغيره ــ وعمر بن الخطاب وجماعة آخرون ، خشية ان يختلط الحديث في الكتاب ، وأباحه علي وخلفه الحسن السبط المجتبى وجماعة من الصحابة ، وبقي الامر على هذه الحال حتى أجمع اهل القرن الثاني في آخر عصر التابعين على اباحته ، وحينئذ الف ابن جريج كتابه في الآثار عن مجاهد وعطاء بمكة ، وعن الغزالي انه اول كتاب صنف في الاسلام والصواب انه اول كتاب صنفه غير الشيعة في المسلمين وبعده كتاب معمر بن راشد الصنعاني باليمن ثم موطأ مالك ، وعن مقدمة فتح الباري ان الربيع بن صبيح اول من جمع ، وكان في آخر عصر التابعين ، وعلى كل فالاجماع منعقد على انه ليس لهم في العصر الاول تأليف .

أما علي وشيعته ، فقد تصدوا لذلك في العصر الاول ، وأول شيء دوّنه أمير المؤمنين كتاب الله عز وجل ؛ فانه (ع) بعد فراغه من تجهيز النبي (ص) آلى على نفسه أن لا يرتدي إلّا للصلاة ، او يجمع القرآن ، فجمعه مرتبا على حسب النزول ، واشار إلى عامّه وخاصه ، ومطلقه ومقيده ، ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه ، وعزائمه ورخصه ، وسننه وآدابه ؛ ونبه على أسباب النزول في آياته البينات ، واوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات وكان ابن سيرين يقول (٤٨) : لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم ، وقد عني

---

٤٨ ــ فيما نقله عنه ابن حجر في صواعقه ، وغير واحد من الاعلام .

غير واحد من قراء الصحابة بجمع القرآن ، غير انه لم يتسن لهم ان يجمعوه على تنزيله ، ولم يودعوه شيئا من الرموز التي سمعتها ، فاذن كان جمعه (ع) بالتفسير اشبه . وبعد فراغه من الكتاب العزيز ألف لسيدة نساء العالمين كتابا كان يعرف عند ابنائها الطاهرين بمصحف فاطمة يتضمن أمثالا وحكما ، ومواعظ وعبرا ، وأخبارا ونوادر توجب لها العزاء عن سيد الانبياء أبيها (ص). والف بعده كتابا في الديات وسمه بالصحيفة ، وقد أورده ابن سعد في آخر كتابه المعروف بالجامع مسندا إلى أمير المؤمنين (ع) ، ورأيت البخاري ومسلما يذكران هذه الصحيفة ويرويان عنها في عدة مواضيع من صحيحيهما ، ومما روياه عنها ما أخرجاه عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه ، قال : قال علي رضي الله عنه ما عندنا كتاب نقرؤه الا كتاب الله غير هذه الصحيفة ، قال : فأخرجها فاذا فيها أشياء من الجراحات واسنان الابل ، قال : وفيها المدينة حرم ما بين عير إلى ثور ، فمن احدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، الحديث بلفظ البخاري في باب إثم من تبرأ من مواليه من كتاب « الفرائض » في الجزء الرابع من صحيحه (٤٩) ، وهو موجود في باب فضل المدينة من كتاب الحج من الجزء الاول من صحيح مسلم (٥٠) ، والامام احمد بن حنبل أكثر من الرواية عن هذه الصحيفة في مسنده ، ومما رواه عنها ما اخرجه من حديث علي في صفحة ١٠٠ من الجزء الاول من مسنده عن طارق بن شهاب ، قال : شهدت عليا رضي الله عنه ، وهو يقول على المنبر : والله ما عندنا كتاب نقرؤه عليكم الا كتاب الله تعالى ، وهذه الصحيفة ، وكانت معلقة بسيفه اخذتها من رسول الله (ص) . الحديث.

وقد جاء في رواية الصفار عن عبد الملك قال دعا ابو جعفر بكتاب علي ، فجاء به جعفر مثل فخذ الرجل مطويا ، فاذا فيه : ان النساء ليس لهن من عقار الرجل اذا توفي عنهن شيء ، فقال ابو جعفر : هذا والله خط علي واملاء

---

٤٩ — في صفحة ١١١ .

٥٠ — في صفحة ٥٢٣ .

رسول الله (ص) ، واقتدى بأمير المؤمنين ثلة من شيعته فألفوا على عهده ، منهم : سلمان الفارسي ، وابو ذر الغفاري ، فيما ذكره ابن شهر اشوب ، حيث قال : اول من صنف في الاسلام علي بن أبي طالب ، ثم سلمان الفارسي ، ثم ابو ذر . ا هـ.

ومنهم ابو رافع مولى رسول الله (ص) وصاحب بيت مال امير المؤمنين عليه السلام ؛ وكان من خاصة اوليائه والمستبصرين بشأنه ؛ له كتاب السنن والاحكام والقضايا جمعه من حديث علي خاصة ، فكان عند سلفنا في الغاية القصوى من التعظيم ، وقد رووه بطرقهم وأسانيدهم اليه ، ومنهم علي بن أبي رافع — وقد ولد كما في ترجمته من الاصابة على عهد النبي فسماه عليا — له كتاب في فنون الفقه على مذهب أهل البيت ، وكانوا عليهم السلام يعظمون هذا الكتاب ، ويرجعون شيعتهم اليه ، قال موسى بن عبد الله بن الحسن : سأل أبي رجل ، عن التشهد ، فقال ابي : هات كتاب ابي رافع ، فأخرجه وأملاه علينا . ا هـ.

واستظهر صاحب روضات الجنات أنه أول كتاب فقهي صنف في الشيعة ، وقد اشتبه في ذلك رحمه الله ، ومنهم عبيد الله بن أبي رافع كاتب علي ووليه ، سمع النبي وروى عنه (ص) ، قوله لجعفر : اشبهت خلقي وخلقي ، أخرج ذلك عنه جماعة منهم احمد بن حنبل في مسنده ، وذكره ابن حجر في القسم الاول من اصابته بعنوان عبيد الله بن أسلم ، لأن أباه أبا رافع اسمه اسلم ، الف عبيد الله هذا كتابا فيمن حضر صفين مع علي ؛ من الصحابة ، رأيت ابن حجر ينقل عنه كثيرا في اصابته ، فراجع (٥١) . ومنهم ربيعة بن سميع ، له كتاب في زكاة النعم من حديث علي عن رسول الله (ص) . ومنهم عبد الله ابن الحر الفارسي ، له لمعة في الحديث جمعها عن علي عن رسول الله (ص) . ومنهم الاصبغ بن نباتة صاحب امير المؤمنين وكان من المنقطعين اليه ؛ روى عنه عهده إلى الاشتر ، ووصيته إلى ابنه محمد ، ورواهما أصحابنا بأسانيدهم

---

٥١ — ترجمة جبير بن الحباب بن المنذر الانصاري في القسم الأول من الاصابة .

الصحيحة اليه ..ومنهم سليم بن قيس الهلالي صاحب علي (ع) روى عنه وعن سلمان الفارسي ، له كتاب في الامامة ذكره الامام محمد بن ابراهيم النعماني في الغيبة ، فقال : وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم او رواه عن الأئمة خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي اصل من كتب الاصول التي رواها أهل العلم وحملة حديث اهل البيت واقدمها ، وهو من الاصول التي ترجع الشيعة اليها وتعول عليها . اهـ. وقد تصدى اصحابنا للذكر من ألّف من أهل تلك الطبقة من سلفهم الصالح ، فليراجع فهارسهم وتراجم رجالهم من شاء .

٣ ــ وأما مؤلفو سلفنا من أهل الطبقة الثانية ــ طبقة التابعين ــ فان مراجعتنا هذه لتضيق عن بيانهم ، والمرجع في معرفتهم ومعرفة مصنفاتهم واسانيدها اليهم على التفصيل انما هو فهارس علمائنا ومؤلفاتهم في تراجم الرجال (٥٢) .

سطع ــ أيام تلك الطبقة ــ نور أهل البيت ، وكان قبلها محجوبا بسحائب ظلم الظالمين ، لأن فاجعة الطف فضحت أعداء آل محمد (ص) ، واسقطتهم من أنظار أولي الالباب ، ولفتت وجوه الباحثين إلى مصائب أهل البيت ، منذ فقدوا رسول الله (ص) ، واضطرت الناس بقوارعها الفادحة إلى البحث عن أساسها ، وحملتهم على التنقيب عن أسبابها ، فعرفوا جذرتها وبذرتها ، وبذلك نهض اولو الحمية من المسلمين إلى حفظ مقام اهل البيت والانتصار لهم ، لان الطبيعة البشرية تنتصر بجبلتها للمظلوم ، وتنفر من الظالم ، وكأن المسلمين بعد تلك الفاجعة دخلوا في دور جديـــد ، فأندفعوا إلى موالاة الامام علي بن الحسين زين العابدين ، وانقطعوا اليه في فروع الدين وأصوله ؛ وفي كل ما يؤخذ من الكتاب والسنة من سائر الفنون الاسلامية ، وفزعوا من بعده إلى ابنه الامام ابي جعفر الباقر (ع) ، وكان اصحاب هذين الامامين « العابدين الباقرين »

---

٥٢ ــ كفهرست النجاشي ، وكتاب منتهى المقال في أحوال الرجال للشيخ ابي علي ، وكتاب منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال للميرزا محمد ، وغيرها من مؤلفات في هذا الفن وهي كثيرة .

من سلف الامامية ألوفا مؤلفة لا يمكن احصاؤهم ، لكن الذين دونت أسماؤهم واحوالهم في كتب التراجم من حملة العلم عنهما يقاربون اربعة آلاف بطل ، ومصنفاتهم تقارب عشرة آلاف كتاب أو يزيد ، رواها اصحابنا في كل خلف عنهم بالاسانيد الصحيحة، وفاز جماعة من أعلام اولئك الابطال بخدمتهما وخدمة بقيتهما الامام الصادق عليهم السلام، وكان الحظ الاوفر لجماعة منهم فازوا بالقدح المعلى علما وعملا .

فمنهم أبو سعيد ابان بن تغلب بن رباح الجريري القاريء الفقيه المحدث المفسر الاصولي اللغوي المشهور ، كان من أوثق الناس ، لقي الائمة الثلاثة ، فروى عنهم علوما جمة ، واحاديث كثيرة ، وحسبك انه روى عن الصادق خاصة ثلاثين الف حديث (٥٣) ، كما أخرجه الميرزا محمد في ترجمة أبان من كتاب منهج المقال بالاسناد إلى أبان بن عثمان عن الصادق عليه السلام ، وكان له عندهم حظوة وقدم ، قال له الباقر عليه السلام — وهما في المدينة الطابة — : اجلس في المسجد وافت الناس، فاني احب ان يُرى في شيعتي مثلك . وقال له الصادق عليه السلام : ناظر اهل المدينة ؛ فأني احب ان يكون مثلك من رواتي ورجالي . وكان اذا قدم المدينة تقوّضت اليه الخلق ، واخليت له سارية النبي (ص) ، وقال الصادق (ع) لسليم ابن أبي حبة : إئت أبان بن تغلب فانه سمع مني حديثا كثيرا ، فما روى لك فأروه عني ، وقال عليه السلام لأبان بن عثمان : ان أبان بن تغلب روى عني ثلاثين الف حديث فأروها عنه وكان اذا دخل أبان على الصادق يعانقه ويصافحه ، ويأمر بوسادة تثنى له ؛ يقبل عليه بكله . ولما نعي اليه قال عليه السلام : أما والله لقد اوجع قلبي موت أبان ، وكانت وفاته سنة احدى واربعين ومائة . ولأبان روايات عن أنس بن مالك ، والاعمش، ومحمد بن المنكدر ، وسماك بن حرب ؛ وابراهيم النخعي ، وفضيل بن عمرو ، والحكم ؛ وقد احتج به مسلم واصحاب السنن الاربعة

٥٣ — نص على ذلك أئمة الفن كالشيخ البهائي في وجيزته ، وغير واحد من أعلام الامة .

كما بيناه اذ اوردناه في المراجعة ١٦ ـ . ولا يضره عدم احتجاج البخاري به ، فان له أسوة بأئمة اهل البيت ، الصادق ، والكاظم ؛ والرضا ؛ والجواد التقي ؛ والحسن العسكري الزكي ، اذ لم يحتج بهم ، بل لم يحتج بالسبط الاكبر سيد شباب اهل الجنة ؛ نعم احتج بمروان بن الحكم ، وعمران بن حطان ؛ وعكرمة البربري ، وغيرهم من أمثالهم ، فانا لله وانا اليه راجعون .

ولأبان مصنفات ممتعة ، منها كتاب تفسير غريب القرآن أكثر فيه من شعر العرب شواهد على ما جاء في الكتاب الحكيم ، وقد جاء فيما بعد ، عبد الرحمن بن محمد الازدي الكوفي ، فجمع من كتاب أبان ، ومحمد بن السائب الكلبي ، وابن روق عطية بن الحارث ، فجعله كتابا واحدا بين ما اختلفوا فيه ؛ وما اتفقوا عليه ، فتارة يجيء كتاب أبان منفردا ، وتارة يجيء مشتركا على ما عمله عبد الرحمن ، وقد روى أصحابنا كلا من الكتابين بالاسانيد المعتبرة ، والطرق المختلفة ، ولأبان كتاب الفضائل ، وكتاب صفين ؛ وله أصل من الأصول التي تعتمد عليها الامامية في احكامها الشرعية ، وقد روت جميع كتبه بالاسناد اليه ، والتفصيل في كتب الرجال .

ومنهم ابو حمزة الثمالي ثابت بن دينار ، كان من ثقات سلفنا الصالح وأعلامهم ، اخذ العلم عن الأئمة الثلاثة ـ الصادق والباقر وزين العابدين عليهم السلام ـ وكان منقطعا اليهم ، مقربا عندهم ، أثنى عليه الصادق ؛ فقال عليه السلام : ابو حمزة في زمانه مثل سلمان الفارسي في زمانه . وعن الرضا عليه عليه السلام : ابو حمزة في زمانه كلقمان في زمانه . له كتاب تفسير القرآن ، رأيت الامام الطبرسي ينقل عنه في تفسيره ـ مجمع البيان (٥٤) ـ وله كتاب النوادر ، وكتاب الزهد ؛ ورسالة الحقوق (٥٥) ، رواها عن الامام زين

---

٥٤ ـ راجع من مجمع البيان تفسير قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى) من سورة الشورى تجده ينقل عن تفسير ابي حمزة .

٥٥ ـ وقد روى أصحابنا كتب ابي حمزة كلها بأسانيدهم اليه ، والتفصيل في كتب الرجال ، واختصر سيدنا الحجة السيد صدر الدين الموسوي رسالة الحقوق ـ

العابدين علي بن الحسين (ع) ، وروى عنه دعاءه في السحر ، وهو أسنى من الشمس والقمر ، وله رواية عن انس ، والشعبي ، وروى عنه وكيع ؛ وابو نعيم ، وجماعة من اهل تلك الطبقة من اصحابنا وغيرهم ، كما بيناه في احواله ــ في المراجعة ١٦ ــ .

وهناك أبطال لم يدركوا الامام زين العابدين ، وانما فازوا بخدمة الباقرين الصادقين عليهم السلام .

فمنهم ابو القاسم بريد بن معاوية العجلي ، وابو بصير الاصغر لبيث بن مراد البختري المرادي ، وابو الحسن زرارة بن أعين ، وابو جعفر محمد بن مسلم بن رباح الكوفي الطائفي الثقفي ، وجماعة من اعلام الهدى ومصابيح الدجى ، لا يسع المقام استقصاءهم .

اما هؤلاء الاربعة فقد نالوا الزلفى ، وفازوا بالقدح المعلى ، والمقام الاسمى ؛ حتى قال فيهم الصادق عليه السلام ــ وقد ذكرهم ــ : هؤلاء أمناء الله على حلاله وحرامه ، وقال : ما أجد أحداً احيا ذكرنا الا زرارة وابو بصير ليث ، ومحمد بن مسلم ، وبريد ؛ ولولا هؤلاء ما كان احد يستنبط هذا ، ثم قال : هؤلاء حفاظ الدين ، وأمناء أبي ، على حلال الله وحرامه ؛ وهم السابقون الينا في الدنيا ؛ السابقون الينا في الآخرة وقال عليه السلام : بشر المخبتين بالجنة ، ثم ذكر الاربعة ، وقال : في كلام طويل ذكرهم فيه ــ : كان أبي ائتمنهم على حلال الله وحرامه ، وكان عيبة علمه ، وكذلك اليوم هم عندي مستودع سري ، وأصحاب أبي حقاً ، وهم نجوم شيعتي أحياء وامواتاً . بهم يكشف الله كل بدعة ، ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين ، وتأويل الغالين . اهـ . إلى غير ذلك من كلماته الشريفة التي أثبتت لهم من الفضل والشرف والكرامة والولاية ، ما لا تسع بيانه عبارة ، ومع ذلك فقد

ــ وطبعها كرسالة مختصرة ليحفظها نشء المسلمين . وقد أجاد الى الغاية متع الله المسلمين بجميل رعايته ، وجليل عنايته .

رماهم اعداء أهل البيت بكل افك مبين ؛ كما فصلناه في كتابنا مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام . وليس ذلك بقادح في سمو مقامهم ؛ وعظيم خطرهم عند الله ورسوله والمؤمنين ، كما ان حسدة الانبياء ما زادوا انبياء الله الا رفعة ، ولا اثروا في شرائعهم الا انتشارا عند أهل الحق ، وقبولا في نفوس أولي الالباب .

وقد انتشر العلم في أيام الصادق عليه السلام بما لا مزيد عليه ، وهرع اليه شيعة آبائه (ع) من كل فج عميق ، فأقبل عليهم بانبساطه ، واسترسل اليهم بأنسه ، ولم يأل جهدا في تثقيفهم ، ولم يدخر وسعا في ايقافهم على اسرار العلوم ؛ ودقائق الحكمة ، وحقائق الامور ، كما اعترف به ابو الفتح الشهرستاني في كتابه الملل والنحل ، حيث ذكر الصادق (ع) فقال (٥٦) : وهو ذو علم غزير في الدين ، وأدب كامل في الحكمة ، وزهد بالغ في الدنيا وورع تام عن الشهوات ، قال : وقد اقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين اليه ويفيض على الموالين له أسرار العلوم ، ثم دخل العراق واقام بها مدة ما تعرض للامامة — أي للسلطنة — قط ، ولا نازع احد في الخلافة (قال) : ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط ، ومن تعلى إلى ذروة الحقيقة لم يخف من حط ، إلى آخر كلامه .

والحق ينطق منصفا وعنيدا

نبغ من اصحاب الصادق جم غفير ، وعدد كثير ، كانوا أئمة هدى ، ومصابيح دجى ، وبحار علم ، ونجوم هداية . والذين دونت اسماؤهم واحوالهم في كتب التراجم منهم اربعة آلاف رجل من العراق والحجاز وفارس وسوريا ، وهم اولو مصنفات مشهورة لدى علماء الامامية ، ومن جملتها الاصول الاربع مئة وهي — كما ذكرنا سابقا — اربع مئة مصنف لاربع مئة مصنف كتبت من فتاوى الصادق (ع) على عهده ، فكان عليها مدار العلم والعمل من بعده ،

---

٥٦ — عند ذكره الباقرية والجعفرية من فرق الشيعة من كتابه الملل والنحل .

حتى لخصها جماعة من اعلام الامة وسفراء الأئمة في كتبٍ خاصة ، تسهيلا للطالب ، وتقريبا على المتناول ، واحسن ما جمع منها الكتب الاربعة التي هي مرجع الامامية في أصولهم وفروعهم من الصدر الاول إلى هذا الزمان ، وهي : الكافي ، والتهذيب ، والاستبصار ، ومن لا يحضره الفقيه ، وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها ، والكافي اقدمها واعظمها واحسنها واتقنها ، وفيه ستة عشر الف ومئة وتسعة وتسعون حديثا ، وهي اكثر مما اشتملت عليه الصحاح الستة بأجمعها ، كما صرح به الشهيد في الذكرى ، وغير واحد من الأعلام .

وألف هشام بن الحكم من اصحاب الصادق والكاظم (ع) كتبا كثيرة اشتهر منها تسعة وعشرون كتابا ، رواها اصحابنا بأسانيدهم اليه ، وتفصيلها في كتابنا — مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام — وهي كتب ممتعة باهرة في وضوح بيانها ، وسطوع برهانها ، في الاصول والفروع وفي التوحيد والفلسفة العقلية ، والرد على كل من الزنادقة ، والملاحدة ، والطبيعيين ، والقدرية ، والجبرية ، والغلاة في علي واهل البيت ، وفي الرد على الخوارج والناصبة ، ومنكري الوصية إلى علي ومؤخريه ومحاربيه من القائلين بجواز تقديم المفضول وغير ذلك . وكان هشام من أعلم أهل القرن الثاني في علم الكلام ، والحكمة الالهية ، وسائر العلوم العقلية والنقلية مبرزا في الفقه والحديث ، مقدما في التفسير ، وسائر العلوم والفنون ، وهو ممن فتق الكلام في الامامة ، وهذب المذهب بالنظر ، يروي عن الصادق والكاظم وله عندهم جاه لا يحيط به الوصف ، وقد فاز منهم بثناء يسمو به في الملأ الاعلى قدره وكان في مبدأ امره من الجهمية ، ثم لقي الصادق فاستبصر بهديه ولحق به ، ثم بالكاظم ففاق جميع أصحابهما . ورماه بالتجسيم وغيره من الطامات مريدو اطفاء نور الله من مشكاته ، حسدا لأهل البيت وعدوانا . ونحن اعرف الناس بمذهبه ، وفي ايدينا احواله وأقواله وله في نصرة مذهبنا من المصنفات ما اشرنا اليه ، فلا يجوز ان يخفى علينا من اقواله — وهو من سلفنا وفرطنا — ما ظهر لغيرنا ، ومع بعدهم عنه في المذهب والمشرب ، على ان ما نقله الشهرستاني — في الملل والنحل من

عبارة هشام ـ لا يدل على قوله بالتجسيم . واليك عين ما نقله ؛ قال : وهشام ابن الحكم صاحب غور في الاصول ؛ لا يجوز ان يغفل عن الزاماته على المعتزلة فان الرجل وراء ما يلزمه على الخصم ؛ ودون ما يظهره من التشبيه ؛ وذلك انه ألزم العلاف ؛ فقال : انك تقول الباري عالم بعلم ؛ وعلمه ذاته ؛ فيكون عالما لا كالعالمين، فلم لا تقول : هو جسم لا كالاجسام .؟ اﻫ . ولا يخفى ان هذا الكلام ان صح عنه فانما هو بصدد المعارضة مع العلاف ، وليس كل من عارض بشيء يكون معتقدا له ، اذ يجوز ان يكون قصده اختبار الخلاف ، وسبر غوره في العلم ، كما أشار الشهرستاني اليه بقوله : فان الرجل وراء ما يلزمه على الخصم ؟ ودون ما يظهر من التشبيه . على انه لو فرض ثبوت ما يدل على التجسيم عن هشام ، فانما يمكن ذلك عليه قبل استبصاره ، اذ عرفت انه كان ممن يرى رأي الجهمية ، ثم استبصر بهدي آل محمد ، فكان من أعلام المختصين بأئمتهم ، لم يعثر احد من سلفنا على شيء مما نسبه الخصم اليه ؛ كما أنا نجد أثرا ما لشيء مما نسبوه إلى كل من زرارة بن اعين ؛ ومحمد بن مسلم ؛ ومؤمن الطاق ، وامثالهم ؛ مع انا قد استفرغنا الوسع والطاقة في البحث عن ذلك ، وما هو الا البغي والعدوان ، والافك والبهتان ؛ (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) .

اما ما نقله الشهرستاني عن هشام من القول بالهية علي ، فشيء يضحك الثكلى ، وهشام اجل من ان تنسب اليه هذه الخرافة والسخافة ، وهذا كلام هشام في التوحيد ينادي بتقديس الله عن الحلول ، وعلوه عما يقوله الجاهلون ، وذلك كلامه في الامامة والوصية يعلن بتفضيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على علي ؛ مصرحا بأن عليا من جملة امته ورعيته ، وانه وصيه وخليفته، وانه من عباد الله المظلومين المقهورين ، العاجزين عن حفظ حقوقهم ،المضطرين إلى ان يضرعوا لخصمهم ، الخائفين المترقبين الذين لا ناصر لهم ولا معين . وكيف يشهد الشهرستاني لهشام بأنه صاحب غور في الاصول ، وانه لا يجوز ان يغفل عن الزاماته على المعتزلة ، وانه دون ما أظهره العلاف من قوله له : فلم لا

تقول ان الله جسم لا كالاجسام ثم ينسب اليه القول بأن عليا (ع) هو الله تعالى، اليس هذا تناقضا واضحا ؟ وهل يليق بمثل هشام على غزارة فضله ان تنسب اليه الخرافات ؟ كلا . لكن القوم ابوا الا الارجاف حسدا وظلما لاهل البيت ومن يرى رأيهم ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

وقد كثر التأليف على عهد الكاظم ، والرضا ، والجواد ؛ والهادي والحسن الزكي العسكري ؛ عليهم السلام ؛ بما لا مزيد عليه ، وانتشرت الرواة عنهم وعن رجال الأئمة من آبائهم في الامصار ، وحسروا للعلم عن ساعد الاجتهاد ، وشمروا عن ساق الكد والجد ، فخاضوا عباب العلوم وغاصوا على اسرارها ؛ واحصوا مسائلها ؛ ومحصوا حقائقها ، فلم يألوا في تدوين الفنون جهدا ، ولم يدخروا في جمع اشتات المعارف وسعا .

قال المحقق في المعتبر اعلى الله مقامه : وكان من تلامذة الجواد عليه السلام فضلاء كالحسين بن سعيد ، واخيه الحسن ، واحمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي ، واحمد بن محمد بن خالد البرقي ، وشاذان ؛ وابي الفضل العمي ؛ وايوب بن نوح ؛ واحمد بن محمد بن عيسى ؛ وغيرهم ممن يطول تعدادهم (قال اعلى الله مقامه) : وكتبهم إلى الآن منقولة بين الاصحاب دالة على العلم الغزير . ا هـ.

قلت : وحسبك ان كتب البرقي تربو على مئة كتاب ، وللبزنطي الكتاب الكبير المعروف بجامع البزنطي ، وللحسين بن سعيد ثلاثون كتابا . ولا يمكن في هذا الاملاء احصاء ما الفه تلامذة الائمة الستة من أبناء الصادق عليهم السلام، بيد اني احيلك على كتب التراجم والفهارس ، فراجع منها احوال محمد بن سنان ؛ وعلي بن مهزيار ، والحسن بن محبوب والحسن بن محمد بن سماعة ، وصفوان بن يحيى ، وعلي بن يقطين ؛ وعلي ابن فضال ؛ وعبد الرحمن بن نجران ؛ والفضل بن شاذان — فان له مئتي كتاب — ومحمد بن مسعود العياشي — فان كتبه تربو على المئتين — ومحمد بن عمير ؛ واحمد بن محمد بن عيسى ، فانه روى عن مئة رجل من اصحاب الصادق عليه السلام ، ومحمد بن علي

بن محبوب ؛ وطلحة بن طلحة بن زيد وعمار بن موسى الساباطي ، وعلي بن النعمان ؛ والحسين بن عبد الله ؛ واحمد بن عبد الله بن مهران المعروف بابن خانبة ، وصدقة بن المنذر القمي ، وعبيد الله بن علي الحلبي ؛ الذي عرض كتابه على الصادق عليه السلام فصححه واستحسنه ، وقال : اترى لهؤلاء مثل هذا الكتاب ، وابي عمرو الطبيب ؛ وعبد الله بن سعيد ؛ الذي عرض كتابه على ابي الحسن الرضا عليه السلام ؛ ويونس بن عبد الرحمن الذي عرض كتابه على الامام ابي محمد الحسن الزكي العسكري عليه السلام .

ومن تتبع احوال السلف من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم واستقصى اصحاب كل من الأئمة التسعة من ذرية الحسين ؛ واحصى مؤلفاتهم المدونة على عهد أئمتهم ؛ واستقرأ الذين رووا عنهم تلك المؤلفات ؛ وحملوا عنهم حديث آل محمد في فروع الدين وأصوله من ألوف الرجال ؛ ثم الم بحملة هذه العلوم في كل طبقة طبقة ؛ يدا عن يد من عصر التسعة المعصومين إلى عصرنا هذا ؛ يحصل له القطع الثابت بتواتر مذهب الأئمة ؛ ولا يرتاب في ان جميع ما ندين الله به من فروع واصول ؛ انما هو مأخوذ من آل الرسول ؛ لا يرتاب في ذلك الا مكابر عنيد ؛ أو جاهل بليد ؛ والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ؛ والسلام .

ش

المراجعة ١١١

رقم : ١ جمادي الاولى سنة ١٣٣٠

اشهد انكم في الفروع والاصول ؛ على ما كان عليه الأئمة من آل الرسول وقد اوضحت هذا الامر فجعلته جليا ؛ واظهرت من مكنونه ما كان خفيا ؛ فالشك فيه خبال ؛ والتشكيك تضليل ؛ وقد استشففته (٥٧) فراقني إلى الغاية

---

٥٧ ـ تقول استشففتُ الثوب اذا نشرته في الضوء وفتشته تطلب عيبه ان كان فيه عيب .

وتمخرت ريحه (٥٨) الطيبة فأنعشني قدسي مهبها بشذاه الفياح ؛ وكنت ـ قبل ان اتصل بسببك ـ على لبس فيكم لما كنت اسمعه من ارجاف المرجفين ؛ ومصباح دجى ؛ وانصرفت عنك مفلحا منجحا ؛ فما اعظم نعمة الله بك علي ؛ وما احسن عائدتك لدي ؛ والحمد لله رب العالمين .

س

المراجعـة ١١٢

رقم : ٢ جمادي الاولى سنة ١٣٣٠

اشهد انك مطلع لهذا الامر ومقرن له (٥٩) ؛ حسرت له عن ساق ؛ وانصلت (٦٠) فيه امضى من الشهاب (٦١) ؛ اغرقت في البحث عنه ؛ واستقصيت في التحقيق والتدقيق ؛ تنظر في اعطافه واثنائه ؛ ومطاويه واحنائه ؛ تقلبه منقبا عنه ظهرا لبطن ؛ تتعرف دخلته ؛ وتطلب كنهه وحقيقته ؛ لا تستفزك العواطف القومية ؛ ولا تستخفك الاغراض الشخصية ؛ فلا تصدع صفات حلمك ؛ ولا تستثار قطاة رأيك ؛ مغرقا في البحث بحلم أثبت من رضوى ؛ وصدر أوسع من الدنيا ؛ ممعنا في التحقيق لا تأخذك في ذاك آصرة(٦٢)

٥٨ ــ تمخر الريح ان تبحث عن مهبها ومجراها .

٥٩ ــ أي مطيق له قادر عليه .

٦٠ ــ الانصلات : الجد والسبق .

٦١ ــ هو ما يرى في الليل من النجوم منقضا .

٦٢ ــ الآصرة : ما عطفك على رجل من رحم او قرابة أو صهر او المعروف .

* تمت هذه التعليقة والحمد لله ، كافلة لاكمال ما نقص في أصل الكتاب ، وفيها من الفوائد ما لا يستغنى عنه أبدا ، ومن ألم بها علم انها كذلك ، وكان الفراغ من تأليفها يوم الفراغ من طبع هذا الكتاب منتصف رجب الحرام سنة ١٣٥٥ بقلم المؤلف أقل خدمة الدين الاسلامي وسدنة المذهب الامامي عبد الحسين ابن الشريف يوسف بن الشريف جواد بن الشريف اسماعيل بن الشريف محمد ابن الشريف محمد بن الشريف ابراهيم الملقب شرف الدين بن الشريف زين العابدين ابن علي نور الدين بن نور الدين علي بن الحسين الموسوي العاملي عاملهم الله جميعاً بلطفه ورحمته ، والحمد لله أولا وآخر ، وصلى الله على محمد وآله وسلم*

حتى برح الخفاء ؛ وصرح الحق عن محضه ؛ وبان الصبح لذي عينين ؛ والحمد لله على هدايته لدينه ، والتوفيق لما دعا اليه من سبيله ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

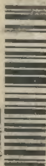
تم الكتاب بمعونة الله عز وجل وحسن توفيقه تعالى بقلم مؤلفه عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي ؛ عامله الله بفضله ؛ وعفا عنه بكرمه انه ارحم الراحمين .

***

فهرست

تنبيه

لم نجعل فهرسا لمصادر كتابنا هذا ، استغناء عنه بذكر الكتاب عند النقل عنه مع تعيين الصفحة من ذلك الكتاب . ولما كانت الكتب مختلفة في عدد الصفحات لتكرر طبعها لم نقتصر — في مقام النقل عنها في هذا الكتاب وغيره من سائر مؤلفاتنا — على تعيين الصفحة فقط ، بل عينا معها الباب أو الفصل مثلا ليرجع اليه من لم يكن صفحات النسخ التي عنده — من الكتب التي نقلنا عنها — موافقة في العدد لصفحات النسخ التي عندنا ، فانتبه الى هذه واحفظه .


Bibliotheca Alexandrina
0220069